

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا

الهاتف النقال و ديناميكية تشكيل العلاقات الاجتماعية لدى الطالب الجامعي

دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع ثقافي - تربوي

إشراف الأستاذة:

د/ براهيم الرحمانى أنيسة

إعداد الطالبة:

صفاح أمال فاطمة الزهراء

السنة الجامعية: 2015/2016

كلمة شكر

نحمد الله عز وجل على نعمة العقل و العلم ، و نشكره على إعانتنا في إتمام هذا العمل ، كما نتقدم بالشكر الجزيل و أسمى عبارات الشكر و العرفان و الامتنان للأستاذة المشرفة : الدكتورة : أنيسة براهيم الرحماني ، على التوجيهات القيمة التي قدمتها لنا منذ بداية عملنا إلى غاية نهايته و على المجهودات التي بذلتها في تصويب خطوات عملنا ، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة والذين قبلوا مناقشة عملنا المتواضع ، كما لا ننسى أن نتقد بالشكر إلى جميع الأساتذة الذين ساهموا في تنوير درينا بالعلم و المعرفة و أنبل المبادئ و الأخلاق السامية التي نقلوها لنا .

قائمة المحتويات

	كلمة شكر
	قائمة المحتويات
	فهرس الجداول و الأشكال
أ - ب	مقدمة
14	الفصل الأول : المقاربة المنهجية للدراسة
15	أولا :الإطار المنهجي
15	1-أسباب اختيار الموضوع
15	2-الهدف من الموضوع
16	3-الإشكالية
17	4-الفرضيات
18	5-تحديد المفاهيم
23	6-المقاربة النظرية
32	ثانيا : الإجراءات المنهجية
32	1- الدراسة الاستطلاعية
33	2- المنهج المتبع
34	3- تقنيات جمع البيانات
36	4- العينة و مجالات البحث
40	5- صعوبات الدراسة
41	ثالثا : الدراسات السابقة
41	1-الدراسات الأجنبية
46	2-الدراسات العربية
43	3-الدراسات الجزائرية
56	4-التعليق على الدراسات السابقة
57	الباب الأول : الجانب النظري للدراسة
58	مدخل إلى الباب الأول
62	الفصل الثاني :مدخل إلى العملية الاتصالية
63	تمهيد

63	أولا : مفهوم الاتصال
67	ثانيا : عناصر العملية الاتصالية ونماذجها
74	ثالثا : وسائل الاتصال و أنواعها
79	ملخص
80	الفصل الثالث: تكنولوجيا وسائل الاتصال و تطوراتها
80	تمهيد
80	أولا : مفهوم التكنولوجيا الحديثة
84	ثانيا : مميزات تكنولوجيا وسائل الاتصال الحديثة
87	ثالثا : التطور التاريخي لتكنولوجيا وسائل الاتصال
99	ملخص
100	الفصل الرابع: تطور الاتصالات الهاتفية
101	تمهيد
96	أولا : ظهور الهاتف و تطوره
102	ثانيا : ظهور الهاتف النقال و تطوره
104	ثالثا : تطور الهاتف النقال في الوطن العربي و الجزائر
121	ملخص
122	الفصل الخامس: مرحلة الشباب و خصائصها
123	تمهيد
124	أولا : مفهوم الشباب
117	ثانيا : مميزات و خصائص مرحلة الشباب
120	ثالثا : واقع الشباب في الجزائر و الجامعة الجزائرية
137	ملخص
138	الفصل السادس: الاتصال الشخصي و العلاقات الاجتماعية
139	تمهيد
140	أولا : الاتصال الشخصي و خصائصه
130	ثانيا : العلاقات الاجتماعية
132	ثالثا : التفاعل و تشكيل العلاقات الاجتماعية
150	ملخص
151	خلاصة الباب الأول

152	الباب الثاني : الجانب الميداني للدراسة
153	مدخل إلى الباب الثاني
154	الفصل السابع: عرض و تحليل البيانات العامة للمبحوثين و عادات استخدام الهاتف النقال
155	تمهيد
156	أولا : تحليل وتفسير البيانات الأولية و عادات الاستخدام
165	ثانيا : عرض و تحليل النتائج الجزئية
187	ملخص
188	الفصل الثامن: عرض و تحليل نتائج الفرضية الأولى "الهاتف النقال والعائلة"
189	تمهيد
190	أولا : تحليل و تفسير بيانات الفرضية الأولى
181	ثانيا : عرض و تحليل النتائج الجزئية للفرضية الأولى
204	ملخص
205	الفصل التاسع : عرض و تحليل نتائج الفرضية الثانية "الهاتف النقال و العلاقات الاجتماعية الجديدة"
206	تمهيد
207	أولا : تحليل و تفسير بيانات الفرضية الثانية
196	ثانيا : عرض و تحليل النتائج الجزئية للفرضية الثانية
223	ملخص
224	الفصل العاشر: تحليل نتائج الفرضية الثالثة " الهاتف النقال و العلاقات الثنائية"
225	تمهيد
226	أولا : تحليل و تفسير بيانات الفرضية الثالثة
211	ثانيا : عرض و تحليل النتائج الجزئية للفرضية الثالثة
240	ملخص
241	الفصل الحادي عشر : تحليل نتائج الفرضية الرابعة " الهاتف النقال والانترنت"
242	تمهيد
243	أولا : تحليل وتفسير نتائج الفرضية الرابعة
221	ثانيا : عرض و تحليل النتائج الجزئية للفرضية الرابعة
249	ملخص

250	الفصل الثاني عشر : تحليل نتائج الفرضية الخامسة "الهاتف النقال و الانحرافات السلوكية"
251	تمهيد
252	أولا : تحليل و تفسير نتائج الفرضية الخامسة
231	ثانيا : عرض و تحليل النتائج الجزئية للفرضية الخامسة
260	ملخص
261	خلاصة الباب الثاني
261	النتائج العامة للدراسة
264	خاتمة
267	قائمة المراجع
281	قائمة الملاحق

قائمة الأشكال و الجداول

الصفحة	العنوان
22	الشكل رقم (01): مخطط يمثل التحليل المفهومي للفرضيات
69	الشكل رقم (02): عناصر العملية الاتصالية
72	الشكل رقم (03): النموذج الرياضي للعملية الاتصالية
72	الشكل رقم (04): نموذج "هارولد لازوال" للعملية الاتصالية
73	الشكل رقم (05): "النموذج السيبرنيطيقي"
106	الشكل رقم (06): تطور سوق الهاتف النقال في الوطن العربي ما بين (2004-2009)
111	الشكل رقم (07): تطور عدد المشتركين للهاتف النقال في الجزائر ما بين "2002-2014"
133	الشكل رقم (08): نموذج القدرة المحركة 1983 (Argyl)
141	الجدول رقم (01): يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس
142	الجدول رقم (02): يبين توزيع المبحوثين حسب السن
143	الجدول رقم (03): يبين توزيع المبحوثين حسب الصفة
144	الجدول رقم (04): يبين الأصل الاجتماعي الذي ينتمي إليه المبحوث
145	الجدول رقم (05): يبين الحالة المدنية للطلبة المبحوثين
146	الجدول رقم (06): يبين مصدر الدخل بالنسبة للمبحوثين
147	الجدول رقم (07): يبين الفترة التي بدأ فيها المبحوث استخدام الهاتف النقال
148	الجدول رقم (08): يبين أول نوع هاتف نقال تم استخدامه من طرف المبحوث
149	الجدول رقم (09): يبين عدد مرات تغيير الهاتف النقال لدى الطلبة المبحوثين
150	الجدول رقم (10): يبين أسباب تغيير الهاتف النقال لدى المبحوث لمرّة واحدة
152	الجدول رقم (11): يبين أسباب تغيير الهاتف النقال لدى المبحوث لعدة مرات
153	الجدول رقم (12): يبين نوع الخط الهاتفي الذي يستخدمه الطالب الجامعي

154	الجدول رقم(13): يبين أسباب اختيار استخدام الشريحة الهاتفية
156	الجدول رقم(14): يبين عدد مرات تعبئة الرصيد
157	الجدول رقم(15): يبين عدد مرات استخدام المكالمات الهاتفية
158	الجدول رقم (16): يبين تفضيل المكالمات الهاتفية أم الرسائل القصيرة
159	الجدول رقم(17): يبين أسباب تفضيل المكالمات الهاتفية على الرسائل القصيرة
160	الجدول رقم(18): يبين أسباب تفضيل الرسائل القصيرة
161	الجدول رقم (19): يبين نسبة استخدام خدمة تبادل الصور
162	الجدول رقم(20): يبين أسباب عدم استخدام خدمة تبادل الصور
163	الجدول رقم (21): يبين أسباب استخدام خدمة تبادل الصور
169	الجدول رقم(22): يبين نوع العائلة التي ينتمي إليها المبحوث
170	الجدول رقم (23): يبين مدة إقامة المبحوث في الإقامة الجامعية
172	الجدول رقم(24): يبين اتصال المبحوث مع أفراد العائلة
173	الجدول رقم (25): يبين معدل الاتصالات مع أفراد العائلة
174	الجدول رقم (26): يبين نسبة تفضيل المكالمات الهاتفية أم الرسائل القصيرة للاتصال بأفراد العائلة
176	الجدول رقم (27): يبين أسباب تفضيل المكالمات الهاتفية للاتصال بأفراد العائلة
177	الجدول رقم(28): يبين أسباب تفضيل الرسائل القصيرة للاتصال بأفراد العائلة
178	الجدول رقم (29): يبين هل الاتصال بأفراد العائلة ضرورة؟
180	الجدول رقم(30): يبين هل اتصال أفراد العائلة بالمبحوث رقابة؟
184	الجدول رقم(31): يبين نسبة تعرف المبحوثين بأشخاص جدد عبر الهاتف النقال
185	الجدول رقم (32): يبين طرق تعرف المبحوثين على أشخاص جدد عبر الهاتف النقال
186	الجدول رقم(33): يبين جنس الأشخاص الذي تم التعرف عليهم عبر الهاتف النقال
187	الجدول رقم (34): يبين نسبة استمرار العلاقة عبر الهاتف النقال
189	الجدول رقم(35): يبين أسباب استمرار العلاقة عبر الهاتف النقال
191	الجدول رقم (36): يبين أسباب عدم استمرار العلاقة عبر الهاتف النقال

192	الجدول رقم(37): يبين إن كان المبحوث يجد راحته النفسية من خلال الهاتف النقال
193	الجدول رقم(38): يبين ماذا حقق المبحوث من خلال العلاقة عبر الهاتف النقال
194	الجدول رقم(39): يبين نوع العلاقة التي جمعت ما بين المبحوث و الطرف الآخر
195	الجدول رقم (40): يبين إن تجاوزت العلاقات مجال الهاتف النقال إلى اللقاء وجها لوجه
200	الجدول رقم(41): يبين جنس رفاق المبحوث
201	الجدول رقم(42): يبين إذا كان ينتمي رفاق المبحوث إلى المحيط الجامعي أم لا؟
202	الجدول رقم(43): يبين هل للمبحوث رفيق مميز؟
203	الجدول رقم (44): يبين جنس رفاق المبحوث المميزين
204	الجدول رقم (45): يبين طبيعة العلاقة التي جمعت ما بين المبحوث و الطرف الآخر
205	الجدول رقم (46): يبين بماذا يفضل المبحوث للاتصال بالطرف الآخر
206	الجدول رقم (47): يبين معدل المكالمات الهاتفية في اليوم
207	الجدول رقم(48): يبين عدد الرسائل القصيرة في اليوم
209	الجدول رقم (49): يبين هل استمرت الاتصالات الهاتفية في فترات العطل
210	الجدول رقم (50): يبين ازدياد معدلات الاتصالات في فترات العطل
215	الجدول رقم (51): يبين استخدام الانترنت لدى الطلبة المبحوثين
216	الجدول رقم (52): يبين امتلاك المبحوث لحساب شخصي في مواقع التواصل الاجتماعية
217	الجدول رقم (53): يبين نسبة تفضيل المبحوث لاستخدام الهاتف النقال أم مواقع التواصل الاجتماعية
218	الجدول رقم (54): يبين نسبة استمرار العلاقات الاجتماعية أكثر من خلال الهاتف النقال أم من خلال مواقع التواصل الاجتماعية
220	الجدول رقم (55): يبين نسبة وجود الراحة النفسية لدى المبحوث من خلال استخدام الهاتف النقال أم مواقع التواصل الاجتماعية
225	الجدول رقم (56): يبين نسبة وجود مشاكل من خلال استخدام الهاتف النقال
226	الجدول رقم (57): يبين طبيعة المشاكل التي ترتبت عن استخدام الهاتف النقال
227	الجدول رقم (58): يبين نسبة تلقي المبحوث لمضامين غير أخلاقية عبر الهاتف النقال
228	الجدول رقم (59): يبين طبيعة المضامين الغير أخلاقية التي تم تلقيها

229	الجدول رقم (60): يبين جنس مرسل المضامين الغير أخلاقية
230	الجدول رقم (61): يبين نسبة انتشار مضامين غير أخلاقية عبر الهاتف النقال في الوسط الجامعي

مقدمة:

أصبح العالم يعيش في ظل التطورات المتتالية و المتواصلة لوسائل الإعلام والاتصال و تكنولوجياها الحديثة، فبعدها عرف العالم وسائل الاتصال الجماهيرية الكبرى المتمثلة في : الصحافة المكتوبة، الإذاعة، السينما والتلفزيون و الجدل الذي أحدثته آنذاك في الأوساط السياسية و الفكرية والثقافية ، خاصة فيما يتعلق بالثقافة الجماهيرية و ما خلفته من تغير في أنماط التلقي، و ظهور الثقافة الاستهلاكية و تيارات فكرية جديدة مناهضة للأنماط التقليدية و زيادة فعالية نشاط الأقليات، كل هذا لم يتوقف عند ذلك الحد بل ظهرت وسائل إعلامية و اتصالية أكثر حداثة و أكثر اختلافا مما سبقها و هي بدورها أعادت قلب الموازين من جديد فبعدها كنا نتحدث عن السلطة الرابعة، أصبحنا نتحدث عن السلطة الخامسة المتعلقة بسلطة الرأي العام و الجماهير حيث ظهرت استخدامات جديدة ساهمت في تغيير مسار العلاقات الاجتماعية وروابطها، و تبقى الإشكالية المطروحة حول الفرق ما بين عالم الشمال و الجنوب، نظرا لاختلاف وتيرة انتشار هذه الوسائل و اعتبار الدول النامية مستهلكة لهذه الوسائل الحديثة و ثقافتها و استخداماتها، "ففي أعقاب تفجر ثورة الاتصالات في العالم في الربع الأخير من القرن العشرين و بعد انتشار وسائل الإعلام الحديثة في شتى أرجاء الأرض، و ظهور " القرية العامية" برزت شكوك و مخاوف كثيرة بين شعوب المجتمعات النامية، حول تأثير وسائل الإعلام المستوردة على ثقافتها الوطنية و تقاليدها وتراثها".¹

يؤثر هذا الاستهلاك الواسع على الأجيال الصاعدة المتمثلة في فئة الشباب الذي يشكل أهم فئة من المجتمعات النامية و الذي أصبح معرضا لمختلف المضامين الثقافية الدخيلة على ثقافته و نظرا لأهميته في بناء مستقبل الشعوب النامية و ما يترتب عن عاداته و استخداماته للوسائل الاتصالية الحديثة المناقضة للثقافة الأصلية اهتم الباحثون و الدارسون بدراسة هذه الفئة حيث يقول الباحث الأمريكي "دي سولا بول" : هذه التناقضات

¹ منير ناصر، الترفيه في وسائل الإعلام و دوره في شغل أوقات الفراغ لدى الشباب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1408هـ، 1987م، ص25.

،تؤدي عادة إلى التصادم ما بين القديم و الحديث ،و محاولة الجيل الجديد التمرد على القيم الموروثة لإثبات قدرته و استقلاليته في التحرر من قيود و سيطرة الأسرة"¹.

من بين الوسائل الاتصالية الحديثة التي عرفت انتشارا في المجتمعات النامية إلى جانب شبكة الانترنت ، الهواتف النقالة حيث كانت في بدايتها من الأشياء النادرة في مطلع القرن الجديد ، حيث لا يكاد يخلو منها بيت في الوقت الحاضر حيث عرفت قفزة في الفترة ما بين 2000 و 2012 في أنحاء العالم من أقل من مليار هاتف إلى نحو 6 مليارات و صارت شبكة الهاتف المحمول أضخم آلة شهدها العالم² هذا الانتشار الهائل للهواتف النقالة شمل الجزائر خاصة بعد دخول شركات الاتصالات الهاتفية اللاسلكية مجال المنافسة لكسب أكبر عدد من المشتركين و التركيز على فئة الشباب و منه الشباب الجامعي و تخصيص امتيازات للطلبة الجامعيين، هذا التغلغل والانتشار رافقه استخدامات جديدة برزت في المحيط الاجتماعي لذلك ارتأينا من خلال بحثنا هذا التطرق لموضوع الهاتف النقال و ديناميكية تشكيل العلاقات الاجتماعية لدى عينة من الطلبة الجامعيين حيث بادرننا بتقسيم عملنا إلى ثلاث أقسام رئيسية : الإطار المنهجي للدراسة الذي تناولنا فيه ثلاث مباحث أساسية ، المبحث الأول تناولنا فيه : أسباب اختيار الموضوع ، الهدف من الموضوع،إشكالية الدراسة ، فرضيات الدراسة ،مفاهيم الدراسة ، و أخيرا المقاربة النظرية،ثم تناولنا في المبحث الثاني : الإجراءات المنهجية التي تناولنا من خلالها : الدراسة الاستطلاعية ، منهج الدراسة ثم أدوات البحث ، مجتمع البحث و عينة الدراسة ، و أخيرا صعوبات الدراسة ثم تناولنا من خلال المبحث الثالث : الدراسات السابقة و قسمناها إلى ثلاث أقسام : الدراسات الأجنبية ، الدراسات العربية و الدراسات الجزائرية ، و في الأخير قدمنا تعليقا حول مجمل الدراسات السابقة.

¹ نفس المرجع السابق، ص27.

³ المعلومات و الاتصالات من أجل التنمية ، تعظيم الاستفادة من الهاتف المحمول (نظرة عامة)، البنك

الدولي للإنشاء و التعمير ،البنك الدولي ،2012، ص1.

قسمنا الباب النظري للدراسة إلى خمس فصول نظرية ، الفصل الثاني حول : العملية الاتصالية ، الفصل الثالث حول : تكنولوجيا وسائل الاتصال و تطوراتها ، الفصل الرابع : حول تطور الاتصالات الهاتفية ، الفصل الخامس : مرحلة الشباب و خصائصها ، الفصل السادس : حول الاتصال الشخصي و العلاقات الاجتماعية .

و أخيرا قسمنا الباب الميداني إلى ستة فصول : الفصل السابع : عرض و تحليل البيانات العامة للمبحوثين و عادات استخدام الهاتف النقال ، الفصل الثامن : عرض و تحليل نتائج الفرضية الأولى " الهاتف النقال و العائلة " ، الفصل التاسع : عرض و تحليل نتائج الفرضية الثانية "الهاتف النقال و العلاقات الجديدة " ، الفصل العاشر : عرض و تحليل نتائج الفرضية الثالثة " الهاتف النقال و العلاقات الثنائية " ، الفصل الحادي عشر : عرض و تحليل نتائج الفرضية الرابعة " الهاتف النقال و الانترنت " ، الفصل الثاني عشر : عرض و تحليل نتائج الفرضية الخامسة " الهاتف النقال و الانحرافات السلوكية " ، و أخيرا عرض النتائج العامة للدراسة و الخروج بإشكالية جديدة للفتح مجال البحث لدراسات أخرى في خاتمة الدراسة .

الباب الأول:

الجانب النظري للدراسة

مدخل إلى الباب النظري:

بعد تحديد الخطوات المنهجية للدراسة ، نحاول من خلال الباب الأول ، توصيف مجموعة من المتغيرات من الناحية النظرية و ذلك من خلال عرض ماهية العملية الاتصالية ، وعناصرها و نماذجها التصويرية ، و عرض خصائص الوسائل الاتصالية ، و تطوراتها التكنولوجية ، و التطرق إلى تاريخ تطور الاتصالات الهاتفية ، إلى غاية ظهور الهاتف النقال و انتشار استخداماته في مختلف المجتمعات من بينها المجتمعات العربية ، و تحليل أهم العوامل التي ساهمت في ذلك ، كما سوف نتطرق إلى مرحلة الشباب من خلال تحديد مفهوم مرحلة الشباب و خصائصها ، و من ثم الانتقال إلى وصف واقع الجامعة الجزائرية ، و تطور عدد الطلبة الجامعيين في الجزائر في السنوات الأخيرة ، كما تناولنا موضوع العلاقات الاجتماعية و علاقة الاتصال الشخصي و التفاعل الاجتماعي ، بتشكيلها و تحديد أنواعها ، كل هذه المواضيع التي من خلالها نمهد إلى الانتقال إلى المجال الميداني في الباب الذي يلي الباب النظري.

الفصل الأول: المقاربة المنهجية للدراسة

أولا: الإطار المنهجي

- 1- أسباب اختيار الموضوع
- 2- الهدف من الموضوع
- 3- الإشكالية
- 4- الفرضيات
- 5- تحديد المفاهيم
- 6- المقاربة النظرية

ثانيا : الإجراءات المنهجية

- 1- الدراسة الاستطلاعية
- 4- المنهج المتبع
- 5- تقنيات جمع البيانات
- 6- العينة و مجالات البحث
- 7- صعوبات الدراسة

ثالثا : الدراسات السابقة

- 1- الدراسات الأجنبية
- 2- الدراسات العربية
- 3- الدراسات الجزائرية
- 4- التعليق على الدراسات السابقة

أولاً : الإطار المنهجي للدراسة**1- أسباب اختيار الموضوع:****أ- الأسباب الذاتية:**

كان اختيارنا لموضوع البحث نظراً ،لأنه كان لنا دراسة تتعلق باستخدامات الهاتف النقال لدى الطلبة الجامعيين ، و ارتأينا مواصلة مشوار البحث في نفس الموضوع و التعمق أكثر فيما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين.

ب- الأسباب الموضوعية:

انتشار استخدام وسيلة الهاتف النقال في المجتمع، و ثقافة المجتمع التي تتقاطع مع ثقافة ابتكار هذه الوسيلة و كيف يتم التفاعل من خلال الممارسات الاتصالية لدى الطلبة الجامعيين، الذين يمثلون نسبة كبيرة من تعداد المجتمع الجزائري، و كذا تعتبر فئة حاملة للمستقبل ، و كذا الموضوع يعتبر من المواضيع التي يبحث فيها علم الاجتماع الاتصال و علم الاجتماع الثقافي التربوي ، و موضوع أتي و متجدد.

2- الهدف من الموضوع:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المتمثلة في:

محاولة تحليل ديناميكية العلاقات الاجتماعية، الناتجة عن استخدام الطلبة للهاتف النقال، و دوره في توطيد العلاقات، و كذا تفسير سيرورة تشكل هذه العلاقات، ونمط السلوك الاتصالي ، الناتج عن الوضعيات الاجتماعية التفاعلية.

3-الإشكالية:

تعتبر البيئة الاتصالية الحالية من أهم نتائج ثورات وسائل الإعلام و الاتصال المتتالية، وما تبعها من تداعيات على المجتمع و العلاقات الاجتماعية والاقتصادية

للأفراد و أهم الانعكاسات التي طرأت على المجتمعات، التي انتشرت فيها استخدامات الوسائل التكنولوجية الاتصالية الحديثة بغض النظر عن عمليات التبني، و التكيف التي تظهر من خلال بدايات ظهور هذه الوسائل في بعض الميادين أو من خلال بعض الفئات الاجتماعية و من بين العوامل التي تؤدي إلى انتشار الاستخدام في المجتمع.

و للظواهر الاتصالية الجديدة أدوار و وظائف تؤديها، و يظهر ذلك من خلال الفعل الاجتماعي للأفراد الذين ينتمون إلى مجتمع معين.

نذكر من أهم الوسائل التي عرفت انتشارا واسعا نهاية القرن العشرين و بداية القرن الواحد و العشرين (هو القرن الحالي بدأ في 2000/1/1 و ينتهي في 2099/12/31) : شبكات الانترنت ، و وسائل الاتصال اللاسلكية ، التي عرفت انتشارا سريعا، و التي كرست المسلمة التالية: "الكون سوف يصبح قرية عالمية" ، حيث أن هذه الوسائل تحدث الفوارق و الحدود الجغرافية الثقافية، الزمنية ، الاقتصادية ، السياسية لتصبح في متناول جميع الأفراد و في جميع الميادين و النشاطات التي يمارسها الأفراد، بغض النظر عن الفروق الحاصلة ما بين عالمي الشمال و الجنوب ، حيث نلاحظ من خلال هذه الثنائية أن هناك فرق حول قضية من امتلاك الوسيلة الاتصالية الحديثة أو لا ، و أين ظهرت، غير أن الواقع هو الذي يبرز أن هذه الوسائل انتشرت سريعا و زحفت، بوتيرة أسرع إلى دول و مجتمعات عالم الجنوب ، بما فيها الدول العربية و المغاربية ، و كذا الإفريقية ، لتصبح جزءا هاما من الواقع المعاش للأفراد و المؤسسات ، انطلاقا من قطاع الاتصالات الذي يتبنى هذه الوسائل و أنظمتها و المؤسسات الإعلامية و الثقافية.

و تعد الجزائر من بين الدول التي لحقها ركب التطور الحاصل على مستوى وسائل الاتصال و الإعلام و تكنولوجياتها ، فمنذ نهاية الثمانينات و بداية التسعينات و هي تسعى

إلى تنظيم و تسيير مؤسساتها وفق هذه التطورات ، لكن من خلال موضوعنا لا نركز إشكالية بحثنا على الجانب التنظيمي و إنما نهدف إلى التركيز على موضوع العلاقات الاجتماعية، حيث أن الفرد لا يعيش بمعزل عن المجتمع ، حيث يقول "إميل دوركايم" Emile Durkheim: " إذا تكلم الضمير فينا فإن المجتمع هو الذي يتكلم".

هناك عدة عوامل و وسائل تساهم في بناء المجتمع خاصة من خلال العلاقات الاجتماعية و التفاعل الاجتماعي و التشكيل الاجتماعي و هنا يظهر دور وسائل الاتصال الهام في المساعدة على ذلك حيث عرف هذا الدور منذ القدم أي منذ البدايات الأولى لبحث الفرد عن تلبية حاجاته الضرورية و الكمالية ، وصولا إلى التطور الذي تشهده وسائل الاتصال على اختلافها .

تعرف الجزائر انتشار الهواتف النقالة و وسائل الاتصال اللاسلكية الأخرى إلى جانب استخدام شبكة الانترنت و الاتحاد ما بينهما.

من بين أهم الفضاءات التي تشهد الانتشار الواسع لاستخدام هذه الوسائل الاتصالية التكنولوجية الحديثة ، الفضاء الجامعي الجزائري ، حيث أن قطاع التعليم العالي والبحث العلمي يضم أكبر عدد من فئة الطلبة في مختلف التخصصات العلمية وتبرز أهمية هذه الفئة في كونها تمثل أهم نسبة من مجموع سكان الجزائر إلى جانب أهمية الجامعة كمؤسسة من مؤسسات البحث العلمي إلى جانب ما تحمله من خصوصيات تجعل منها فضاء هاما يبرز من خلاله الاستخدام الظاهر للهواتف النقالة و التكنولوجيا الحديثة التي لها تأثيرات على الميادين العامة و على الحياة اليومية للطالب الجامعي و ما يربطه بالمرافق الجامعية الأخرى و المؤسسات الاجتماعية و في هذا السياق سوف نتطرق إلى هذه المرحلة في إطار الحياة الجامعية التي تنمو من خلالها علاقات اجتماعية ما بين الطلاب و فئات اجتماعية أخرى هذه العلاقات تتأثر بعوامل داخلية و خارجية و هنا تؤدي وسائل الاتصال دور الوسيط ما بين أطراف العملية الاتصالية التي على إثرها تنتج علاقات اجتماعية معينة ويمكن أن تساهم هذه الوسيلة الاتصالية في التحكم في هذه العلاقة الاجتماعية أو حتى تؤدي إلى تشكيلها و تعزيز استمرارها و هنا تظهر متغيرات أخرى تحدد ذلك.

و عليه من خلال زيادة استخدامات الهواتف النقالة بمختلف أنواعها و أجيالها وبفترات زمنية طويلة في هذا السياق الاجتماعي نتطرق من خلال بحثنا لطرح السؤال الرئيسي التالي: **في ماذا يساهم استخدام الهاتف النقال في تشكيل العلاقات الاجتماعية لدى الطالب الجامعي؟**

التساؤلات:

- ما هي عادات استخدام الهاتف النقال لدى الطالب الجامعي؟
- هل يساهم الهاتف النقال في بناء علاقات اجتماعية جديدة؟
- هل يساهم استخدام الهاتف النقال في توطيد العلاقات الاجتماعية السابقة؟
- ما نوع العلاقات الاجتماعية التي يتم تشكيلها و بناؤها من خلال استخدام الهاتف النقال؟
- ما هي أنواع السلوكيات الناتجة عن استخدام الهاتف النقال؟

4-الفرضيات:

- يساهم استخدام الهاتف النقال لدى الطالب إسهاما فعالا في تعزيز روابط العلاقات الأسرية.
- يساهم الهاتف النقال لدى الطالب في زيادة تشكيل و بناء علاقات اجتماعية جديدة.
- يساهم استخدام الهاتف النقال لدى الطالب في تفعيل تشكيل العلاقات الثنائية ما بين الجنسين.
- يفضل الطالب استخدام الهاتف النقال في تشكيل العلاقات الاجتماعية أكثر من استخدام مواقع التواصل الاجتماعية.
- يساهم استخدام الهاتف النقال لدى الطالب في ظهور بعض الانحرافات السلوكية .

5- تحديد المفاهيم:**1-5 الهاتف: le Téléphone**

رسالة سمعية- بصرية تم اكتشافها على يد ألكسندر غراهام بال سنة 1876 و يملك العالم شبكة اتصالات هاتفية عالمية عبر الأقمار الصناعية مما جعل العالم قرية الكترونية.

استطاع سنة 1876 أن يشرح كيف يتعاون التلغراف و التلفون على سرعة انتشار التوسع الجغرافي للعمل و الإنتاج، و التوزيع لتحقيق مزيد من الاتصال أصبح الكلام يدور حول العالم من خلال الموجات اللاسلكية في الهواء.¹

-أداة تسمح بنقل على مسافة الأصوات و الصوت البشري على موجات تردد ما بين 300 و 3400 هرتز.²

2-5 الهاتف النقال: Le Téléphone portable

وسيلة اتصال متعددة الوسائط ، يجمع ما بين السمي -البصري ، الإعلام الآلي.³

التعريف الإجرائي:

وسيلة اتصال سمعية بصرية ، لها أشكال مختلفة و أجيال متطورة تخضع للتطور السريع للتكنولوجيا الحديثة ، تعتمد في تشغيلها على شريحة SIM للاتصال عبارة عن خطوط هاتفية يتم الاشتراك فيها من خلال ثلاث متعاملين للهاتف النقال : اتصالات الجزائر (موبيليس) Mobilis ، شركة نجمة (وطنية) wataniya، أوريدو حاليا Ooredoo، شركة جيزي (OTA) Djezzy و يتم ربط شبكات الهاتف النقال بشبكة الانترنت و الهواتف الذكية، تستخدم مختلف التطبيقات المتطورة بما فيها شبكات التواصل الاجتماعي.

¹ جمال محمد أبو شنب، الاتصال و الإعلام في المجتمع (المفاهيم و القضايا و النظرية)، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ص 219.

² Jean Paul Truscillo, Philippe Corso, « Dictionnaire de la communication », Armand collin, paris, 1991, P 499.

³ Bernard Lamizet, Ahmed silem, encyclopédie des sciences de l'information et de la communication, Ellipses, paris, 1997, P 555.

3-5 مفهوم الاستعمالات (الاستخدام): L'Usage

مفهوم عبارة عن بناء اجتماعي مصطنع و ليس من مادة طبيعية لغوية إذ يتراوح تعريفه بين قطب مجرد "التبني" (الشراء، الاستهلاك، التعبير عن طلب اجتماعي مقابل عرض صناعي) و قطب "التملك" مرورا بقطب الاستخدام.¹

مفهوم الاستخدام جد معقد يتطلب عدة تعاريف و ليس بالضرورة تعاريف جامعة (متفق عليها).

تعريف: Pierre chambat الاستخدام ليس شيئا طبيعيا بل تشكيل اجتماعي 1994.²

الاستخدامات تتمثل في ممارسات ثقافية التي تتحدد بوضوح في الحياة اليومية ، التي تعاش بصفة طبيعية ، هذا المفهوم لديه بعدين: عامة (الاستخدامات ليس لديها بالضرورة الوسائل التقنية، و بالضبط بمعنى الممارسات الطبيعية المناسبة في مجتمع معين).³

التعريف الإجرائي : كيفية تبني وسيلة الهاتف النقال ، و التعامل مع تكنولوجياتها و توظيفها من خلال الحياة اليومية الاجتماعية انطلاقا من الاتصال ما بين طرفين إلى غاية توجيه الاستعمال لأغراض أخرى ، ترتبط بما توفره من تقنيات و انتظارات الأطراف الأخرى ، و عليه يظهر الاستعمال الذي يخضع إلى التمثلات الاجتماعية.

4-5 مفهوم الديناميكية الاجتماعية: La dynamique sociale

- سيرورة التغير و تستخدم هذا المصطلح في تحديد دراسة الظاهرة في بعدها الزمني والديناميكية مرتبطة بالطريقة التي ينتج من خلالها التغير الاجتماعي.⁴

¹ فضيل دليو، " التكنولوجيا الجديدة للإعلام و الاتصال (NTIC/NICT) المفهوم: الاستعمالات ، الأفاق، دار الثقافة للنشر و التوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، 2010، 1431، ص 99.

² Philippe Breton, Serge proulx, « l'explosion de la communication » (introduction aux théories et aux pratiques de la communication) la découverte, Paris, 2006, P 253.

³ Ibid, P 256.

⁴ Frédéric Lebaron, la sociologie de « A » à « Z », Dunod, Paris, 2009, P 50.

- يرى "Moscovici" (1961) أن التمثلات لها وظيفة توجيه الاتصال و السلوكيات الاجتماعية ويحدد هذه السلوكيات (التصرفات) موجهة نحو الآخر الاجتماعي الذي يكون دائما حاضرا.¹

التعريف الاجرائي: سيرورة الحركة الاجتماعية التي تنتقل عبر استخدامات الهاتف النقال بمعنى التطور الحركي الذي ينقل المستخدم من نقطة إلى غاية الوصول إلى وضعية اجتماعية أخرى و بالتالي الدورة التي يمر بها استخدام الهاتف النقال و مجموع العلاقات الاجتماعية التي تتطور بفعل ذلك و عمليات التفاعل الاجتماعي التي تنتج لنا علاقات اجتماعية جديدة.

5-5 مفهوم التشكيل الاجتماعي: La construction sociale

مجموع السيرورات الاجتماعية (التفاعل، روابط القوة...) التي تؤدي إلى ظهور مؤسسة معينة، فئة، جماعة ...²

التعريف الإجرائي:

إعطاء شكل لمجموع الديناميكيات الاجتماعية التي تظهر من خلال استخدامات الهاتف النقال من خلال تأسيس معالمها في إطار محدد و إعطائها خصائص و ميزات، ممارسات أدوار تحدد لنا نمط جديد إلى جانب العلاقات الاجتماعية الأولى و هذا ما يمكنها من فهم العلاقة الجديدة من خلال تحليل مظاهرها موقعها و تحديد الفاعلين و موضوع العلاقة الذي تأسست عليه.

¹ Pascal Moliner « Images et représentations sociales de la théorie des représentations à l'étude des images sociales, presses universitaires de Grenoble, 1996, P 44

² Frédéric Lebaron, opcit, p 39.

6-5 مفهوم الرابط الاجتماعي: Le lien sociale

الرابط الاجتماعي ما بين فرد أو أكثر يعني أين تكون هناك علاقات شخصية ما بين الأطراف هذه العلاقات تتركز على أنماط مختلفة من التفاعل، حيث يمكننا وصف رابط اجتماعي كتفاعل خاص و مستمر ما بين الأفراد.¹

التعريف الإجرائي:

نقصد من خلاله مدى قوة أو ضعف العلاقة الاجتماعية، التي نشأت بفعل استخدام الطالب الجامعي للهاتف النقال، هل هذه العلاقات مباشرة، قوية غير مباشرة قوية، أم ضعيفة ذات أساس قوي أم لا، و هل تربط ما بين طرفين أم عدة أطراف هل هي واقعية أم افتراضية.

7-5 مفهوم العلاقات الاجتماعية: Les relations sociales

تبادل ما بين طرفين أو أكثر (فاعلين) فرديا أو جماعيا الذين يواصلون شعوريا أو لا شعوريا نهايات مشتركة، أو خاصة و التي يحصلون عليها من خلال إمكانياتهم و مصادرههم، و كل علاقة اجتماعية هي مكان للمشاركة و أيضا المنافسة و الصراع و تناقضات ما بين الفاعلين.²

التعريف الإجرائي:

طبيعة العلاقة التي تربط ما بين الفاعلين الذين يستخدمون الهاتف النقال و الأهداف التي يسعون لتحقيقها من خلال هذه العلاقة، و كذا الإمكانيات التي يوفرها لذلك و مدى الفاعلية التي يحققونها و الفترة الزمنية التي تحدد ذلك و المكان أيضا (البيئة الاجتماعية).

¹ Frédéric Lebaron, opcit., P 77

² Guy Bajot, *Socio-analyse des raisons d'agir études sur la liberté du sujet et de l'acteur*, les presses de l'université de Laval, Canada, 2009, P 95.

8-5 مفهوم السلوك: Le comportement

استجابة أو رد فعل للفرد ، لا يتضمن فقط الاستجابات و الحركات الجسمية بل يشتمل على العبارات اللفظية و الخبرات الذاتية و الاستجابة الكلية، أو الآلية التي تدخل فيها إفرازات الغدد حين يواجه الكائن العضوي أي موقف، السلوك أهم من الفعل كل ما يمارسه الفرد و يفكر فيه و يشعر به.¹

التعريف الإجرائي:

استجابة الطالب الذي يوجه استخدام الهاتف النقال، و المنبهات التي تؤثر فيه، والتي تتراكم و تتابع لتشكل لديه، سلوك تلقائي ، يعتاد عليه كلما تكررت المنبهات.

9-5 مفهوم السلوك الاجتماعي: Le comportement sociale

هو السلوك الذي يسلكه الفرد بالنسبة للمتطلبات و المستلزمات الاجتماعية ، و حيال الجماعة التي ينتمي إليها و إزاء الأفراد الآخرين من أعضاء الجماعة و البيئة الاجتماعية وهو التطبيق العملي للمعتقدات و الأعراف و القواعد السلوكية التي يعتنقها و يتمسك بها أفراد المجتمع.²

10-5 تحديد التعريف الإجرائي للانحرافات السلوكية :

هي مجموع السلوكيات الغير معتادة التي تنتج عن استخدام الهاتف النقال و لا تتوافق مع سلوك الجامعة التي ينتمي إليها الطلبة الجامعيين و التي تسبب مشاكل لدى مستخدمي الهاتف النقال.

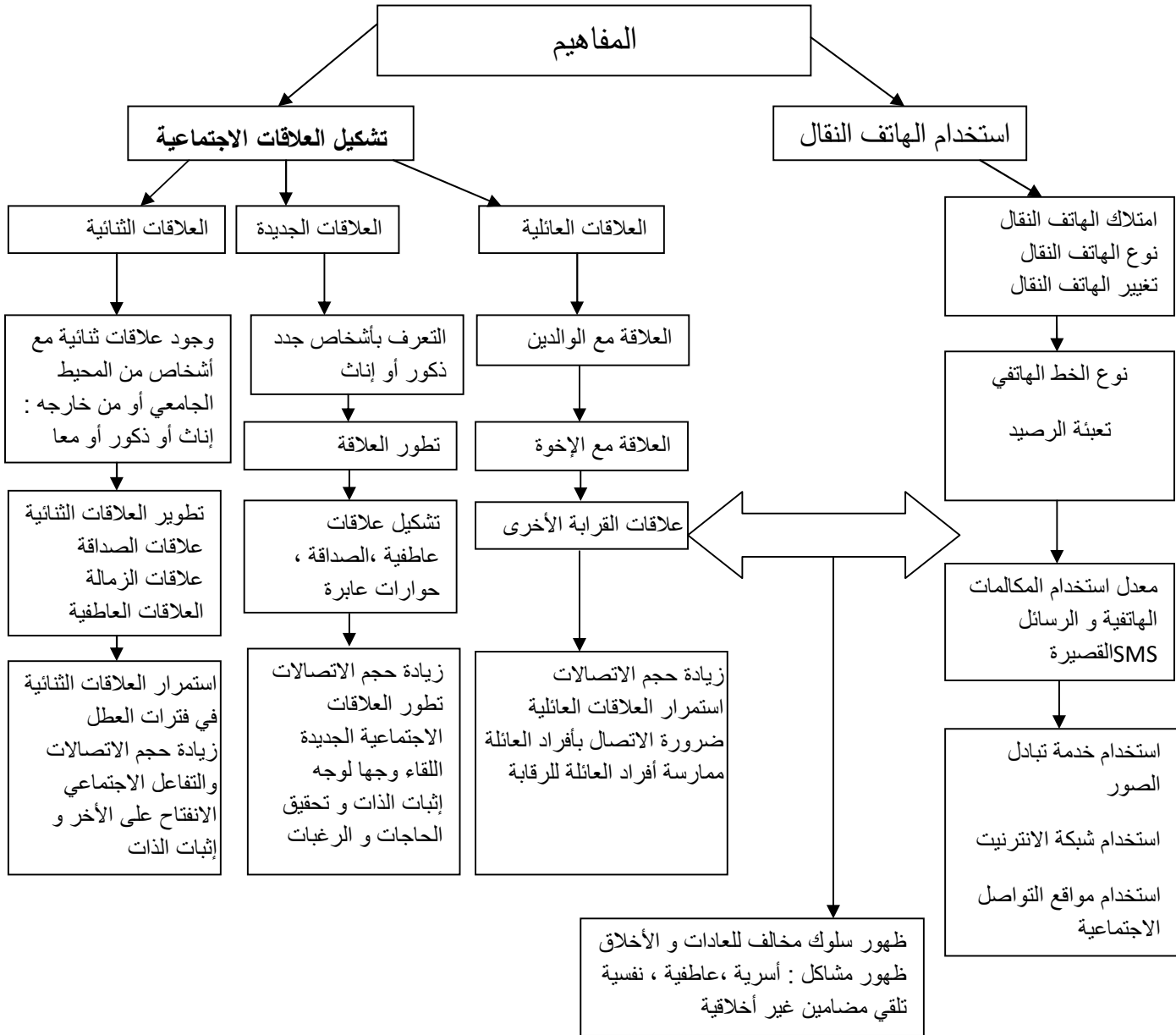
11-5 تحديد التعريف الإجرائي للمضامين الغير أخلاقية:

هي تلك المضامين التي تتنافى مع الأخلاق و الآداب العامة و التي تكون على شكل إيحاءات جنسية و صور خادشة للحياء ، و كلمات السب و الشتم التي تعبر عن نوع من عدم التوازن الاجتماعي، و تأخذ عدة أشكال عبر الهاتف النقال .

¹ محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ص 36.
² عدنان أبو صالح، معجم علم الاجتماع ، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص 291.

و فيمايلي مخطط توضيحي ،يبين التحليل المفاهيمي لأبعاد و مؤشرات الدراسة:
متغيرات الدراسة :المتغير المستقل: استخدام الهاتف النقال ،المتغير التابع: تشكيل العلاقات الاجتماعية.

الشكل رقم 01: مخطط يمثل التحليل المفاهيمي للفرضيات



6- المقاربة النظرية:

اعتمدنا في بحثنا هذا على سند نظري، تعود أصوله إلى التيارات النظرية الوظيفية من خلال نظرات التشكيل الاجتماعي ، و كذا تيارات نظرية حديثة تعلقت بسوسيولوجيا استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة و سوف نستهل العرض النظري من خلال ما يلي:

6-1 نظرية التشكيل الاجتماعي: من خلال هذه النظرية سنتطرق إلى أعمال : عالم الاجتماع الألماني "جورج سيمل" George Simmel التي صنفت أعماله من خلال : "la sociologie de la connaissance" سوسيولوجيا الفهم.

يقترح هذا الأخير دراسة أشكال المجتمع من خلال التنشئة الاجتماعية حيث يؤكد على ضرورة كل الوضعيات التي يمارس فيها الأفراد تأثيرا على بعضهم البعض أين يتم تجسيد فعل متبادل.¹

و يتجسد الفعل الاتصالي ما بين الطلبة و الأطراف الآخرين من خلال استخدامهم للهاتف النقال إلى تنوع الوضعيات الاتصالية و الأشكال الاجتماعية، التي تختلف من وضعية لأخرى ، حيث يمارس الطرفان تأثيرا على الآخر من خلال وسيلة الهاتف النقال الذي يشكل إطار لهذه العلاقة التي تجمع ما بينهما و تتحكم التنشئة الاجتماعية في هذه الأشكال الاجتماعية، و ربما الوسيلة الاتصالية تتيح تجاوز ذلك ، حيث تبرز أشكال مغايرة لما تلقاه الطالب من خلال التنشئة الاجتماعية التي تلقاها من الأسرة ، ويتأثر بالجماعات الثانوية أو بالتكنولوجيا الحديثة، و ذلك ما سوف نختبره من خلال هذه المسلمات النظرية من خلال الجانب الميداني و تحليل المعطيات.

التشكيل: هو فعل متبادل ما بين الأفراد ، يجب تأويلها، لفهمها و هذا من خلال وظيفة العلامات الخارجية، و يعتبر هذا الأخير التساؤل المركزي "لجورج سيمل" حول تشكيل المجتمع ، حيث يرى معظم الباحثين في مجال التكنولوجيات الحديثة أنه يمكن تحديد رسومات لتأويل العلاقات الجديدة التي لا تحدث وجها لوجه و ذلك من خلال : العلاقة ما

¹ Sous la direction de Jean François coté et Alain deneault , Goerg Simmel et les sciences de la culture, collection sociologie contemporaine , presse de l'université de Laval, Canada , 2010 , P 17.

بين الجوار و المسافة اللذان يمثلان الحداثة ، و تأثيرها على العلاقة الاجتماعية القريب يصبح بعيد و البعيد يصبح قريب.¹

شكل العلاقة الاجتماعية: تكتسب تواجد فعلي واقعي، و تحكم ذاتي، اتجاه أفراد مرتبطين مع بعضهم البعض عن طريق وسيط، حيث أن الأفراد يطبقون نمط من الفعل المتبادل التي تتوقف على شكل الرابط.² و من خلال استخدامات الهاتف النقال، يتحدد شكل العلاقة الاجتماعية ما بين الطرفين وكذا يساهم في تحديد درجة الارتباط الاجتماعي، الذي يحدثه من خلال معدل المكالمات و الرسائل القصيرة المتبادلة ما بينهم.

أشكال العلاقة الاجتماعية:

الشكل المزدوج: Dyadique:

هي بنية أين يكون كل جزء معتمد على الآخر من أجل تشكيل البنية في حد ذاتها، بمجرد فعل جزء يتم القضاء على البنية في حد ذاتها.

لا وجود لحياة البنية الاجتماعية دون التزام العناصر المكونة لها بمعنى أن الأجزاء المكونة للازدواجية ، تأخذ مصادر للقوة و العكس و لا يتم الاعتماد على الاتفاق بين الأجزاء للحفاظ على المجموعة و بمجرد إضافة عنصر بسيط يغير جذريا الدينامية الاجتماعية للرابط.³

يعني أن تلك الأشكال الثنائية من العلاقات قد توجد بين: جماعتين أو تنظيمين أو دولتين كما هو الحال بالنسبة لوجودها ما بين الأفراد.

العلاقة الثلاثية : الشكل الثلاثي: Triadique

بعد دخول عنصر ثالث في العلاقة ، يتحدد امكانية التنسيق بين ثلاثة عناصر اجتماعية و من هنا ناقش "سيمل" الوظيفة الاجتماعية التي تركز على مبادئ سيكولوجية لهذا العنصر الثالث أو الوسيط، وجاءت هذه المناقشة في ضوء وجهة النظر التي ترى أن

¹ Sous la direction de Jean François coté et Alain deneault, op.cit. , p 19.

² Ibid , p 87

³ Ibid , p87

الأعضاء المنفصلين يكونوا متحدين في إطار علاقتهم المشتركة بالظاهرة التي تكمن خارجهم.¹

يرى "سيمل" أن العنصر الثالث يخدم استمرار الجماعة فهو يكون موجها لإدراك وإرادة وإحساس العضوان الآخرين و لذلك ينظر إلى علاقتهم كثمرة لتلك الوحدة النفسية التي استقرت في حياة الجماعة من خلاله.²

حيث أن المجموعة تستطيع الاستمرار من خلال أي عنصرين قويين يمكنهما الاستغناء عن عنصر ضعيف ، و إلغاء عضويته.³

التحليل الثلاثي:

العلاقة الثلاثية تختلف عن العلاقة الثنائية ، لها خصوصية عن الجماعة الأولى ، في علاقة ما بين ثلاث عناصر : أ، ب، ج العلاقة الفورية ما بين "أ" و "ب" مثلا ، تضاف إلى العلاقة التي تتوسط التي تأتي من العلاقة المشتركة للعنصر "ج" ، هذا الرابط يمكن أن يعزز الرابط المباشر مثل : وضعية صراع ما بين الطرفين ، يمكن أن يساهم في إصلاحها العنصر الثالث ، و يمكن أن يكون مصدر اضطراب.⁴

و هذا ما يتعلق بطرفي الاتصال من خلال الهاتف النقال، الذي يربط ما بين الطالب و الطرف الذي يتصل به ، و ربما تتعدى هذه العلاقة الثنائية التي يتوسطها الهاتف النقال إلى علاقة ثلاثية حيث يمكن أن يحدث الهاتف النقال اختلال في توازن هذه العلاقة أو يكون محور صراع وهيمنة.

كما يضع "جورج سيمل" على الأرضية ديناميكية اللعب و الصراع الذي تخضع له التفاعلات كوجه للكل، يرى أن الحياة الاجتماعية: " هي حركة من خلالها لا تتوقف العلاقات و تشكيلها ما بين الأفراد".

¹ جمال محمد أبو شنب، السلوك الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ، 2002، ص 303.

² المرجع نفسه ، ص 304.

³ Sous la direction de Jean François coté et Alain deneault, Op.cit. , P 87.

⁴ Pierre – Yves Cusset, Domaines et approches « le lien social » 2eme édition, Amand Collin, Paris, 2011, P 33.

اهتم "سيمل" بحركة التأثير : الذي يمارسه الفرد على غيره، علاقة الفرد بالمجتمع من خلال التنشئة الاجتماعية ، و أشكالها ، هذه الأخيرة الناتجة عن التفاعل التي توضع في بنيات ذاتية التي تعطي أدوار يعرف الأفراد من خلال أدوارهم، و هذا ما يعرفه "سيمل" على أنه : " تراجيديا الثقافة" حيث لا يقتصر الفرد على أدواره أكثر من ذلك لأنها لا تعرفه إلا جزئيا.

تعد "المؤانسة" شكل فعل متبادل "تتموقع أمام الفردانية و الاندماج في الكل الجمعي " و هذا ما يختصر فكر "سيمل" : حول الثنائية، الحياة الاجتماعية ومرتكزات نظريته : نظرية المعرفة.¹

تعتبر "سيمل" من أهم رواد النظرية المسرحية لقوفمان: "حيث يعتبر أن الأفراد هم فاعلين ممثلين من حيث العلاقة ما بين اللمسة الشخصية و اللمسة الاجتماعية و القيم الفردية و الاجتماعية.²

تعتبر "سوسيولوجيا المعرفة" تيار فكري يهتم بمظهرين: الحياة اليومية الناتجة عن الفهم المشترك من خلال المفاهيم المعتادة، و الوظائف الاجتماعية التي تلعبها الدلالات من خلال دراسة الفئات الاجتماعية للمعرفة و تحديد وظائفها.

و تعتبر دراسة الفئات الاجتماعية للمعرفة: دراسات من فروع سوسيولوجيا المعرفة حول دراسة فهم و تفكير الفئات الاجتماعية و وظائفها.

و ذلك من خلال المظاهر التالية:

لديها وظيفة معرفية مهمة : تعريف لما يحدث ، وصف الوضعية مرجعية لما يجب تعريفه ، تتيح للفاعلين فهم طبيعة و النطاق الاجتماعي للحدث و ربطه غالبا للأمام، مضمون معين و سمات معينة.

¹ Marie Chantal Doucet, « solitude et sociétés contemporaines » une sociologie clinique de l'individu et du rapport a l'autre, presses de l'université du Québec ,Canada, 2007, P 20.

² Ibid, P 23.

الفئة الاجتماعية:

تسيير مفاهيم متقدمة انتظارات وصف سريع للوضعية توجه الأدوار للعب ، توالي الأفعال المرتقبة و العادية.¹

2-6 النظرية التفاعلية الرمزية:

ظهرت مدرسة "غوفمان" Goffman في سنة 1950 كمدرسة منافسة لجامعة "هارفارد" أين لمع "بارسونز" و "مرتون" ، ما أدى إلى ظهور " ميكروسوسيولوجيا" التي اتبعتها "غوفمان".

نظرية "غوفمان":

يرى أن النظام العرفي للمحادثات، مؤسس على إقامتها، هذا التوازن يتم الحفاظ عليه عن طريق طقوس العرض و التجنب.

طقوس التجنب:

حيث يبتعد عن الآخر للمحافظة على ما يسميه "سيمل" المجال المثالي، الفرد يتفادى الموضوع أو الشيء لكي لا يكون محرجا.

طقوس الاستعراض:

لا تمثل التجنب بل التقرب ، هنا يعتمد "غوفمان" على "إيميل دوركايم" : الشخصية الإنسانية شيء مقدس لا تستطيع تجاوزها ، تأخذ مسافة في نفس الوقت الأفضل بامتياز للتواصل مع الآخرين ، مثل : حركات إلقاء السلام، المجاملات ، الخدمات.

لذلك يرى "غوفمان" أن الروابط الاجتماعية مشكلة من خلال جدل الطقوس الاستعراضية و طقوس التجنب.

¹ Gilles Pronovost, loisir et société : « traité de sociologie empirique », 2eme édition, presses de l'université du Québec, 1997, P 51.

يبقى "التفاعل" لعبة مقدسة و كل فرد يترك بصمة تدخل في الصف الهامشي «لبارك Park و "الأجنبي" سيمل، لأن كل فرد يمكن أن يعين من خلال بصمة.

استخدم "غوفمان" مفهوم "المسرحي" «Théâtralité» كعامل لتشكيل العلاقات و الروابط الاجتماعية.¹

كما يعتبر "غوفمان" مصدر من مصادر دراسة استخدام الهاتف النقال ، في الوضعيات الاجتماعية في الحاضر ، و يطرح التساؤل حول كيف للهاتف النقال أن يجسد الحضور الفعلي و كيف يتم تحليل الوضعيات .

و لغوفمان مرجع هام في دراسة الاتصال الشخصي، "Interaction Ritual" ، و هو عبارة عن محاولات في تحليل الاتصال وجها لوجه، و يتحدث أيضا في مرجع آخر عن المؤسسات الاجتماعية في مرجع بعنوان : The representation of self in everyday life و يعد عمل مهم في مجال دراسة التفاعل، حيث قام بتحديد طبيعة و طبوغرافية الجماعات الصغيرة و دراسة التفاعل في أوساطها.²

يرى "غوفمان" أن الوضعيات الحاضرة يمكن أن يسيرها الهاتف النقال الذي يلعب دور الوسيط، كوسيلة من وسائل التفاعل الوسطي، "Mediated Interaction"، حيث يكتب عن بعض أشكال و طقوس التفاعل : الهدايا ، طرق التحية ، بطاقات التحية ، وتلغراف التحية و المكالمات الهاتفية ، حيث يعتبر الهاتف كوسيط لتأكيد العلاقات الاجتماعية حتى و إن لم يكن هناك حضور فيزيائي حيث يقدم التحليل التالي :

الهاتف بصراحة جزء من مرحلة ما وراء الوضعية Back stage في هذه المرحلة يمكن استخدام الهاتف استخداما خاصا ، و هنا يتحدث عن طرق و حيل لاستخدام الهاتف و التغطية على المكالمات الهاتفية في الأماكن العامة.³

¹ Gilles Pronovost, op.cit., P 24.

² Rich Ling ,New Tech, New Ties: How Mobile Communication is Reshaping Social Cohesion, The MIT presse ,Cambridge, London, England, 2008,p p 67,68.

³ Ibid. , p p 68,69.

تعتبر الوضعية أهم وحدة تحليل من خلال دراسات "غوفمان" و ذلك من خلال تحليل طرق تفاعل الأفراد و سلوكهم في المطاعم و الشوارع و كيف يستخدمون الهاتف النقال و ملاحظة الأفراد و عملهم خارج التفاعل الاجتماعي ، و كيف يخرجون من مختلف الوضعيات، و يختلف سلوكهم من وضعية لأخرى.¹

يستلهم "بارك" أعماله من خلال سوسيولوجيا "جورج سيمل" ، في شكل الهامشي امتدادا للأجنبي، يشعر أنه ممزق ما بين معايير محيطه : محيط انتمائه و البحث عن هوية شخصيته حقيقية : و يعطي نماذج مثالية: المجنون، الفنان، الوحيد ، المدمن.

درس نموذج "سيمل" ليطبقه على الفرد المعاصر: فرد الحداثة.²

بالنسبة لجورج هاربرت ميد: الدلالة هي الانخراط في علاقة ثلاثية مرورا بالحركة المبدئية إلى الاستجابة التي يثيرها الطرف الثاني ، ثم انتهاء الفعل في حد ذاته.

الدلالة تعود للعمليات الاجتماعية التي من خلالها المواضيع الفردية، تستطيع تأويل مضامين تبادلاتهم، ذات النظام اللفظي، أو الحركي، من خلال وساطة أشكال، بنى التأويل و حيثيات التعلم.

الدلالة الاجتماعية : مؤسسة للحقيقة الاجتماعية و ذلك من خلال تمثلات الشيء و ليس الشيء في حد ذاته.³

3-6 سوسيولوجيا الاستخدامات : La sociologie de usages

دراسات الاستخدام توجه التفكير السوسيولوجي حول الهاتف الذي يعتبر وسيلة أساسية للمؤانسة العائلية و الصداقة الذي يتيح استخدامات جد متنوعة، تفوق تصوراتنا ، حيث توصل بعض الملاحظين أننا دخلنا إلى عصر الاتصال العالمي، الدائم متجاهلين بذلك أن الظاهرة الاجتماعية أقل تجانسا و أقل شفافية.

¹ Rich Ling ,New Tech, New Ties, opcit, p 59.

² Marie- chantal Doucet, op.cit., P 24.

³Ibid P 49, P50.

و تعود دراسات الاستخدام إلى أعمال: "serge Proulx" و "Philippe Breton" حيث حددا عدة تساؤلات:

ماذا يفعل حقيقة الأفراد بهذه الوسائل؟ و تتفرع منها عدة تساؤلات:

كيف يتم الفصل ما بين التكنولوجيا و المجتمع؟

دراسة الاستخدامات تشكل منحي مفضل للتفكير حول الروابط ما بين التكنولوجيا و المجتمع وذلك بإتباع قطيعة ابستمولوجية أكثر وضوحا من اتجاه الحتمية.¹

و تفرعت أعمال دراسات الاستخدام إلى عدة فروع كل فرع يهتم بجانب من جوانب البحث و الدراسة.

سوسيولوجيا التفاعل و الاتصال و الفيزيوفوني: يعني هذا التيار بدراسة مراحل اكتساب الفرد للاتصال عن طريق الوسائل التكنولوجية الحديثة، من خلال تعلم استخدام الصور، وذلك نظرا لاستخدام عدة أنساق، اتصالية لفظية و غير لفظية، و بمجرد اكتسابها يتم التفاعل معها، و الفرد عليها مهما كان سن المستخدم.

أعمال الرابط الاجتماعي: تتركز على مفهوم نمط الحياة الذي يقدم ثلاث مفاهيم و تسميات:

التأثيرات الثقافية: الاتجاهات العامة التي تؤثر على المحفزات.

البنى الاجتماعية: تشكيل العادات و الانتظارات المشتركة لمختلف المجموعات الاجتماعية.

أنماط الحياة: الآراء و السلوكيات الخاصة، لمجتمع بحث محدد.

تحليل التغير الاجتماعي: تطورت الدراسات في فرنسا من خلال تشكيل تطورات اجتماعية وذلك يعتمد على : جهود النظرية الاجتماعية ، و المعرفة للمجتمع الفرنسي، التي تتبع تعريف اتجاهات التطور الاجتماعي.

¹ Philippe Breton, serge Proulx, op.cit., P 253.

و تمثل هذه الاتجاهات حالة تداخل و روابط تمكن من تشكيل علاقات سببية بالاعتماد على مؤشرات كمية.¹

لثقافة مجال يبحث عن الميكانيزمات التي يستخدمها الأفراد للإنتاج و الإبداع من خلال عمليات الاستهلاك و الممارسات في الحياة اليومية، من خلال تحليل مضامين وسائل الإعلام و الاتصال الحديثة، يرى "De certeau" أن المضامين الثقافية تظهر من خلال الأفعال الاستهلاكية الثقافية.

أظهرت دراسة "سميولوجية" لتحليل النصوص الإعلامية أن المعنى لا يفهم إلا من خلال الأخذ بعين الاعتبار التحولات التي تطرأ من خلال ممارسات الإنتاج و كذا ممارسات التلقي.²

كما تطرقت دراسات الاستخدام إلى عملية : التشكيل الاجتماعي للاستخدام، و هذه النقطة المحورية التي تحاول أن نمهد لها إطار نظريا، لنتمكن من تحليل النتائج الكمية فيما بعد و ذلك بعد تفسير عملية التشكيل الاجتماعي و ما يقصد به من خلال الحديث عن استخدام وسائل الاتصال الحديثة.

التشكيل الاجتماعي للاستخدام:

هناك نموذج نظري للتشكيل الاجتماعي للاستخدام يشمل أربعة مستويات للتحليل انطلاقا من مستوى التفاعل ما بين الإنسان و الوسيلة ، إلى غاية المستوى الغير ظاهر وهو الانخراط في البعد السياسي و الأخلاقي للاستخدام.

المستوى الأول:

التفاعل ما بين المستخدم و الوسيلة التقنية ، هنا نحن أمام إشكالية "الاستخدام" ، وشكل الوسيلة و إمكانياتها هنا يتعلق الأمر بأعمال "طرق الاستخدام" " Mode " "d'emploi".³

¹ www.infoamerica.org/documentaire-pdf/flichy.est.pdf .

² Philippe Breton, Op.cit. , P 259.

³ Ibid, pp 273- 274.

المستوى الثاني:

التنسيق ما بين المستخدم و المصمم هنا نترك إشكالية الاستخدام، لكي تدخل في إشكالية التحكم في الاستخدام، الحدود و الإمكانيات التي توفر لديه مقابل ما هو متاح من خلال التصميم المتعلق بالوسيلة التقنية.

المستوى الثالث:

وضعية الاستخدام في سياق الفعل الاجتماعي ، هنا تجد الاستخدام في كامل " مساحته الاجتماعية" ، استخدامات الوسائل التقنية تسجل في إطار سياق من الممارسات (العمل ، التسلية ، الأسرة) و من خلال هذه الوضعيات المختلفة تظهر دلالة الاستخدام الاجتماعي ، حيث أن الاستخدامات تسجل في إطار روابط اجتماعية (روابط الجنس ، روابط ما بين الأجيال ، روابط اقتصادية) في إطار نمط حياة معين ، التي يؤثر على الاستخدام كما يؤثر معهم.

المستوى الرابع:

تسجيل البعد الأخلاقي و السياسي في الاستخدام ، و هنا يعود مجال التحليل إلى موضوع القيم و التمثلات التي تفرضها الوسيلة التقنية، و ذلك يعود إلى أعمال 1987 "Yves Stourdzé" ، و ذلك من خلال تكرار عملية الاستخدام تكتسب معايير و قيم وأخلاق و الوسيلة هي التي تضيف قيم خاصة و حدود و أبعاد و يفرض على الفاعل ذلك النمط.¹

يمثل ميدان البحث في سوسيولوجيا الاستخدامات، رؤية جديدة حول البحث في وسائل الإعلام و الاتصال، و تكنولوجياتها، تعطي بشكل واضح رؤية جديدة، و واضحة حول مسألة : الاستخدام USAGE، و التي تنقسم إلى ثلاث تيارات من البحث :

مقاربة الانتشار: Approche de la diffusion

مقاربة الابتكار: Approche de l'innovation

مقاربة التبني: Approche de l'appropriation

¹ Philippe Breton, serge proulx, Op.cit. , P P 274-275.

حيث أن مفهوم الاستخدام له عدة أبعاد: الاستعمال، الممارسة، و التبني و ذلك ما جعل من مجال البحث يأخذ ثلاث مستويات، حيث تفرق " Josiane Jouet " ما بين مفهوم الاستخدام و الممارسة: حيث ترى أن الاستخدام جد محصور و يعود إلى الاستعمال البسيط، بينما تشمل الممارسة السلوك و الاتجاهات و تمثلات الأفراد الذين يرتبطون مباشرة أو بطريقة غير مباشرة بالوسيلة.¹

ثانيا :الإجراءات المنهجية

1- الدراسة الاستطلاعية:

بعد تحديد معالم موضوع بحثنا و تحديد مجتمع البحث ارتأينا أن نقوم بدراسة مسبقة على عينة صغيرة من الطلبة الجامعيين الذين تم اختيارهم عشوائيا من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية من جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة و اعتمدنا في دراستنا الاستطلاعية على استمارة وزعت على 20 مبحوث احتوت على مجموعة من الأسئلة التي تناولت موضوع استخدامات الهاتف النقال لدى الطلبة من حيث أهم العادات و الحاجات لذلك الاستخدام احتوت الاستمارة على 10 أسئلة في شكل استمارة سبر آراء وذلك ما ساعدنا في صياغة أسئلة استمارة بحثنا النهائية و ضبط محاورها و كذا اختيار عينة بحثنا .

2- المنهج المتبع:

مفهوم المنهج لغة :

المناهج جمع منهج و المنهج methode في اللغة يعني الطريق الواضح ، و نهج الطريق بمعنى أبانه و أوضحه و نهجه بمعنى سلكه بوضوح و استبانته.

فالمنهج هو الطريق الواضح المستقيم و البين و المستمر ،للاوصول إلى الغرض المطلوب أو تحقيق الهدف المنشود.

¹ Florence Millerand , Usages des NTIC: Les approches de la diffusions de l'innovation et de l'appropriation (1^{ère} partie) ,les éditions électroniques comPOSITE ,v1,1998 , pp 03 ,04.

كما يعني كيفية أو طريقة فعل أو تعليم شيء معين ،وفقا لبعض المبادئ بصورة مرتبة و منسقة و منظمة.¹

المفهوم الاصطلاحي :

الطريق الأقصر و الأسلم للوصول إلى الهدف المنشود . و هو أيضا : فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة ،إما من أجل الكشف عن الحقيقة ،إما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون عارفين بها.

المنهج عملية فكرية منظمة ،أو أسلوب أو طريق منظم دقيق و هادف ،يسلكه الباحث المتميز بالموهبة و المعرفة و القدرة على الإبداع ، مستهدفا إيجاد حلول لمشاكل أو ظاهرة بحثية معينة.²

المنهج بالمعنى الفلسفي: يتكون المنهج (بالمفرد) بالمعنى الأكثر رقيا ، و الأكثر عمومية للمصطلح ،من مجموع العمليات الفكرية التي يسعى اختصاص بها ،إلى بلوغ الحقائق التي يتابعها و يثبتها و يتحقق منها.

المنهج موقف ملموس اتجاه الموضوع ،حيث يكون الموقف الفلسفي مضمرا قليلا ،أو كثيرا وفي هذه الحال يملئ المنهج خاصة ،طرائق ملموسة لتصور البحث أو تنظيمه.³

المنهج العلمي : مجموعة من القواعد العلمية و المنطقية التي يتمكن الباحث من خلالها تفكيك و تركيب و ربط المعلومات بموضوعية و يمكن من نسج الأفكار و عرض التصورات المجسدة للظاهرة في السلوك و الفعل. كما أن المنهج هو مجموع الأفكار التي يتم من خلالها تعلم الكيفية التي عليها الأمر أو التي سيؤول الأمر إليها بحثا و علما و معرفة ، و بالمنهج يتم التمكن من معرفة الآتي :

¹ ماتيو جيدير ،منهجية البحث :دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث و رسائل الماجستير و الدكتوراه ،ترجمة :ملكة أبيض ،وزارة الثقافة، دمشق، 2004،ص72.

² المرجع نفسه، ص 73.

³ مادلين غراويتز ،مناهج البحث في العلوم الاجتماعية :منطق البحث في العلوم الاجتماعية ،الكتاب الثاني،ترجمة:سام عمار ،مراجعة : فاطمة الجيوشي ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم،المركز العربي للتعبير و الترجمة و التأليف و النشر ،دار أيوبية،دمشق،1993،ص ص 10:09.

كيف نبحث؟، كيف نصوص لما نبحث فروضا؟، كيف نصوص لما نبحث تساؤلات ؟، كيف نسأل و كيف نتساءل ؟، كيف نفكر و كيف نتدبر؟¹

و المنهج خطوة أساسية من خطوات بحثنا التي سوف نحددها من خلال ما يليق بميدان بحثنا و ما يتوافق مع خصوصياته و خاصة ما يتماشى مع إشكالية بحثنا التي طرحناها في بداية بحثنا لإمكانية تجسيد دراستها في ميدان البحث.

من خلال تحديد إشكالية البحث ، و فروضه، و مفاهيمه الإجرائية، ارتأينا تحديد المنهج لتوجيه البحث ، في إطاره الميداني، و الانتقال من الجانب النظري إلى الجانب الميداني وذلك من خلال الاعتماد على : " منهج البحث الميداني " الذي يساعد على دراسة ظواهر موجودة في الوقت الراهن، يطبق غالبا على مجموعات كبيرة من السكان يستطيع الباحث أن يأخذ منها بالتقريب كل ما يريد أن يكشف عنه، يسمع بدراسة طرق العمل و التفكير والإحساس لدى هذه المجموعات.²

و ذلك بإتباع المنهج الكمي: " الذي يهدف في الأساس إلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة، قد تكون هذه القياسات ذات طابع ترتيبي مثل : أكثر من أو أقل من ، أو عددية باستعمال الحساب".³

و كذا إتباع المنهج الكيفي في تأويل المعطيات و ذلك بعد بناء أدوات البحث المناسبة ، و الاعتماد على الملاحظة البسيطة من خلال ملاحظة سلوك المبحوثين.

حيث أكد "محمد شفيق" أن الإحصاء يساعد الباحث في استغلال النتائج العامة وتفسيرها تفسيراً كمياً كمدخل للتحليل الكيفي بما يحقق الفهم الصحيح للموقف الاجتماعي، ويتفق هذا مع ما ذهب إليه البعض من أن القياس الكمي يعد ضرورياً ، إذا ما أراد العلم تقديم وصف و تحليل أكثر دقة للظواهر التي يدرسها، إلى جانب تحليل هذه الأرقام و تبيان

¹ عقيل حسين عقيل، خطوات البحث العلمي : من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة، دار ابن كثير، 28/08/2010، ص75.
² موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات عملية) ترجمة : بوزيد صحراوي، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2004، 2006 ، ص 106.

³ المرجع نفسه، ص 100.

مدلولها بالنسبة للدراسة ،و يجب ألا يصبح الجانب الميداني عبارة عن جداول و تكرارات ومراكز فئات ،و معاملات ارتباط على حساب المضمون و تفسير البيانات.¹

لذلك لم نكتفي من خلال دراستنا بجمع معطيات كمية و تفرغها في جداول بسيطة ومركبة بل قمنا بالتعليق عليها من خلال الربط ما بين النظري و التطبيقي و تقديم تحليل سوسيلوجي لكل جدول و من أهم المميزات و أساليب البحث الكيفي :

البحث الكيفي لا توجد أي مؤشرات على أنه من الواقع، حيث يخلق كل باحث الحقيقة التي يلاحظها كجزء من البحث .

الباحث الذي يستخدم البحث الكيفي ،يؤمن بأن الحقيقة كل متكامل و لا يمكن تجزئتها.

يؤمن الباحث الكيفي أن الأفراد مختلفون إلى درجة كبيرة و لا يمكن تجميعهم في فئة واحدة.

يحاول البحث الكيفي تقديم شرحا مميزا لكل موقف محدد أو شخص محدد ، يسعى الباحث في المجال الكيفي إلى التوسع.

البحث الكيفي ينشأ و يتطور التصميم ، أثناء البحث بل يمكن إعادة التصميم أو تغييره أثناء إجراء البحث .

في البحث الكيفي الباحث هو الأداة و لا يستطيع شخص آخر أن يحل محل الباحث.²

3- تقنيات جمع البيانات:

من خلال تتبع خطوات البحث ، و الانتقال إلى توصيف أدوات جمع البيانات الملائمة لإشكالية بحثنا ، و المتمثلة في محاولة التعرف على استخدامات الهاتف النقال لدى الطلبة الجامعيين ، بكليات جامعة سعيدة ، و طرق التفاعل ما بين طريقة استخدامهم للهاتف

يوسف عنصر ،تحليل و تفسير البيانات بين النزعتين الكمية و الكيفية ،دراسات في المنهجية ،ديوان المطبوعات الجامعية
1،الجزائر،04،1995،ص ص 64،65.

1 سامي طابع ،مناهج البحث و كتابة المشروع المقترح للبحث ،مشروع الطرق المؤدية إلى التعليم العالي ،مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث،كلية الهندسة ،جامعة القاهرة ،2007.

النقال، و كذا الأطراف الذين يتصلون معهم ، و المنحنى الذي تأخذه العلاقات الاجتماعية التي تتشكل من خلال ذلك التفاعل ، خلال فترة تواجدهم في الكليات التابعة لجامعة سعيده، حيث ارتأينا الاعتماد على : الاستمارة : "Le questionnaire"

عبارة عن تقنية بحث مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد و بطريقة موجهة ، ذلك لأن صيغ الإجابات تحدد مسبقا، هذا ما يسمح بمعالجة كمية بهدف اكتشاف علاقات رياضية¹.

كما تعرف أيضا بالاستبيان : بمفهومه العام هو قائمة تتضمن مجموعة من الأسئلة معدة مسبقا بدقة ترسل إلى عدد كبير من أفراد المجتمع الذين يكونون العينة الخاصة بالبحث و يعرف أحيانا بأنه صحيفة تحوي مجموعة من الأسئلة التي يرى الباحث أن إجابتها تفي بما يتطلبه موضوع بحثه من بيانات .

حيث اعتمدنا على الاستبيان المباشر الذي يوزع باليد مباشرة من الباحث أو الفريق المساعد له و تتم تعبئة الاستمارة مباشرة من قبل المبحوثين و يتم توضيح أي استفسار أو أي لبس يطرح من المبحوثين ، و الاستبيان المباشر هو الذي يتكون من أسئلة تهدف إلى الحصول على حقائق واضحة و صريحة مثل السؤال المباشر عن العمر ، الحالة الدراسية ، المستوى العلمي.....².

و انطلاقا من تحليل مفاهيم البحث إلى أبعاد ومؤشرات، و كذا الإطلاع على مجتمع البحث من خلال الدراسة الاستطلاعية قمنا بتقسيم محاور الاستمارة حسب فرضيات بحثنا التي تنقسم بدورها إلى مجموعة من الأسئلة التي تتراوح ما بين الأسئلة المغلقة والأسئلة المفتوحة.

و لأن أداة الاستمارة أنواع ، اعتمدنا على تطبيق الاستمارة بالمقابلة و ذلك نظرا لحضور الباحث في حالة إذا ما كان هناك غموض في بعض الأسئلة و كذا إمكانية ملاحظة سلوكيات المبحوثين والحرص على استرجاع الاستمارات و عدم ضياعها.

¹ موريس أنجارس، مرجع سابق، ص 204.

² مروان عبد المجيد إبراهيم ، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ، ط1، عمان ،الأردن ، ص166،167.

احتوت استمارة بحثنا على ستة محاور كالآتي:

المحور الأول: السمات العامة للمبحوثين و عادات استخدام الهاتف النقال

المحور الثاني: استخدام الهاتف النقال و العائلة.

المحور الثالث: استخدام الهاتف النقال و العلاقات الجديدة.

المحور الرابع: استخدام الهاتف النقال والعلاقات الثنائية.

المحور الخامس : الهاتف النقال و الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي.

المحور السادس : الهاتف النقال و الانحرافات السلوكية.

بالإضافة إلى أداة الاستمارة اعتمدنا على أداة الملاحظة البسيطة التي تعتبر: أداة تستخدم في الأحوال التي نريد فيها ملاحظة السلوك الطبيعي، و هي غير مضبوطة و تعتبر هذه الملاحظة استكشافية و لا يستعمل فيها الباحث أدوات أو تكتيكات دقيقة، رغم أنها قد تكون لها أهداف معدة مسبقاً.¹

حيث اعتمدنا على الملاحظة من خلال توزيع الاستمارات على المبحوثين و كذا من خلال التردد على مختلف الكليات خاصة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و تدوين بعض السلوكيات المتعلقة باستخدام الطلبة للهاتف النقال.

حيث تكمن الميزة الأساسية للملاحظة في طريقتها المباشرة، فهي تمكن الباحثين من دراسة السلوك عند حدوثه، لا يضطر الباحث إلى توجيه الأسئلة للأفراد حول سلوكهم الشخصي أو حول أفعال الآخرين، و إنما يستطيع ببساطة مراقبة الأفراد عندما يقومون بأفعال معينة، وذلك من خلال تدوين الملاحظات.²

حيث اعتمدنا على دفتر لتسجيل الملاحظات من خلال تصميم شبكة للملاحظة حيث تحفظ التسجيلات في شبكة الملاحظة أو في دفتر المشاهدات و ذلك حسب درجة الليونة المسموح

¹ رديم بونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص151.
² شاقا فرانكفورت، ناشمياز، دافيد ناشمياز، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة: ليلي الطويل، دار البترا للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، سوريا، دمشق، أب، 2004.

بها طبقا لتحديدنا للمشكلة، وذلك يتطلب إعداد دفتر للمشاهدات بهدف تسجيلها و هنا يتعلق الأمر بصفة خاصة بتدوين مشاهدات واقعية¹ تناولنا فيها مختلف أبعاد و مؤشرات البحث التي حاولنا قياسها من خلال تطبيق الملاحظة البسيطة التي مكنتنا من تدعيم البيانات التي جمعناها بواسطة أداة الاستمارة ، و ذلك من خلال بناء إطار للملاحظة. (أنظر الملحق رقم 02).

4-العينة و مجالات البحث:

مجتمع البحث:

مجتمع البحث مجموع من المكونات ،وحدات معاينة التي نختار منها مجموعة من المفردات للقيام بالبحث ،ومن مميزات مجتمع البحث :

التجانس : أفراد المجتمع تمثل جميع المواصفات الفردية المتشابهة ،بالنسبة لموضوع الدراسة بينما يمكن أن تكون هناك اختلافات من فرد إلى آخر ، نستطيع وضعهم في جماعات وجماعات فرعية².

حيث تمثل مجتمع بحث دراستنا في طلبة جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة، حيث تحتوي هذه الجامعة على التخصصات التالية موزعة على الشكل التالي:

- كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية.
- كلية الآداب و الفنون و اللغات الأجنبية.
- كلية الحقوق و العلوم السياسية.
- كلية العلوم و التكنولوجيا.
- كلية العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية و علوم التسيير.

¹ موريس أنجارس ،مرجع سابق ،ص ص 237-238.

² Louis laurencelle, *Abrégé sur les méthodes de recherche et la recherche expérimentale*, presses de l'université du Québec, Canada, 2005,p93.

و فيما يتعلق بالتعداد الكلي لطلبة الجامعة بالنسبة لسنة : 2013-2014 يقدر بـ:
10429 طالب.

يتوزعون كما يلي:

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية: 2016 طالب.

ذكور : 661.

إناث: 1355.

كلية الآداب و الفنون و اللغات الأجنبية: 1901.

ذكور: 531

إناث: 1370

كلية الحقوق و العلوم السياسية: 1716.

ذكور : 741.

إناث: 975.

كلية العلوم و التكنولوجيا: 3317.

ذكور: 381

إناث : 425.

كلية العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية: 1479.

ذكور 120.

إناث: 230.

بعدما حددنا مجتمع البحث تأتي مرحلة المعاينة حيث هي العملية التي تنظم عملية اختيار العدد المحدود من المفردات من المجتمع الكلي الذي يمثل مجتمع البحث.¹

من خلال هذه المعطيات اعتمدنا على طريقة: المعاينة العشوائية الطبقيّة التي تعبر عن إمكانية تقسيم الإطار الكلي للمجتمع إلى إطارات فرعية كل إطار مجموعة (طبقة) متجانسة، بشرط معرفة حجم كل مجموعة أو طبقة معرفة جيدة، إذ أن حجمها يدخل في تقدير حجم العينة التي تسحب من كل طبقة.²

توجد عدة شروط لا بد من توافرها لاستخدام العينة العشوائية الطبقيّة، منها: إمكانية تقسيم الإطار الكلي للمجتمع إلى إطارات فرعية، كل إطار يمثل مجموعة (طبقة) متجانسة و لكن تختلف كل مجموعة (طبقة) عن الأخرى من حيث الظاهرة التي يراد دراستها، إلى جانب معرفة حجم كل مجموعة (طبقة) معرفة جيدة إذ أن حجمها يدخل في تقدير حجم العينة التي تسحب من كل مجموعة أو طبقة سترجح بنسبة تلك الطبقة إلى حجم المجتمع للوصول إلى تقدير شامل للظاهرة في المجتمع ككل.³

و من خلال المعطيات التي تحصلنا عليها حول مجتمع البحث اخترنا مفردات العينة من كل كلية من خلال قسمة: عدد الذكور و الإناث من كل كلية ضرب العدد 300 على العدد الإجمالي للطلبة.

يتم استخراج عدد: 300 مبحوث من خلال المجموع الكلي، حسب قانون التوزيع المتناسب proportional allocation: و هو أخذ عدد يتناسب و حجم الطبقة في المجتمع المبحوث عنه و عند تطبيق هذه الطريقة تطبيق المعادلة التالية:

$$ع ف = ح ع * ح ط / ح م$$

حيث: ع ف: عدد الأفراد الذين يتم سحبهم في كل حالة

¹ محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، ط1، 2000، ص129
² مختار التهامي، عاطف عدلي العبد، الرأي العام، مركز بحوث الرأي العام، القاهرة، 2005، ص153
³ عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزمي، الأسلوب الإحصائي و استخداماته في بحوث الرأي العام و الإعلام: الدراسات الميدانية، تحليل المحتوى، العينات، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1993، ص1413، ص153.

ح ع : حجم العينة المسحوبة

ح ط: حجم الطبقة

ح م : حجم المجتمع¹

ح = 300*حجم الذكور أم الإناث / عدد الطلبة الإجمالي

العلوم الإنسانية و الاجتماعية و الفنون:

ذكور: $19.01 = 10429/661*300$

إناث: $38.97 = 10429/1355*300$

كلية الآداب و اللغات الأجنبية:

ذكور: $15.27 = 10429/531*300$

إناث: $39.20 = 10429/1370*300$

كلية الحقوق و العلوم السياسية:

ذكور: $21.31 = 10429/741*300$

إناث: $28.04 = 10429/975*300$

كلية العلوم و التكنولوجيا:

ذكور: $49.21 = 10429/1711*300$

إناث: $46.19 = 10429/1605*300$

كلية الاقتصاد و التسيير:

ذكور: $20.27 = 10429/705*300$

إناث: $22.26 = 10429/774*300$

¹ رحيم يونس كرو العزاوي، مرجع سابق، ص 169.

5- صعوبات الدراسة:

لا يخلو أي بحث أو دراسات من بعض الصعوبات و العراقيل التي قد تعيق بعض الخطوات من خلال مشوار بحثنا صادفنا بعض الصعوبات المتعلقة بندرة المراجع التي تتناول واقع الهاتف النقال في الجزائر مع غياب قاعدة إحصائية لمستخدمي الهواتف النقالة في الجزائر بغض النظر عن بعض التي المقالات الصحفية التي تتناول ذلك، بالإضافة إلى نقص فيما يتعلق بموضوع العلاقات الاجتماعية لدى الشباب و الطلبة الجزائريين ذلك ما لمسناه من خلال بحثنا لإثراء الجانب النظري إلى جانب بعض العراقيل المتعلقة بميدان البحث من خلال توزيعنا للاستمارات للمبحوثين لكن ذلك لم يحد من مسار بحثنا المتواضع في جمع المعطيات سواء النظرية أو الميدانية.

ثالثا: الدراسات السابقة**1- الدراسات الأجنبية:****1-1 دراسة "كورين مارتان" « Corinne Martin »**

بعنوان : الهاتف النقال عند الشباب المراهقين و أوليائهم، ما هي شرعية الاستعمالات: جامعة: Metz، Bretagne، 2003.¹

تمثلت إشكالية الدراسة فيما يلي: ما هي الدلالة الاجتماعية لاستخدام وسيلة الهاتف النقال الجديدة؟ ما هي السيرورة التي يتم وفقها التكيف مع استعمال هذه الوسيلة؟ و كيف يتشكل معيار الاستخدام؟

تطرقت إلى نقد حدود الدراسات الإحصائية حول امتلاك الهاتف النقال و التي تعتبر سطحية و لا تعبر عن الواقع الاجتماعي للاستخدام ، بل تقدم مجرد أرقام فقط.

¹ Corinne Martin, *représentations sociales du téléphone portable chez les jeunes adolescents et leur famille quelles légitimations des usages ?* Thèse de doctorat en sciences de l'informations et de la communication, université de Paul verlain, Metz, 2004.

ثم تطرقت إلى موضوع الروابط الأسرية و كيف تساهم في دعم استخدام الهاتف النقال و إعطاء شرعية للاستخدام و علاقة ذلك بالضبط الاجتماعي.

و تطرقت أخيرا إلى موضوع استقلالية الشباب من خلال تحليل التمثلات الاجتماعية لاستخدام الهاتف النقال لدى الشباب المراهقين و أوليائهم.

تمثل الهدف من خلال هذه الدراسة في فهم كيفية تشكل التمثلات الاجتماعية من خلال استخدام الهاتف النقال في إطار ديناميكية الأسرة ، حيث لاحظت الباحثة أن الخصائص السوسيوديموغرافية للمستخدمين لا تعطي إلا تفسيرات جزئية ، إذ لاحظت ذلك من خلال الفروقات في إحصائيات حول مجموع امتلاك الهاتف النقال في جوان 2001 ، إذ أحصت INSEE 13 مليون ، و "ART" 32.2 مليون، "Médiamétrie" 22 مليون ، "Credoc" 25.2 مليون.

و ذلك لأن الإحصائيات الأولى جمعت المعطيات على أساس أن الأسرة تمتلك الهاتف النقال أما الثانية على أساس معطيات تجارية أما الأخيرة على أساس الامتلاك الشخصي، و انطلاقا من خلال هذه النتائج رأت الباحثة ضرورة اللجوء إلى الدراسة والتحليل الكيفي ، من خلال حساب الممارسات ، عدد المكالمات ، زمنها ، نوع المرسلين ، و أسباب الاتصال.

تم اختيار العينة من مؤسسة تعليمية بعد القيام بدراسة استكشافية ، إذ تم اختيار 24 أسرة للمراهقين : 13 بنت و 11 ذكر ، تتراوح أعمارهم بين 14-18 سنة : 9 منهم من السنة الثالثة ، 15 فردا من السنة الثانية "BEP" ، بحيث يعمل الأولياء على مراعاة اختلاف الأعمال بمعنى أن العينة قصديه ، أين استعملت تقنية المقابلة النصف مباشرة مع أفراد العائلة على حدا معزولين، و من أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة : يعد استخدام الهاتف النقال أداة لتحقيق التواصل و التنسيق الأسري يشكل راحة للأولياء في الاطمئنان على الأبناء و بذلك تدعيم عملية الرقابة الاجتماعية بطرق جديدة و بذلك الموافقة بين مسؤوليات العمل و مسؤوليات المنزل ، خاصة لدى الأمهات ، و كذا وسيلة لإعادة الأمان ، و هذا يشكل بعد نفعي ، و هذا ما يدفع بالأولياء لاقتناء هذه الوسيلة لأبنائهم إذ يعتبرونه

وسيلة للضبط الاجتماعي : متبع تربوي ، تسيير عن بعد ، أما فيما يتعلق بموضوع الاستقلالية فهي متاحة من خلال تشكيل شبكة من الأصدقاء و حياة خاصة وتمييز الهوية مقابل ممارسات الضبط الاجتماعي ، حيث لاحظت أن الهاتف النقال يبقى طوال الوقت في حوزة الشباب المراهقين قريب جدا منهم ، خاصة أثناء الليل، و بعد الخروج مباشرة من قاعات الدرس لتكريس نوع من الخصوصية، يستعملون أكثر الرسائل القصيرة ، و هذا لأن هذا النمط من الاتصال يعطي أكثر حرية للجانب العاطفي، و حرية أكثر من التكلم ، هذا ما يشكل بعد ترفيهي سمح بظهور لغة رمزية جديدة ، تتميز أحيانا بالسرية بينهم و من وجهة نظر الأولياء خاصة الأمهات ، شرعية استخدام الهاتف النقال ، تتشكل من خلال ضرورة التأكيد على التواصل و الانسجام الأسري ، و يرى الشباب المراهقين أن الهاتف النقال وسيلة لتحقيق الاستقلالية ، و التمكن من إثبات و ممارسة الفر دانية ، في المجتمع مقابل ذلك و بالتالي هناك علاقة معقدة بين تحقيق الاستقلالية و الضبط الاجتماعي.

« 2-1 دراسة بعنوان: sociabilité ordinaires, réseaux sociaux et médiation des technologies de communication »

للباحثة: « Smoreda Zbigniew »

بجامعة باريس الشرقية ، تم مناقشتها بتاريخ: 2008/10/6.¹

تطرح الدراسة إشكالية متعلقة بالممارسات الاتصالية ، التي تستخدم وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة و آثار انتشار وسائل الاتصال النقالة و الممارسات الشخصية التي ظهرت.

انطلقت من حقيقة أن الوساطة التفاعلية تتحدد في العصر الحالي، ليس فقط من خلال كفاءة المخاطبين ، و أنواع التبادلات في سياق محدد لكن أيضا من خلال وظائف تكنولوجيا الاتصالات الحديثة و وضعيتها أثناء التبادل بين أطراف العملية الاتصالية.

¹ Smoreda Zbigniew, *Sociabilité ordinaires réseaux sociaux et médiation des technologies de communication*, université de paris est, paris ,2008.

تتمركز الإشكالية في إطار تقاطع عدة مجالات : العائلة ، علم اجتماع الاستخدامات ، الممارسات الثقافية ، الإثنوغرافيا.

إشكالية ديناميكية العائلة المتعلقة بدور حياة الأفراد: كيف يتم التفاهم حول استخدام الوسائل. كيف يتحدد مخطط السلطة العائلية في المنازل؟ هل هناك علاقة ما بين درجة الاستقلالية لدى الثنائي و استخدامهم لتكنولوجيا الاتصال؟

طرحت فرضيات حول : العلاقة بين الروابط و العوامل الاجتماعية و استخدام الهاتف الثابت.

العلاقة بين الروابط و العوامل الاجتماعية و وسائل الاتصال النقالة ، و ظهور الممارسات الجديدة.

طرحت تساؤلات حول المؤانسة الاجتماعية و تجسيدها من خلال مجموع السياقات و الوسائل التكنولوجية المنتشرة في السنوات الأخيرة.

الكلمات المفتاحية : علم الاجتماع الاستخدام ، المؤانسة ، وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة ، الاتصال الشخصي، الملتيميديا.

حاولت الباحثة تحليل مراحل اندماج تكنولوجيا الاتصال الحديثة ، في ديناميكية الروابط الاجتماعية ، حيث حاولت من خلال تحليلها تشكيل شبكة لفهم الروابط الاجتماعية المؤسسة وجها لوجه و كذا من خلال وساطة وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة ، باستخدام عدة أدوات بحثية منهجية: طبقت على مجموعة من الأفراد باستخدام تقنية « panel » و حاولت تفسير عملية توزيع العلاقات من خلال مختلف وسائل التبادل ، حول تجديد العلاقات أو تعزيزها بالجوار أو عن بعد.

بغرض وضع نموذج اقتصادي للعلاقات الاجتماعية التي تعد من خصائص المجتمع المعاصر وذلك من خلال نماذج تنظيم العمل و العوامل الاجتماعية التي تمكن من تأويل المعنى و التطور في العلاقات.

حاولت دراسة العلاقة ما بين TIC و العلاقات الشخصية المواجهة ، من خلال اختبار إعادة تشكيل العوامل الاجتماعية الشخصية ، أثناء أحداث السيرة الذاتية « profiles » المتعلقة بسيرة شخص معين التي تغير و تحول سياق الفاعلين ، و تدفعهم إلى إعادة توزيع الروابط ، حول مختلف الوسائل الاتصالية الحالية، ثم الاهتمام أكثر بالروابط القوية ، العائلية أو روابط الصداقة.

حاولت من خلال البحث عرض تاريخ البحوث حول الممارسات الاتصالية المستخدمة من الوسائل الاتصال الحديثة بداية من 1995.

منهجية البحث و أدواته: استخدمت عدة منهجيات في إطار علم اجتماع

الاستخدامات من خلال العمل بتقنية « panel » بمعنى اختبار مجموعة من الأفراد

والمنازل بفرنسا لجمع البيانات من بداية البحث إلى نهايته ، مستخدمة ثلاث أنظمة للمتابعة:

وضع مسبار « sonde » على أجهزة الكمبيوتر في منازل المبحوثين ، شرط توفرها على شبكة الإنترنت.

جمع حركة مرور مفصلة للهواتف النقالة و الثابتة و الانترنت المتنقلة للأشخاص المتعاملين مع شركة Orange.

تقديم استبيان ورقي و هاتفي دوري للمبحوثين.

الاستعانة بمقابلات تكميلية مع عينات فرعية ، لفهم منطوق الاستخدام و تحليله وكانت المقابلات مستهدفة ، بالاعتماد على مخبر ، بحث في تقصي أثار الاستخدامات وتحليلها ، استخدمت أنظمة الملاحظة المطبقة على المبحوثين خلال 18 شهرا.

استخدمت 6 استبيانات خلال نفس الفترة ، موجهة إلى منازل المبحوثين ، تمثل هدف الاستبيان في تقييم تتبع الاستخدام الالكتروني في إطار الثقافة الاستهلاكية.

وصف مختلف الوسائل الاتصالية المستخدمة من طرف المبحوثين ، من مختلف الفئات الاجتماعية و كذا الروابط الاجتماعية.

لاحظت أماكن الاستخدام: مكان العمل، التنقل، المدرسة.

استخدمت 05 مقابلات كيفية معمقة : الأولى حول 10 منازل كاملة الأفراد 32

فرد.

الثانية اختارت 20 فرد.

الثالثة 12 عائلة ملاحظة و 20 فرد مستجوب.

الدراسة الأخيرة استهدفت مستخدمين من الطبقات الشعبية ، تم اختيار 23 فرد تتراوح أعمارهم ما بين 40 إلى 60 سنة، دارت الأسئلة حول مواضيع التسلية و العلاقات الاجتماعية.

تم استخدام أسلوب المعاينة العشوائية الاحصائية من أصل 25 منزل في فرنسا و63 مليون فرد، حيث لم يقتصر البحث على اختيار المنزل و استجواب رب المنزل بل تم اختيار عائلات مشاركة طوال مدة البحث و استجواب أفرادها باستخدام الاستبيان.

و تم الاختيار العشوائي من خلال أرقام الهواتف الثابتة أو النقالة ، و آخرون من مواقع الانترنت و البقية من خلال ملفات الزبائن.

نتائج البحث:

الفاصل بين وسائل الاتصال و الموانسة الاجتماعية يتحكم في تعديله الفضاء التكنولوجي الحالي.

وسائل الاتصال توطر التقابل و تسيير الروابط الاجتماعية.

كيفية تشكيل هذه الروابط و إدارتها و تغذيتها مترابطة ترابط وثيقا مع الوسائل التكنولوجية التي تتوسط الاتصال.

هناك ارتباط وثيق ما بين اللقاء وجها لوجه و الاتصال عن طريق الوسائل التكنولوجية مع الأشخاص المقربين أي من يتم الاتصال معهم مباشرة.

كل خدمة جديدة للاتصال يتم تبنيها تسجل في إطار اقتصاد العلاقات الكلية مع ارتفاع احتمالات توطيد الصلة.

تندرج وسائل الاتصال الجديدة في القسم الذي ينعش و يحي الروابط الشخصية.

تتمركز TIC في الممارسات الاجتماعية القوية حيث يصبح من الصعب تحليل التفاعلات والروابط و الشبكات الاجتماعية ، دون الأخذ بعين الاعتبار الوسائل التي تسندها و توجهها و تؤدي إلى تراكمها.

تكيف وسائل الاتصال المحمولة تتعلق برهانات التنسيق ، التي تتوقف على تطور الرسائل الالكترونية و البريد الالكتروني Email, sms, Im.

انتشار وسائل الاتصال أدى إلى اتساع معدلات ضغط جديدة ، في العلاقات الاجتماعية ، الترابط الجديد بين العالم الواقعي و الافتراضي في المؤانسة الاجتماعية اليومية ، أنتج أشكال ضبط و طرق تسيير تختص بذلك و يؤدي إلى إعادة تشكيل عادات و معايير العلاقات الاجتماعية.

2- الدراسات العربية:

1-2 دراسة الباحث محمد قضاة بعنوان الهاتف الجوال : أهميته و استخداماته في جامعة قطر (دراسة ميدانية) 2009/2008¹

حيث حرص الباحث على تحديد الدراسة بدقة فقد قام باستطلاع آراء مجموعة من طلاب وطالبات جامعة قطر، بلغ عددهم 24 فردا ، و قد توصل الباحث لطرح الإشكالية من خلال نتائج الدراسة الاستطلاعية ، حيث انتشر النقال بسرعة بينهم و بتعاضد دوره في حياتهم حيث أصبح مصدرا لتبادل المعلومات و الخدمات، المختلفة المفيدة ، و كذا ظهور استخدامات غير أخلاقية ، تتعلق بالصور الإباحية.

¹محمد قضاة ،الهاتف الجوال :أهميته و استخداماته في جامعة قطر (دراسة ميدانية)،جامعة اليرموك ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للأدب ،العدد 2010/7.

تتمثل أهمية الدراسة في أنها الدراسة التي أجريت في المنطقة العربية حول الهاتف الجوال واستخداماته الخاصة، و أنها أجريت على عينة من الشباب من طلبة جامعة قطر لمعرفة وجهات نظرهم من تلك الاستخدامات و مدى انعكاساتها على المجتمع القطري بصفة عامة.

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى اهتمام الطلبة بجهاز الهاتف الجوال و معرفة الأسباب التي تدفعهم لاقتنائه.

معرفة مدى رضا الشباب القطري عن الخدمات و الأسعار الخاصة بالهاتف الجوال في دولة قطر و علاقة ذلك بالمهن التي يمارسها أباء أفراد العينة.

معرفة مدى الاستفادة من مزايا الهاتف الجوال و معرفة العلاقة بين الجنس ومجالات الاستخدام.

منهجية الدراسة و أدواتها: تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تبحث عن أوصاف دقيقة للظاهرة موضوع الدراسة ، ركزت الدراسة من خلال التساؤلات على معرفة الحقائق المتعلقة بانتشار ظاهرة الهاتف النقال في دولة قطر ، حيث استخدم الباحث أداة : الاستبيان لجمع البيانات ، والمعلومات و تحليلها و تفسيرها لاستخلاص دلالاتها أو إصدار تعميمات.

مجتمع الدراسة و عينة الدراسة: يتكون من طلاب و طالبات جامعة قطر و قد اختار الباحث عينة الدراسة التي تكونت من 250 فردا من مختلف كليات الجامعة تشكل نسبة 2.5 % من مجموع الطلبة تجمع ما بين الذكور و الإناث.

استخدم أسلوب العينة العشوائية البسيطة لاختيار أفراد العينة، بعد الحصول على القوائم النهائية من مصلحة القبول و التسجيل و تم توزيع نسخ الاستبيان على أفراد العينة ، في السداسي الثاني 2009/2008 تكون الاستبيان من 6 محاور:

المحور الأول: معلومات عن المبحوثين سن ، جنس ، جنسية ، مستوى التعليم، دخل الأسرة، ترتيب المبحوث فيها.

المحور الثاني: ملكية الهاتف الجوال و خصائصه ، أسباب ملكيته ، و مقارنتها بملكية الملابس والكتاب.

المحور الثالث: استخدام الجوال في عدة مجالات و درجة تفضيل مجال على آخر من خلال الرسائل القصيرة و المزودة بالرسوم.

المحور الرابع: تأثيرات الاستخدام في عدد من الجوانب السلوكية.

المحور الخامس: يتضمن الاشتراك و نفقات الاستخدام و مدى الرضا عن الأسعار والخدمات.

المحور السادس: معرفة طرق تطوير الجوال في دولة قطر.

نتائج الدراسة:

غالبية أفراد العينة ، تمتلك أكثر من جهاز بنسبة 41% و معظمها أجهزة حديثة عالية الثمن على الرغم من أن أفراد العينة هم طلبة جامعة و أجهزتهم مزودة بكاميرا 87.2% و كاميرا فيديو بنسبة 22.8%.

تؤمن الغالبية العظمى للعينة بضرورة الجوال في الحياة و امتلاكه جاء بناء على حاجة ماسة.

تقوم أغلبية أفراد العينة بإرسال الرسائل القصيرة للآخرين و استقبالها أيضا.

استخدام الجوال كمنبه بالمرتبة الأولى، ثم جاء إبقاء الأهل على معرفة بمكان الطالب ثم وسيلة لتبادل التهاني في مناسبات العيد و الأفراح.

يعتبر أفراد العينة الجوال عنصرا مهما في زيادة الترابط الأسري.

يصرف غالبية أفراد العينة ما يزيد عن 501 ريال شهريا و أكثر.

يرى أفراد العينة أن الجوال وسيط تعارف و تعزيز العلاقات.

أغلب أفراد العينة غير راضين عن أسعار "كيوتيل" ، و عدم رضا عن خدماتها.
يستفيد أغلب أفراد العينة تحت متغير كبير جدا من البلوتوث في مجال تبادل النغمات
و الأغاني.

تبين وجود بعض العلاقات بين الجنسين كما تبين أن هناك مجالات أخرى لاستخدام
الجوال في المجالات الغير أخلاقية و المعاكسة و بيع الأسهم في حين تقاربت الآراء ما بين
الجنسين في المجالات المختلفة.

2-2 دراسة الباحثين زهير ياسين طاهات، عبد الكريم علي الديبسي، محمد فلاح قضاة
، استخدامات طلبة جامعة البترا للرسائل القصيرة sms و الاشباعات المتحققة منها،
دراسة ميدانية على طلبة كليات جامعة البترا.¹

تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى استخدام الرسائل القصيرة و التعرف على
الاشباعات المتحققة منها ، من خلال عينة من طلبة كليات جامعة البترا و معرفة ما تقدمه
خدمة الرسائل القصيرة لمستخدميها و لتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من
خلال أسلوب المسح الميداني توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة ، أبرزها أن استخدام الرسائل
النصية تحقق للطلبة إشباعات اتصالية ، واجتماعية و معرفية ، تلبي احتياجاتهم و رغباتهم
و جاءت النسب في مجال الدوافع و الاشباعات مرتفعة نسبيا ، كالتواصل مع الأصدقاء
75% تبادل الأغاني و الأفلام 52% ، و تبادل الصور 45% ، و كذلك في مجال
الإشباعات فقد جاءت النتائج مرتفعة أيضا كنسيان الهموم و المشكلات اليومية 81.4%
وقضاء وقت الفراغ 77.4% و هذا يؤكد أن ظاهرة النقال و رسائله تحقق دوافع و
إشباعات لأفراد العينة كما أوصت الدراسة بضرورة قيام وزارة التعليم العالي الأردنية
بحملات توعية لتنبية الطلبة بالآثار السلبية الناجمة عن استخدام الهاتف النقال و رسائله
القصيرة في قاعات الدراسة على العملية التعليمية.

¹زهير ياسين طاهات ، عبد الكريم علي الديبسي و محمد فلاح قضاة ، استخدامات طلبة جامعة البترا للرسائل القصيرة و الإشباعات المتحققة منها
دراسة ميدانية على طلبة كليات جامعة البترا ، مجلة الباحث الإعلامي ، كلية الإعلام ، جامعة بغداد، العدد 32، كانون الأول ، 2014.

تتحدد مشكلة الدراسة في الكشف عن أنماط استخدام الرسائل القصيرة SMS والاشباعات المتحققة منها لدى طلبة جامعة البترا ، و هل لهذه الاستخدامات ايجابيات أو سلبيات محددة؟ و معرفة التأثيرات الناجمة عن استخدام تلك الرسائل على سلوكيات الطلبة .

تتمثل أهمية الدراسة في أنها تساهم بشكل كبير في التعرف على أنماط استخدام طلبة كليات جامعة البترا للرسائل من خلال الهاتف النقال ، و مدى تأثير ذلك على سلوكياتهم ومعرفة الإشباعات المتحققة من خلال استخدام الرسائل القصيرة Sms ، في قوة الترابط والتواصل عند طلبة الجامعة ومدى انعكاس الرسائل القصيرة على الأداء المدرسي لطلبة الجامعة و تم طرح أسئلة و فروض تمثلت فيمايلي :

ماهي أنماط استخدام طلبة جامعة البترا لرسائل الهاتف النقال؟

ما دوافع استخدام الطلبة لرسائل الهاتف النقال؟

ما التأثيرات الناجمة عن رسائل الهاتف النقال على سلوكيات طلبة جامعة البترا؟

هل يوجد تأثير لاستخدام الطلبة رسائل الهاتف النقال على سير العملية التعليمية؟

ما الاشباعات المتحققة من استخدام الطلبة للرسائل القصيرة SMS ؟

هل توفر الرسائل القصيرة خدمة أكبر في التواصل مع الآخرين ؟

فروض الدراسة: الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.5

لمتغير النوع (الجنس) و الاستخدام اليومي لعدد الرسائل القصيرة.

الفرض الثاني : توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.5 لمتغير النوع

والفائدة التي يجنونها من الرسائل القصيرة .

الفرض الثالث : توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.5 لمتغير النوع

ودوافع استخدام الرسائل القصيرة و الاشباعات المتحققة.

الفرض الرابع : توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.5 لمتغير العمر ودوافع الاستخدام للرسائل القصيرة و الاشباعات المتحققة منها .

الفرض الخامس : توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.5 لمتغير النوع والاشباعات المتحققة

الفرض السادس:توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.5 لمتغير العمر والاشباعات المتحققة لاستخدام الرسائل القصيرة .

حدود الدراسة : تم إعداد الدراسة من تشرين الأول 2012 و شباط 2013 في جامعة البترا بعمان بالأردن تكونت عينة الدراسة من 500 مفردة تشكل ما نسبته 8% من مجتمع الدراسة من جامعة البترا وفقا للسنة الجامعية 2013/2012.

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الميداني و أداة الاستبانة تضمنت أسئلة مغلقة ومفتوحة واعتمدت على التحليل الإحصائي باستخدام الحزمة الإحصائية Sps.11 .

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تمثلت في أن استخدام طلبة الجامعة لرسائل الهاتف النقال SMS يحقق لهم دوافع اتصالية و اجتماعية و معرفية تلبي حاجياتهم و رغباتهم و هذا ما يتفق مع ما اتجهت إليه البحوث في مجال الاستخدامات.

قلة تكلفة رسائل الهاتف النقال SMS لذلك أخذت حيزا كبيرا في الاستخدام والانتشار لتوفير الوقت و المال ، و هذه الفوائد و غيرها جعلت استخدام رسائل SMS أصبح من الحاجات الضرورية وليس من الحاجات الكمالية.

زادت رسائل الهاتف النقال SMS بشكل كبير من تواصل الطلبة مع الآخرين بالقياس مع الدراسات السابقة.

دلت نتائج الدراسة أن الطلبة يستخدمون الرسائل القصيرة في جميع الأغراض العملية في اكتساب الثقافة و التواصل مع الآخرين.

تأثير بعض رسائل الهاتف النقال SMS في القيم الدينية و في عادات و تقاليد المجتمع، إذ كانت سببا في تعرض بعض الأفراد للمضايقات، و هذا يؤدي بدوره إلى خلق مشكلات اجتماعية أو تكون أحد أسباب العنف في الحرم الجامعي .

ارتفاع نسبة حوادث السير بسبب استخدام الهاتف النقال و رسائل SMS أثناء قيادة السيارة بنسبة 4% عن الدراسات السابقة و هي مؤشر سلبي عن أضرار سوء الاستخدام .

تأثير استخدام رسائل الهاتف النقال SMS على سير العملية التعليمية، ببروز ظاهرة التراسل بين الطلبة أثناء المحاضرات و هذا ما يؤثر في تشتيت الانتباه و التركيز أثناء المحاضرات بحيث أصبحت الرسائل تشغلهم عن الدراسة، فهم يستخدمونها داخل فصول ولاسيما أثناء الاختبارات .

3-2 دراسة الباحث عز الدين دياب ، أنثربولوجيا الهاتف المحمول أو الجوال ، جامعة دمشق ، 2006.¹

انطلقت إشكالية الدراسة من نقطة منهجية أنثربولوجية ترى أن الهاتف المحمول أصبح ظاهرة بنائية،نسبة إلى البناء الاجتماعي ، بفعل استعمال الناس له في حياتهم اليومية ، وكونه يمثل ظاهرة وجود تأثير متبادل بينه و بين من يقوم باستخدامه و المشكلة تتمثل في الحياة الاجتماعية،حيث يشكل موضوعا للبحث و الدرس و التحليل من قبل الجهات الأكاديمية و ما يمكن أن ينشأ عنه من ظواهر بنائية،مهما كانت نشأتها و موقعها داخل المجتمع.

الهاتف النقال و الناس و الاستعمال و ما يصاحبها من اعتمادات وظيفية متبادلة بين عناصر و ظواهر اجتماعية تستحق أن تستحق أن تكون مادة للبحث و التنقيب ، و المتابعة حتى لا تترك و تمر مرور الكرام في المجتمع العربي فضلا عن ذلك إغناء البحث العلمي في القضايا الاجتماعية العربية المعاصرة و إثراء المعرفة الاجتماعية بها حتى يتم استيعاب و احتواء مستجداتها بالقدر الممكن في إطار الأمن الاجتماعي .

¹عز الدين دياب، أنثربولوجيا الهاتف المحمول أو الجوال،مجلة جامعة دمشق،المجلد22،العدد (4+3)،2006.

طرحت الدراسات الأسئلة التالية :

لماذا يقوم العلم الأنثروبولوجي بدراسة الهاتف النقال ؟

و هل شكل الهاتف المحمول أو النقال ظاهرة بنائية حتى يدرس و يحلل من قبل العلم الأنثروبولوجي ؟

و هل أدت استعمالات الهاتف المحمول من قبل الأفراد إلى وقوع أحداث أو وقائع تصنف وتحسب على البناء الاجتماعي العربي في مستوياته المحلية و الوطنية و القومية؟

و نظرا لأن الهاتف المحمول شديد الصلة بثورة المعلومات و الاتصالات، فهل كون لنفسه ثقافة خاصة به داخل المجتمعات و خاصة في مجال القيم ؟

هل تتساوى المجتمعات و تتشابه بإنتاجها و إبداعها ثقافة الهاتف المحمول مثل : أخلاقيات استعماله و أداب المكالمات و وقع أو حركة الأنامل على الأرقام و الحروف و ذوق الحديث و الصوت في أثناء المكالمات.

اقتصرت الدراسة على الهاتف المحمول أو الجوال على عينات من الأفراد في الوطن العربي و هم يتجولون في الشوارع أو يجلسون في المقاهي ،أو يركبون السيارات أو العربات أو يقفون على أبواب السنيما أو يتنزهون في الحدائق.

اعتمدت الدراسة على مجموعة من الأدوات من بينها : الملاحظة المباشرة و المعيشة و تضع باعتبارها ما يكتب في الصحف و المجلات عن حوادث السرقات و المشاحنات بسبب الهاتف المحمول و قضايا وجدانية و مكائد و مشكلات جنسية .

تعتمد الدراسة التبصر بما قيل و ما يقال عن عالم الهاتف المحمول و استشرافه لأنه شكل ظاهرة اجتماعية جديدة في الحياة العربية لم تكن معروفة من قبل .

تكمن أهمية الدراسة في اهتمام الباحث بالظواهر و الوقائع البنائية ، من منظور أنثروبولوجي يرى في هذه الظواهر إضافات جديدة ، و تتجلى أهمية الدراسة في التفسير الأنثروبولوجي لظاهرة الهاتف المحمول على ضوء المفهوم الأنثروبولوجي ، للثقافة و معانيها و على نحو

محدد قيم الثقافة و أعرافها وتقاليدها ، و ما تنتجه من ظواهر بنائية من أجل معرفة هل سيتقبلها المجتمع العربي أو أنه سيتخذ منها موقفا نقديا ، و ما يترتب عنه من السلوك الاجتماعي ، التي تتحول إلى أجزاء اجتماعية.

تهدف الدراسة إلى توضيح ما أضافته ظاهرة الهاتف النقال من قيم أخلاقية جديدة و تأثيره الأخلاقي على سلوك حامله و ما حققه من قدرة على التواصل السريع و ما ترتب عنه من عادات و تقاليد ، كما تريد أن تحدد موقع هذه القيم و التقاليد في الثقافة الشعبية و ما أضافته أيضا من مهن و فرص عمل و ما ترتب عن استعماله من ظواهر جنسية، تحاول أن تقدم تفسيراً أنثروبولوجياً لهذه الظاهرة الجديدة و إضافتها مثل ظاهرة سرقة الهاتف المحمول ، و ظاهرة التواصل اليومية بين الشبان و الشابات بعيداً عن رقابة الأهل ، فضلا عن ظاهرة الخيانة الزوجية و ظاهرة تنشيط و تقوية الروابط الأسرية.

فروض الدراسة :

الفرض الأول : يؤدي دخول الهاتف النقال إلى الحياة العربية ، إلى نشوء ظواهر اجتماعية جديدة ، و كلما تزايدت هذه الظواهر زاد إحساس الناس بها ، و تنامي الوعي و المعرفة بما هو مفيد منها و ما هو ضار .

الفرض الثاني : إن الهاتف المحمول يقوي و يزيد أو يكثر من عمليات الاتصال و التواصل بين الأهل و الأصدقاء و العشاق و المعارف .

الفرض الثالث : إن اتساع دائرة الهاتف المحمول تؤدي إلى كثرة الظواهر البنائية الجديدة الخاصة بالتواصل بين من يستعمله .

الفرض الرابع : يسهم الهاتف النقال في تقارب الناس في أثناء الأحداث و خلال تبادل الآراء و وجهات النظر ، و يمهد للحوار الاجتماعي و السياسي بين فئات المجتمع .

خلفية الدراسة و منهجها : اعتمدت الدراسة على المنهج الوظيفي ، لدراسة وظائف الهاتف المحمول داخل البناء الاجتماعي و دراسة تلك الوظائف من اعتماد وظيفي متبادل ، مع إجراءات منهجية تستخدمها الدراسات ، المستقبلية في دراسة الظواهر البنائية ، قامت

الدراسة بمتابعة الدرس بالتحليل والتوصيف للظواهر التي يحدثها الهاتف المحمول ، و أثارها المباشرة و غير المباشرة ، في سلوك الناس و أخلاقهم و في ظواهر التواصل الجاري ما بين الناس في كل لحظة و دقيقة ، و في أمكنة متباينة ومتباعدة في مواقعها ووظائفها.

كما تناولت الدراسة المفاهيم و المصطلحات التي لها علاقة تحليلية ، منهجية بالهاتف المحمول و هي كالآتي :

الأنثروبولوجيا، الثقافة ، أنثروبولوجيا الهاتف النقال .

تطرقت الدراسة إلى الظواهر التي أضافها استعمال الهاتف المحمول في الوطن العربي.

من بين أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة : أن الهاتف النقال بوصفه ظاهرة اجتماعية ثقافية له وظائف يؤديها داخل البناء الاجتماعي ، سواء كان على مستوى الأفراد أو الجماعات و في حالات معينة المؤسسات.

3- الدراسات الجزائرية:

3-1 دراسة الطالبة سويسية يمينة رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع المعرفة بعنوان: الهاتف النقال و الرقابة الأسرية اتجاه الفتاة الجزائرية.¹

دراسة ميدانية لعينة من الفتيات بثانوية العقيد عميروش ببلدية اسطوالي 2009-2010.

تناولت الدراسة موضوع استخدام الهاتف النقال لدى عينة من الفتيات اللاتي يدرسن في الثانوية، و ذلك بهدف التطرق إلى إشكالية تمحورت في طرح السؤال الرئيسي التالي:

ماذا ينتج عن استعمال الفتاة الهاتف النقال؟

¹ يمينة سويسية ، الهاتف النقال و الرقابة الأسرية اتجاه الفتاة الجزائرية دراسة ميدانية لعينة من الفتيات بثانوية العقيد عميروش ببلدية اسطوالي 2009-2010، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر 02، الجزائر ،2010.

و ما هي العوامل التي تتدخل في استعمال الفتاة للهاتف النقال؟

و إن كان للتنشئة الاجتماعية للفتاة دور في تحديد ممارستها للسلوك الاجتماعي في ظل استعمال الهاتف النقال، و دور الرقابة الأسرية في تحديد استعمالات الهاتف النقال لدى الفتاة و هل يساهم استخدام الهاتف في تغيير القيم الاجتماعية لدى الفتاة.

تم طرح فرضية عامة : ينتج عن استعمال الفتاة للهاتف النقال تغير في ممارستها للسلوك الاجتماعي ، و كذا ممارستها في ظل رقابة الأسرة كما يؤثر ذلك في تغيير قيمها الاجتماعية.

و طرحت ثلاث فرضيات جزئية:

التنشئة الاجتماعية للفتاة ، دور في تحديد ممارستها للسلوك الاجتماعي من خلال استعمالها للهاتف النقال.

هناك رقابة أسرية على الفتاة في استعمالها للهاتف النقال ، و هي متفاوتة في صرامتها حسب نوع العائلة.

يساهم استعمال الهاتف النقال لدى الفتاة في تغيير مختلف قيمها (الأخلاقية ، الدينية

(...)

مفاهيم الدراسة: التنشئة الاجتماعية ، الدور الاجتماعي ، السلوك الاجتماعي ، الرقابة الأسرية ، النسق أقيمي ، التغير الاجتماعي.

تبنت الدراسة نظرية الضبط الاجتماعي الذي يتضمن مجموعة من المعايير التي تحدد السلوك المقبول ، و ما يجب أن يلتزم به الأفراد و الجماعات من نظم و سنن اجتماعية نسبة لأعمال "ابن خلدون" و "إميل دوركايم".

تم الاعتماد على النظرية "البنائية الوظيفية" لتالكوت بارسونز ، حيث يعتبر أن الجماعة الاجتماعية هي جزء مصغر من النظام الاجتماعي ، درسها من حيث بنائها

ووظيفتها في إطارها الداخلي و في علاقتها بالأنظمة الاجتماعية الأخرى التي تمثل نظام المجتمع ككل.

المنهج المتبع: تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي ، و تم إدراج الإحصاء قصد تحليل الجداول والنسب المئوية ، من خلال استمارة المقابلة ، و التحليل بنوعية الكمي والكيفي، كما تم الاعتماد على تقنيات الاستمارة و الملاحظة.

حيث اعتمدت الدراسة على أداة الملاحظة و الاستبيان لجمع المعطيات ، و تم اختيار عينة قصدية من فتيات ثانوية العقيد عميروش ببلدية سطاولي ، شملت 200 فتاة ، موزعين على ثلاث مستويات : السنة أول ثانوي ، السنة الثانية ثانوي ، و السنة الثالثة ثانوي ، توصلت إلى مجموعة من النتائج التي نلخصها فيمايلي :

تلعب الأسرة دورا من خلال توجيه الفتاة من خلال استخدام الهاتف النقال.

تلعب الأسرة دورا هاما من خلال خلق جو هادئ ، و ديموقراطي لتزيد من توسيع مجال الحوار بين أفراد الأسرة ، و إبداء الرأي و عدم التمييز ما بين الذكور و الإناث ، و تلعب دورا هاما من خلال توفير الأمان للفتاة ، و لا تبحث بذلك عن بديل آخر ، لذلك لا بد من معرفة ووجود وعي عند الوالدين عند ممارستهم للرقابة الأسرية .

2-3 دراسة "ولد غويل خليفة" تحت عنوان : " استخدام الهاتف النقال في الوسط التربوي للثانوية" دراسة ميدانية لتلاميذ ثانوية عروج و خير الدين بربروس، و ثانوية الإدريسي بالجزائر العاصمة.¹

جامعة سعد دحلب البلدية ، حيث طرحت الإشكالية عن طريق السؤال الرئيسي التالي: هل يتحكم المحيط الاجتماعي للتلميذ الثانوي في الجزائر في تعامله مع الهاتف النقال بمختلف أجياله؟ و طرحت مجموعة من التساؤلات و الفرضيات، أهمها: الهاتف النقال عند

¹ ولد غويل خليفة: " استخدام الهاتف النقال في الوسط التربوي للثانوية" دراسة ميدانية لتلاميذ ثانوية عروج و خير الدين بربروس، و ثانوية الإدريسي بالجزائر العاصمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بلدية، الجزائر، 2008.

التلميذ الثانوي للمراهق وسيلة يحاول من خلالها إبراز خصوصياته الشخصية، باعتباره رمزا للاستقلالية، الافتخار، الموضة، وإثبات الذات.

يستخدم التلميذ الثانوي الهاتف النقال كوسيلة ترفيهية أكثر من الأغراض الأخرى.

يتحدد استخدام النقال لدى التلميذ وفق أسرته و جماعات الرفاق.

الضبط الاجتماعي الممارس من طرف الوالدين يؤثر في انتشار استخدام الهاتف في الأوساط الثانوية.

نقص فعالية الرقابة داخل البيئة الثانوية، يؤثر في انتشار استخدام الهاتف النقال، والإجابة على هذه التساؤلات تم الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي باستعمال الاستمارة كأداة لجمع البيانات، موزعة على التلاميذ وأولياءهم، حيث احتوت الاستمارة الموجهة للتلاميذ ثلاث محاور:

المحور الأول: البيانات العامة: الجنس، السن، المستوى التعليمي، التخصص.

المحور الثاني: التصورات التي يحملها التلميذ المراهق عن الهاتف النقال.

المحور الثالث: تأثير النظم الاجتماعي (الأسرة، جماعة الرفاق، الثانوية) لطرق تعامل التلميذ مع الهاتف النقال، وقد احتوت 46 سؤالا، أما الاستمارة الموجهة للأولياء فتناولت 14 سؤالا حول الضبط الاجتماعي الممارس من طرف الأولياء على التلاميذ.

كما استعانت بالمنهج الوصفي، التفسيري عن طريق أداة المقابلة التي أجرتها مع عينة من المستشارين التربويين للتعرف على إجراءاتهم مقابل مختلف ظواهر استعمال التلاميذ للهاتف النقال في الثانوية و تضم 12 سؤالا إلى جانب منهج التنشيط الجماعي، عن طريق دليل التنشيط الذي يضم أسئلة مفتوحة لفتح باب النقاش مع مجموعة من التلاميذ ضمت 14 سؤالا لتحديد التصورات و أنماط الاستعمال و تأثير النظم الاجتماعية عليه، وانطلقت الدراسة من 12 فيفري 2008 إلى شهر أفريل 2008، و أجريت الدراسة على

تلاميذ ثانويتي: العاصمة "عروج و خير الدين بربروس" و"الإدريسي" و تم اختيارهما عشوائيا من مجموع الثانويات بالعاصمة ، إذ كانت المعاينة متعددة الدرجات.

حيث تم تصنيف عدد التلاميذ الذين يمتلكون الهواتف النقالة حسب الجنس، ثم حددت نسبة 3/1 لسحب العينة، بالحصص أي نسبة 30% من خلال متغيرات المراقبة: السن و الجنس ثم اختيار نسبة 1/2 من عينة الأولياء ، بطريقة مقصودة ، 1/2 من عينة المستشارين ، و عينة التنشيط الجماعي ، ثم سحبها بطريقة مقصودة، 10 تلاميذ و من أهم النتائج التي تم التوصل إليها:

الهاتف النقال وسيلة لتحقيق استقلالية التلميذ المراهق و إثبات ذاته أمام أقرانه ، عدم إمكانية الاستغناء عن الهاتف النقال الذي أصبح جزءا من شخصية المراهق.

وسيلة لإشباع رغبات عاطفية : التصور الاجتماعي للهاتف النقال عملية ديناميكية تتداخل فيها ثلاث عوامل: مؤثرات قيمية ، اجتماعية (الأسرة، الجماعة المرجعية) شخصية المراهق.

استخدام الهاتف النقال لأغراض الترفيه و التسلية ، أكثر من أغراض أخرى ، يتأثر التلاميذ بنمط الاستخدام لدى أصدقائهم و أقرانهم أكثر من أفراد أسرتهم ، الضبط الاجتماعي الممارس من طرف الوالدين داخل المنزل يمس خاصة السلوك في حين أن محتوى الهاتف لا يخضع لنفس الدرجة و خارج المنزل يمكن الأولياء من تعقب مكان وجود الأبناء ، استخدام الهاتف النقال في الثانوية بين التلاميذ ينشط شبكة من التفاعل الاجتماعي ، يساهم في انتشار ثقافة خاصة بهم ، توتر العلاقات بين التلاميذ و أوليائهم (صراع بين استقلالية المراهق و ممارسة الضبط الاجتماعي من طرف الوالدين) ، و من جهة ثانية توتر في العلاقات ما بين التلاميذ و إدارة الثانوية ، ممارسة الرقابة و التمسك باستخدام الهاتف النقال ، من جهة ثانية توتر في العلاقات بين أولياء التلاميذ و الثانوية.

4-التعليق على الدراسات السابقة :

من خلال ما تم عرضه من دراسات سابقة حول الهاتف النقال و استخداماته في بيئات مختلفة منها الأجنبية و العربية و كذا الجزائرية نحاول أن نقدم توصيفا شاملا لهذه الدراسات من حيث أوجه التشابه و أوجه الاختلاف مع دراستنا الحالية و أهم ما اعتمدنا عليه من خلال هذه الدراسات فالنقطة الأولى التي نشير إليها من خلال الدراسات الأجنبية هي الاعتماد على خلفية نظرية حديثة لتفسير النتائج ألا و هي نظريات علم الاجتماع الاستخدامات الذي ظهر حديثا في فرنسا و ارتبط بتطور استخدامات وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة و اهتم بدراسة المستخدمين ، كما لفت انتباهنا من خلال تلك الدراسات رغم اختلاف البيئة المدروسة مفاهيم الدراسة التي تتقاطع مع مفاهيم دراستنا الحالية و من أبرز تلك المفاهيم : مفهوم الهاتف النقال ، الاستخدام ، الملتيميديا ، و الروابط الاجتماعية ، في حين عينة البحث تختلف لأن الدراسة الأولى ركزت على المراهقين و أوليائهم والاستخدامات الجديدة للهاتف النقال ركزت على ثنائية الضبط الاجتماعي و الاستقلالية لدى المراهقين أما الدراسة الثانية ركزت على علاقات الوسائل التكنولوجية الحديثة،الهاتف النقال و الانترنت و الروابط الاجتماعية في أوساط الأوسر الفرنسية في محيط العمل والمدرسة و أوقات التسلية لتفسر الاستخدامات الجديدة للأشخاص في أوساطهم الأسرية وخارجها و مكانة الوسائل الاتصالية الحديثة بالنسبة إليهم ، فيما يتعلق بالدراسة العربية التي أجريت على طلبة من جامعة قطر هذه الأخيرة أجريت في البدايات الأولى لانتشار استخدام الهاتف النقال ، في حين دراستنا الحالية تعدت مرحلة انتشار الهاتف النقال إلى مرحلة تغلغل استخدامه في المجتمع الجزائري خاصة في أوساط الطلبة الجامعيين ، و ركزت الدراسة العربية على حاجات و إشباع الرغبات لدى الطلبة من خلال استخدامهم للهاتف النقال في حين دراستنا الحالية تركز على المجال الديناميكي للعلاقات الاجتماعية ، كما اعتمدت نفس الدراسة على عينة من الطلبة الجامعيين من جامعة قطر ، و ذلك ما يعتبر نقطة مشتركة مع مجال بحثنا في الدراسة الحالية ، و أيضا اطلعنا على دراسة عربية أقيمت في نفس السياق بكلية من كليات جامعة البترا في أوساط الطلبة الجامعيين حيث ركزت من خلال دراستهم على دراسة استخدامات الرسائل القصيرة لدى الطلبة الجامعيين

و أهم الاشباكات المحققة من خلال ذلك ، حيث اعتمدت الدراسة على منهج المسح الميداني وأداة الاستبانة و ذلك يمثل نقطة مشتركة مع دراستنا الحالية التي ركزت مجال دراستها على الطلبة الجامعيين و لكن لم تقتصر فقط على دراسة استخدام الرسائل القصيرة بل تعدت ذلك لدراسة استخدامات أخرى مثل : المكالمات الهاتفية وخدمة تبادل الصور و استخدامات مواقع التواصل الاجتماعية على الهاتف النقال ،بينما هناك دراسة أخرى اهتمت بالجانب الأنثروبولوجي لاستخدام الهاتف النقال و ما أحدثه في أوساط البناءات الاجتماعية العربية في فترة متقدمة من بداية انتشاره في المجتمعات العربية و لم يقتصر مجال البحث على فئة معينة بل تجاوزت ذلك لدراسة عدة فئات اجتماعية في عدة سياقات اجتماعية مختلفة ،بالاعتماد على أداة الملاحظة بالمشاركة لفهم و تفسير الظاهرة في حين نحن في دراستنا الحالية اعتمدنا على أداة الملاحظة البسيطة من خلال تسجيل بعض الملاحظات لاستخدام الطلبة الجامعيين للهاتف النقال في الوسط الجامعي ، و تحليلها بالموازاة مع تحليل المعطيات الكمية التي تم جمعها من خلال أداة الاستمارة وركزنا أكثر على دور الهاتف النقال في تشكيل العلاقات الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين ، أما فيما يتعلق بالدراستين الجزائريتين فقد ركزتا مجال البحث على المجال التربوي و تطرقت الدراسة الأولى الفتيات اللاتي يدرسن في الثانوية أما الدراسة الثانية تطرقت إلى دراسة الذكور و الإناث الذين يقصدون الثانوية و من خلال استخدام الهاتف النقال ركزت الدراستين على خصائص الأسرة الجزائرية التي ينتمي إليها أفراد العينة و تمثلات الهاتف النقال و نسبة الاستقلالية التي يحققها للمستخدمين خاصة لدى الإناث في حين دراستنا الحالية تعنى بدراسة الطلبة الجامعيين في المحيط الجامعي و كذا من ناحية علاقاتهم الاجتماعية التي يديرونها من خلال استخدام الهاتف النقال و بالتالي تجاوزنا موضوع الضبط الاجتماعي و الرقابة الاجتماعية و كذا مواضيع الاستقلالية و إثبات الذات لدى الطلبة للاهتمام بتحليل شبكة العلاقات الاجتماعية وعلاقتها باستخدام الهاتف النقال .

الفصل الثاني: مدخل إلى العملية الاتصالية

تمهيد

أولاً : مفهوم الاتصال

ثانياً : عناصر العملية الاتصالية ونماذج الاتصال

ثالثاً : وسائل الاتصال و أنواعها

ملخص

تمهيد:

يعتبر الاتصال من أهم النشاطات التي يمارسها الأفراد في المجتمع و تعتبر الوسائل الاتصالية من أهم العناصر التي تسهل عمليات الاتصال بمختلفة مستوياتها إلى جانب ذلك تعددت المدارس الفكرية التي اهتمت بدراسة الظاهرة الاتصالية و تعددت مفاهيم الاتصال وكذا تحديد عناصره و مقوماته و من خلال هذا الفصل سوف نحاول عرض بعض المفاهيم التي تطرق إليها بعض الباحثين و كذا تقسيمات عناصر الاتصال التي تعنى بتفعيل النشاط الاتصالي و الوصول إلى الهدف المرجو الذي يحدده المرسل و يسعى من خلاله إلى تحقيق رد فعل ايجابي.

أولا : مفهوم الاتصال

يعد الاتصال من بين المفاهيم المركزية ، بالنسبة لعدة حقول معرفية و لا يقتصر مجال الاهتمام في علوم الإعلام و الاتصال ، بل يشمل ميادين أخرى كعلم الاجتماع، الانثروبولوجيا ، العلوم الاقتصادية ، السياسة ، الثقافة و غيرها و ذلك يعود للأهمية التي يفرضها الاتصال في جميع الميادين ، لذلك تعددت المفاهيم التي قدمت لهذه الظاهرة و ذلك ما سوف نعرضه من خلال ما قدمه مجموع من الباحثين و العلماء:

حيث أصبح الاتصال رهانا قاعديا في المجتمعات المعاصرة، خاصة في الميدان الاقتصادي والسياسي.¹

و قدم له العلماء و الباحثون عدة تعاريف نذكر منها :

تعريف:"Dominique Wolton": كلمة اتصال ذات أصول و دلالات عديدة من الصعب السيطرة عليها، فهي تبعث إلى معان كثيرة.²

يحدد من خلال مفهوم الاتصال أربع ظواهر تكميلية:

يعد الاتصال أحسن طرق التعبير و التبادل، و أحد أهم أصول الثقافة الغربية، و أحد أهم نتائج الديمقراطية ،من خلال توقع وجود أفراد أحرار و متساوين.

و هو أيضا مجموع وسائل الإعلام: الصحافة المكتوبة، الراديو، و التلفزيون هذه الوسائل التي قلبت موازين العلاقات ما بين الاتصال و المجتمع.

و هو أيضا مجموع التقنيات الحديثة للاتصال، بداية من الإعلام الآلي، و الاتصال و السمعي البصري، التي غيرت التبادلات و غيرت نظام السلطة على النطاق العالمي.

¹ Frédéric Lebon, *la sociologie de A à Z*, op.cit., P34.

² عمر قبائلي، مكانة وسائل الاتصال الحديثة في الجزائر ، مقاربة أنثروبولوجية، الأكاديمية الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة تلمسان ، مارس ، 2010، ص 30.

و أخيرا هو مجموع القيم ،الرموز و التمثلات التي تنظم وظائف الفضاء العمومي ، وديمقراطيات الجماهير و هذا ما يميز الاتصال المباشر أكثر من الاتصال الوسيطي.¹

عرف الاتصال منذ القدم ، و المرحلة البدائية التي عاشها الأفراد ، و تواصل هذا النشاط ليعرف عدة تغيرات أعطت له تجليات أوضح من المراحل السابقة ، خاصة بعد تطور الجماعات الاجتماعية وظهور وسائل الإعلام و الاتصال ، و تطور الفكر البشري، خاصة بعد الثورة الفكرية و النهضة الأوروبية ، أين انفتحت أكثر قنوات الاتصال و عرفت تطورا كبيرا حين رافقتها التقنيات الحديثة و تطبيقاتها التكنولوجية الحديثة التي أنتجت قيم جديدة في أوساط الجماعات و الأفراد .

و من الناحية الأنثروبولوجية: الاتصال هو قبل كل شيء تجربة أنثروبولوجية أساسية ، فالتواصل بالغريزة يعني التبادل مع الآخر ، و ليس هناك حياة فردية أو جماعية من دون اتصال ، فالاتصال يعني النقل و أيضا التفاعل مع فرد أو جماعة.²

يتضح أن الاتصال هو أساس تكوين علاقة ، من حيث إمكانية الربط ما بين طرفين ، و إنشاء علاقة حول محتوى معين يحدده الطرف الأول ، حتى ما بين الفرد و ذاته كمستوى أولي للاتصال فهو ينقل محتوى معين ، و ينقله للفرد ثم تأتي مراحل تجسيد الاتصال للآخر ، في مستوى الاتصال الشخصي ولا يمكن أن يعيش الفرد في الجماعة دون ممارسة فعل التبادل المتمثل في الاتصال ، حيث يقوم الفرد بإثبات ذاته للآخرين .

من نفس وجهة النظر: الاتصال هو أيضا مجموعة التقنيات التي غيرت خلال قرن شروط الاتصال المباشر التقليدية لتستبدله ، بحكم الاتصال عن بعد عبر الوسائط التقنية المعروفة : التلفزيون ، الهاتف بأنواعه، المذياع ، الحاسوب ، شبكة الانترنت ، الوسائل الرقمية...³

¹ Dominique Wolton , Communication, Commission nationale française (pour l'Unesco), La société de l'information : Glossaire critique , la documentation française , p46.

² اعمر قبائلي ،مرجع سابق ، ص 31.

³ المرجع نفسه ، ص 31

كما أشرنا سابقا ارتبط مفهوم الاتصال و تطور من خلال ظهور وسائل الإعلام و الاتصال الحديثة بداية من اكتشاف الطباعة ، و ظهور الصحافة المكتوبة ، و تغير مسار العملية الاتصالية التي كانت تعتمد على النموذج المباشر ، و مسار التدفق الخطي للمعلومات ما بين الأفراد ، بمعنى دون وجود وسائط ، لكن بمجرد ظهور وسائل أخرى لعبت دور الوسيط لتربط ما بين الأفراد و الجماعات ، و تتجاوز جميع الحدود الجغرافية و الثقافية و ذلك ما تجسد من خلال تتابع تطور وسائل الاتصال من خلال نشر و توزيع الصحافة المكتوبة ، ثم نقل و بث المعلومات عن طريق الصوت عبر الأثير ، ثم نقل مختلف المحتويات عن طريق الجمع ما بين : الكلمات المكتوبة و المسموعة و المصورة ، و ذلك ما أعطى قيم و ممارسات جديدة للاتصال ، و إن أردنا أن نحدد المعنى اللغوي لمفهوم الاتصال فسنعود ، إلى مرحلة الحضارات القديمة .

حيث ورد هذا المفهوم من الكلمة اللاتينية "communis" قديما لدى اليونان و الرومان والتي تعني في اللغة الانجليزية "commun" أي مشترك أو اشتراك فحينما نحاول أن نتصل أو نتواصل فإننا نحاول أن نؤسس اشتراكا مع شخص أو مجموعة من الأشخاص اشتراكا في المعلومات أو الأفكار أو الاتجاهات ...¹ و هذا ما يؤكد على التبادل و الجمع و الدمج ما بين طرفين ، بمعنى لا يبقى الاتصال في طرف واحد فلا يحقق ذلك أي فعل و لا يتجسد في الحقيقة ، لذلك ارتبط مفهوم الاتصال بالفعالية و البراغماتية لأنه يربط ما بين مجموعة من الأفراد و ذلك يتحقق من خلال مجموعة من الأفعال التي تظهر في المجتمع ، و تحمل معنى و ذلك ما يتعلق بالجانب السيميولوجي و الثقافي للاتصال ، الذي يحمل مجموعة من الدلالات و المظاهر الثقافية لمختلف الجماعات الاجتماعية .

كما يعرفه رواد السيبرنيطيقا "Cybernétique" : على أنه كل نسق يتطلب على الأقل طرفين : المرسل "émetteur" و مستقبل "récepteur" و مجموع من العلامات التي يرسلها الطرف الأول ، الطرفين يمكن أن يكونوا جماعات أو أفراد.²

¹ منال طلعت محمود، مدخل إلى علم الاتصال ، جامعة الإسكندرية ، 2002/2001 ، ص 20.

² Jacques Emile Bertrand , psychologie de la communication,

P7, www.yumpu.com/fr/document/view/13423094.jeb,04/10/2015a 19.05.

يعد مجال بحث السيبرنيطيقا من المجالات الحديثة التي اهتمت بالجانب التقني للاتصال ، وساهمت في تحديد عناصر العملية الاتصالية ، وتقديم مفهوم علمي و تقني للاتصال و إضافة عنصر هام من عناصر العملية الاتصالية ، و المتمثل في رجع الصدى Feed-Back ، و ذلك من خلال إجراء تجارب علمية على مختلف تقنيات وسائل الاتصال من بينها الهاتف ، و انتقال المعلومات من خلال تركيبة مكوناته من خلال النظرية الرياضية و النموذج الخطي للاتصال الذي سوف نحله أكثر من خلال عناصر العملية الاتصالية.

كما أن هناك من يرى أن الاتصال:

هو عملية إنسانية انطلقا من أنه اتصال لغوي، و باعتبار أن اللغة هي أداة اتصال و عبارة عن نظام من الرموز، لها معاني أعطاها إياها الإنسان، و الرموز هي الأشياء التي تمثل فكرة أو شيئا في الواقع.¹

كما أشرنا سابق على تعدد وجهات النظر فيما يتعلق بتحديد مفهوم الاتصال ، انطلقا من تعدد المجالات المعرفية و البحثية ، فلالاتصال علاقة بميدان اهتمام البحث في مجال اللغة و مدلولاتها ، من خلال اللسانيات و السميولوجيا ، وكيف تختلف تراكيب اللغة البشرية و تختلف معانيها من جماعة إلى أخرى و المستوى الرمزي للغة الذي يسجل في إطار ثقافة الجماعة و عاداتها و تقاليدها ، هنا تظهر أهمية الاتصال الذي يعمل على نقل المعاني من خلال أداة اللغة و التي أجمع العلماء على اعتبار اللغة أول وسيلة اتصالية وحدث الفهم البشري.

الاتصال كما عرفه "العقيلي" 1993 على أنه : "عملية أخذ و عطاء للمعاني بين شخصين و أنه سلوك أفضل السبل و الوسائل لنقل المعلومات و المعاني و الأحاسيس

¹بسام عبد الرحمان المشاقبة، نظريات الاتصال ، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن ، عمان ، ط1، 2011 ، ص124.

والآراء إلى أشخاص آخرين والتأثير في أفكارهم و إقناعهم بما تريد سواء كان ذلك بطريقة لفظية أو غير لفظية"¹

لا يقتصر فعل الاتصال على تبادل المعلومات من خلال وسائل لفظية فقط و المتمثلة في الكلمات المكتوبة و المنطوقة و إنما يشمل كل العلامات الغير لفظية و التي تتصل بمختلف حواس الأفراد لتنتقل مجموعة من المعاني ، من خلال الحركات ، علامات الوجه ، الإيماءات ، الإشارات ، الرموز ،الموسيقى و كل العلامات التي لا تنحصر في مجال الكلمات و الألفاظ و ذلك ما يعطي مفهوما أوسع للاتصال .

كما أنه: عملية تفاعل تتم بين طرفين مرسل و مستقبل يتم من خلالها نقل معلومات أو مهارات أو اتجاهات أو آراء إلى المستقبل سواء كان فردا أو مجموعة بأساليب متنوعة لتحقيق هدف معين.²

يتطلب الاتصال عملية تبادل ما بين المرسلين و المستقبلين ، من خلال استقبال الرسالة و فعل الاستجابة و إعادة إرسالها و ذلك ما يدل على تبادل الأدوار ما بين طرفي العملية الاتصالية ، و هذا ما يتحقق من خلال التفاعل في إطار وضعية اتصالية معينة ممكن أن تربط ما بين عدة مستويات .

كما أن عملية الاتصال تتطلب وجود مجموعة من العناصر التي تحقق ذلك حيث أن الاتصال: هو العملية التي تتم بمقتضاها تكوين العلاقات بين أعضاء الجماعة أو المجتمع و تبادل الأفكار والمعلومات و التجارب بينهم لتحقيق أهداف معينة للفرد أو الجماعة أو المجتمع.

وتبعا لنوعية العلاقة ما بين الأفراد و نوعية الأفكار و المعلومات أو الأهداف يمكن تحديد نوعية الاتصال.³

¹عازة محمد إسلام ، "مهارات الاتصال" ، مشروع الطرق المؤدية إلى التعليم العالي ، مركز تطوير الدراسات العليا و البحوث ، ط1، جامعة القاهرة ، 2007 ، ص 17.

² المرجع نفسه، ص 17.

³وزارة التربية و التعليم، الاتصال: أهميته، أنواعه، وسائله، السعودية، 2007-2008، ص 10.

فلاتصال مستويات تختلف فيها أطراف العملية الاتصالية من ناحية العدد و النوع ، و تختلف المضامين الاتصالية ، و مواضيعها و أهدافها كما تختلف بموجب العوامل المكانية و الزمنية ، لذلك تختلف نوعية الاتصال فهناك الاتصال الذاتي ، الشخصي ، الجمعي ، المؤسساتي و الجماهيري و هذا طبقا للعناصر التي يربط ما بينها ، و هناك الاتصال السياسي ، الاتصال الاجتماعي ، الاتصال العلمي ، الاتصال الاقتصادي نسبة لموضع الاتصال ، و هذا ما يدل على الطابع الواسع و الشامل لمفهوم الاتصال و ذلك ما دفع في وجود عدة مفاهيم حددت للاتصال .

بمعنى أن الاتصال عملية ديناميكية تستوجب وجود عناصر، تضمن من خلال انتقال الرسائل بأنواعها ، التي بموجبها تحقق عدة وظائف.

من خلال موضوعنا نحاول أن نحدد طبيعة الاتصال الوسطي الذي يتحقق من خلال الهاتف النقال و ذلك من خلال استخدامات الطلبة الجامعيين في تشكيل علاقات اجتماعية، و بالتالي نحاول تحليل و تفسير طبيعة الاتصال و علاقتها بالعلاقات الاجتماعية.

ثانيا: عناصر العملية الاتصالية و نماذجها

تعددت التعاريف التي قدمت إلى عملية الاتصال ، من مدرسة إلى أخرى و من باحث لآخر ، إلا أن النقطة التي يتفق فيها الجميع هي أن عملية الاتصال لا يمكنها أن تتم بدون وجود عناصر تساهم في انتقال مجموع الرسائل باختلاف أنواعها ، و كما تعددت التعاريف تعددت أيضا عناصر العملية الاتصالية ، لتشمل 3 عناصر أو تتعدى ذلك إلى 6 عناصر ، حيث تتكون عناصر الاتصال من ما يلي:

1- عناصر العملية الاتصالية:

1-1 مصدر أو مرسل أو القائم بالاتصال:

يتولى إعداد الرسالة و صياغتها لإرسالها إلى الطرف الآخر.

2-1 الرسالة:

تحتوي على مجموعة من الرموز اللغوية أو الإشارات ، التي يمكن للمستقبل أو المتلقي فهمها بوضوح و هذه الرموز قد تكون الكلمات و الجمل و العبارات و الرسوم والنقوش ، أو الحركات الإشارية التي تنتج اتصالا شفويا.

3-1 وجوب الوسيلة:

حامل الرسالة من المرسل إلى المستقبل خاصة إذا زاد عدد المتلقين أو المستقبلين أو تباعدت بينهم المسافات.

4-1 متلقي أو مستقبل: الطرف الذي يتلقى الرسالة.¹

أي عملية اتصالية يجب أن تتوافر فيها الأطراف الأربعة السابقة.

إلى جانب ضرورة توفر عناصر للعملية الاتصالية ، إلا أنها تعتبر في نفس الوقت مقومات وركائز لتحقيق النشاط الاتصالي، و التي لا يمكن تجاوزها أو إهمالها ، مهما كان مستوى الاتصال .

إلا أن الباحثين و العلماء تنبهوا فيما بعد إلى عنصر آخر لا يقل أهمية عن العناصر السابقة ويعتبر شرط لاكتمال العملية الاتصالية ، و ذلك يتحقق من خلال العنصر الخامس الذي يضاف إلى العناصر الأربعة السابقة و هو:

5-1 الاستجابات (رد فعل الرسالة):

يجب أن تترد مرة أخرى إلى المرسل في شكل من أشكال التعبير أو صورة (يدخل ذلك في تغيرات الوجه أو الإشارات أو الإيماءات ...) و غيرها من الرموز التي تفيد حدوث رد فعل للرسالة.

¹ وزارة التربية و التعليم، مرجع سبق ذكره ، ص 14.

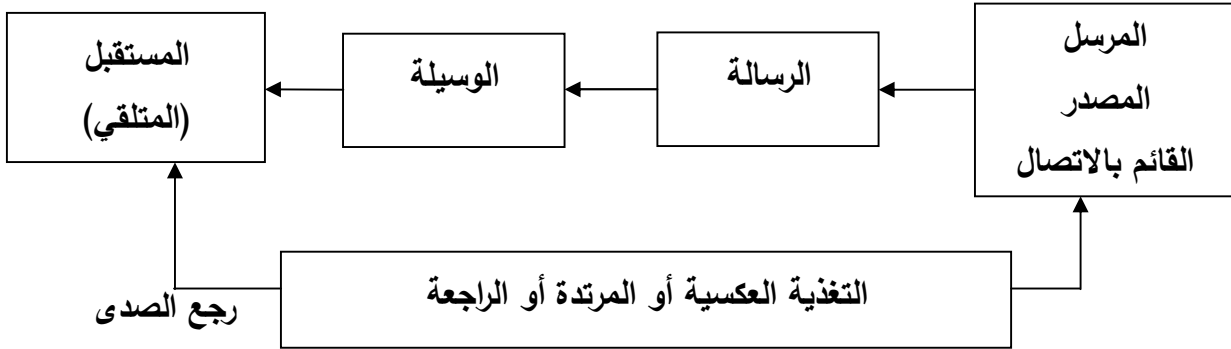
يمكن أن يكون رد الفعل إيجابيا يتفق مع هدف المرسل و يمكن أن لا يتفق مع المرسل.

و يعرف الرد: بالتغذية العكسية أو المرتدة الراجعة أو ما يسمى بـرجع الصدى.¹

و هذا ما يتمثل في شكل دليل ملموس ، عن التحقق المادي لعملية الاتصال ، ووصول المعلومات المراد إيصالها للمتلقي ، و هذا ما يعرف بإفادة الاتصال .

و الشكل الآتي يمثل عناصر العملية الاتصالية التي ذكرت سابقا:

الشكل رقم 02: عناصر العملية الاتصالية



يتضح من خلال الشكل رقم 02: العناصر الأربعة التي حددها العلماء في البداية إلى جانب العنصر الخامس و الذي يشكل أهمية بالغة لا تنقص عن أهمية العناصر السابقة ، و الذي يربط ما بين المرسل والمستقبل حيث يتيح هذا العنصر ، تبادل الأدوار ما بينهما ، يصبح المرسل مستقبلا و العكس ، و ذلك ما يجسد فعلا تبادل المعلومات و ديناميكية الاتصال .

كما يحدد الدكتور : "عزي عبد الرحمان" سبع عناصر للعملية الاتصالية يحددها فيما يلي:

¹ المرجع السابق ، ص 16.

- المصدر Source:

يقصد به منتج المعلومة أو الفكرة و يمكن أن يكون فردا أو منظمة أو أي جهة تقدم الرسالة ، فالمصدر يسمى أيضا بمرسل الرسالة و يشترط في المرسل القدرة على الترميز (الأهلية الاتصالية) ، حتى يتحقق الاتصال.

- الترميز Encoding:

تحويل ما يحمله الفرد من تصورات و مشاعر و غيرها إلى رموز لغوية سواء أكانت لفظية أو غير لفظية، خطية أو صوتية أو حسية.

- الرسالة Message:

هي مضمون الاتصال، و تشير إلى المعاني التي قام بترميزها المرسل.

- الضجيج (التشويش) Noise:

هو كل ما يعيق عملية الاتصال من عوامل خارجية كالأصوات المتداخلة و ينقسم إلى :

الضجيج الآلي: يرتبط بالآلات التي ازدادت و كثرت في المجتمع المعاصر ، بفعل الصناعة و العمران و حركة المواصلات.

الضجيج الدلالي: و يحدث ذلك عندما يكون المعنى الذي قصده المرسل في رسالته يختلف عن ذلك الذي فهمه المتلقي إما بفعل عوامل ذاتية أو ثقافية.

الضجيج الطبيعي: عوامل طبيعية كالأمطار و الزوابع و الرياح و الأمواج...

الضجيج الداخلي: و يسمى أيضا بالضجيج النفسي عندما لا يرغب الفرد في الاتصال مع فرد آخر بسبب ألم معين.

- المتلقي: receiver

الجهة المستقبلة للرسالة و قد يكون فردا أو جماعة.

- فك الرموز :Decoding

النشاط الذي يترجم و يؤول الرسائل المادية إلى شكل يحمل معنى للمتلقي ، و يشترط القدرة على فهم الرسالة و معناها الأهلية الاتصالية.

- رجع الصدى feedback :

استجابة المتلقي للرسالة، التي تم فكها و الموجهة إلى المرسل و يكون رجع الصدى آخر حلقة في دائرة الاتصال رغم أنه في الواقع فعل اتصالي يصبح متصلا بنفس عناصر الاتصال الأصلي (المرسل و الترميز و القناة)¹

يوضح من خلال التقسيم المبين أعلاه ، مرة أخرى أهمية رجع الصدى في العملية الاتصالية ، والتي عنصرا دالا على نجاح مسار العملية الاتصالية ، و تحقق هدف الاتصال الذي حدده المرسل من نقطة الانطلاق و يضاف لعناصر الاتصال ، عناصر أخرى انطلاقا من تنوع التقسيمات .

حيث هناك من يضيف إلى العناصر السابقة عنصرين يتمثلان في :

- الهدف: نعني به تحديد هدف مسبق لعملية الاتصال نفسها ، إذ لابد أن يسأل المرسل نفسه لما يريد أن ينقل هذه المعلومة و لمن ؟ و ما هي النتيجة التي ينتظرها المرسل بعد انتهائه من الاتصال بالفئة المستهدفة.

- الأثر effect: نعني به ملاحظة الأثر الذي طرأ على الفئة المستهدفة أثناء الاتصال و بعده ، و يقوم به المرسل لكي يتأكد من مدى تحقيق الهدف حيث لا فائدة من اتصال لا يغير معلومة أو سلوك أو يضيف جديد لشخصية المستقبل.²

¹عبد الرحمان عزي، "اللغة و الاتصال"، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ص 04.

²عازة محمد سلام ، مهارات الاتصال ، مرجع سبق ذكره، ص ص 19-20.

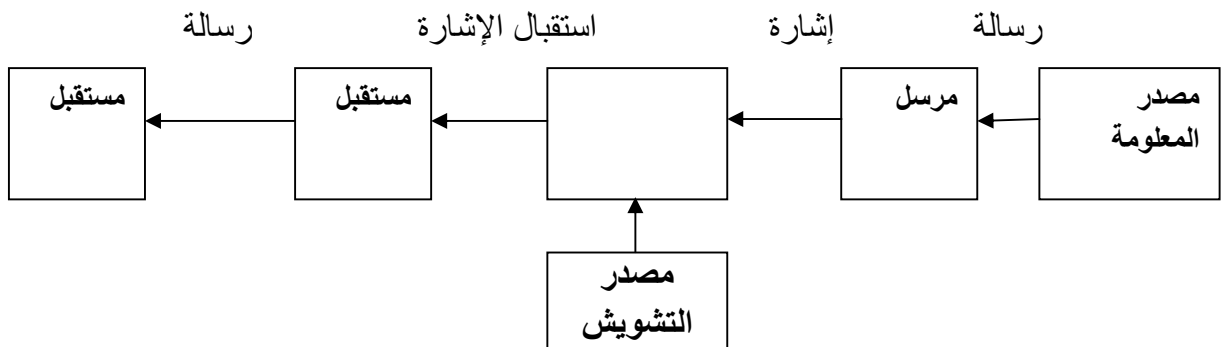
الاتصال لا يقتصر فقط على التبادل القائم ما بين المرسل و المستقبل ، و إنما في بعد الحالات يتجاوز ذلك إلى تحديد هدف يتمثل في التأثير على المستقبل ، و ذلك يتجسد من خلال ثلاث مستويات : المستوى العاطفي ، المستوى الفكري ، المستوى السلوكي ، و يتحدد التأثير من خلال التغييرات التي تطرأ على مستقبل الرسالة بعد تلقيه لمضمون معين و هذه التغييرات يمكن أن تظهر من خلال مستوى من المستويات التي ذكرناها .

2- نماذج عناصر العملية الاتصالية:

من خلال عناصر العملية الاتصالية ، هناك مجموعة من النماذج التصويرية و التمثيلية ، التي حاولت تفسير عملية تدفق الرسائل الاتصالية و كيف تربط ما بين عناصرها الأساسية و من خلال مايلي سوف نتطرق إلى النماذج الاتصالية القاعدية :

1-2 النموذج الرياضي لشانون وويفر : Shannon et Weaver

يعتبر النموذج القاعدي ، و هو عبارة عن نموذج رياضي ، يحدد اتجاه الإرسال ، حيث يحدده في شكل تدفق خطي ، و هذا ما ركز عليه الباحثون من خلال تقديم هذا النموذج الذي برز مدى أهمية القناة الاتصالية ، حيث كان يعمل الباحثون في شركة "بال" Bell للاتصالات الهاتفية ، بحث في مجال القناة لإرسال أكبر قدر ممكن من الرسائل ، و عرف النموذج الرياضي ، نجاحا كبيرا نظرا لبساطته¹:



الشكل رقم 03: النموذج الرياضي للعملية الاتصالية.

¹ Judith Lazar, La science de la communication, Que –sais-je, édition dahleb, Mai, 1993, pp 102,103.

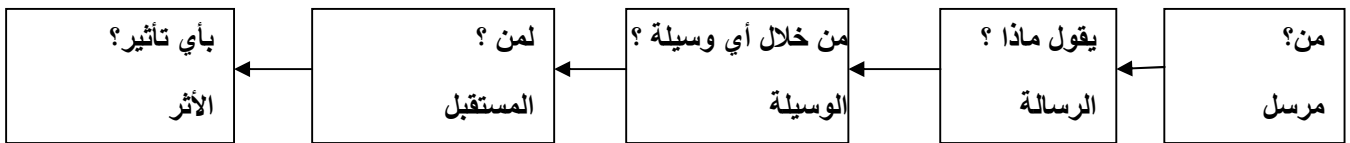
في تحليل العملية الاتصالية من خلال الهاتف : القناة هي الكابل (الخط النحاسي)، الإشارة هي تيار كهربائي و الناقل و المستقبل يتمثلان في جهاز الهاتف ، في حالة مكالمة هاتفية ، فم المرسل يعمل كمريل (ناقل) ، و الإشارة هي الصوت ، الذي عبر الهواء لتنتقل للأذن عبر السماعات المتعلقة بالمستقبل ، و الإشارة من خلال هذا المخطط يمكن أن تتأثر بمصدر التشويش.

يعتبر هذا النموذج الأول من نوعه ، و الذي فسر عملية انتقال الرسائل من المرسل إلى المستقبل ، وفق مسار خطي يمكن أن يواجه بعض العراقيل و التي حددت في شكل تشويش تقني ، اجتماعي أو دلالي يحول دون وصول الرسالة كما حددها المرسل في البداية .

و من خلال استخدام الهاتف النقال ، تختلف لإشارات الاستقبال و الرسائل ، خاصة إذا كان الهاتف النقال متعدد الوسائط ، الرسائل الصوتية ، الرسائل المكتوبة القصيرة ، الرسائل المصورة ، رسائل على شكل فيديو ، و ذلك ما يتيح عدة خيارات لدى المرسلين و المستقبلين .

2-2 نموذج : "هارولد لازوال" Modele de Lasswell

حيث نشر ذلك سنة 1948، في مقال و أصبح من أهم النماذج في حقل الاتصال: ¹



الشكل رقم 04: نموذج "هارولد لازوال" للعملية الاتصالية

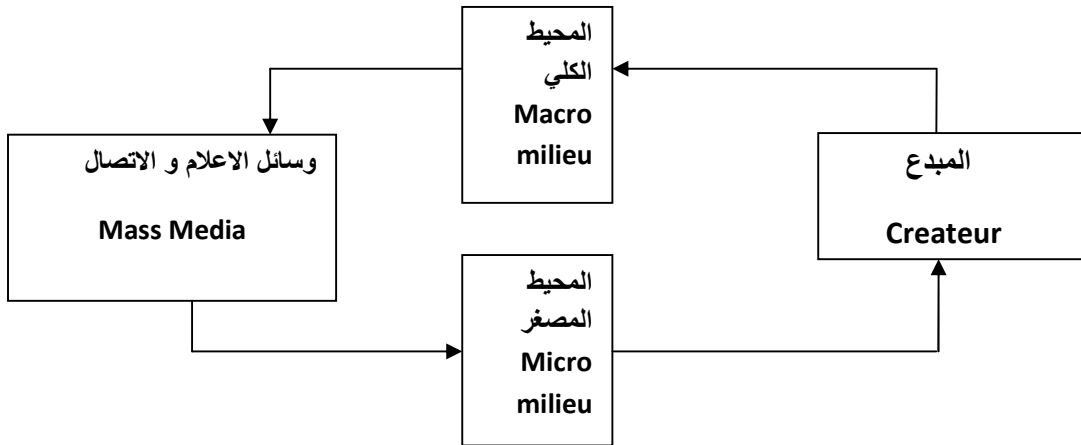
في تحليل العملية الاتصالية عبر الهاتف النقال ، نجد أن المرسل هو عبارة ، عن شخص (أنثى أو ذكر) ، الرسالة مجموعة من الرموز و الإشارات التي تعبر عن المضمون ، الوسيلة هي الهاتف النقال : المكالمات الهاتفية ، الرسائل القصيرة SMS ، الرسائل

¹ Judith Lazar, op.cit., p 106.

المصورة و كلما تعددت الوسائط تعددت أشكال الرسائل ، من هو المستقبل من خلال الهاتف النقال حسب القناة التي حددها المرسل في الأول يتم استقبال الرسالة ، و أخيرا التأثير ردة فعل المستقبل من خلال تلقي الرسالة و هي تتمثل في عملية الاستجابة ، لكي يكتمل مسار العملية الاتصالية ، و يعلق أيضا التأثير بتغيير المواقف و الاتجاهات والآراء و يظهر من خلال هذا النموذج التأثير عنصر جديد لم يظهر من خلال النموذج الرياضي ويتمثل التأثير من خلال استخدام الهاتف النقال ، في تشكيل علاقات اجتماعية و تغييرها و الاستمرار فيها أو قطعها و ذلك من خلال التأثير الذي يحدثه على المستخدمين.

3-2 نموذج الدورة السوسيو-ثقافية أو السيبرنيطيقية لأبراهام مولس : Abraham Moles

حيث يضيف عنصرا جديدا لمسار العملية الاتصالية و المتمثل في عامل الإبداع ، المرتبط بنشاط المرسلين و المستقبلين ، حيث أن الدورة السوسيو ثقافية ، مفهوم مرتبط بالإبداع لتوزيع و بث المبتكرات و التراكم الثقافي من خلال عامل الزمن ، و المبدع من خلال هذا النموذج يتمثل في : الفرد والجماعة الذين يكتشفون و يبدعون أفكار جديدة من خلال هذا الشكل رقم 05 "النموذج السيبرنيطيقى"¹:



الشكل رقم 05 : "النموذج السيبرنيطيقى"

¹ Michael Buhler, Schémas d'études et modèles de communication , communication et langage, n^o 24, paris , 1974 , p 40.

يمثل النموذج السيبرنيطيقي ، أهم نموذج للوظيفة الفعالة للتكيف مع عمليات الاتصال الثقافي الفني والعلمي ، من خلال هذه الدورة ، حيث لا يقع المرسل في حالة أزمة وعطل، حيث هناك دائما إطار سوسيوثقافي ، يكون مصدرا للإبداع و ها ما يضمن دورة هذه الحياة¹.

و إن حاولنا تطبيق هذا النموذج على استخدام الهاتف النقال ، نجد أن تكيف الأفراد مع الوسيلة ، يتمثل في الاعتماد على الإبداع الذي يكون مصدره المجتمع ككل ، و الجماعات الاجتماعية التي ينتمي إليها الأفراد و يتفاعلون معها ، و تلك السياقات التي تنتج أشكال جديدة لاستخدامات الهاتف النقال و الخلفية الثقافية و الاجتماعية التي ينتمي إليها الأفراد .

ثالثا: وسائل الاتصال و أنواعها

1- تعريف وسائل الاتصال

هي الوسيط الذي ينقل الرموز و المعاني التي تحتويها الرسالة إلى المستقبل بطريقة واضحة ومفهومة.

تعتبر الركائز الأساسية التي يعتمد عليها في تبادل الأفكار و المعلومات بين الأفراد أو الجماعات أو المجتمعات و تحقيق التفاعل و المشاركة بينهم كهدف رئيسي من أهداف العمليات الاتصالية في كافة المجالات².

تعتبر من أهم العناصر التي تحمل مضمون الرسالة ، المراد إيصالها و تتمثل في اللغة والمحادثات اليومية كأبسط مثال عن الوسائل الأساسية للاتصال و الوسائل المباشرة للاتصال و تجسد الوسائل الاتصالية عموما ، الجانب المادي للاتصال من حيث استقبال الحواس لهذه الوسائل ثم إدراك المعاني التي تحملها من خلال أشكالها و المثيرات التي تحدثها بالنسبة للمتلقين .

¹ Michael Buhler, op.cit., p 41.

²وزارة التربية و التعليم ، الاتصال : أهميته ، أنواعه ، وسائله ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 41-42.

و هناك اختلاف في المفاهيم المستخدمة للتعبير عن هذا العنصر ، من خلال وسائل الاتصال وقنوات الاتصال حيث تعرف القناة الاتصالية كمايلي :

القناة (Channel) : أي وسيلة تستخدم في نقل المحتوى الاتصالي ، أو مضمون الرسالة إلى متلقي معين ، و تعتبر عنصرا من عناصر العملية الاتصالية تلعب دورا هاما في إنجاز العملية الاتصالية من خلال تفاعلها مع بقية العناصر الأخرى.¹

فمفهوم الوسيلة الاتصالية يختلف عن القناة الاتصالية ، التي تعتبر جزءا من الوسائل الاتصالية و حاملا للمضمون من خلال الوسيلة الاتصالية فمثلا : الهاتف النقال هو وسيلة اتصالية أما القناة تتمثل في الصوت و الكلمات و الصور التي تحمل مضمونا معيننا من خلال وسيلة الهاتف النقال .

2- أنواع وسائل الاتصال:

عرفت وسائل الاتصال عدة تغييرات ، و ذلك عبر مراحل مختلفة و يعتبر العامل الزمني من أبرز العوامل التي تساهم في تقسيم الوسائل الاتصالية على أساس تاريخ الظهور و من ناحية القدم و الجودة ، وأيضا هناك محددات أخرى قسمت على أساسها الوسائل الاتصالية ، من ناحية الحواس من ناحية نوع المتلقين و من ناحية مستوى الاتصال و عليه اختلفت التقسيمات .

هناك عدة تقسيمات نذكر من بينها:

1-2 على أساس الحواس:

1-1-2 الوسائل السمعية:

التي تعتمد على حاسة السمع وحدها في استقبال رسائلها مثل : الحديث و الحوار ومكبرات الصوت و الهاتف و الإذاعات.

¹محمد محمد عمر الطنوبي ، نظريات الاتصال ، مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية ، الإسكندرية ، ط1، 2001 ، ص 114.

2-1-2 الوسائل البصرية (المرئية):

التي تعتمد على حاسة البصر في استقبال رسائلها و تعتمد على قدرة الأفراد على القراءة مثل: المطبوعات و المحررات بأنواعها و الشرائح المصورة وغيرها.

2-1-3 الوسائل السمعية البصرية : (المسموعة – المرئية):

و هي التي تعتمد على حاستي السمع و البصر معا في استقبال الرسائل الاتصالية مثل : الأفلام المصورة ، الكارتون ، و الأفلام السينمائية و التلفزيونية.¹

يتبين مخ خلال هذا التقسيم أن وسائل الاتصال ، قسمت على أساس حاسة التلقي ، فمنها من يتم تلقيها عن طريق الأذن بمعنى الاستماع و منها عن طريق البصر بمعنى الرؤية و المشاهدة و منها من تجمع ما بين ثلاث حواس في وقت واحد ، و يعود هذا التقسيم ليؤكد على أن الاتصال ووسائل الاتصال عرفت منذ تواجد الإنسان في الطبيعة ، و محاولته التكيف معها و ذلك من خلال استخدام الحواس للتأمل في مظاهرها و فهم معانيها من خلال عمليات التأويل و ذلك بين على أن الإنسان في البداية اعتمد على الاتصال الذاتي لفهم طبيعته و الطبيعة المحيطة به ، بمعنى مارس اتصال ما بين ذاته و الموضوع المحيط به من خلال الحواس ، ثم تطور مستوى الاتصال ليجمع ما بين الأفراد باستخدام الصراخ و القرع على الطبول و إشعال النيران لإثارة انتباه الأخر ، و إيصال مجموعة من الرسائل من خلال وسائل سمعية ، بصرية بدائية تطورت فيما بعد بفضل الاكتشافات و الاختراعات التقنية التي تعتبر امتدادا للحواس.

2-2 على أساس محتويات الاتصال:

2-2-1 وسائل الاتصال الشخصية: التي تستخدم في الاتصال بين فردين أو أكثر، عددهم محدود يمكن التحكم فيه مثل: الهاتف، المحادثات، الحركات، الإيماءات، الخطب...

2-2-2 وسائل الاتصال الجماهيرية: الصحافة المكتوبة ، الإذاعة ، السينما ، التلفزيون.¹

¹وزارة التربية و التعليم، الاتصال: أهميته، أنواعه ووسائله، مرجع سابق ، ص ص 42-43.

يمكن أن تتحدد أنواع وسائل الاتصال من خلال مسار تدفقها و طبيعتها و عدد المرسلين و المستقبلين الذين تربط ما بينهم ، انطلاقا من وسائل الاتصال الشخصية و التي تربط ما بين عدد محدود و معروف من الأفراد ، من خلال استخدام وسيلة اتصال شخصية ، مثل الهاتف النقال بينما هناك وسائل أخرى يكون نطاق تدفقها أكثر اتساعا من خلال مسار التدفق و كذا اتساع عدد المرسلين و المستقبلين الذين تربط ما بينهم من خلال وسائل الاتصال الكبرى المتمثلة في وسائل الاتصال الجماهيرية المتمثلة في الصحافة المكتوبة ثم الوسائل التي تلتها فيما بعد من سنيما و إذاعة و تلفزيون.....و تمثل الوسائل الجماهيرية من أهم العوامل التي ساهمت في ظهور الإعلام و تطوير مسار الاتصال ، الذي كان نشاطه محدودا ليعرف توسعا من ناحية الشكل و المضمون من خلال هذه الوسائل التي أحدثت عدة تغييرات سواء في المجال السياسي من ناحية تكريس الديمقراطية و تحقيق حريات التعبير من خلال زيادة نسب المشاركة في الحياة السياسية أو من خلال التغيير في تركيبة المجتمع الذي تحول من مجتمع محلي إلى مجتمع جماهيري يتعامل فيه الأفراد وفق هذه الوسائل و كذا تغيير في مجال المعاملات الاقتصادية من حيث تطور التسويق و الإشهار و إدارة الأعمال من خلال استخدام وسائل الاتصال الجماهيرية ، وكذلك من خلال تطور المظاهر الثقافية و تنوعها و ظهور الثقافة الاستهلاكية التي أنتجت هذه الوسائل التي عملت على انتشار الثقافة الجماهيرية التي تجلت في عدة مظاهر مختلفة و التي أسست لها الثقافة الغربية التي أعطت لها الدعائم الأولى و التي تركز أساسا على النزعة النفعية و التي أطرت إستراتيجية عمل وسائل الاتصال الجماهيرية التي انتقلت من المجتمعات الغربية إلى المجتمعات العربية فيما بعد لتعرف انتشارا واسعا في ظل سياسة العولمة .

3- و من بين أهم التقسيمات :

تقسيم أبراهام مولس "Moles" ، 1981 : الذي وسع التصنيفات التقليدية ، انطلاقا من مجال الاتصال و مستوياته لذلك حدد أربع أنواع من الوسائل الاتصالية :

1-3 الوسائل الذاتية self media : تستعمل بشكل فردي.

¹المرجع السابق ، ص 43.

3-2 الوسائل الوسيطة : Intra media : تستعمل للوساطة ما بين فردين.

3-3 وسائل الاتصال القريبة : تكون مباشرة في تناول حواس المستقبل.

3-4 وسائل الاتصال البعيدة: هي التي لا يمكن وصولها إلى المستقبل إلا عن طريق واسطة تقنية.¹

يقدم هذا التقسيم أربع أنواع من وسائل الاتصال التي تعتمد على علاقتها بالمستخدم و العلاقة التي تربطه بالوسيلة فهناك الوسائل المباشرة و الغير مباشرة ، الوسائل المتاحة للاستخدام الشخصي و الوسائل الغير متاحة للاستخدام عن قرب ، و عدد و طبيعة المرسلين و المستقبلين الذين تربط ما بينهم .

4- و من أبرز التيارات الفكرية في مجال الاتصال ، نظرية المحدد التكنولوجي التي تجسدت من خلال عدة أعمال و أبحاث حيث يقسم "مارشال ماكلوهان" "Marshall Mc Luhan" وسائل الاتصال إلى:

4-1 الوسائل الباردة: التي تتيح مشاركة ضئيلة للمستقبل.

4-2 الوسائل الساخنة: التي تتيح مشاركة قصوى للمستقبل ، يركز فيها على الفعل أكثر من المضمون.²

حيث أن الوسائل البصرية مثل التلفزيون ، لا تتيح مشاركة كبيرة للمتلقى حيث تقدم المضمون بالصوت و الصورة في أن واحد و لا يتيح مجالاً واسعاً للمتلقى للمشاركة لأنها تحد من خياله ، بينما الوسائل الاتصالية المكتوبة مثل الصحف و المجلات تعطي مجالاً واسعاً لمشاركة المتلقى من خلال القراءة التي تكفي بتصوير الحدث و عرضه من خلال العناوين و المقالات المكتوبة التي تدفع بالمتلقى لبذل مجهود أكثر لتحقيق الفهم و تأويل الحدث و المضمون المراد إيصاله ، لذلك ينطلق هذا التقسيم من خلال تفاعل المتلقى مع الوسائل الاتصالية و التأثير الذي تتركه هذه الأخيرة على المتلقى ، و أيضاً تقدم طرحة

¹فضيل دليو : مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1998 ، ص 64.

²المرجع السابق، ص 64.

جديدا في مجال الاتصال يتجاوز التقسيمات السابقة ، انطلاقا من التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال واعتبارها امتدادا لحواس الأفراد .

ملخص:

تتأثر الظاهرة الاتصالية بمجموعة من العوامل الداخلية و الخارجية المتعلقة بالعناصر الأساسية التي تضمن تدفق الرسالة و تحويلها من مجرد أفكار إلى رسائل مادية ملموسة تنقلها وسائل مختلفة إلى مجموعة من المتلقين و كل هذه العناصر تساهم في تحديد مستوى و طبيعة الاتصال و لعل أهم عنصر يتجلى من خلا ما تم عرضه الوسائل الاتصالية التي اختلفت تقسيماتها من خلال المنطلق فهناك من قسمها على أساس الحواس بمعنى على أساس المرسل و المستقبل و هناك من قسمها حسب التطور التاريخي للوسائل حيث هناك الوسائل التقليدية و الحديثة ومنه يمكن أن نصنف طبيعة وسيلة الهاتف النقال الذي يعتبر وسيلة حديثة مقارنة بالهاتف الثابت و كذا وسيلة سمعية بصرية ذات أبعاد متعددة وذلك ما سوف نتطرق إليه من خلال الفصل الرابع.

الفصل الثالث: تكنولوجيا وسائل الاتصال و تطوراتها

تمهيد

أولاً : مفهوم التكنولوجيا الحديثة

ثانياً : مميزات تكنولوجيا وسائل الاتصال الحديثة

ثالثاً : التطور التاريخي لتكنولوجيا وسائل الاتصال

ملخص

تمهيد:

ارتبط الاتصال بمفهومه الحديث بتطور وسائل الاتصال عبر الزمن و أهم الثورات المتواصلة التي حققتها التكنولوجيا الحديثة في هذا المجال بداية من اكتشاف الكتابة و بداية التدوين إلى غاية اكتشاف الكهرباء و انطلاق النشاط الصناعي الذي أعطى دفعا جديدا لتطور الاكتشافات التكنولوجية منذ نهاية القرن 19 إلى غاية بداية القرن العشرين لكي تتواصل الانجازات إلى غاية عصرنا الحالي خاصة بعد التزاوج ما بين السمعى -البصري والإعلام الآلي و من خلال مايلي سوف نتطرق إلى مفاهيم التكنولوجيا الحديثة ، و أهم مميزاتها و علاقتها بوسائل الاتصال .

أولاً: مفهوم التكنولوجيا الحديثة

هناك التباس ما بين مفهوم التقنية، Technique، و التكنولوجيا Technology، حيث يرى العلماء والباحثون أن التقنية: هي مجموع الإمكانيات المتعلقة بنشاط معين، من خلالها تساعد على الوصول إلى نتائج ملموسة، و هذا ما يعبر عن العلاقة التي تربط ما بين الوسائل المتاحة و النهايات .

التكنولوجيا :

تعني علم التقنيات و مجموع الدراسات الدقيقة، و الإمكانيات و المناهج، والوسائل التي تنتمي لعدة ميادين، بمعنى تمثل الإطار النظري لمختلف التقنيات.¹

و يعود الفرق ما بين المفهومين أولاً إلى المعنى اللغوي، ثم إلى المعنى الاصطلاحي و مجال التطبيق الذي يوضح الفروق الكامنة ما بين المفهومين و التي تشكل في غالباً الأحيان تداخلاً ما بينهما و هذا ما يتكرر في معظم المراجع، خاصة تلك المترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، لكن من خلال عرض الفرق ما بين المفهومين و تقديم مجموعة من التوصيفات سوف يتضح الاختلاف أكثر فأكثر وكذا يتضح التداخل الذي كان قائماً ما بين المفهومين، من حيث أن التقنية مجموع الوسائل المتاحة لتحقيق نشاط معين، من خلال العلوم المتخصصة و المتمثلة في التكنولوجيا التي بدورها لها عدة مفاهيم توضح الفروق القائمة ما بين المفهومين و هذا من خلال مايلي:

يرتبط مفهوم التكنولوجيا الحديثة بأحدث التقنيات التي توصل إليها الإنسان في شتى المجالات لتطوير الوسائل الاتصالية و العملية حيث أن مفهوم التكنولوجيا: يحصر عادة في شقه الفني (التكتيكي) و هي وسيلة لتطبيق الاكتشافات أو الأساليب العلمية و المعرفة المنظمة لإنتاج أدوات معينة، أو القيام بمهام معينة، من أجل حل مشاكل الإنسان والبيئة.²

¹ Direction de la prospective et du dialogue, Comportement et technique, Rapport de Caroline Januel, Grand Lyon le Métropole, Lyon, Paris, Mai 2015, p 08.

² نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، أبريل 1994، ص

يتجلى مفهوم التكنولوجيا من خلال التطبيقات الميدانية التي تتركز على أحدث التقنيات لتطوير مجالات مختلفة من طرق و أنماط عيش الأفراد ، بمعنى مساهمة ركب التطور لمواجهة عراقيل و مشاكل البيئة المحيطة بالأفراد فالتكنولوجيا ساهمت بشكل واضح في تغيير وسائل الاتصال و تجاوز العراقيل التي تواجه الأفراد و الجماعات في نشاط معين .

توصيف أرنولد بيبي :

ليست مجرد أداة لحل المشاكل بل هي العملية التي لا بد أن تتسع لتشمل الظروف الاجتماعية التي أفرزت هذه الأداة أو الوسيلة و كذلك الجوانب المختلفة للسلوك الاجتماعي فيما يخص تطبيقها.

يصبح للمفهوم ثلاث أبعاد: البعد الفني (التكنيكي)، البعد التنظيمي و البعد الثقافي الأخلاقي.¹

لا يقتصر مفهوم التكنولوجيا الحديثة على التطور في المجال التقني و الشكلي لمختلف الوسائل بل يتجاوز ذلك ليأخذ أبعاداً أخرى و قيم جديدة تجلت من خلال مجال الاتصال المؤسسي و تغيير نظام الإدارة في مختلف المؤسسات إلى جانب خلق نمط جديد من العادات و التقاليد و القيم الثقافية ، التي تجلت من خلال استخدامات الأفراد لها و شملت أنماط الاتصال ، عادات الطعام ، العلاقات الاجتماعية و مجمل النشاطات الاجتماعية التي يمارسها الأفراد في مجتمع معين لذلك ، اعتبرها الباحثون على أنها ليست مجرد حتمية تكنولوجية ، بل أصبحت حتميات اجتماعية و ذلك من خلال تغلغلها في تركيبية وبنيات العلاقات الاجتماعية .

¹ المرجع السابق، ص 228.

التكنولوجيا الحديثة:

هي مجموعة المعارف و الخبرات المتراكمة و المتاحة ، و الأدوات و الوسائل المادية والتنظيمية التي تساعد الإنسان في جمع المعلومات التي يحتاجها ، و معالجتها و تخزينها و استرجاعها و نشرها و تبادلها و توصيلها إلى الأفراد و المجتمعات.¹

أتاحت التكنولوجيا الحديثة للأفراد ، نمطا جديدا من التعامل مع مجموع المعلومات و المعطيات من ناحية انتقالها ووسائل انتقالها ، و حفظها و تخزينها و استرجاعها ، و الحفاظ عليها خاصة من خلال بنوك المعلومات التي تعالج المعطيات معالجة دقيقة و تساهل التعامل معها ، خاصة في ظل تعقد العلاقات الإدارية و زيادة التقسيمات الهرمية ، هذا ما أتاح للأفراد سهولة تمرير و تبادل المعلومات من خلال أحدث التطبيقات التكنولوجية .

و فيما يتعلق بمفهوم حديثة: ذلك لأنها لم تكن معروفة من قبل ، من حيث أشكالها ، تراكيبها ، طرق استخدامها ، بالنسبة للأفراد و المنظمات ، كل وسيلة تمهد و تعطي أفكارا أخرى لظهور وسائل جديدة.²

تعتبر التكنولوجيا حديثة ، بحيث لا تبقى مستقرة و تتوقف في مرحلة واحدة ، و إنما هي تتابع سريع و متواصل يختلف من جيل إلى آخر و كل الوسائل الاتصالية عرفت و تعرف هذا التطور فمثلا الهاتف النقال الأول لم يبقى على شكله بل عرف عدة تغييرات وصولا إلى شكل الهواتف النقالة الذكية ، التي تختلف و لا تبقى على شكل واحد في كل فترة تظهر تكنولوجيا جديدة فالهاتف النقال في حد ذاته يعتبر تطورا تكنولوجيا للهاتف الثابت الذي اكتشف قبل الهاتف النقال و قبل انتشار الاتصالات اللاسلكية لذلك فصفة الحدثة ، صفة مرافقة للتكنولوجيا في جميع المواقف و المفاهيم لأنها ليست واحدة و تخضع إلى قانون الاستمرارية و التطور المستمرين و ذلك ينطبق على جميع الوسائل مهما كان نوعها .

¹ عبد الملك ردمان الدناني ، تطوير تكنولوجيا الاتصال و عولمة المعلومات ، المكتب الجامعي الحديث - 2005 ، ص

11.

² جمال مجاهد ، شذوان علي شيبية ، طارق الخلفي ، مدخل إلى الاتصال الجماهيري ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2009 ، ص 320.

و فيما يتعلق بمفهوم وسائل الاتصال الحديثة و تكنولوجياتها، يرى الباحثون : " أنها تلك الوسائل التي ظهرت منذ الثمانينات و تدرج استخدامها منذ ذلك التاريخ ، أي تلك التكنولوجيات الناتجة عن التزاوج ما بين : قطاع الكمبيوتر و الاتصالات و الإعلام.

يقصد بها عمليا الانترنت و مختلف ما أصبح يسمى بالوسائط المتعددة "multimédia"¹.

هذا المفهوم يحدد مرحلة الثمانينات كالمرحلة الفعلية لظهور التكنولوجيا الحديثة ، في حين هناك من يرون أن التكنولوجيا عرفت و ظهرت منذ اكتشاف الطاقة الكهربائية و قيام الثورة الصناعية و هناك من يرجعها إلى مراحل بدائية من خلال اكتشاف الإنسان للنشاط الزراعي و نشاط الصيد و طرق التخزين ، من خلال اكتشاف وسائل جديدة في تلك الفترة ، و تطورت فيما بعد بفضل قيام الحضارات القديمة التي أرست أنظمة جديدة لتنظيم نشاط الإنسان و علاقاته التي تربطه بالآخرين ، إلا أن الطرح الأكثر شيوعا حول موضوع التكنولوجيا الحديثة يعود أساسا إلى المرحلة التي اكتشف فيها الإعلام الآلي و تطورت الوسائل السمعية البصرية و اتحدت فيما بينها لتتيح المجال لظهور وسائل أكثر تطورا مما سبق و يتم الإعلان عن الانطلاق الفعلي للتكنولوجيا الحديثة ، و مظاهرها التي تجلت من خلال الأشكال الحديثة لوسائل الاتصال .

حيث أصبحت تجمع وسائل التكنولوجيا الحديثة ما بين الكلمات المكتوبة ، و المنطوقة ، و أنواع الصورة المتحركة ، بين الاتصالات السلوكية و اللاسلوكية الأرضية و الفضائية تستعين بالأسلوب الرقمي "numérique" لتحقيق هذه العلاقات بين مختلف العناصر لتسهيل التعامل بالمعلومات.²

الخاصية الأساسية التي ميزت مفهوم التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام و الاتصال ، تكمن في التطور الذي حصل على مستوى مختلف المجالات و الذي مكن من الدمج ما

¹ نصر الدين العياضي ، تكنولوجية وسائل الاتصال الحديثة بين الأداة و الثقافة و المجتمع ، وسائل الاتصال الجماهيري و الثقافة (القاعدة و الاستثناء) ، دائرة الثقافة و الإعلام ، الشارقة ، 2001 ، ط1 ، ص 24.

² حسن عماد مكايي ، محمود سليمان علم الدين، تكنولوجيا المعلومات و الاتصال ،الدار العربية للنشر و التوزيع ،القاهرة ،2000،ص314.

بينها في نموذج واحد فمثلا تم الدمج ما بين تقنيات السمعى البصرى، و تطبيقات الانترنت و الاتصالات اللاسلكية و الفضائية في وسيلة الهاتف النقال التي لم تكتفى بتقديم خدمات اتصالية بل تجاوزت ذلك إلى تقديم خدمات أخرى تجلت في تطبيقات الانترنت التي أصبحت متاحة من خلال مواقع التواصل الاجتماعية، و المعاملات الاقتصادية و السياحة و السياسة التي أصبحت تمارس من خلال هذه الوسيلة، و ظهور التلفزيون التفاعلي و غيرها من الوسائل الحديثة التي جسدت مجال الدمج ما بين مختلف الوسائط و التطبيقات الحديثة لذلك اعتبرت مرحلة الثمانينات مرحلة الانطلاقة الفعلية، و النقطة المركزية التي كرس المظاهر الحديثة و المتجلية لميادين التكنولوجيا الحديثة التي مازالت متواصلة و لا تكتفى بتطبيق واحد و شملت جميع الميادين، حيث أصبحنا نتحدث عن التعليم عن بعد و الجامعة الافتراضية، و الطب عن بعد و التسويق الإلكتروني، و المؤسسات الافتراضية و سقوط الحواجز و اتساع مجال الاتصال و هذا ما عبر عنه العلماء من خلال وصف العالم كقرية عالمية، تغيب فيها الحدود و العوائق بفضل هذه التكنولوجيا الحديثة التي طبقت على الوسائل الاتصالية التقليدية و طورتها فمثلا انتقلت الصحافة المكتوبة من الشكل التقليدي المتمثل في النسخ الورقية لتنتقل إلى المجال الإلكتروني، و أصبح الفرد يستخدم الصحافة الإلكترونية، إلى جانب تجاوز مجال بثها، لكي يصل الأفراد على هواتفهم النقالة و من خلال لوحاتهم الإلكترونية، بعدما كانت تصلهم عن طريق البريد العادي و يطالعونها من خلال النسخة الورقية، و هذا ما انطبق على الوسائل التقليدية الأخرى لذلك فالتكنولوجيا تعتبر عن امتدادات لوسائل سابقة تقوم بتطويرها و تحويلها و دمجها مع وسائل أخرى .

ثانيا: مميزات تكنولوجيا وسائل الاتصال الحديثة

1- **التفاعلية:** الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثير على أدوار الآخرين وباستطاعتهم تبادلها، بحيث (أ) يأخذ فيها موقع الشخص (ب)، و يقوم بأفعاله الاتصالية.

المرسل يستقبل و يرسل في الوقت نفسه و كذلك المستقبل.¹

و تعرف وسائل الإعلام التفاعلية بأنها: التكنولوجيا التي تتبع التفاعل بين شخص وآخر ، بواسطة وسائل الاتصال عن بعد مثل : الهاتف.

كما تتيح أيضا التفاعل بين الشخص و الوسيلة ، الذي ينتج عنه تبادل شخصي تزامني مثل : ماكينة الصرف الآلية ، فهي وسائل اتصال تكنولوجية تسهل التفاعل بين المشاركين في العملية الاتصالية ، أو بين المشاركين و المعلومات.²

نلاحظ أن تكنولوجيا وسائل الاتصال الحديثة، أتاحت مجال واسع من التفاعل مع الوسائل الاتصالية فلم تعد العلاقة التي تربط ما بين الوسيلة و المستقبل مجرد علاقة تلقي و استقبال بل تجاوزت ذلك لتصبح علاقة تأثير و تأثر تجمع ما بين عدة أطراف المستخدم و وسائل أخرى و أطراف آخرين في نفس الوقت و تواجد المستخدم في عدة وضعيات اتصالية في أن واحد و من خلال استخدام وسيلة واحدة و ذلك يعود لتعدد وسائط الوسائل الاتصالية ، و التي لم تعد تتيح استخداما واحدا بل عدة استخدامات ، حيث تعرف التفاعلية أيضا على أنها : تضاعف حجم الاستخدامات المتاحة من خلال ما مكنته الوسائل التي جمعت ما بين : التحكم عن بعد ، السمعي –البصري ، و الإعلام الآلي ، و التي مكنت من التعامل مع عدة تقنيات في أن واحد مثل : استخدام شبكة الانترنت و الهاتف النقال .³

2- **الاجماهيرية** : يعني أن الرسالة يمكن أن تتوجه إلى فرد واحد أو إلى جماعة معينة ، وليس إلى جماهير ضخمة، و تعني درجة تحكم في نظام الاتصال ، بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستهلكها.⁴

¹ حسن عماد مكايي ، محمود سليمان علم الدين ، مرجع سابق، ص 314.

² أسامة الخولي ، تكنولوجيا المعلومات بين التهوين و التهويل ، العرب و ثورة المعلومات ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط 1 ، 2005 ، ص 12.

³ Maurice Lévy , Les 100 mots de la communication , Que-sais-je , presse universitaires de France, paris, 2006, p 78.

⁴ John Carey, Interactive Media in international encyclopedia of communication, Oxford University press, New York, 1989, p328.

3- **اللاتزامنية** : إمكانية إرسال الرسائل في وقت مناسب للفرد المستخدم و لا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه ، فالاتصال اللاتزامني هو اتصال لا يتطلب وجود طرفي العملية الاتصالية ، في الوقت الحقيقي للاتصال و مثال على ذلك الاتصال الذي يتم عبر البريد الإلكتروني والذي لا يشترط تواجد طرفي العملية الاتصالية في وقت معين.¹

مكنت التكنولوجيا الحديثة لوسائل الاتصال، من تجاوز قيود الزمن ، حيث لم يعد الأفراد ملتزمين بعامل الوقت من حيث الاتصال بالآخرين ، فمثلا من خلال استخدام الهاتف النقال لا يتقيد المستخدم بوقت حضور المستقبل كما كان سابقا من خلال استخدام الهاتف الثابت و الذي كان يستدعي حضور المستقبل في زمن محدد ، حيث أتاح الهاتف النقال استقبال المكالمات الهاتفية في أي وقت كان ، و إمكانية استدراك ذلك في أي وقت ، بمعنى أن الأفراد تجاوزوا قيود الزمن و تلقي المعلومة في أي وقت كان مثل إمكانية تلقي المضامين الإعلامية ، في غير زمن بثها الحقيقي من خلال شبكة الانترنت ، و تدارك كل البرامج المتلفزة و المذاعة على المباشر ، و حتى مشاهدة أحدث الأفلام السينمائية دون الحضور في دور السينما و هذا ما أتاحتها التكنولوجيا الحديثة من خلال إمكانية تحكم المستخدمين في الزمن الذي يتوافق و يتلاءم مع وضعياتهم المختلفة .

4- **قابلية التحرك** : (الحركية) هناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدمها الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان إلى آخر أثناء حركته مثل الهاتف ، الهاتف النقال ، السيارة.

5- **قابلية التحويل** : قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة ظهرت مقدماته في نظام المينيئل minitel الفرنسي.

6- **قابلية التوصيل**: إمكانية توصيل الرسائل الاتصالية بوسائل أخرى متنوعة.

7- **الشيوع أو الانتشار: Ubiquité**

¹حسن عماد مكايي، محمود سليمان علم الدين، مرجع سابق، ص314.

الانتشار المنهجي لوسائل الاتصال في العالم لدى كل طبقات المجتمع تظهر على أنها كماليات ثم تصبح ضروريات ، مثل : الهاتف ، الفاكسيميلى

يرى "Alvin Toffler" من المصلحة القوية للأثرياء هنا أن يجدوا طرقا لتوسيع النظام الجديد للاتصال.¹

أصبحت التكنولوجيا الحديثة لوسائل الاتصال متاحة لجميع الأفراد، و قضت على الفروق الطبقيّة، والاختلافات ما بين الأفراد من خلال شيوع استخدامها و انتشارها في جميع الأوساط ، و ذلك ما ساهم في القضاء على الفروق الطبقيّة و ذلك عكس الوسائل التقليديّة التي كانت مقتصرة في بداياتها على من يملكون وسائل الإنتاج ، في حين الوسائل التكنولوجية الحديثة مكنت جميع الأفراد من استخدامها من حيث سهولتها و حركيتها ، و سهولة التعامل معها و انخفاض تكاليفها و ذلك مثل طريقة انتشار استخدام الهاتف النقال في المجتمع الجزائري الذي انطلق في التسعينيات و سرعان ما انتشر استخدامه ليشمل كل الفئات الاجتماعيّة بما فيها العاملين و البطالين و المتدربين من مرافقين و أطفال و شباب و بالتالي أصبح كل أفراد المجتمع يستخدمونه دون استثناء.

كما أن المجتمع التكنولوجي الراهن يقوم على مبدئين:

- **المبدأ الأول :** الحقيقة العامة من أن شيئا ما ينبغي أن يتم لأنه من الناحية التقنية ممكن فعله ، هذا المبدأ يعني نفي كل القيم التي طورها التراث الإنساني.
- **المبدأ الثاني :** مبدأ الكفاية و الإنتاج بأكبر قدر ، تطلب الفردية في أدنى مستوى ، و أن الآلة الاجتماعيّة تعمل بمزيد من الكفاية ، من حيث إدارة العلاقات الاجتماعيّة بسهولة بعيدا عن القواعد البيروقراطية ، من خلال تمثيل هوياتهم و تحقيق الكفاية الاقتصاديّة (اقتصاد الجهد و التكاليف).²

¹ Sally J , Mc Millan , A four , part model of cyber interactivity : some cyber , places are more inter active Than others , New media and society , vol 4 , n°2, 2002 , PP 271-291.

² حسن عماد مكاوي، محمود سليمان علم الدين، مرجع سابق، ص 315.

هذين المبدأين يؤكدون على الجانب النفعي لتكنولوجيا وسائل الاتصال الحديثة ، و التي تتيح مجال مهم وواسع من التقدم و التطور بالنسبة للأفراد و الجماعات و التنظيمات ، و التي زاد دورها الفعال خاصة منذ الثمانينات حيث أصبحت من أهم مبادئ الإدارات و المجتمعات الحديثة ، و ساهمت في ظهور ما يعرف بمجتمع المعلومات و المعرفة و ذلك بعد ما مر المجتمع بمرحلة الحداثة و ما بعد الحداثة .

و يتمثل عموماً تأثير هذا النمط من التنظيم على الإنسان، حيث يحول الإنسان إلى مستهلك أي المستهلك الشامل الذي هدفه الوحيد بأنه يملك المزيد و يستخدم الأكثر.

اختفاء الخصوصية و اختفاء الصلة الإنسانية الشخصية.¹

بينما هناك جانب آخر تحمله تكنولوجيا وسائل الاتصال الحديثة ، و المتمثل في دمج الأفراد في إطار المجتمع الكلي الذي يعتمد أساساً على استخدام التكنولوجيا الحديثة و إلغاء الجانب الفردي ، وبالتالي إلغاء الخصوصية و الاستقلالية و ذلك ما يتجسد من خلال الاندماج السريع للمستخدمين مع وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة و تغلغل هذه الأخيرة في أوساط المجتمعات ، فمثلاً يرى بعض الباحثين أن هناك جانب مظلم لوسائل الاتصالات اللاسلكية ، و اعتبروا الهاتف النقال علبة سوداء من حيث الجانب الخفي الذي يخفيه و مجال اختراق خصوصية الأفراد²

¹ إريك فروم ، ثورة الأمل (نحو تكنولوجيا مؤنسة) تر : مجاهد عبد المنعم مجاهد ، مكتبة دار الكلمة ، ط1 ، القاهرة ، 2010 ، ص 63.

² Olivier Blondeau (avec la collaboration de Laurence Allard), Devenir média, l'activisme sur internet entre défection et expérimentation, Edition Amsterdam, Paris, 2007, p 197.

و هذا ما يبرز الجانب و الخلفية الأخرى التي تميز تكنولوجيا وسائل الاتصال ، فلا تقتصر مميزاتها على الجانب النفعي فقط ، حيث يمكن أن تكون لها مميزات أخرى غير ذلك ، حيث يرى "هارولد رينغولد " Howard Rheingold أن الهواتف المحمولة كان لها تأثير عميق في الثقافات والمجتمعات التي تستخدم فيها ، كما إلى خلق ما يسميه بالغوغاء الذكية ، حيث لوحظ الناس في شوارع طوكيو و هم يحدقون في هواتفهم المحمولة بدلا من التحدث بها ، و مشهد هذا السلوك الذي أصبح شائعا في الكثير من أنحاء العالم.¹

و هذه الملاحظات و المظاهر التي خلفتها ، تكنولوجيا وسائل الاتصال ، من خلال مميزاتها أصبحت تلفت انتباه العام و الخاص ، من خلال اهتمام كل الفئات و انشغالها باستخدامات هذه الوسائل بمختلف أشكالها و أحجامها ، حتى أصبحت من المظاهر الاجتماعية و الثقافية ، و التي يجب للفرد الانخراط فيها لكي لا يتعرض للتهميش الاجتماعي من طرف الجماعة التي ينتمي إليها ، كما ساهمت هذه الوسائل في ظهور ثقافات جديدة التفت حولها مختلف الفئات الاجتماعية .

ثالثا: التطور التاريخي لتكنولوجيا وسائل الاتصال

مرت وسائل الاتصال بعدة مراحل ميزتها الاكتشافات التكنولوجية المتتالية ، حيث يصنف الباحثون هذه المراحل على شكل عدة ثورات أولا الثورة الزراعية ثم الثورة الصناعية ثم الثورة التكنولوجية لذلك سوف نتطرق فيما يلي إلى أهم التطورات التي مرت بها الوسائل الاتصالية لكي تصل إلى ما هي عليه الآن:

حيث أن الجهاز و الوسيلة لها سلطة ، و تعتبر مكان اجتماعي للتفاعل و التبادل ، تملك أهداف ولها وظيفة مادية و رمزية ، حيث تعطي نماذج من خلال خصائصها و تتأثر بالظروف من فترة إلى أخرى و من ذلك تحدد السلوك و العلاقات الاجتماعية (العاطفية و العلائقية) ، المعرفية ، الاتصالية للمواضيع.²

¹ آرثر أسا بيرغر ، وسائل العلام و المجتمع (وجهة نظر نقدية) ، ترجمة : أبو إصبع خليل ، عالم المعرفة ، الكويت ، مارس ، 2012 ، ص 125.

² المرجع السابق ، ص ص 70 ، 80.

مارس الإنسان النشاط الاتصالي منذ بداياته الأولى ، و كانت الطبيعة المحيط الأول الذي حاول الإنسان الاتصال به ، و فهم معانيه ، و انطلقت من هناك رحلة البحث عن وسائل الاتصال للقيام بالعملية الاتصالية ، و كانت بعض الوسائل الاتصالية ، محاكاة للطبيعة و مستوحاة من مظاهرها ، إلى أن استطاع الإنسان في إطار الجماعة إيجاد لغة مشتركة ، استطاع من خلالها ممارسة الاتصال و تطوير أشكاله ووسائله ، و ذلك مرورا بعدة مراحل و محطات تاريخية .

أول وسيلة عرفها الإنسان : الكتابة التي أحدثت ثورة أولى في عالم الاتصال بعد الوسائل البدائية ، التي تنوعت ما بين : الصراخ ، إشعال النيران ، الرقص ، الرسومات العشوائية ... إلى أن تم اكتشاف الكتابة ، التي وحدت الاتصال ، من حيث وجود علامات ثابتة متفق عليها.

فالكتابة تعتمد على عرض بصري و دائم للغة بفضلها أصبحت اللغة متحركة و متداولة ، إذ يعود تاريخها إلى عهد البابليين و الكتابة المسمارية "cunéiforme" ، حوالي ثلاث آلاف سنة قبل ميلاد المسيح ، مع الكتابة الأبجدية بالإضافة إلى جهود الفراعنة والصينيين في صناعة الورق و هذا ما ساهم في تراكم المعرفة.

و لتدعيم هذه التقنية قامت ثورة أخرى تمثلت في اكتشاف آلة الطباعة ، من طرف "غوتنبرغ" في أوروبا الغربية في نهاية القرن 15.¹

نلاحظ أن الوسائل الاتصالية البدائية ، كانت محدودة النطاق و لم تحمل معاني كبيرة ، لذلك واصل الأفراد البحث عن وسائل أخرى أكثر سرعة وفعالية من سابقتها ، لأن الوسائل البدائية كانت جد محدودة و لم تقي بأغراض الأفراد و حاجاتهم الأساسية المستندة أساسا على الإعلام و الاتصال ، وكانت بحاجة إلى وسائل تقنية تفعل في مسار تدفقها ، و تزيد من عدد المتلقين ، و كذا تختصر المسافات البعيدة و العوائق و الحواجز التي تمنع مرور المعلومات ، مثل النشاط التجاري الذي كان يتأثر بتراجع الوسائل الاتصالية ، و عدم

¹ D Peraya, Internet, un dispositif de médiation des savoirs et des comportements ? , TECFA, université de Genève, P 03.

توفر المعلومات الكافية عن الأسواق و السلع و الخدمات ، و كذا بالنسبة للنشاط السياسي الممارس آنذاك الذي كان يحتاج لتوسيع نطاق الاتصال ، و تحسين قنوات الاتصال لتشمل جميع طبقات المجتمع، لذلك استمرت الاكتشافات و حملات البحث عن وسائل اتصالية جديدة و تبقى الغة المشتركة من أهم الوسائل التي عجلت بتطوير الوسائل فيما بعد كما لعبت دورا هاما في هذه المراحل.و بعد هذه الاكتشافات على مستوى اللغة و الكتابة ، و أدوات الطباعة تندعم هذه الوسائل بالحدث المهم الذي ساعد في تطور وسائل الاتصال ، و المتمثل في فلسفة التنوير و ثورة فرنسا ، بعد انتهاء الحرب الأهلية ، حيث شجعت الثورة الاختراع حيث كان يقدم سنويا مشروع اختراع جديد ، وذلك ما بين 1792-1798.¹

نلاحظ أن تطور وسائل الاتصال لم يقتصر فقط على الجانب المادي و التقني ، لتفعيل مسارها وإنما كانت تحتاج إلى دعم فكري ، و تأطير نظري ، و اكتساب شرعية الجماعة ، لذلك فلم يكتفي الأفراد بتطوير الوسائل الاتصالية من جانبها التقني فقط ، و إنما من خلال تطوير الفكر و التحرر من التفكير اللاهوتي و التفكير الميتافيزيقي اللذان سيطرا لفترات طويلة على فكر الأفراد و أعاق مسار التطور في جميع الميادين بما فيها ، لذلك ساهم الفكر الوضعي و العلمي ، في تفعيل نشاط وسائل الاتصال و فتح المجال أم حرية تعبير الأفراد مهما اختلفت طبقاتهم الاجتماعية ، و ساهم في تغيير المجتمع و تعميم المعلومات و انفتاح مجال الاتصال و تم القضاء على احتكار الطبقات الحاكمة لوسائل الاتصال .

و هذا ما أعطى دفعا لتطور وسائل القراءة و الكتابة، و توسيع دائرة الاتصال ما بين الأفراد والشعوب، وصولا إلى جملة من الاختراعات و التطورات التي نلخصها فيما يلي:

و التي تتعلق بجملة الوسائل التقنية التي تلت الصحافة المكتوبة و الوسائل المطبوعة و نذكر أهم المحطات التاريخية:

1876: اختراع تيلفون "بل" أول إرسال من بوسطن إلى كامبردج "خطان".

¹ Judith Lazar, OPCIT, P89.

1878: أول مكالمة هاتفية أمريكية في "نيوهافين"

1892: أول لوحة مفاتيح أوتوماتيكية للتلغراف.

1896: ماركوني يصل لندن بأجهزة اللاسلكي.

1897: ماركوني يؤسس شركة الإشارة و التلغراف اللاسلكي.

1898: تسجيل برلسون الصوتي المغناطيسي.

1899: التسجيل المغناطيسي للصوت.¹

نلاحظ من خلال عرض تطور بعض الوسائل الاتصالية من خلال هذه المراحل أن الثورة الصناعية التي انطلقت من أوروبا ، ساهمت بشكل كبير في تطوير وسائل الاتصال ، إلى جانب التحرر الفكري الذي اتسع نشاطه في الوم. أ .

و من ثم تتواصل الاختراعات التي تنوعت من مجال الهاتف إلى الراديو إلى التلفزيون إلى الوسائل السمعية البصرية الأكثر تطورا و نلاحظ أن كل اختراع مرتبط بالآخر و يعتبر امتدادا له لتتواصل الاكتشافات ، و تزيد درجة التطور التكنولوجي و نواصل مع تحديد أهم المحطات التقنية الجديدة:

1900: فيسندن يبث رسائل صوتية.

1901: ماركوني يرسل رسائل من كورنرول إلى نيوفونديلاند.

1902: أول اجتماع عالمي حول التلغراف اللاسلكي.

1904: قانون التلغراف اللاسلكي.

1906: فيسندن يبث كلاما و موسيقى.

1912: هيئة الإذاعة البريطانية تسيطر على شركات التلغراف.

¹ أسا بيرغر ، بيتر بورك ، التاريخ الاجتماعي للوسائط (من غتبرغ إلى الإنترنت) ، تر : مصطفى محمد قاسم ، عالم المعرفة ، الكويت ، ماي 2005 ، ص 130.

1913 : إنشاء نادي اللاسلكي بلندن.¹

1913: إرسال إشارات اللاسلكي من برج "إيفل" .

1927 : أول خدمة تلفونية سلكية و لاسلكية عابرة للأطلسي.

1930 : انطلاق خدمة التلغراف المصور بين بريطانيا و ألمانيا.

1934 : انطلاق البريد الجوي المنتظم من بريطانيا إلى أستراليا.

1950 : تأسيس أنظمة الكابل.

تطورت الوسائل الاتصالية في نفس الفترة ، تقريبا من حيث العلاقة ما بين : التلغراف ، الهاتف ، الراديو ، حيث توالى الاكتشافات التي تنقل المعلومات في شكل كلمات ، صور ، أصوات عبر هذه الوسائل و تأثير كل وسيلة باكتشافات الوسيلة الأخرى ، و تطبيق نفس المبدأ التكنولوجي عليها ، وكلما اكتشفت تطبيقات جديدة كلما زادت في حجم التدفق و الإرسال ، و توسيع نطاق الاتصال خاصة ما بين قارتي أوروبا و قارة أمريكا ، التي شهدت أهم التطبيقات التكنولوجية خاصة فيما يتعلق بالاتصالات السلكية و اللاسلكية ، و جملة هذه التطورات ساهمت بشكل كبير في تطوير مجال السمعى البصري الذي تدعم فيما بعد بسلسلة متواصلة من التطورات في مجالات أخرى من أهمها مجال الإعلام الآلي ، وآليات التحكم عن بعد ، و الأقمار الصناعية و المحطات الفضائية التي زادت من توسيع رقعة الاتصال و شملت فيما بعد كل المناطق .

1952: أول كمبيوتر شركة "IBM"

1972 : إنشاء وكالة المشروعات البحثية المتقدمة ARPA التي ساهمت في تطور البريد الإلكتروني.

1976: إنشاء شركة Apple.

¹ أسا بيرغر ، بيتر بورك ، مرجع سابق ، ص ص 433-434.

1977 : ظهور الهاتف الخليوي .

1978: الكمبيوتر الشخصي Apple 2.

1979 : بدء الانجاز في الإنترنت.¹

تميزت سنوات السبعينات بالانطلاق في التجارب البحثية ، لتصميم أهم وسائل الإعلام الآلي ، و التي عرفت بدورها عدة مراحل لكي تعرف تطورا أكثر في فترة الثمانينات فيما بعد ، إلى جانب إنشاء شبكة الانترنت العالمية ، و التي أعطت دفعا سريعا لوسائل الاتصال بمختلف أنواعها ، حيث اندمجت تطبيقات شبكة الانترنت مع جميع وسائل الاتصال : المكتوبة ، السمعية و السمعية البصرية ، و ذلك ما سهل أكثر توسيع مجال تدفق هذه الوسائل ، و أكسبها مميزات جديدة ، غير المميزات التي اكتسبتها في مراحل سابقة خاصة في علاقاتها بالجمهور و الاستخدام ، حيث تحول الطرح النظري من موضوع تأثير وسائل الإعلام و الاتصال على الجماهير ، إلى التركيز على موضوع الاستخدام و الاستخدام الاجتماعي لهذه الوسائل ، و انطلق التساؤل من الخلفية الاجتماعية للمستخدمين ، و بالتالي تأسس تيار سوسيولوجيا الاستخدامات الذي يهتم بالظواهر الجديدة التي أحدثتها تكنولوجيا الاتصال الحديثة .

من خلال عرض تسلسل تاريخي لتطور تكنولوجيا وسائل الاتصال من خلال اكتشاف الكهرباء ، و توسيع نطاقها ، إلى نقل الصوت عبر الموجات الهرتزية و من ثم عبر الكوابل ، و تطور التلغراف من ثم تطور الهاتف و الاتصالات الإذاعية ، وصولا إلى مجال الإعلام الآلي ، الذي مثل أبرز التطورات التكنولوجية التي ميزت القرن 20 إلى جانب التلاقي بين التلفزيون و الحاسوب و الهاتف حول التحالفات المعقدة عام 1975 ، واكتشاف كل وسيلة لمزايا الوسيلة الأخرى ، و منذ 1990 تم الالتقاء ما بين الاعلامية و

¹ أسا بيرغر ، بيتر بورك ، مرجع سابق، ص ص 436-440.

السمعي البصري بفضل الغوريتمات جديدة مثل "MPEG1" حيث مكن ذلك من ظهور صور على شاشات المنظمات الآلية و الاتصالات الهاتفية.¹

مثلت مرحلة الثمانينات و التسعينات ، بعد ذلك أهم المراحل التي تجلت فيها معالم تكنولوجيا الاتصال الحديثة أكثر من المراحل السابقة التي بدورها لم تعرف لحظة توقف عند نقطة واحدة و إنما تواصلت فيها الاكتشافات و الجهود لتصل إلى ما هي عليه الآن و تفتح مجال الاتصال من جديد و تكسبه قيم و مظاهر أكثر تطورا و فاعلية و ذلك ما سهم في تغيير المجتمع من مجتمع جماهيري ارتبط بالسينما و التلفزيون و الصحافة المكتوبة و الإذاعة و الهاتف إلى مجتمع اللوحات الالكترونية و الهواتف النقالة و مختلف الوسائل التكنولوجية الحديثة .

توصلت هذه الوسائل بفضل التكنولوجيا المتطورة إلى إعطاء الاتصال قيمة كبرى ، و أصبح في متناول الجميع ، حيث أصبح مثالا أعلى و طوباوية حقيقية ، حيث يقول "فيليب بروتون" "Philippe Breton" : كلما اتصلنا كان ذلك أفضل.²

إن القيمة الأساسية التي أضافتها التكنولوجيا الحديثة لوسائل الاتصال، تتمثل في شيوع و انتشار الاتصال على أوسع نطاق، و استثمار كل الإمكانيات المتاحة، لتعميم استخدام كل الأفراد للوسائل الاتصالية الحديثة في جميع الميادين و القطاعات و تسهيل النشاطات الإدارية .

و يؤكد "مارشال ماكلوهان" في نفس السياق على أن وسائل الاتصال حققت مفهوم "التربية الكونية" ، حيث أطلق هذا المصطلح عام 1969 ، و أعلن ذلك من خلال كتابه : "لنفهم وسائل الاتصال باللغة الانجليزية : peace and war in the Global village".³

¹فرانسيس بال ، الميديا ، تر : فؤاد شاهين ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بنغازي ، ليبيا ، 2008، ص 60.

² المرجع نفسه ، ص 87.

³ المرجع نفسه، ص 127.

حيث يؤكد تيار نظرية المحدد التكنولوجي ، على مبدئين أساسيين ما بين 1950-
:1970

تتطور التقنية من خلال ذاتها أو من خلال العلم و ليس من خلال المجتمع.

التقنية تؤثر على المجتمع : كل تغيير تقني يؤدي بالضرورة إلى تغيير اجتماعي ،
التقنية تغير المجتمع ككل : التنظيمات ،الأفراد ، و التفاعل الاجتماعي¹.

طرحت تطورات التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام و الاتصال، عدة نقاشات
وتفسيرات من ناحية علاقتها بالمجتمع و العلاقات الاجتماعية ، و طرح التساؤل المركزي
حول من يساهم في تغيير المجتمع هل التكنولوجيا الحديثة هي التي تغير المجتمع ؟ أن تغير
المجتمع هو الذي يساهم في تغيير التقنيات و تطورها لذلك ظهرت مجموعة من التيارات
الفكرية التي حاولت الإجابة عن هذه التساؤلات من بينها :

- المقاربة الانثروبولوجية : Andre Leroi –Gourhan

يعتبر هذا التيار من أنصار التكنولوجيا الثقافية ، حيث يرى أن التقنية تنشأ من خلال
التفاعل ما بين ثقافة جماعة إنسانية معينة و المحيط الطبيعي ، حيث يعطي هذا الطرح
أهمية كبرى للجسم و الارتباط المفصلي ما بين الجسم و الوسيلة ، و التقنية هي عبارة عملية
و نتيجة تتابع مجموعة من الآليات ، و يركز هذا الاتجاه على الوسائل و عمليات التفاعل ما
بين التقنية و المجتمع و العلاقة ما بين التقنية و السلوك.

- مقاربة التشكيل الاجتماعي : Constructivisme Social

يبرز أن التقنية ، هي الثمرة الاجتماعية التي تتطور في عدة اتجاهات و لا تتطور
وفق مسار خطي ، حيث ينطلق التفسير من البحث عن طبيعة المستخدمين و هي المبدأ
الأول التي تنطلق منه هذه المقاربة التشكيلية التي بدأت مع علماء الاجتماع :

¹ Direction de la prospective et du dialogue, op.cit., p08.

Trevor Pinch و Weibe Bijker في الثمانينات ، تقدم هذه المقاربة: إطار نظري الذي يشكل المحيط الاجتماعي ، و الفكري للمستخدمين و ما يقدمونه للوسيلة و طرق استعمالها ، بمعنى أن هذا التيار يركز على الخيارات الاجتماعية ، و يؤكد على أن التقنية هي تشكيل اجتماعي لأنها ثمرة السياق التاريخي الاجتماعي.¹

نلاحظ أن التكنولوجيا و تطبيقاتها الحديثة ، التي غيرت من نمط الاستخدامات وأدت إلى تغيير السلوك الاتصالي من أهم المواضيع التي اهتم بها علماء الاجتماع و المفكرين في عدة ميادين و من خلال عدة مقاربات فكرية متعددة الحقول المعرفية التي تجمع ما بين علم الاجتماع ، علم النفس الاجتماعي ، علوم الإعلام و الاتصال .

ملخص:

إن السعي المتواصل إلى تحسين ظروف الحياة و زيادة حجم الاتصال ما بين الأفراد والمجتمعات كان الدافع الرئيسي وراء تطوير تكنولوجيا وسائل الاتصال حيث لم يكتفي الباحثون بوسيلة واحدة كالتلغراف و الراديو و الهاتف بل تجاوزوا ذلك لعدة وسائل أخرى أكثر تطوراً من ناحية الحجم و الشكل و خاصة الخدمات التي تقدمها إلى الأفراد في حياتهم اليومية و لعل الهاتف يعتبر من أهم الاكتشافات التي ساهمت في تقريب الأفراد من بعضهم البعض و خلق نمط اجتماعي جديد بالإضافة لدوره في فك العزلة الجغرافية و كذا الثقافية عن المناطق الريفية ليتمكن من إرساء نوع جديد من العلاقات ما بين الأفراد وذلك لم يتوقف عند محطة واحدة بل تعددت مراحل تطوره و انتقلت من الولايات المتحدة الأمريكية إلى أوروبا و إلى كافة أنحاء العالم بما فيها الوطن العربي و الجزائر .

¹Direction de la prospective et du dialogue, op.cit, p p 12,13.

الفصل الرابع: تطور الهاتف و الهاتف النقال

تمهيد

أولاً : ظهور الهاتف و تطوره

ثانياً : ظهور الهاتف النقال و تطوره

ثالثاً : تطور الهاتف النقال فى الوطن العربى و الجزائر

ملخص

تمهيد:

سجلت عدة تطورات تكنولوجية في مسار وسائل الاتصال السمعية و البصرية و الكتابية وفي كل مرحلة تظهر وسيلة جديدة قد تكون امتدادا لما قبلها من وسائل مثل الهاتف الذي كان امتدادا للتلغراف والفونوغراف و الذي عرف بدوره عدة تطورات تكنولوجية وصولا إلى تكنولوجيا الهاتف النقال وتطبيقات الانترنت المختلفة عليه و مختلف الخدمات الجديدة التي أصبحت متاحة للمستخدمين و في نفس الوقت يتأثر التطور التكنولوجي للوسيلة بالمحيط الاجتماعي الذي تظهر فيه بالإضافة إلى الجانب التنظيمي الذي يسيره و ذلك ما سوف نتطرق إليه من خلال واقع الهاتف النقال في الجزائر ، بعد تحديد مسار تطور الهاتف عامة في العالم و مسار تطور الهاتف النقال خاصة .

أولاً: ظهور الهاتف و تطوره

من أبرز الوسائل الاتصالية التي برزت في نهاية القرن 19 و بداية القرن العشرين الهاتف الثابت الذي أبرز قدرة الإنسان على نقل الصوت على بعد أمتار و أميال ذلك ما أعطى دفعا لتطور الاتصال ، و تطور المجتمعات و النشاطات الاقتصادية و كذا زيادة توسع العلاقات الاجتماعية ، و من خلال ما يلي سوف نتطرق إلى أهم مراحل تطور الاتصالات الهاتفية عبر العالم.

أول انطلاقة للهاتف كانت مع "ألكسندر غراهام بال" Alexander Graham Bell سنة 1876.

حيث كان يعتبر آنذاك : وسيلة للإرسال الكهربائي للكلمة.¹

ساهمت الطاقة الكهربائية في حمل الكلمات الصوتية ، عبر الهواء من مكان لآخر ، و كان ذلك بعد ظهور التلغراف الذي كان ينقل الكلمات المكتوبة و بالتالي يعتبر الهاتف امتدادا لوسائل اتصالية سبقت ظهوره ، و تكمن خصوصيته في البداية على حمل رسالات صوتية و إرسالها ، و ذلك بعد سلسلة متواصلة و كثيفة ليأخذ فيما بعد شكله النهائي ، فالكهرباء وحدها كطاقة لم تساهم في تركيب الهاتف فقط كانت انطلاقة أولية منها استوحى الخبراء إمكانية جديدة لربط الاتصال ما بين المناطق البعيدة عن طريق نقل الصوت الذي يظهر على أنه شكل جديد مختلف عن ما كان سائدا من قبل ، حيث كان الاتصال شائعا أكثر من خلال استخدام الكلمات المكتوبة سواء من خلال الوسائل الإعلامية أو الوسائل الاتصالية ، في حين الصوت لم يكن أكثر استخداما إلا من خلال الاتصال المباشر من خلال المحادثات اليومية ، و من خلال الخطابة و النداء لكن لم يكن هناك وسيط تقني يحمل الكلمات المنطوقة و يعطيها طاقة إضافية لتصل لعدد كبير من الأفراد و بسرعة أكبر من الاتصال المباشر.

¹ Lucien Sfez, dictionnaire critique de la communication, puf, 1mars 1993, P 403.

و أخذ اسم "Bell" حيث يعتبر 14 فيفري 1876 في واشنطن التاريخ الرسمي للهاتف و كان "بل" أول من ساهم في تطوير الهاتف و طرحه في الأسواق.¹

ساهم " بال" كثيرا في تطوير نقل الإشارات الصوتية، عن طريق الكهرباء من خلال مواصلة تطوير هذا الاكتشاف، وواصل البحث عن الشكل الأنسب لوسيلة، تضمن الاستخدام السهل و المناسب للمستخدمين و ذلك من خلال اطلاعه على مساهمات خبراء آخرين دعموا هذا الاكتشاف و اهتموا من خلاله بالوصول إلى وسيلة اتصالية جديدة .

و بعد انطلاقه في الولايات المتحدة الأمريكية انتشر في أوروبا و من ثم في أنحاء العالم وتوسعت استخداماته، حيث أن الهاتف تطور في المجتمعات الصناعية، خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تملك سنة 1880، 3100 مكتب هاتف و أوروبا لم تصل إلى 2000 وحدة آنذاك.²

يعود ذلك بسبب الحروب التي شهدتها أوروبا آنذاك ، لذلك لم يستطيع الخبراء و الباحثين مواصلة عملهم حيث نلاحظ أن الهاتف في بداياته كان يتطلب مواد و تقنيات تأخذ حيزا كبيرا من الجهد و العمل و كذا الإمكانيات المادية ، و تأخر أوروبا يعود إلى فترة الاضطرابات و نقص الإمكانيات، ذلك ما تم استثماره في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال ملائمة المحيط السياسي و الاجتماعية للعمل و توفر المخابر المختصة و الإمكانيات المادية التي تدعم ذلك .

و يرى "Marshall MC LUHAN" مارشال ماكلوهان ، أن الهاتف امتداد للأذن والصوت الذي يشكل نوع من الإدراك ما فوق الصوتي "Extrasensorielle" و أن كلمة Phoney خاصة جديدة مستخلصة من كلمة "هاتف" تم شرحها سنة 1904 من خلال مجلة "l'evening telegram de New York"³ و من ثم يظهر أن الهاتف

¹ Patrice Flichy, une histoire de la communication moderne (espace public et vie privée), la découverte, Paris, 1991, P 115.

² Pascal Griset, « les révolutions de la communication XIX^e-XX^e siècle », Hachette, Paris, 1991, PP 17-18.

³ Marshall Mc Luhan, « pour comprendre les médias », Essais, Mame, Seuil, Paris, 1977, PP 314-315.

وسيلة جديدة ذات خصائص مختلفة عن الوسائل الأخرى تتيح للأفراد عدة استخدامات في عدة مجالات، لم يساهم الهاتف فقط في تغيير مسار الاتصال و ظهور استخدامات جديدة بل غير المظاهر الثقافية للمجتمع آنذاك ، و أدخل كلمات جديدة للقاموس اللغوي انطلاقا من وظائفه و طريقة عمله .

و فيما يتعلق بتطور الهاتف ، لكي يصبح شبكة عالمية ، يقول "غراهم بال" :
 "نستطيع أن ننشئ خطوط هاتفية متصلة ، تحت الأرض و هوائية في المنازل الخاصة ، منازل الأرياف، الدكاكين ، والمصانع... التي سوف تتطور أكثر في المستقبل" لكي يستطيع أن يحدث شخص لفظيا شخصا آخر متواجد في منطقة أخرى " و ذلك عامين بعد اختراع الهاتف سنة 1878.¹

نلاحظ أن الهاتف كانت لديه أهمية منذ بداياته، خاصة بالنسبة للقطاعات العملية و التي تمارس نشاطات محورية، حيث لم ينتشر في أوساط جميع المجتمع إلا بعد انتشاره في المكاتب و الهيئات الرسمية لكي يكتسب فيما بعد الطابع الاجتماعي.

حيث توسعت الخطوط الهاتفية، و تأسست شركات تهتم بقطاع الهاتف و توصيل الأحياء بالخطوط و تعديل الاتصالات في حالة وجود خلل و تم تأسيس شركة "Bell" للاتصالات الهاتفية، كأول شركة تحمل اسم مخترع الهاتف، لكي تتطور و تتنوع لعدة شركات فيما بعد.

هناك ثلاث شعارات حددها "Bell" : نظام، سياسية ، خدمة عالمية ، و في نفس السياق أكد "Vail" كثيرا على عالمية شبكة الهاتف ، حيث يبرر بأن له مسؤولية اجتماعية ، يجب أن لا نتراجع بأي سبب أو بأي حاجز وطني ، جغرافي أو عرقي.²

تأسست بعد سلسلة المحاولات و التجارب ، شركة للاتصالات الهاتفية ، تعنى بتقديم خدمات لربائنها و مشتركها ، و أسست لنفسها هوية في مجال الاتصالات الحديثة ، و ركزت على تعميم شبكة الاتصالات الهاتفية في كامل أرجاء القارة الأمريكية ، و ربطها

¹ Patrice Flichy, op.cit., p132.

² Ibid, P 133.

بالقارات الأخرى ، فالرهان الأساسي للشركة لم يتوقف فقط على منطقة جغرافية محدودة ، بل كانت أهدافها بعيدة المدى ، و لا تفرق ما بين الأفراد و الجماعات ، خاصة من خلال بروز أهمية استخدام الهاتف من خلال تفادي وقوع مشاكل وعراقيل في الحياة اليومية للأفراد .

في بداية الهاتف استخدمت مخابر "Bell" تقنيات الاتصال عن بعد Télécocommunication من خلال المحاولات المبذولة في نهاية 1940 ، ثم إعادة دفع وتيرة هذه الأعمال لتطوير هذه التقنيات في سنوات 1950 ، من خلال استخدام تيار محول "Essex" في "Illinois" سنة 1960 ، و بعد عدة تعديلات استطاعت الشركة أن تضع أول مركز إلكتروني في "Succasuna" حيث مكن التيار المحول الإلكتروني "commutateur transistorisé" من نهاية استخدام التقنيات الإلكتروميكانيكية ، و تم تشكيل 100% مراكز إلكترونية.¹

عرف الهاتف بعد جملة هذه الاكتشافات و السعي الحثيث لتسهيل و تسريع استخدامه ، انتشارا واسعا من خلال تعميم إنشاء المراكز الهاتفية ، و تسهيل إدارتها و تقديم أسعار مناسبة للمستخدمين الذي زاد عددهم في سنوات الستينيات ، لأن الوسائل الاتصالية ، عندما تكون في مراحلها الأولى لا تكون في متناول جميع الأفراد و الطبقات الاجتماعية و إنما يكون استخدامها محصورا على فئة النخبة و بعد نجاح استخدام الوسيلة و زيادة تقنياتها و تطورها يتم تعميم استخدامها بفضل ذلك ، و ذلك ما ينطبق أيضا على بدايات استخدام الهاتف.

و فيما يتعلق باستخدامات الهاتف في بداياته فكان محصورا لدى فئة المهنيين والتجار حيث تمثلت الجماعات الأولى في البنوك ، البورصة « Wall street » ، ثم كلما زاد تطورا كلما زادت إمكانية استخدامه من طرف فئات اجتماعية أخرى ، حيث تعدى مجال استخدام المال و الأعمال إلى المستوى الاجتماعي حيث سجل " Ithiel de Sola " أن فئات مثل الأطباء و المحامين ، سجلوا حصة هامة من مشتركى الهاتف في

¹ Pascal Griset, op.cit., P 131.

انجلترا¹، نلاحظ أن ذوي الدخل الجيد ، هم من بدؤوا باستخدام الهاتف و بالإضافة أيضا إلى طبيعة نشاطاتهم التي تستدعي السرعة لذلك وجدوا من خلال وسيلة الهاتف وسيلة اتصال مناسبة لتسيير أجندة أعمالهم و تتبعها عن بعد.

أما المحادثات الشخصية ظهرت فيما بعد في سنوات العشرينات، حيث كانت مكالمات تربط ما بين أشخاص بعيدي المسافة، و تطورت المحادثات بين أفراد الأسرة و الأصدقاء إلى سنوات الثلاثينات، إلى غاية 1912، حيث أصبح استخدام الهاتف عاديا في الأرياف والمدن.²

قبل ظهور الهاتف كان يعتمد الأفراد ،على الاتصال الشخصي المباشر ،لكن بعد ظهور الهاتف و انتشاره انتقل استخدامه من مجال المال و الأعمال ،إلى مجال العلاقات الاجتماعية و الاتصال الشخصي الذي يربط ما بين الأفراد في إطار العائلة و الأصدقاء و الجيران ، خاصة الذين يبتعدون عليهم بحكم المسافة ، و سرعان ما انتقل الهاتف للمناطق الريفية ليصبح الوسيلة المناسبة لفك العزلة عن المناطق الريفية و إضفاء الطابع الحضاري عليها.

يعتبر الهاتف في الأصل تكنولوجيا استخدامها الاجتماعي يختلف اختلافا شاسعا عن التلغراف ، ساهم بشكل كبير في إحداث تغير في الولايات المتحدة الأمريكية حيث منذ 1932 كان هناك 13 مكتب هاتفي ل 100 من السكان ، و أصبح الهاتف وسيلة عادية للاستخدام ما بين الحربين العالميتين في الولايات المتحدة الأمريكية و أصبح وسيلة اجتماعية حيث ارتبط بتنظيم جديد للمدينة ، يفصل ما بين مراكز الأعمال و مراكز الإنتاج ، و أصبح الهاتف وسيلة جادة للاندماج الاجتماعي، ذلك من خلال توطيد العلاقات و الروابط ما بين الأفراد.

سنة 1920، انتقل الهاتف إلى الأرياف و ذلك ما ساعد على نقل الحضارة إلى مناطق نائية ، واندماج الأرياف مع نمط حياة المدينة.

¹ Patrice Flichy, une histoire de la communication, OPCIT,P122.

² Op.cit., 127.

و يعتبر الهاتف هام في تاريخ وسائل الإعلام و ذلك من خلال الدور الذي لعبه في إعادة النظر في العلاقات ما بين الدولة و الأفراد فيما يتعلق بحرية الاتصال.¹

كلما تطورت وسائل الاتصال ، كلما زادت حجم المطالبة بحرية التعبير و تغيير مسار العلاقة التي تربط بين الحاكم و المحكومين لان تكنولوجيا وسائل الاتصال تزيد من مستوى مشاركة الأفراد في جميع الميادين و تفتح باب المجال لإرساء قواعد الحوار المتوازن و الجدي ما بين الأفراد و الجماعات .

فيما بعد زاد انتشار الخطوط الهاتفية، حيث أصبح يشكل قوة هامة، حيث ازداد عدد الخطوط الهاتفية في فرنسا قدر بـ 3 ملايين سنة 1965 و تجاوز 10 ملايين سنة 1977، 20 مليون سنة 1983، و يتجاوز 25 مليون سنة 1990، أين وصلت الحظيرة الفرنسية لمراكز الهاتف لـ 45 مليون وحدة.²

تطور الهاتف سمح من تجريب الممارسات الاتصالية ، من خلال شبكة تفاعلية ، يوضح أن استخدام الوسيلة الحديثة تركز على ممارسات اتصالية تطور العلاقات الاجتماعية من خلال استخدامات في إطار جماعة معينة.

حيث أبدع مجتمع 1900 ، ممارسات جديدة ، من خلال الاستخدام حيث أبدعوا ممارسات الآداب و آداب المعاملة من خلال الهاتف في إطار مجتمعات برجوازية ، حيث كان المشتركون يشكلون جماعات و نوادي ، كما ساهم الهاتف في تلك الفترة في تعزيز الروابط الاجتماعية في الأرياف الأمريكية ، حيث كان هناك تباعد ما بين الأسر و النساء في المزارع حيث كان يقدر التباعد بـ 800 متر ، و ساهم أيضا في ربط المهاجرين بأسرهم.³

¹ Frédéric Barbier, Catherine Bertho Lavenir, histoire des médias de Diderot à Internet , Armand Colin , 3^{eme} édition , Paris , 1996, P 153.

² Lucien Sfez, OPCIT, P 403.

³ Frédéric Barbier, Catherine Bertho Larvenir, Op.cit. , PP 154 155.

و بالتالي أكتسب الهاتف خصائص اجتماعية ، و أصبح من بين أهم الظاهر الاجتماعية التي تتميز من خلالها الأسر ، و استطاع أن يقوم بعدة وظائف من أهمها ربط الأفراد و اكتسب الهاتف عدة أبعاد من أهمها بعد التسلية و الخروج من الروتين الذي اعتاده الأفراد في تلك الفترة.

لاحظ علماء الاجتماع بداية القرن العشرين من خلال انتشار استخدام الهاتف أن له دور كبير في المدن، حيث ورد في مقال سنة 1895: "F.J Kingsburg" أن الروابط ما بين المدينة و الريف تحولت بمجرد ظهور الترامواي ، الدراجات و الهاتف ، حيث سجل الهاتف تحولات جذرية في شبكة العلاقات الاجتماعية.

أوضحت "Suzanne Keller" من خلال دراسات معاصرة حول الهاتف الذي يلعب دورا هاما في تكيف العائلات في الأحياء السكنية الجديدة.¹

حيث كان الأفراد عندما ينتقلون من مدينة إلى أخرى ، أو من حي إلى آخر ، أول علاقة يقيمونها مع الأشخاص الذين ينتمون إلى المحيط الجديد تتشكل من خلال استخدام الهاتف ، و تبادل الأرقام كما يساعد الأفراد الجدد من الاندماج الاجتماعي و التكيف مع المحيط الجديد.

ثم تواصلت الجهود لواصله تطور الهاتف و شبكاته إلى غاية الوصول إلى مرحلة الهاتف النقال و الاتصالات اللاسلكية ، بحيث أعلنت شركة "AT&T" عن إطلاق أول خدمة للهاتف النقال ، سنة 1946، و بعدها ظهر سنة 1973، أول جيل للهاتف النقال، و كان تناظريا «Analogique» ثم أصبح رقميا.

في سنة 1991، أصبح يرسل رسائل قصيرة SMS، حيث أسست "فنلندا" أول شبكة باستخدام معيار "GSM" (2G) Global système for Mobil.²

¹ Patrice Flichy, Op.cit , pp 128,129.

² Francis Balle, Médias et sociétés, 16^{ème} édition, lextensio, éditions, paris, 2013, P 228.

و تعتبر الدول الاسكندنافية من أهم الدول المساهمة في إنتاج الهواتف و الهواتف النقالة ، التي عرفت فيما بعد عدة تطورات و انتقلت من الاستخدام المحدود ، إلى مرحلة الحركية و أصبح استخدامه في أي مكان من خلال سهولة حمله فبعدها ، كان الهاتف النقال في بداياته مخصص للسيارات و استخدام السائقين في شكل راديو لاسلكي كبير الحجم ، لكي يصبح هاتف صغير الحجم يحمل في أي مكان خاص بالفرد و الاستخدام الشخصي .

فتح في باريس سنة 1956 خدمة "radiotéléphone" التي زادت في تطور هذه الوسائل، وانتقلت سنة 1980 من المركزية لتنتقل إلى الشوارع و اجتازت الحواجز الجغرافية والمناطق المحلية.

و بعدها شهدت سنوات 1990، دخول تعديلات عالمية بدخول "GSM" Global spécial mobile و ذلك في فرنسا و دول أوروبا الغربية.¹ و تواصل تطور خدمة الهاتف و الهاتف النقال في جميع أرجاء العالم .

ثانيا: ظهور الهاتف النقال و تطوره في العالم

بعد التطور الذي أحرزه الهاتف الثابت في العالم ، و تطور استخداماته لتشمل العلاقات الاجتماعية ، و علاقات الجوار ظهر نوع آخر من الهاتف الذي يعد امتداد للهاتف الثابت ، الفارق الوحيد هو إمكانية حمله و التنقل به في كل مكان ، لذلك سوف نتطرق لتاريخ ظهور هذه الوسيلة و أهم التطورات التي خضعت لها ، عبر التاريخ لتصل إلى ما هي عليه الآن.

بعدها كان الفرد يفتني هاتف أسود اللون و له قرص دائري، من شركة "Bell" للهواتف الثابتة، أصبحت الهواتف أجهزة على درجة من التعقيد.

يمثل الهاتف النقال التزاوج ما بين قواعد اتصالات الراديو (النموذج المستخدم من قبل الشرطة و رجال الحماية المدنية و قائدي السفن) و ما بين شبكات الخطوط الأرضية .

¹ Lucien Sfez, Op.cit. P 404.

ظهر أول هاتف في شكل راديو لاسلكي في مدينة نيويورك، يستخدم من خلال اليد ويستطيع القيام باتصال، و منذ 1950 كان من الممكن إجراء مكالمات لاسلكية، هذا النظام يمكن من تحديد المكان الذي يتم الاتصال منه، فمن خلال هذا الراديو، أخذت تسمية الهاتف النقال.¹

و هناك عدة محاولات ساهمت في تطور نظام عمل الهاتف النقال بداية من سنة 1860، أين استطاع الدكتور Mahlon Loomis في ولاية فيرجينيا بالو.م.أ، إرسال واستقبال "رسائل كهربائية" و لكن لم يتم طرح هذه المحاولة تجاريا .

سنة 1880 استطاع الألماني "Heinrich Hertz" وصف كيف تستطيع أن تنتقل الموجات الكهربائية، الرسائل عبر الفضاء بعد ذلك استطاع الكثيرون استخدام هذه التقنية للاتصال و يعد مبدأ هام في مجال الاتصالات و الأكثر بروزا من ذلك هو عمل "Guglielmo Marconi" الذي استطاع إرسال إشارات عبر الراديو ، بداية بمسافة 9 أمتار و التحرك ببطء إلى مسافة 275 متر و إلى ثلاث كلم ، و في سنة 1901 استطاع إرسال رسائل عبر المحيط الأطلسي ، و في سنة 1910 استطاع "ماركوني" إرسال رسائل :

ما بين إنجلترا " و " بوينس أيرس" على مسافة أقل من 10.000 كلم، ثم انتشر الهاتف فعليا مع بداية القرن العشرين.

برزت أهمية الاتصالات اللاسلكية من خلال غرق سفينة Titanic بسبب عدم التقاط الموجة اللاسلكية في موعدها المحدد لضبط مكان السفينة.²

سنة 1906 اخترع Lee Deforest وسيلة تعطي أكثر قوة و طاقة لإرسال الصوت (ليس فقط شفرات مورس)، و ذلك ما يسمى ب: Vacuum Tube .

سنة 1920 ظهر عاملين ساهما في تطوير الاتصالات الهاتفية اللاسلكية:

¹ Rich Ling and Jonathan Donner, Mobile communication :Digital Media and Society Series ,Polity press, Cambridge ,England,2009,p p 30,31.

² Ibid, p p 34.35.

القدرة على الجمع ما بين وسيلتين لكن ذلك انتظر حتى ما بعد الحرب العالمية الثانية ، سنة 1946 ليظهر أول جهاز يجمع ما بين الراديو و الهاتف ، حيث وضعت هذه الخدمة في St.Louis في ميسوري بالو.م.أ ، و في سنة 1969 تطور نظام اللاسلكي حيث بدأ استخدام الهاتف مدفوع الأجر في Amtrak Metro liner ما بين نيويورك و مدينة واشنطن ، بعد أربع سنوات طور Martin Cooper أول هاتف محمول في إطار مجموعة "Motorola" ¹.

ثم بعد ذلك أصبح الجيل الجديد من الهاتف مدمج على كمبيوتر مدمج فيه " Built In" و يصبح بذلك جهاز ذكي مدهش ، ساهمت شركة "Northern Telecom" و شركة AT&T وصناع آخرون للجيل الثاني من الهواتف النقالة ، لها شاشات تلفزيونية و لوحة مفاتيح إلى جانب لوحات أزرار صغيرة باللمس "touch pads"²

و هنا برزت التطبيقات الحديثة للدمج بين أكثر من وسيلة، من خلال الدمج ما بين الهاتف والتحكم عن بعد و الإعلام الآلي ، و هذه الجهود اعتبرت نقطة هامة لانطلاق استخدام الهواتف النقالة الذكية ، و تسويقها.

و في سنة 2002 : ظهر "GPRS" Général packet radio service ، بفضل الإرسال الرقمي للمعطيات و ارتفعت قدرة الإرسال ، و انطلقت خدمة تحديد مكان المرسل.

من ثم تطورت خدمات الإنترنت، بفضل خدمة "WAP" Wireless application Protocol و هي لغة برنامج تمكن من قراءة صفحات "Web" أكثر وضوحا على شاشات الهواتف النقالة الصغيرة.

و زاد مجال تطوير خدمات الإنترنت و تطبيقاتها على الهواتف النقالة بفضل ظهور 3G خدمات الجيل الثالث، و من خلال ذلك طورت شركة "Apple" خدمة " App

¹Rich Ling and Jonathan Donner, opcit, p p, 38, 39.

² فرانك كيلش ، ثورة الانفوميديا (الوسائط المعلوماتية و كيف تغير عالمنا و حياتك؟) ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، يناير ، 2005 ، ص ص 139، 140.

"store" سنة 2008، كأحدث خدمة لتحميل تطبيقات الانترنت على الهواتف النقالة و اللوحات الإلكترونية وتواصل مجال تطوير الهواتف النقالة و استخداماتها فيما بعد مع ظهور خدمات الجيل الرابع 4G التي انطلقت منذ 2013، زادت سرعة و سهولة تدفق الانترنت على الهاتف النقال.¹

ثالثا: تطور الهاتف النقال في الوطن العربي و الجزائر

بعد التطور السريع للهاتف النقال في أوروبا و أمريكا، انتشر استخدامه ليشمل الدول العربية والإفريقية، حيث ظهر الهاتف النقال من وجهة نظر إحصائية خلال النصف الثاني من سنوات 1990، حيث سجل مجموع التغلغل على المستوى الكلي، أكثر من 1% سنة 1994 إلى 12.2% سنة 2000، و كان التطور سريعا بمستوى دخل مرتفع، أين وصل مجموع التغلغل إلى ما يقارب 50% في سنة 2000.²

تكنولوجيا الهاتف النقال، عرفت انتشارا واسعا في المنطقة العربية، بعد سنوات التسعينيات و من بين الدول السبابة إلى تبني تكنولوجيا الهاتف النقال، دول الخليج، حيث ظهر الهاتف النقال في الإمارات العربية المتحدة و البحرين في سنوات 1990، مسجلا نسبة تغلغل تفوق 44.1% إلى 31.6%، متبوعا بدولة الكويت 21.7%، لبنان 19.7% و قطر 19.6%، أين كانت المملكة العربية السعودية و عمان الأخيرتان في الترتيب بنسبة 6.7% و أخيرا غزة و الضفة الغربية بنسبة 5.9%.³

و ذلك يعود إلى ارتفاع مدا خيل تلك الدول و الذي سمح لها ، بتفعيل انتشار خدمات الهاتف النقال ، و انتشارها في الأسواق العربية و سهولة تداولها ما بين الأفراد إلى أن الاستخدام في البدايات كان مقتصرًا على رجال الأعمال و ذوي النفوذ الاجتماعي ، ثم انتشر استخدامه فيما بعد ليشمل كل الفئات الاجتماعية.

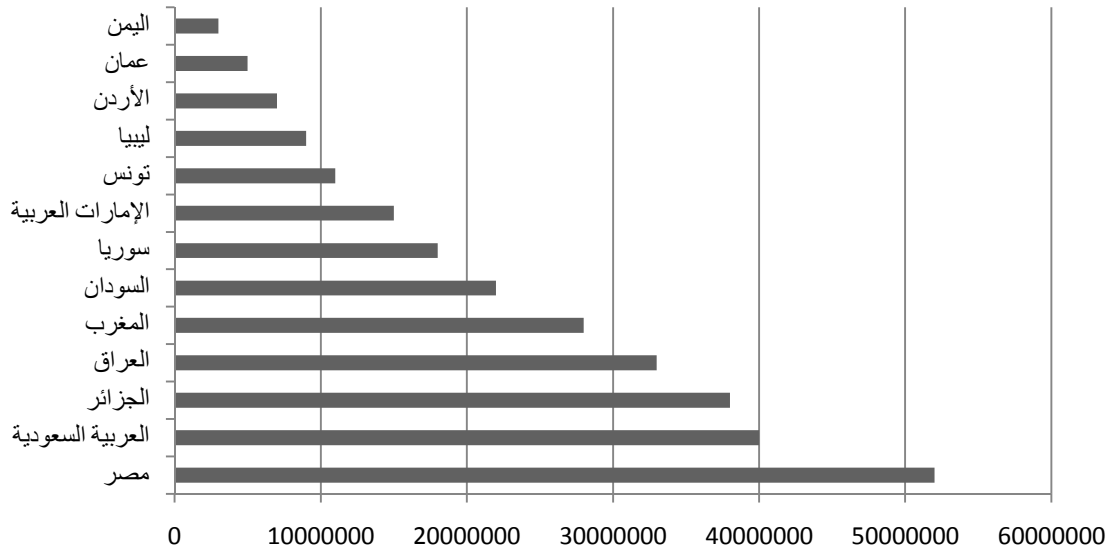
¹ Francis Balle, OPCIT, P 229.

² Tourya Gaaaybess, les médias arabes (confluences médiatiques et dynamique sociale), CNRS éditions, Paris, 2011, p111.

³ Ibid., p111.

يتمثل أكبر استثمار للهاتف النقال في منطقة الشرق الأوسط مقارنة بالدول الأخرى، و فيما يتعلق بتجهيزات الهاتف النقال، تم تدارك التأخر الملحوظ في هذا المجال و بدأ التطور المتتالي بداية من سنة 1997، أين شكلت حصة الوطن العربي من الحصة العالمية 0.9% وتواصلت حتى 2007، حيث اقتصت المنطقة حصة من الهاتف النقال، و ارتفعت حصتها من المجلد العالمي حيث يوضح الشكل التالي تطور سوق الهاتف النقال في السنوات الخمسة ما بين (2004-2009):¹

الشكل رقم 06: تطور سوق الهاتف النقال في السنوات الخمس



نلاحظ من خلال المخطط البياني : اتساع حركية سوق الهاتف النقال في الوطن العربي ، خلال الخمس السنوات ما بين : 2004-2009، تم تسجيل حوالي 200 مليون مشترك جديد للهاتف النقال في الوطن العربي من خلال زيادة تطور الأسواق العربية التي عرفت تعاملًا كبيرًا مع وسيلة الهاتف النقال .

تطرق تقرير : "نظرة إلى الإعلام العربي 2008-2012": إلى ظاهرة تطور الهاتف النقال في الوطن العربي، حيث أبرز أن: الانتشار الواسع للهاتف النقال في المنطقة سيؤدي إلى نمو الخدمات المدفوعة على الهاتف النقال، و نمو سوق التطبيقات، كما تتوقع المنطقة

¹Tourya Gaaaybess, Op.cit., p118.

أن تبلغ معدلات الانتشار العالمي للهاتف النقال بحلول 2013، و أن الهاتف النقال سيصبح وسيلة إعلامية هامة.¹ و ذلك من خلال تطور استخدام شبكة الانترنت على الهواتف النقالة ، وتطور الاستخدام الشخصي لتطبيقات الانترنت من خلال الاطلاع على الصحافة الالكترونية و آخر التطورات و الأحداث عبر الهواتف النقالة إلى جانب التقاط الموجات الإذاعية و القنوات التلفزيونية على الشاشات الصغيرة للهواتف الخاصة بكل فرد على حدا و هذا ما حققته تكنولوجيا الهاتف النقال ، من خلال زيادة مشاركة الجماهير و تسهيل المشاركة و التفاعلية من خلال استخدام الهاتف النقال و هذا ما مثل استثمارا كبيرا للمؤسسات الإعلامية العربية.

برزت سنة 2009، الانترنت عبر الهاتف النقال، و ظهور الاستخدام عريض النطاق، وازدادت نسبة استخدام الهاتف النقال من خلال زيارة مواقع الشبكات الاجتماعية، و هذا نتيجة انخفاض سعر استخدام المعلومات و ارتفاع شبكات 3G إلى HSPDA، حيث يمكن أن يحل الانترنت عريض النطاق النقال بديل عن الثابت، عبر منطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا و المملكة العربية السعودية.²

و تعتبر دول الخليج السبابة لتطوير خدمات الجيل الثالث للهاتف النقال و ازدياد الاهتمام بمواقع التواصل الاجتماعية التي ساهمت بشكل كبير في الحراك السياسي في الوطن العربي من خلال أحداث الربيع العربي ، و ذلك من خلال توسيع استخدام شبكة الانترنت على الهواتف النقالة وسهولة التواصل من خلالها.

تطور الهاتف النقال في الجزائر :

و فيما يتعلق بتطور الهاتف النقال في الجزائر، فقد مر بدوره بعدة مراحل و ذلك من خلال النشاط الملحوظ لمجموعة من متعاملين الهاتف النقال و شركات أجنبية ساهمت في تنشيط سوق الهواتف النقالة في الجزائر و الذين سوف نتطرق إلى نشاطهم من خلال ما يلي:

¹ نادي دبي للصحافة، نظرة على الإعلام العربي (تحفيز المحتوى المحلي) توقعات و تحليلات للإعلام التنفيذي، الإصدار الثالث، الإمارات العربية المتحدة، 2012، ص73.

² المرجع نفسه، ص75.

حيث بادرت الجزائر بتكوين قطاع خاص للاتصالات الهاتفية اللاسلكية بتسخير كل الإمكانيات لوضع الشبكات و مراكز البث لتشغيل الهواتف النقالة.

أبرز شركة كانت الرائدة في مجال الاتصالات اللاسلكية مؤسسة قطاع البريد والمواصلات، حيث حملت هذه المؤسسة مسؤوليات كثيرة من أبرزها : مد شبكات الهاتف عبر التراب الوطني و فك العزلة عن المناطق الريفية، تعزيز و رفع الكثافة الهاتفية، وضع كابلات دولية عبر الحدود و كذا مع بعض الدول الأوروبية.¹ حيث قامت الشركة الجزائرية للاتصالات و التابعة لقطاع البريد والمواصلات من الشروع في إرساء إستراتيجية لتعميم انتشار استخدام الاتصالات الهاتفية في جميع أرجاء الوطن ، مع تدعيم ذلك بشبكات الاتصالات اللاسلكية و تفعيل بداية استخدام الهاتف النقال في الجزائر و ذلك بالاعتماد على شركات أجنبية ، و شركات متخصصة في مجال الاتصالات الهاتفية ، حيث نلاحظ أن الجزائر فتحت ، مجال الاستثمار بالنسبة لشركات اتصالات هاتفية رائدة في دول أخرى لتدعم سياسية مؤسسة اتصالات الجزائر الرائدة و السباق في هذا المجال ، و ذلك من خلال سلسلة من القوانين المنظمة و القرارات التنفيذية التي تسيير القطاع ، حيث صدرت فيما بعد لتنظم طريقة العمل .

صدر قانون رقم 03-2000 المؤرخ في 05 أوت 2000، الذي قضى بإصلاح القطاع من خلال الفصل بين: شركة اتصالات الجزائر و شركة بريد الجزائر و حددت قواعد جديدة لتسيير النشاطات تحت رقابة الدولة، و بالتالي ركزت شركة اتصالات الجزائر نشاطها على تنظيم قطاع الهاتف الثابت و كذا الهاتف النقال و تحسين خدمات شبكة الانترنت إلى جانب إنشاء سلطة ضبط البريد والمواصلات (ARPT) التي تسيير نشاطات المنافسة للمتعاملين الثلاث فيما بعد و تراقب نشاطات البريد و الاتصالات السلكية و اللاسلكية بمقتضى المادة 13 من قانون 30-2000.²

¹ ميلي حميدي، تقييم خدمات الهاتف النقال في الجزائر من خلال عملية سير الأراء، رسالة ماجستير غير منشورة، 2006/2005، ص72.

² عامر لمياء، أثر السعر على قرار الشراء (دراسة حالة قطاع خدمة الهاتف النقال)، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص100.

كان هذا أول إجراء مكن شركة اتصالات الجزائر ، بتحديد و تركيز نشاطها على مجال الاتصالات بما فيها تنظيم و تسيير الاتصالات اللاسلكية عن طريق الهاتف النقال و بالتالي كانت مؤسسة اتصالات الجزائر السبابة لتبني هذه الوسيلة ، و تصميم طرق و مشاريع لتعميم انتشاره في الجزائر.

و بعد هذا القرار تأسست شركة اتصالات الجزائر "موبيليس" و هي فرع من فروع مؤسسة اتصالات الجزائر، و هي مستقلة في قراراتها الإستراتيجية، المالية و التسويقية، حيث يواجه هذا الفرع أكبر التحديات و هذا لشدة المنافسة في سوق الهاتف النقال، ظهرت شركة "موبيليس" في أوت من سنة 2003 كشركة تابعة للدولة الجزائرية في ميدان الاتصالات للهاتف النقال ذات أسهم برأس مال يقدر بـ: 100.000.000 دج موزعة على 1.000 بقيمة 100.000 دج لكل سهم.¹

و بهذا اتضح أكثر قطاع اتصالات الهاتف النقال و انفصل عن شركة اتصالات الجزائر ، و كانت الانطلاقة الأولى لشركة جزائرية ، تهتم بسوق الاتصالات الهاتفية النقالة و تحمل اسما تجاريا يمثل هويتها و طبيعة نشاطها و تتميز عن الشركات الأجنبية للهاتف النقال و التي تربطها بها علاقة منافسة شديدة خاصة مع مرحلة الانطلاق ، ما مثل لها رهانا كبيرا و هو إثبات نفسها و تعميم نشاطها في كامل التراب الوطني و السعي لكسب أكبر عدد من المشتركين و تحقيق علاقة ولاء معهم.

كما ظهرت أيضا شركة أخرى في ميدان الاتصالات اللاسلكية شركة "جازي" للاتصالات: شركة أوراسكوم للاتصالات، شركة رائدة في عالم الاتصالات في الشرق الأوسط و إفريقيا، و البداية كانت من مصر، أين يتواجد المقر الاجتماعي للمجمع، في صيف 2001، منحت وزارة الاتصال ثاني رخصة للهاتف النقال في الجزائر بعد الرخصة الأولى التي منحت للبريد و المواصلات و فيما يلي التعريف بالمؤسسة و تطورها منذ تأسيسها: في شهر جويلية 2001، فازت "أوراسكوم للاتصالات" بثاني رخصة للهاتف النقال في الجزائر،

¹ بوبعة عبد الوهاب، رسالة ماجستير في علوم التسيير، دور الابتكار في دعم الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية لدراسة حالة اتصالات الجزائر للهاتف النقال "موبيليس"، جامعة منتوري، -05، قسنطينة، 2012، ص ص 142، 143.

على الرغم من وجود منافسة شديدة من طرف شركات عالمية في هذا المجال مثل: فرنسا للاتصالات و تليفونيكا و هذا بتقديم عرض يقدر بـ: 737 مليون دولار.

"Djezzy GSM": هو الاسم التجاري لفرع شركة "أوراسكوم للاتصالات" في الجزائر، وقد أعلن عن هذا الاسم في ندوة صحفية بتاريخ: 2001/11/07، هي شركة مساهمة رأسمالها 29.558.750.000.00 دج، مقرها الاجتماعي بالدار البيضاء بالجزائر العاصمة، و لها فروع في بعض الولايات.¹

كانت هذه الشركة الأجنبية ، هي ثاني شركة منحت لها الفرصة لعرض خدماتها في السوق الجزائرية و المتعلقة بالهاتف النقال لتشكل منافسا هاما لمؤسسة اتصالات الجزائر ، و هذا ما يبرز اهتماما كبيرا بقطاع اتصالات الهاتف النقال في الجزائر من خلال فتح المجال أمام نشاط شركات أجنبية .

يسجل نشاطها في إطار خدمات GSM، و غطت شبكتها 48 ولاية في الجزائر و احتلت بذلك الصدارة بـ 8 ملايين مشترك، عامين بعد إطلاقها في فيفري 2002، و ذلك بفضل العمل بنظام بطاقات التعبئة المسبقة الدفع.² استطاعت في فترة وجيزة أن تثبت وجودها من خلال كسب عدد كبير من المشتركين ، نظرا لخبرتها الرائدة في مجال الهاتف النقال ، و خدماتها المتطورة ، وسياستها التسويقية و الإعلانية التي استطاعت من خلالها أن تحقق الصدارة ، و أن تتفوق على نشاط شركة اتصالات الجزائر التي كانت في مرحلتها الابتدائية حيث لم تملك نفس المؤهلات و الخبرة الكافية والتي اكتسبتها فيما بعد من خلال المنافسة و زيادة الاطلاع على المحيط التسويقي و طلبات المشتركين و احتياجاتهم في مجال الهاتف النقال ، و لعل الخطوة التي مهدت لتطوير نشاطها هي الانفصال عن شركة الاتصالات و بروزها كشركة مستقلة متخصصة ، و لم يتوقف نشاط الشركات الاتصالية عند هاتين الشركتين ، بل بادرت الجهود إلى دعم سوق الهاتف النقال و خدماته بشركة أخرى متخصصة و هي شركة :

¹ ليديا عشو، واقع و أهمية قوة البيع في مؤسسة خدماتية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم التجارية، دراسة حالة مؤسسة "Djezzy"، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012، ص187.

² File://G:/l'algerie:les téléphones portables font vibrer le pays 2006_afrik.com.htm. à 14 :35 le 29/11/2012.

"نجمة" سابقا و تغير اسمها التجاري ليصبح "أوريدو" "Ooredoo" منذ ديسمبر 2013:

وهي شركة الوطنية للاتصالات أنشأت سنة 1999، كجزء من شركة (Kipco) هي مجموعة شركات ومشاريع كويتية، و هي الآن في الكويت من أهم الشركات الخاصة، برأس مال قدر بـ: 10 مليار دينار كويتي، و ذلك بتدعيم من بنك الخليج الذي تعتبره الوطنية للاتصالات الممول الأول لمشاريعها، أحدثت الوطنية للاتصالات تطورا و نموا كبيرا في مجال الهاتف النقال في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، كما تعتبر من بين المتعاملين في مجال الاتصالات في الجزائر حصلت على الرخصة الثالثة لاستغلال الهاتف النقال في الجزائر بموجب عقد 02 ديسمبر 2003 بقيمة استثمار قدر بـ: 421 مليون دولار.¹

و بهذا تساهم هذه الشركة الثالثة ، في تطوير خدمات الهاتف النقال في الجزائر من خلال منافستها للشركتين السابقتين ، بحيث أصبحت كل شركة تتنافس مع الأخرى ، لتوسيع نطاق تغطية مجال الاتصالات عبر الهاتف النقال و الوصول إلى أبعد المناطق في الجزائر ، إلى جانب السعي لتقديم أجود الخدمات و أحسنها لجذب أكبر عدد من المشتركين و المؤسسات التجارية و الحكومية للانضمام لخدماتها ، و زاد و تطور نشاطها فيما بعد خاصة بعد السعي لتطبيق خدمات الجيل الثالث للهاتف النقال في الجزائر بداية من 2014 ، و لم تقتصر نشاطاتها في ميدان الاتصالات الهاتفية اللاسلكية بل سعت إلى تطوير استخدامات الانترنت و تطبيقاتها و تحسين مجال تغطيتها في كل الولايات و هي تسعى إلى تعميم ذلك الاستخدام للإلتحاق بركب الدول الرائدة في هذا المجال.

¹ بوركو عبد المالك، إدارة المعرفة كمدخل لتدعيم القدرة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية، دراسة ميدانية لشركة نجمة للاتصالات "مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات لنيل شهادة الماجستير في علوم التسيير"، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012، ص120.

تطور سوق الهاتف النقال في الجزائر:

في بداية ظهور الهاتف النقال في الجزائر ، في أواخر التسعينات لم يكن استخدامه في متناول جميع الأفراد من مختلف الفئات الاجتماعية ، بل كان مقتصرًا على فئة معينة من رجال المال و الأعمال والمسؤولين في الإدارات العليا ، و ذوي الدخل المرتفع ، و ذلك يعود إلى مجموعة من العوامل المتمثلة أساسًا في عدم توفر الإمكانيات الكافية لتغطية الاحتياجات الاتصالية للجميع ، نظرًا لوجود شركة واحدة و هي شركة اتصالات الجزائر المنفصلة حديثًا عن قطاع البريد و المواصلات و خبرتها القليلة في هذا المجال التي كانت تحتاج إلى الدعم المادي و التقني لتلبية هذه الحاجات و تسهيل خدمات الهاتف النقال في حين بمجرد إعطاء شركات أجنبية متخصصة في مجال اتصالات الهاتف النقال ، إجازات لبدية ممارسة نشاطها في الجزائر ، ساهم ذلك في إنعاش السوق الجزائرية بخدمات الهاتف النقال و سمح ذلك أيضا بتعميم الاستخدام لدى كل الفئات الاجتماعية في الجزائر و بدأ يرتفع عدد المشتركين ، و ذلك ما يوضحه الشكل التالي :

تطور عدد المشتركين للهاتف النقال: ما بين "2002-2014"

السنوات	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
عدد المشتركين بالملايين	0.45	1.45	4.88	13.66	21	27.56	27.03	32.73	32.78	35.61	37.52	39.52	45.49

نلاحظ من خلال الجدول، التطور المتسارع لعدد مستخدمي الهاتف النقال الذي كان لا يكاد يتعدى 0.5 مليون مشترك في سنة 2002 ليصل إلى ما يفوق 45.4 مليون مشترك في سنة 2014.¹

عرف الهاتف النقال تطورا ملحوظا ، في السوق الجزائرية خاصة منذ بداية 2002، و زادت حصة الهاتف النقال من السوق الجزائرية ، بالنسبة للشركات الثلاث .

¹ Autorité de régulation de la poste et des télécommunications, Rapport annuel de l'ARPT, Alger, 2010, p47.

تطور الهاتف النقال في السوق الجزائرية ، أثناء 2013، ليصل إلى 39.51 مليون مشترك ، حيث كان يقدر عدد المشتركين في أواخر 2012، 37.52% مليون مشترك ، حيث قدر الارتفاع المسجل ما بين 2012 و 2013 ب : 1.1989.342¹ (أنظر الملحق رقم : 04). شهدت سوق الهاتف النقال فيما بعد عدة تغييرات ، تتعلق بتراجع و تقدم شركات الاتصالات الهاتفية:

حيث شهدت شركة "أوراسكوم تيليكوم الجزائر " OTA تراجع حصتها من السوق الجزائرية بنسبة : 03.08% ، بينما تقدمت حصة شركة "موبيليس " بنسبة قدرت ب: 03.20% ، كما تراجع حصة شركة وطنية (اوريدو) بنسبة قدرت ب: 0.12% من حصة السوق.² (أنظر الملحق رقم 05).

فيما بعد تواصلت تطورات سوق الهاتف النقال في الجزائر و ارتفع عدد المشتركين ، خاصة بعد إطلاق خدمات الجيل الثالث للهاتف النقال 3G التي انضمت إلى خدمات GSM التي كانت متوفرة من قبل و ذلك ما دفع إلى إعادة إطلاق وتيرة نشاط الهاتف النقال و ظهور مشتركين جدد في السوق الجزائرية .

حيث عرف سوق الهاتف النقال أثناء 2014، تطورا ملحوظا ، حيث تم تسجيل نسبة ارتفاع قدرت ب: 9.26% بالانتقال من 39.630 مليون مشترك في 2013، إلى 43.298 مليون مشترك وهذا التطور و الارتفاع يعود إلى إطلاق خدمات الجيل الثالث للهاتف النقال ، حيث عرفت كثافة الهاتف النقال ما بين خدمات GSM و خدمات 3G ، عرفت تطورا قدر ب: 7.22% بمعنى الانتقال من نسبة : 102.40% إلى 109.62%.³(أنظر الملحق رقم 06).

¹ Autorité de régulation de la poste et des télécommunications, Rapport annuel de l'ARPT, Alger, 2013, p 46.

² IBID,p 46.

³ Autorité de régulation de la poste et des télécommunications, Rapport annuel de l'ARPT, Alger, 2014, p 46.

ملخص:

توصلنا مما سبق إلى أن الهاتف النقال ، يعتبر امتدادا لتطور عدة وسائل اتصالية ، سبقت ظهوره ، ابتداء من بداية إرسال الرسائل المشفرة عبر التلغراف ، ثم إرسال الصوت عبر الموجات الهرتزية ، و تجارب نقل الصوت على أوسع نطاق و تجاوز الحواجز الجغرافية ، و توسيع النشاط الاتصالي ، من خلال وسائل اتصالية حديثة و متطورة ، إلى غاية تطور الاتصالات اللاسلكية والسمعي البصري و الإعلام الآلي ، حيث يعتبر الهاتف النقال من أهم وسائل التكنولوجيا الحديثة التي انتشرت في القرن الواحد و العشرين ، و تميزت بكثرة استخدامها وتغلغلها في تركيبة المجتمعات ، حيث انتقل استخدامها لكافة المجتمعات بما فيها المجتمعات العربية ، التي عرفت نسب معتبر من تغلغل الهاتف النقال فيها ، بما فيها المجتمع الجزائري الذي يعرف حاليا ، منافسة شديدة في مجال الاتصالات الهاتفية و خدمات الجيل الثالث للهاتف النقال ما بين ثلاث متعاملين : جيزي DJEZZY ، موبيليس MOBILIS ، أوريدو OOREDOO.

الفصل الخامس: مرحلة الشباب وخصائصها

تمهيد

أولاً : مفهوم الشباب

ثانياً : مميزات و خصائص مرحلة الشباب

ثالثاً : واقع الشباب في الجزائر و الجامعة الجزائرية

ملخص

تمهيد:

تعتبر فئة الشباب ، من أهم الفئات الاجتماعية التي تطرح مجموعة من القضايا التي تهم المفكرين والباحثين في علم الاجتماع عامة و علم الاجتماعي التربوي الثقافي خاصة ، وذلك من خلال ما يحمله الشباب من خصائص و مميزات و مؤهلات تجعل منه مركز اهتمام و موضوع بحث ، خاصة مع التغيرات التي عرفتتها المجتمعات ، في ظل سياسة العولمة و الانتشار الواسع لاستخدامات الوسائل التكنولوجية الحديثة ، و من خلال هذا الفصل سوف نحاول تحديد مفهوم الشباب ، و تحديد الاختلافات ما بين الباحثين ، و كذا تحديد المميزات الهامة لمرحلة الشباب و التطرق إلى واقع الشباب الجامعي في الجزائر وأهم التطورات التي عرفها منذ الاستقلال إلى يومنا هذا و دور الجامعة الجزائرية في تنمية وتشجيع البحث العلمي لدى الشباب الجزائري .

أولاً: مفهوم الشباب

يطرح مفهوم الشباب ، مجموعة من المفاهيم التي نستعملها بالمفاهيم اللغوية لنمر فيما بعد ل طرح التعاريف الاصطلاحية التي اختلفت بدورها حول ماهية و مرحلة الشباب.

من خلال المعجم الوسيط هو من أدرك سن البلوغ إلى سن الكهولة، و الشباب هو الحداثة، و شباب الشيء هو أوله.

في المصباح المنير: يعني النشاط و القوة و السرعة، و يشير قاموس "وبستر" لمصطلح الشباب على أنه:

"فترة من العمر التي تكون بين مرحلتي الطفولة أو الحداثة و المراهقة، يعني فترة النمو المبكرة"¹.

و هي كلمة مشتقة من : "شب" بمعنى أدرك سن البلوغ ،صار فتيا ،شب عن الطوق بمعنى كبر و أصبح يستطيع الاعتماد على نفسه .

و يظهر من خلال الاشتقاق اللغوي لكلمة شباب ، أنها مشتقة من فعل يدل ، على المرحلة الانتقالية للأفراد من مرحلة إلى أخرى من الناحية العمرية، الجسمية ، الفكرية و النفسية و هذا ما يكون سببا في اختلاف المدارس الفكرية في تحديد مفهوم الشباب ، و مميزاته التي لا تختلف في تحديدها فقط من الناحية العلمية ، و لكن تختلف أيضا من الناحية الاجتماعية و الثقافية ، و تطرح أهم القضايا الراهنة حول نظرة المجتمع لفئة الشباب خاصة مع التغيرات التي طرأت على المجتمعات .

كما أن مفهوم الشباب مفهوم غير ثابت و غير موحد بين المجتمعات، فهو يتغير حسب الزمن، و حسب الثقافات و حسب المجال المعرفي الذي يتناول هذا الموضوع و حسب المتغير الذي يعتمد في تحديد الشباب،و من زاوية تحديد الفئة العمرية نستطيع أن نقول أن الشباب يقع ما بين 15 سنة و 25 سنة، وهذا هو المتداول في كثير من الدراسات و مع

¹ محمد سيد فهمي، "العولمة و الشباب من منظور اجتماعي"، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ص75.

التقدم في مجال الصحة و ارتفاع معدل العمر أصبحت بعض المجتمعات ترفع هذا الحد إلى 30 سنة.¹

تجمع معظم البحوث و الدراسات على اعتبار الشباب ، متقدمين في السن يعني يختلفون عن سن الطفولة و سن تحمل المسؤولية بجدية إذ تحدد الفترة غالبا ، ما بين بداية سن المراهقة إلى غاية انتهاء هذه الفترة حيث يحدد سن الثلاثين كأقصى حد لنهاية هذه المرحلة ، أين ينتقل الأفراد إلى مرحلة تحمل المسؤولية بجدية أكثر في حين توجد اختلافات في تحديد سن البداية و النهاية .

حيث يحاول البعض تحديد مرحلة الشباب استنادا للتقسيمات التالية :

مرحلة الشباب المبكر :

و هي التي تمتد من 17 سنة إلى 18 سنة ، حيث يأخذ فيها النمو البدني اتجاها وظيفيا وتتجه فيها التغيرات العاطفية نحو الاستقرار و يصل فيها النمو العقلي مده .

مرحلة الشباب البالغ :

و هي المرحلة التي تمتد من 21 سنة إلى 25 سنة و التي يحقق فيها الفرد قمة النضج و التأقلم مع الحياة و المجتمع و النهج الواقعي الاجتماعي المثالي السليم.²

برغم اختلاف تحديد المرحلة العمرية لفئة الشباب ، إلا أن هذه الفئة تكتسب أهمية من خلال اعتبار المجتمع لهذه الفئة على :

أنها فئة عمرية تتسم بعدد كبير من الصفات و القدرات الاجتماعية و النفسية المتميزة ، و تختلف بداية تحديد هذه الفئة العمرية و نهايتها باختلاف الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافة السائدة لمجتمع معين.³

¹ عبد العالي دبله، مدخل إلى التحليل السوسولوجي، منشورات مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، منشور رقم 02، جامعة محمد خيضر، دار الخلدونية، بسكرة، 2011، الجزائر، ص95.

² عمر محمد التومي الشيباني ، الأسس النفسية و التربوية لرعاية الشباب ، دار الثقافة ،لبنان ،بيروت ، 1973، ص37.

³ محمد علي محمد، الشباب العربي و التغيير الاجتماعي، دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، 1985، ص 26.

نلاحظ أن مفهوم الشباب يختلف باختلاف زاوية النظر التي تحدد ذلك حيث أن تحديد الفئة لعمرية يكون من زاوية بيولوجية، حيث تبدأ تظهر خصائص البلوغ على الفرد الذي ينتقل من مرحلة إلى أخرى تميزها بداية الدخول إلى مرحلة الشباب، و من زاوية أخرى تحديد مرحلة الرشد و الوعي و ذلك من ناحية نفسية.

لكن من زاوية سوسيولوجية تختلف وجهات النظر لدى علماء الاجتماع، حيث يرى "بيار بورديو Pierre Bourdieu"، أن الشباب مجرد كلمة انطلاقاً من توجه إيديولوجي خاص، فالشباب بالنسبة له هو بناء عقلي أنتجته بنية اجتماعية أو حقل اجتماعي، و ذلك بلغة "بيار بورديو".¹

و ذلك انطلاقاً من التغيرات التي عرفتتها المجتمعات الأوروبية، و ثورة الشباب في الستينيات أين برز بقوة نشاط الأقليات التي تطالب بإعادة النظر في نظام التسيير ، و ظهرت الحركات الفكرية والاجتماعية المناهضة للسياسة السائدة و المطالبة في تقدير الفئات المعزولة ، من بينها فئة الشباب الذي اهتم بدراسته علماء الاجتماع في تلك الفترة و تحديد ثقافتهم التي يسعون إلى فرض وجودها ، حيث يرى في هذا السياق "بيار بورديو" أن هذه الجماعات تعبر عن حركتها من خلال إعادة إنتاج مظاهر ثقافية تنتمي إلى جماعات اجتماعية تحاول فرض وجودها في المجتمعات من خلال الشباب و ذلك من خلال تحليله لمفهوم **Habitus**.

بالنسبة لـ "Olivier Galland": الشباب هو العبور من عمر إلى آخر، أو هو وقت في دورة الحياة، حيث أن الشباب، يمثل مرحلة تكيف طويلة و متواصلة تهدف إلى بناء هوية اجتماعية، تبحث عن إيجاد مكان داخل المجتمع، حيث تظهر ظاهرة تجانس القيم والمعايير الثقافية، و الاستهلاك و التطلعات المشتركة بين مجموع الشباب.²

¹ عبد العالي دبله، مرجع سبق ذكره ، ص82.

² المرجع نفسه، ص83.

مفهوم الشباب لا يقتصر على تحديد مرحلة عمرية ، تبدأ و تنتهي فقط ، بل تعبير عن ثقافة مشتركة ، تمثل الثقافة الفرعية للمجتمع و تمثل ثقافة جيل بأكمله و هذا ما يبرزه علماء الاجتماع و يركزون عليه من خلال بحوثهم و تحليلاتهم .

يعتمد تعريف علماء الاجتماع و علماء النفس لمفهوم الشباب ، على مدى اكتمال الأدوار التي يؤديها الشباب ، عندما يحاول المجتمع تأهيل الفرد لكي يحتل مكانة اجتماعية ، و لكي يؤدي دورا في بناء المجتمع ، و تنتهي هذه الفترة عندما يتمكن الفرد من احتلال مكانته الاجتماعية ، و يؤكد علماء النفس على أن مرحلة الشباب ترتبط باكتمال البناء الدافعي و الانفعالي للفرد و اكتمال نمو كافة جوانب شخصيته لتكون له قدرة سوية للتفاعل الاجتماعي مع الآخرين .¹

إذا الشباب ليس مجرد مفهوم أو مرحلة، بل يمثل الشباب فئة مهمة من فئات المجتمع التي تميزه من خلال تمثلات اجتماعية و ثقافة مشتركة و بارزة و سوف نتطرق لخصائص هذه المرحلة و أهم مميزاتها في المبحث الموالي.

ثانيا : مميزات و خصائص مرحلة الشباب

هناك مجموعة من المواصفات التي تميز مرحلة الشباب عن غيرها من المراحل العمرية و من بينها نذكر:

فترة من التردد و عدم الثبات: حيث أن مرحلة الشباب مرحلة انتقالية، حيث نجد في هذه المرحلة التردد الدائم و عدم الثبات في السلوك تتميز بالتراوح ما بين النضج والرشد، و أحيانا ما بين الطفولة و عدم النضج، حيث تظهر تناقضات سلوكية، وذلك لعدة أسباب : بيولوجية، اجتماعية، و نفسية.²

¹ محمد سيد فهمي، مرجع سبق ذكره ، ص 87.

² محمد سيد فهمي، "العولمة و الشباب" من منظور اجتماعي، مرجع سابق، ص 87.

حيث تتسم هذه المرحلة بعدم الاستقرار و الثبات في مشكل معين و نفسية محددة و مستقرة، في مرحلة تتميز بعدم التوازن و البقاء في وضعية واحدة و التردد في الانتقال من مرحلة يكون فيها الفرد و مرحلة يتطلع أن يصبح فيها.

و من بين المظاهر المميزة للشباب، اهتمامهم المتزايد بالمظهر الخارجي، إذ يمثل عاملا مهما بالنسبة لهم، لإثبات الذات أمام الآخرين و التألق، للحصول على شعبية و جذب الانتباه و الميل للجنس الآخر.¹ و ذلك يظهر في هذه الفترة بشكل كبير من خلال اهتمام الشباب بمظهرهم الخارجي و الميول لإتباع الموضة و لفت انتباه الآخرين نحوهم و كذا الاتجاه لإتباع كل ما هو جديد و مميز في جميع المجالات ، حيث يتجه الشباب إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة و مواكبة جميع تطوراتها ، حيث يكونون من الأوائل الذي يهتمون بامتلاك التكنولوجيا الجديدة و تبنيتها والسعي لنشرها في أوساطهم و التميز من خلال ذلك أمام الآخرين .

ظهور اضطرابات نفسية و انفعالات، وشعور بالإحباط و التوتر و عدم القدرة على إيجاد التوازن و الشعور الدائم بعدم الاستقرار و السعي دائما لإثبات الذات و شرعية القرارات والرغبات.² تمثل هذه المرحلة مرحلة من التمرد على العادات و التقاليد و الاكراهات الاجتماعية و النفسية التي تؤثر على نشاطات الشباب و ميولا تهم و رغباتهم ، و يحاولون إثبات ذلك من خلال رفض التقليد و ذلك ما يولد صراعا في المجتمع و الذي يعرف بصراعات الأجيال ، من خلال التوتر الذي يعيشه الأفراد في هذه المرحلة و عدم تقبلهم لأراء الآخرين .

كما تمثل مرحلة الشباب، مرحلة إثارة السلوك و القيم الفردية و الجمالية حيث أظهرت البحوث الكيفية أن ثقافة الجماعة و الثنائيات التي تأخذ أهمية كبيرة في أوساط الشباب، حيث يرى "Pasquier" 2005 أن هذا ما يقلص من حجم الهوية الاجتماعية.³ حيث أن زيادة حجم تفاعل العلاقات الثنائية، ساهم أكثر فأكثر في دعم ظهور الثقافات الفرعية ، و

¹ ماجد الزيود، الشباب و القيم في عالم متغير، دار الشروق، عمان، 2006، ص38.

² سامية الساعاتي، الشباب العربي و التغيير الاجتماعي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص55.

³ Olivier Galland, *La sociologie de la jeunesse*, Armand Collin, 4^{ème} édition, Paris, 2007, p207.

جماعات الرفاق التي تساهم من خلال التفاعل الاجتماعي في هذه المرحلة من خلق عدة مجالات جديدة لإظهار سلوك الشباب من خلال قيم جديدة خاصة بهم ، تسجل في إطار الثقافة العامة للمجتمع.

تظهر في مرحلة الشباب الميول إلى الاستقلالية، و عدم تقبل السلطة، و الرغبة في تكوين مجتمع جديد و هذا ما يعتبر نقطة هامة بالنسبة للتيارات السياسية التي تسعى إلى تبني هذه الطاقات و حشدتها لصالحها.¹ هذا ما يبرز الأهمية الكبيرة لهذه الفئة التي تستطيع المشاركة في تغيير المجتمع و السياسات العامة مثلما حدث في ثورة الشباب في أوروبا في الستينات ، و كذا ما حدث في الدول العربية من خلال ثورة الشباب ضد أنظمة الحكم و الخروج إلى الشارع للمطالبة بالتغيير و ذلك ما سمي بالربيع العربي للدول العربية و الذي عرفت حركته الانطلاق من سنة 2010 ، في تونس ، مصر ، ليبيا ، اليمن و سوريا ، حيث لا تتميز مرحلة الشباب على أنها مرحلة من عدم الاستقرار فقط و إنما مرحلة نمو الوعي و النضج و عدم تقبل الاستغلال ، حيث يسعى الشباب إلى التحرر و الانفتاح على طاقاته و استثمارها في مشاريع جادة تعبر عن آرائه و رغباته و اهتماماته التي تتيح له مجال لفرض ذاته و إثبات مكانته في المجتمع وتجاوز كل الضغوط التي تواجهه حريته .

تعتبر مرحلة الشباب، مصدر القوة و الحيوية، و الأفكار الجديدة، حيث يتميز الشباب بقبوله للتغيير مقارنة بالأجيال السابقة، حيث تتميز مرحلة الشباب بإمكانيات معرفية عالية تفوق الأجيال السابقة.² لا يتمسك الشباب أكثر بالقيم الاجتماعية و الثقافية الكلاسيكية بل لديهم نزوع إلى كل ما هو جديد و يتفاعلون سريعاً مع المظاهر الجديدة و ذلك من خلال ما تتيحه لهم قدراتهم و إمكانياتهم التي تتسم بالقوة و الحيوية و الانفتاح النفسي و الفكري على كل ما هو جديد و مختلف عن المظاهر القديمة و هذا ما ينطبق على تفضيل الشباب على استخدام التكنولوجيا الحديثة أكثر من الفئات الأخرى فمثلاً هم يفضلون استخدام الرسائل القصيرة SMS، و البريد الإلكتروني في المناسبات و الأعياد عكس ما كان سابقاً من خلال تبادل

¹ خالد الزواوي، الشباب و الفراغ و مستقبل البحث العلمي، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، 2007-2008، ص21.

² المرجع نفسه، ص44.

الرسائل عن طريق البريد العادي و الذي يمثل بالنسبة إليهم طريقة كلاسيكية و قديمة ، مقارنة بما تتيحه التكنولوجيا الجديدة ، و في هذه السنوات : انتشرت ظاهرة الانترنت و جذبت الشباب و أصبحت تمثل إيمانا للبعض ، حيث يبحثون عما هو جديد في كل المجالات من معلومات سريعة¹.

كما تتميز مرحلة الشباب بزيادة الانحرافات السلوكية و تنوعها عن مراحلها الزمنية السابقة، مما يعيق الاندماج ضمن الجماعات الاجتماعية الأخرى، بالإضافة إلى ذلك يتميز الشباب باتجاههم إلى النماذج العرفية في طرق اللباس و المظاهر الثقافية الأخرى، و الاتجاه نحو العالمية أكثر من المحلية.

ظهور بعض الاضطرابات على مستوى الطموح الذي يكون غير واضح حيث نجد الكثير من الشباب يسعى إلى تحقيق أكبر ربح بأقصر وقت ممكن و استخدام أقل تكلفة.

بالإضافة إلى ميزة العصر، و هي اهتمام الشباب المتزايد بالتكنولوجيا، خاصة في مجال الاتصالات و استخدامها غالبا كمظهر لقياس المكانة الاجتماعية و القدرات المالية الممكنة مما جعل الشباب يحاولون السعي نحو الحصول عليها، و الاحتفاظ بها دليلا على اهتمامهم بهذا التقدم.²

كلما ظهرت تكنولوجيا اتصال حديثة ، كان الشباب هم السباقين لاستخدامها خاصة مع التطور الهائل لتكنولوجيا الاتصال الحديثة التي أحدثت أهم الثورات عبر الزمن و أحدثت عدة تغييرات في المجتمعات المتقدمة و النامية .

حيث يرى الباحثون : أن الشباب يقعون في قلب الثورة الاتصالية حيث لا يستطيع الشباب تفادي التغييرات الرقمية ، بل هم من مثلوا رأس الحربة في هذا المجال و يمثلون أهم فئة

¹خالد الزواوي ، مرجع سابق ، ص 20.

² محمد سيد فهمي، "العولمة و الشباب من منظور اجتماعي"، مرجع سابق، ص120.

من المستخدمين حيث يعبرون عن جيل التكنولوجيا الحديثة : بالجيل الرقمي الذي ولد و
كبر مع التكنولوجيات الحديثة و أطلق عليهم مصطلح: **Techno-Sapiens**¹

ازداد الاهتمام أكثر في الوقت الحالي بفئة الشباب ، من ناحية وقت فراغ الشباب و علاقتهم
بوسائل الإعلام و الاتصال الحديثة ، و تبنيهم للتكنولوجيا الحديثة و استخداماتها التي
تختلف من مجتمع إلى آخر و كذا من خلال تزايد مشاركتهم السياسية و دورهم في إنتاج
مظاهر ثقافية جديدة .

ثالثا: واقع الشباب في الجزائر و الجامعة الجزائرية

يعتبر الشباب في الجزائر، من أهم الفئات التي تمثل نسبة كبيرة من سكان الجزائر،
توصلت الإحصائيات إلى أن نسبته تتعدى 56% من مجموع السكان، حيث صنفت
الجزائر من أكبر البلدان فتوة في العالم.² و هذه الإشكالية التي تعاني منها الدول الأوروبية
و المتمثلة في تراجع عدد الشباب، مقارنة بازدياد حجم الشيخوخة أكثر و هذا ما يمثل نقطة
إيجابية للدول النامية التي يتزايد فيها عدد الشباب ما يستدعي الاهتمام و التكفل بهذه الفئة
التي تحمل عدة مميزات تؤهلها لتغيير الأوضاع في هذه المجتمعات من ناحية دفع حركة
التنمية ، و هذا ما أوضحت الإحصائيات بعد استقلال الجزائر حيث وصل تطور عدد
السكان الذين يقل عددهم عن 30 سنة إلى نسبة 70% و ذلك ما يدل على أن المجتمع
الجزائري مجتمع شاب ، عكس المجتمعات الأوروبية.³

حيث أوضحت الدراسات و البحوث حول فئة الشباب في الوطن العربي و الجزائر أن
هذه الفئة تقع عليها مسؤولية النهوض بالتراث و الحفاظ على الموروث الثقافي لهذه البلدان،
حيث يلاحظ أن الشباب في هذه المجتمعات يميل إلى الاستهتار و التبدد، من خلال تقليد

¹ M. David Assouline, *L'impact des nouveaux Medias sur la jeunesse*, Rapport d'information, Sénat, session ordinaire, n° 46, 22 Octobre 2008, Paris, pp 14,15.

² محمد السويدي، "مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري" تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري

المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 07-1990، ص50.

³ Anissa Brahim Errahmani , *Contribution a une sociologie des loisirs en Algérie (du loisir passé temps au temps du loisir)*, thèse pour le doctorat de troisième cycle en sociologie, université paris Jussieu ,1982, p 174.

ثقافة الغرب و الميول الزائد نحوها، حيث يقول محمد السويدي: "إن شعوبنا النامية الثائرة، لن يكتب لها البقاء و لا النهوض بتراثها، ما لم يكون حاملوا هذا التراث هم شباب ... فالشباب إذا تخرى عن رسالته العلمية و لم يبذل جهده و نشاطه الفياض في إنماء هذا التراث و المحافظة عليه فإنه يضيع و يتبدد".¹

حيث يعبر الشباب عن الثورة و التغيير ، من خلال طاقاتهم الفتية ، و الحيوية و حب التجديد الذي يتيح التميز و قيادة التغيير و الانفتاح على كل ما هو جديد و التفاعل بكل مرونة و ليونة مع الظواهر الوافدة .

في نفس السياق يعتبر الشباب في المجتمعات العربية، شبابا يعاني من مشاكل تناقض القيم، و خاصة مع الانفتاح الهائل على وسائل الإعلام و الاتصال الحديثة، حيث أنه أصبح يعيش في منطقة أطلق عليها اسم: المكان الثالث "tiers lieux" يعني لا هو راض كلياً أو حتى جزئياً عن وضعه الحالي، و هذا ما يسبب في ظهور سلوكيات غير مرغوب فيها: العنف، الإجرام، الانتحار، الهجرة السرية أو الحرقة كما هو في شمال إفريقيا، الجزائر و تونس.²

و هذا ما يعبر عنه علماء الاجتماع بأنه يمثل الاغتراب الثقافي ، حيث لا يستطيع الشباب أن يحدد موقفا محدداً من خلال المظاهر الثقافية التي يمثلونها و هذا ما يعيشه الشباب الذين ينتمون إلى المجتمعات النامية أكثر من الشباب الذين ينتمون إلى المجتمعات المتقدمة .

واقع الشباب و الجامعة الجزائرية : أما بالنسبة لمؤسسة الجامعة، و أهميتها بالنسبة للشباب العربي عامة و الجزائر خاصة، سوف نتطرق لأهمية شباب الجامعات من خلال الفترة التي يقضونها في الجامعة بغرض الحصول على مؤهل علمي لدخول الحياة العملية، فمن خلال الوقت الذي يقضيه الشباب داخل الجامعة يكتسبون ثقافة خاصة تميزهم عن المراحل السابقة، و كذا عن الشباب الذي لا يقصد الجامعة.

¹ محمد السويدي، مرجع سابق، ص50.

² عبد العالي دبله، مرجع سابق، ص85.

حيث يعتبر الطلاب بصفة عامة و طلاب الجامعات بصفة خاصة، من أهم قطاعات الشباب التي توجه إليها الدولة مزيدا من الرعاية و الاهتمام و يكمن جوهر هذا الاهتمام في أن هذا القطاع يمثل الطاقات الخلاقة و القوى المبدعة التي يستند إليها بناء المجتمع سياسيا و اجتماعيا و اقتصاديا خاصة في المجتمعات النامية.¹

تعتبر الحياة الجامعية أكثر من أعضاء هيئة التدريس و قاعات للتحصيل الدراسي بل تعتبر مكانا للمناقشات الحرة أكثر من ما يتعلمه الطالب، حيث أصبحت الجامعة منظمة ينتمي إليها الطالب خلال مرحلة من أهم مراحل حياته، حيث يجد فيها إشباعا لمختلف جوانب حياته، حيث تقوم الجامعة بوظيفة ثالثة، لخدمة جيل الشباب، حيث تقوم بمهمة تعبئة إمكانيات الشباب، كما حدث تطور من خلال اعتبار الطالب، عضو في مجتمع يجب الاهتمام به من مختلف الجوانب الاجتماعية و النفسية و جميع النواحي.²

و فيما يتعلق بالجامعة الجزائرية فهي من بين اهتمامات قطاع وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، وهي من بين أهم المؤسسات التي تضم عدد معتبر من فئة الشباب و التي عرفت عدة مراحل ساهمت في تغيير و تعديل نظامها و مرت بعدة مراحل سوف نحاول التطرق إليها و عرض أهم متغيراتها .

تمثل الجامعة الجزائرية أهم المؤسسات التي تساهم في تكوين الشباب الجزائري و تؤهله للتوجه للحياة العملية و ذلك من خلال إتباع سياسات و مجموعة من الاستراتيجيات لإنجاح ذلك ، منذ أن استلمت تلك المسؤولية مباشرة بعد الاستقلال .

حيث تمكنت الجامعة الجزائرية من إتباع سياسة تعميم التعليم و ساهم ذلك في ظهور فئة الطلبة الدائمين و تطور التعليم المتواصل و اتساع المدن و ظهور جيل جديد من الطلبة الشباب يمكنه من إظهار خصوصياته.³

¹ محمد سيد فهمي، "العولمة و الشباب" من منظور اجتماعي، مرجع سابق، ص204.

² المرجع نفسه ، ص205.

³ Kamel Rarrbo , L'Algérie et sa jeunesse (marginalisation sociale et désarroi culturel), éditions l'Harmattan, Paris,1995,p 221.

حيث يجد الشباب الجزائري من الجامعة محيطا مناسباً لممارسة نشاطه الدراسي و إبراز خصوصياته وتوسيع خبراته و زيادة التفاعل الاجتماعي و الثقافي ما بين مختلف الفئات الاجتماعية.

مرت الجامعة الجزائرية بأربع مراحل أساسية لتشكيل نظام التعليم العالي:

المرحلة الأولى: انطلقت لوضع القواعد الأساسية للجامعة الوطنية.

بينما تمثلت المرحلة الثانية : في وضع الإصلاحات الأولى ،للنظام الجامعي سنة 1971، مستندا ومصححا من خلال وضع الوثيقة الجامعية سنة 1982، المجددة سنة 1984.¹

الانطلاقة كانت معتبرة ، اكتفت بتحديد المبادئ الأساسية للتعليم الجامعي ، و من ثم بداية الانطلاق لتنفيذ تلك المبادئ من خلال سلسلة من الإصلاحات التي كانت تهدف إلى توسيع شبكات البحث العلمي و زيادة عدد المؤسسات التي تتكفل بذلك و تحسين التكوين كما و نوعا ، و السعي إلى ترقية فئة الشباب ومواكبة تطوعاته خاصة بداية من الثمانينات التي مثلت مرحلة مميزة من المراحل التي مرت بها الجزائر والتي برز من خلالها دور الشباب الجزائري ، الذي استطاع أن يعبر عن صوته من خلال المطالبة برفض الأوضاع السائدة من خلال التعبئة الجماهيرية للتغيير و التكفل حاجاتهم .

حيث تميزت فترة الثمانينات بثورة الشبيبة الجزائرية على الأوضاع التي كانت سائدة آنذاك، خاصة بعد أحداث أكتوبر 1988، هذه الأحداث التي أوضحت درجة الوعي الذي وصل إليها الشباب الجزائري من خلال رفضه للوضع السياسي القائم آنذاك، و الثورة على نظام الحكم و الأسلوب السياسي المتبع²

¹ L'Enseignement supérieur et la recherche scientifique en Algérie ,50 années au service du développement ,1962-2012,p4

² مليكة هارون، الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال (دراسة ميدانية تحليلية على عينة من شباب ولاية تيبازة خلال صيف 2004) ،رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2004-2005، ص106.

هذه الأحداث التي فعلت دور المؤسسات الجامعية و المؤسسات التي تتكفل بشؤون الشباب ، بتبني هذه الفئة و توفير الإمكانيات اللازمة لذلك ، من خلال تغيير السياسات السائدة من قبل و فتح المجال لمشاركة الشباب الجزائري و التعبير عن تطلعاته من خلال فتح المجال أمام النشاط الإعلامي و البحث عن السبل المناسبة لملى أوقات فراغهم .

و منه كانت سنة 1988، حدثا بارزا في ملاحظة الفراغ الإعلامي و التكفل بوسائل ترقية الشباب الذي كان يعيش فراغا مقارنة بالتطورات التي كان يعيشها الشباب في المجتمعات المتقدمة لذلك تم التفكير في إنشاء شبكة وطنية من مراكز للتكفل بنشاطات الشباب من بينها: المركز الوطني لإعلام و تنشيط الشباب، و المركز الوطني للإعلام و التوثيق الرياضي، بالإضافة إلى عدة مراكز جهوية و 39 مركز ولائي لإعلام الشباب و تنشيطهم.¹

تساهم دور الشباب و مؤسسات التكوين و المؤسسات الترفيهية في التكفل بفئة الشباب و ذلك ما ينقص في الجزائر و هذا ما تم تداركه بعد أحداث أكتوبر 1988، لتعرف فيما بعد سنوات التسعينيات انفتاح كبيرا و اهتماما متزايدا بفئة الشباب.

من خلال ذلك نلاحظ أن فترة الثمانينات عرفت انتشارا متواضعا لوسائل الإعلام و الاتصال الحديثة، حيث أن التوجه نحو الحداثة و مواكبة العصر كان مع بداية التسعينيات، و كانت هذه الفترة بداية وانطلاقة لاستخدام الشباب الجزائري لوسائل الاتصال و الإعلام الحديثة، نظرا للتأخر الذي عرفته الجزائر في مواكبة سياسة العولمة، و كان يجب انتظار نهاية سنوات التسعينيات لبداية بث الوسائل الأكثر حداثة كالإنترنت و أجهزة الإعلام الآلي، والهواتف النقالة.²

و انتشار وسائل الاتصال الحديثة عرف انتشارا واضحا من خلال المؤسسات الجامعية الجزائرية و المؤسسات التابعة لها ، من خلال تزايد عدد الشباب و كذا سعي المؤسسات

¹ المرجع السابق، ص81.

² Ministère de la jeunesse et des sports, *Etude nationale sur la jeunesse algérienne, rapport de synthèse*, CENE, Octobre 1993, p20.

الجامعية لتوفير هذه الوسائل للشباب و التكفل باهتماماته و فتح المجال و تشجيع استخدام التكنولوجيا الجديدة .

تحتوي الجامعة الجزائرية حاليا على:

97 مؤسسة (جامعة ،مركز جامعي،و مدارس كبرى)،موزعة على 48 ولاية في البلاد ،حيث يقدر عدد الطلبة حاليا : مليون و ثلاث آلاف طالب الذي سيتجاوز عددهم مليون ونصف سنة 2015، و متوقع أن يصل إلى مليونين و نصف سنة 2025.¹ (أنظر الملحق رقم 03: نسبة تطور الطلبة ما بين 1962-2011) .

المبادئ الأساسية للجامعة الجزائرية و التي تركز عليها تتمثل في : التربية التي تعتبر أولوية من أولويات الدولة الجزائرية و التي تحدها إلى غاية ، سن 16 سنة ، و تواصل تأكيدها على الالتحاق بالتعليم العالي ، لكل طالب متحصل على شهادة البكالوريا أو شهادة أجنبية معادلة.²

كما أن القطاع الجامعي ، يسعى إلى تحسين مستوى التكوين ، و توسيع شبكات البحث العلمي و ذلك من خلال شبكة جامعية ، تغطي 48 ولاية : 48 جامعة ، 10 مراكز جامعية ، 39 مؤسسة و مدرسة و من بين أهم رهانات القطاع الجامعي في الجزائر :

تفعيل دور المكونين ، تطوير الشبكة الجامعية ، تفعيل ديناميكية البحث العلمي ، تقييم الخطوات العالية ، تأسيس قيادات جديدة ، ربط الجامعة بسوق العمل .³

¹Ratiba Bouhali, L'Enseignement supérieur en Algérie : entre le nombre et la qualité, colloque G3, la qualité dans tous ses états, 1^{er} colloque ,du 16 au 18 octobre 2014.

² Assia Ababou, Présentation de l'enseignement supérieur en Algérie, MESRS, Algérie, Swedish –Maghreb contact, Séminaire en Algérie, du 13-14 Octobre, 2014, p 03.

³ IBID, p06.

ملخص :

توصلنا من خلال هذا العرض النظري ، فيما يتعلق بمفهوم الشباب و خصائصه على أن هناك عدة اختلافات ما بين الباحثين ، في هذا المجال و ذلك يعود إلى اختلاف زاوية التحليل من حيث البحوث الديموغرافية و البحوث النفسية و البحوث الاجتماعية ، فليس هناك إجماع على تحديد مفهوم واحد ، ومرحلة واحدة في حين تتعدد المميزات والخصائص التي يمر بها الشباب في مرحلة معينة من مراحل الحياة ، ذلك ما يضيف نوعا خاصا من الثقافات الفرعية ، و التي تختلف عن ثقافات الفئات الاجتماعية وذلك ما يتسبب غالبا في الصراع ما بين الأجيال ، و يختلف السياق الاجتماعي الذي ينتمي إليه الشباب فمن خلال موضوعنا ركزنا على سياق الجامعة و كيف تؤثر على ثقافة الشباب وتطرقنا إلى واقع الجامعة الجزائرية و مؤسسات البحث العلمي في الجزائر التي اهتمها أكثر فأكثر بالشباب الجزائري والحرص على تكوينه و تأطيره لمواجهة المراحل القادمة ، ودخول الحياة العملية بنجاح.

الفصل السادس: الأتصال الشخصي و العلاقات الأجتماعية

تمهيد

أولا : الأتصال الشخصي و خصائسه

ثانيا : العلاقات الأجتماعية

ثالثا : التفاعل و تشكيل العلاقات الأجتماعية

ملخص

تمهيد:

يعتبر الاتصال من أهم النشاطات التي يمارسها الأفراد ، في إطار المجتمع الذي ينتمون إليه ، و الذي ينقسم إلى عدة مستويات ، بداية من مستوى الاتصال الذاتي ، القائم ما بين الفرد و ذاته ، ثم مستوى الاتصال الشخصي الذي يجمع ما بين فردين أو أكثر ، و مستوى الاتصال الجمعي الذي يجمع ما بين مجموعة من الأفراد ، و يتسم بالمواجهة بمعنى الاتصال وجها لوجه ، و المستوى الذي يضم جميع هذه المستويات هو مستوى الاتصال الجماهيري، لكن من خلال هذا الفصل سوف نحاول التطرق إلى مفهوم الاتصال الشخصي و خصائصه و علاقته بتكوين و تحديد نمط العلاقات الاجتماعية و اختلاف مستوياتها .

أولاً: الاتصال الشخصي و خصائصه

1- مفهوم الاتصال الشخصي

سنحاول أن نحدد مفهوم الاتصال الشخصي الذي يعبر عن مستوى من مستويات الاتصال وذلك من خلال عرض مجموعة من المفاهيم:

هو الاتصال المباشر، أو الاتصال المواجهي حيث يمكن فيه أن نستخدم حواسنا الخمس، ويتيح هذا الاتصال التفاعل بين شخصين أو أكثر، و في موضوع مشترك.¹

بمعنى مستوى الاتصال الذي لا يحتاج كثيرا إلى وسائط ، و يكون مباشرا و ذلك يكون في أغلب الأحيان عن طريق المحادثة اليومية .

و يعرف أيضا بالاتصال الثنائي : و هو اتصال ذو اتجاهين، يحدث وجها لوجه ما بين فردين ارتباط هذه الثنائية بالصفة الشخصية، أين تميز الطبيعة الأساسية لهذا الاتصال. أين يكون رجع الصدى فوري و أي من خلال تبادل الأدوار ما بين المرسل و المستقبل .

إن هذا الاتصال دائما معنا و يحدث في كل مكان، عندما ندرس هذا الاتصال، ندرس أنفسنا، ذلك أن الصفات الشخصية، تؤثر على هذا الاتصال و تجعله أكثر نجاحا.

يشكل الاتصال الشخصي أو الثنائي حجما كبيرا من مجموع النشاط الاتصالي للإنسان و له أهميته في عدة نواح من حياة الإنسان.²

يمثل الاتصال الشخصي ، مستوى الاتصال الذي يربط ما بين الأفراد و الجماعات و يساهم في تكوين العلاقات الاجتماعية ما بينهم ، و يمثل نشاطا قاعديا و أساسيا بحيث لا يستطيع الأفراد أن لا يتصلوا فيما بينهم ، فمن غير المنطقي أن يكتفي الأفراد بالاتصال الذاتي الذي

¹ حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد، "الاتصال و نظرياته المعاصرة"، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، أكتوبر، 2005، ص30.

² راكان عبد الكريم حبيب، عبد الرحمان حبيب و آخرون، "مهارات و وسائل الاتصال"، مكتبة دار جدة، جدة، 2004، ص75-76.

يحدث ما بين المرسل و نفسه ، لذلك يمثل الاتصال الشخصي الرابط ما بين الفرد والآخرين من خلال جمعه ما بين طرفين .

و يعرف الاتصال الشخصي : على انه عملية تفاعل مستمر و مباشر، بين القائم بالاتصال والمستقبل، يتم من خلالها تبادل المعلومات و الآراء و الاتجاهات بين طرفي الاتصال مما يؤدي في النهاية إلى التأثير على المستقبل لتحقيق هدف ما.¹

للاتصال الشخصي علاقة بعملية التفاعل، المستمر الذي يمثل المحور الأساسي لاستمرار الاتصال ما بين الطرفين حيث لا يكتفي المستقبل باستلام الرسالة و إنما يقوم بالاستجابة لتلك الرسالة وتلك العملية تشبه نموذج المنبه و الاستجابة، و يستجيب الفرد لمختلف المنبهات في حياته الاجتماعية و تتشكل لديه مجموعة الاستجابات التي تتكرر كلما تكررت المواقف و للاتصال الشخصي مجموعة من المميزات و الخصائص التي ينفرد بها و يختلف بها عن باقي المستويات الاتصالي.

2- خصائص الاتصال الشخصي

كون الاتصال الشخصي يحدث ما بين شخصين ، يتبادلان الأدوار الاتصالية فذلك يتيح مجالاً كبيراً من :

المرونة: التي يتاح من خلالها للمرسل تغيير الأسلوب أو اتجاه المناقشة خاصة إذا كانت هناك مقاومة من الطرف المستقبل، و تزيد من كفاءة هذا الاتصال، في تحقيق درجة عالية من الإقناع حيث يصنف الاتصال الشخصي من أهم الأساليب المستخدمة بهدف الإقناع .

رجع الصدى: يكون من خلال هذا النوع من الاتصال، عاجل و فوري و مباشر و محسوس بحيث يساعد هذا التأثير المرتد على تحقيق التناغم و التوافق ما بين المرسل و المستقبل خلال الموقف الاتصالي.

¹ منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي، الإعلام و المجتمع، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2004، ص 122.

الاستعانة بقيادة الرأي: حيث يرى "Rogers" و آخرون: أن قيادة الرأي هي الدرجة التي يكون عندها الفرد قادرا على التأثير بصور غير رسمية في اتجاهات الأفراد أو سلوكهم الظاهر بطريقة مطلوبة متكررة.¹ يستطيع الأفراد من خلال الاتصال الشخصي التأثير على الآخرين و ذلك من خلال الحضور الواسع من خلال الاتصال الذي يربط ما بين الأفراد و الذي يتيح للشخصيات المتميزة و المتحكمة في مسار الاتصال إقناع الآخرين و احتوائهم و ذلك ما أثبتته الدراسات الميدانية التي قام بها مجموعة من الباحثين الذين توصلوا لأهمية الاتصال الشخصي في التأثير على آراء الآخرين ، حيث أبرز ذلك الباحث "بول لازار سفيلد " Paul Lazrsfeild من خلال دراسة اختيار الشعب ، التي أقيمت في الأربعينيات في الولايات المتحدة الأمريكية ، و التي توصلت إلى أن السلوك الانتخابي لا يتأثر بوسائل الاتصال الجماهيري و إنما بالاتصال الشخصي أكثر و نشاط قادة الرأي .

- كما يتميز الاتصال الشخصي بانخفاض تكلفة الاتصال بالقياس إلى الوسائل الأخرى، ويتطلب ذلك جمهورا معروفا و محدودا و غير مشتت.
- إمكانية استخدام اللغة المناسبة لمستوى الأفراد الذين نتحدث إليهم.
- سهولة تقدير حجم التعرض للرسالة.
- تلقائية الاتصال التي تظهر بوضوح في المحادثات غير الرسمية و اللقاءات العابرة.²
- تؤثر الصفات الإنسانية، خاصة حالات الشعور و الحب، الود، و الألفة والوجدان، و كذلك الغضب و الكراهية على طبيعة الحدث الاتصالي الذي نقيمه مع الإنسان الآخر.
- يشترك فيه فردان أو ثلاث أفراد و زيادة العدد لهذا الاتصال يتداخل مع خصائص اتصال المجموعة الصغيرة.
- يحدث وجها لوجه و لكن أحيانا بواسطة التلفون، حيث يتم التفاعل باللغة اللفظية مما يحصر استخدام اللغة غير اللفظية في مجال الصوتيات فقط.

¹ منى سعيد الحديدي ، مرجع سابق، ص ص123-124.

² حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، مرجع سابق، ص31.

- اتصال وجداني يتسم بالحميمية.
- لابد من وجود تجاوب بين المرسل و المستقبل ذلك أن جميع الأطراف المشتركة في الاتصال تقوم بمهمة الإرسال و الاستقبال.
- كما يساهم الاتصال الشخصي في تقوية العلاقات الاجتماعية.¹

من خلال ما تم عرضه نلاحظ من خلال تعريف الاتصال الشخصي، و ذكر أهم خصائصه التي يتميز بها، من حيث أن له علاقات مباشرة ما بين المرسل والمستقبل، و كونه يساهم في تكوين العلاقات الاجتماعية و تعزيزها، و ضمان استمرارها من خلال بعض الوسائل الاتصالية، التقليدية و الحديثة، يمكن أن نتطرق إلى موضوع العلاقات الاجتماعية و أسس وآليات استمرارها.

ثانيا: العلاقات الاجتماعية:

نحاول تحديد مفهوم العلاقة من وجهة نظر اتصالية و هي : كل رسالة تحمل هدف معين ، تنقل مضمون معين ، و تقترح علاقة بالنسبة للمتلقى ، و العلاقة كبعد أخير تؤسس من خلال و أثناء الخطاب ، وتتشكل و تصبح مركزية من خلال الاتصال .²

بمعنى بمجرد الاتصال بفرد آخر ، يتكون فعل ذلك علاقة ، و من خلال مايلي نحاول تحديد مفهوم للعلاقة الاجتماعية :

- هي تصرف مجموعة من الأشخاص في تتابع متوافق بصور تبادلية تبعا لمعناه و متوجه وفقا لهذا المعنى، و تتكون العلاقة الاجتماعية من: فرصة أن يتم فعل اجتماعي بصورة يمكن وصفها تبعا للمعنى، بغض النظر تماما عن الأساس الذي تقوم عليه هذه الفرصة.³

¹ راكان عبد الكريم حبيب، عبد الرحمان حبيب، "مهارات و وسائل الاتصال"، مرجع سابق، ص77، ص78.

² Maurice Lévy, op.cit., p 108.

³ ماكس فيبر، "مفاهيم أساسية في علم الاجتماع"، تر: صلاح هلال، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011، ص58.

- العلاقة هي الصلة بين شخصين أو أكثر، أما التفاعل فهو التأثير المتبادل و ما ينشأ عنه من تغير، و الأمل في العلاقات التي تنشأ بين شخصين أو أكثر في الصلة المتبادلة التي تنشأ بينهما نتيجة لتأثير أحدهما في الآخر و تأثيره به.¹
- من وجهة نظر علم النفس الاجتماعي العلاقة هي الوسيلة التي من خلالها العلاقات تتشكل وتتطور، و لديها مرجعية لموضوع قاعدي، و هي خاصة لذوات الأفراد و روابط مع الآخرين.
- العلاقة مفهوم يرتبط بالطبيعة الديناميكية، للظواهر الاجتماعية باعتبارهم عمليات تمثل الأبعاد العلائقية.
- كل علاقة ليست مجرد حالة و لكن مجموعة من العمليات التي من خلالها تظهر الحياة الاجتماعية و الفردية.²
- العلاقة الاجتماعية أكثر استخداما من خلال الفاعلين، يعتبر " Michel Allemand «: العلاقات الاجتماعية هي التفاعلات و مجموع الممارسات القوانين في إطار مؤسسة، فرع، منطقة أو بلد، حيث تعطي شكلا ما بين الفاعلين.³
- تتميز العلاقات الاجتماعية بالتركيب، التعدد، التشابك و هذه الخصائص لا تظهر فقط في العلاقات القائمة بين عدد كبير من الأفراد، حتى لو كانت العلاقات قائمة بين شخصين فقط.⁴

لا تأخذ العلاقات الاجتماعية شكلا واحدا و إنما تأخذ عدة أشكال ، تجمع ما بين شخصين وأكثر و تتشابك فيما بينها مشكلة بذلك ما يعرف بنظام الشبكات الاجتماعية و التي تتميز بالتركيب و التعقيد حيث حاولت المدرسة البنوية دراستها باعتبارها

¹فؤاد البهي السيد، سعد عبد الرحمان، علم النفس الاجتماعي (رؤية معاصرة)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص 146-147.

² Gustave-Nicolas Fisher, le concept de relation en psychologie sociale, recherche en soins infirmiers, n°56, mars 1999, p04.

³ <https://fr.scribd.com/doc/25873096/relations-sociales-intro> ,17-09-2015 à 22.21h.

⁴ منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي، الإعلام و المجتمع، مرجع سابق، ص 98.

بنيات تتكون من مجموعة من الأجزاء ذات التركيبة المختلفة ، و التي تتكون أساسا من خلال الاتصال الشخصي

- بني العلاقات الشخصية:

كل علاقة شخصية تتشكل من خلال الوضعية التي يأخذها الأفراد الفاعلون "protagonistes" مثلا: "يمثل الفرد أبا كبيرا لي" بهذه الطريقة يتموقع الأفراد و يحددون مكانتهم، فيما بينهم و هذا ما نحدده بمصطلح: "روابط المكان rapport de place" التي يحددها الأفراد بالنسبة للمكان الذي يأخذه الآخريين في حياتهم .

وتتحدد العلاقة من خلال أكبر أنماط من البنى: العلاقات التناظرية، العلاقات التكاملية، العلاقات الهرمية، و تواجه كل وضعية من العلاقات قضية التوازن و اللاتوازن، من خلال علاقة كل فرد مشارك في العلاقة.¹

حيث تحدد المدرسة البنوية شرط التوازن في تكوين بنية العلاقات و استمرارها، و تتميز البنية بنظام الضبط الذاتي الذي يخضع إلى نظام التحولات.

ثالثا: التفاعل و تشكيل العلاقات الاجتماعية

تعتبر العلاقة عن علاقة اعتماد ما بين الأشياء و الظواهر، علاقة ما بين السبب والأثر، علاقة مع فرد واحد أو جماعة تربط بينهما علاقة اعتماد وعلاقة تأثير متبادلة، والبقاء في العلاقة يعني معرفة أشخاص و البقاء في علاقة تأثير و تأثر ما بينهم.²

التفاعل هو عبارة عن فعل متبادل بالمعنى العام، حيث كان "جورج سيمل" George Simmel من الأوائل الذين أثبتوا أهمية دراسة التفاعل لفهم الظواهر الاجتماعية، ولا

¹ Edmond Marc, Dominique Picard, *relations et communication interpersonnelles*, les topos, 2^{ème} édition, Dunod, Paris, 2008, pp 32,33.

² Dictionnaire le Robert, Dictionnaire D'aujourd'hui, Paris, 1991, p 870.

يحدث التفاعل بالضرورة من خلال الحضور الفيزيائي بل يمكن أن ينتج عن فعل التجنب ويفترض التفاعل في جميع الأحيان ، القيام بفعل كما لو أن الفرد أمام الآخرين.¹

التفاعل و العلاقات الاجتماعية وجهان لعملة واحدة بحيث لا تتشكل علاقة ما بين طرفين إلا بعد حدوث تأثير و إعادة حدوثه من الطرف الآخر، و بالتالي تتشكل علاقة ما بينهما، وربما تتعدى مجرد طرفين حيث أن العمل الأول في طريق التغيير الاجتماعي هو العمل الذي يغير الفرد من كونه "فردا" "individu" إلى أن يصبح "شخصا" "personne" و ذلك بتغيير صفاته البدائية التي تربطه بالنوع إلى نزعات اجتماعية تربطه بالمجتمع.²

هناك ثلاث أبعاد للتفاعل : التفاعل مع المحيط ، التفاعل مع الأفراد و الشركاء ، التفاعل مع أفراد الجماعات الانتمائية ، أو جماعات أخرى ، حيث اهتم "سيمل" بالتفاعل الاجتماعي ، حيث أوضح أن كل عملية تفاعل تؤدي إلى وجود تأثيرات على الشركاء بالمثل ، و لا يتحدد معناها الاجتماعي ، إلا إذا اندمجت في إطار هذه التأثيرات أكد من خلال هذا التحليل على الدور الذي يلعبه الشركاء ، والعلاقة مع الطرف الثالث .³

يعد التفاعل الاجتماعي أساس العلاقات الاجتماعية التي تنشأ ما بين الأفراد، فعندما تنشأ علاقة اجتماعية بين فردين، ذلك بعد ملاحظة حدوث تفاعل بينهما، أي ما يصدر عن كل منهما من سلوك في مواجهته للشخص الآخر، والأساس في علاقات التفاعل الاجتماعي تبادل التأثير و التأثير، بعد ذلك تتطور العلاقات في مستويات متتابعة⁴ فيما بعد تتحدد طبيعة العلاقة الاجتماعية، واستمرارها مع الوقت أو عدم استمرارها يتعلق بالموضوع الذي تأسست عليه العلاقة و حدث فيه التفاعل و كذا نسبة التفاعل التي تحدث ما بين الأفراد.

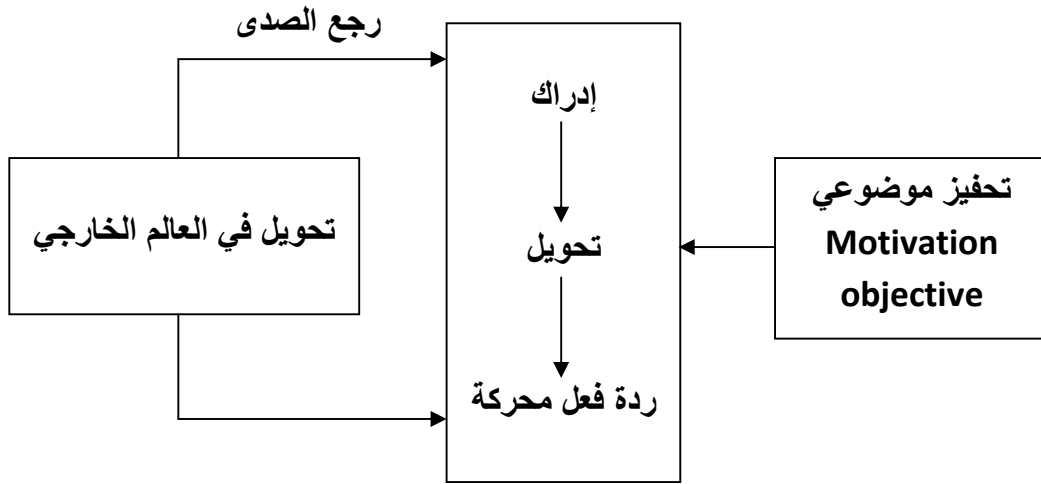
¹ Serge Paugam, les 100 mots de la sociologie, Que –sais- je, presse universitaires de France, Paris, 2010.

² مالك بن نبي، ميلاد مجتمع "شبكة العلاقات الاجتماعية"، الجزء الأول، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1985، ص26.

³ Christian Schmidt, Pierre Livet, Comprendre nos interactions sociales, (une perspective neuroéconomique, Odile Jacob , Paris ,Novembre , 2014, p p 39,40.

⁴ فؤاد البهي السيد، سعد عبد الرحمان، علم النفس الاجتماعي (رؤية معاصرة)، مرجع سابق، ص147.

و يتوقف تشكيل العلاقة الاجتماعية و استمرارها على نموذج الفعالية الاجتماعية: و هو نموذج يستخدم خبرات و قدرات محركة "motrice": مثل قيادة سيارة، أو قيادة دراجة كنموذج لخبرة و قدرة اجتماعية، و يمثل النموذج فيما يلي:¹



الشكل رقم 07: نموذج القدرة المحركة (Argyle, 1983)

من خلال هذا النموذج نلاحظ أن المنفذ يقوم بتحديد عدة أهداف، و من خلال ذلك الهدف يحدد الإستراتيجية المستخدمة، حيث يقوم النموذج باستخراج أهداف المتصلين (الفاعلين)، والسلوك الاجتماعي الخاص المستخدم بطريقة أين يتم إدراك رجع الصدى و ردود الفعل التي تحدث.

تتأثر العلاقات الاجتماعية على مستوى التمثلات، فالعلاقات الشخصية موجهة من خلال الأخذ بعين الاعتبار الوضعيات غير الواقعية من خلال توقع مستقبل لبعض العلاقات القريبة أو البعيدة، حيث يعمل الفرد مع الآخر، حسب تمثلات العلاقة من خلال طلب الآخر، حسب عادة معينة من خلال خطة أو مشروع.²

و يغير التفاعل المحرك الأساسي نحو هذه التمثلات الاجتماعية، حيث أن الجماعة هي التي تعطي تمثلا و معنا لشيء ما، لإمكانية التحكم فيه تحاول الجماعة الاجتماعية دمج هذا

¹ Sous la direction de Serge Moscovici, « psychologie sociale des relations à autrui, cursus, Armand Colin, Paris, France, 2005, p92.

² Philippe Malrieu, dynamiques sociales et changements personnels, Ibid., p173.

الشيء من خلال فئات معرفية قبلية و يعتبر "Moscovici" التمثلات الاجتماعية: وسيلة وأداة لفهم المحيط الاجتماعي لهذا الشيء من خلال أصل، و هنا يظهر التفاعل الاجتماعي لينتظم حول موضوع ما، إلى جانب التمثلات الاجتماعية لهذا الموضوع، حيث تعتبر مسيرة منظمة لهذا التفاعل، حيث تتطلب العمليات الجماعية، تحقيق التمثلات من خلال الاتحاد والتناغم، مع أعضاء الجماعة، حيث يقترح "Doise" سنة 1990: أن التمثلات الاجتماعية يمكن أن تكون مثل مبدأ لكي يأخذ كل فرد مكانته الاجتماعية حيث أن التمثلات الاجتماعية تقن العلاقات و الروابط الاجتماعية لأنها تتوسط علاقات الأفراد بمختلف المواضيع، لأنها تتعلق بمواضيع تتموقع في قلب "التفاعل الاجتماعي" حيث تغير أدوات لفهم المحيط الاجتماعي للأفراد ودلالاته.¹

و تساهم التمثلات الاجتماعية في تصنيف الأشخاص و التصرفات أو هيئة وسيطة ما بين الإيديولوجيات و الممارسات، أو شكلا خاصا لفكر رمزي له قواعد تشكيل و انتشار خاصة، كما تمنح نماذج أو اطر تحليلية قادرة على إتمام الأفراد تكوين الحس المشترك بشكل أفضل.²

و يساهم التمثل الاجتماعي في توجيه طبيعة العلاقة، من خلال التفاعل الاجتماعي، حيث يمكن كل فرد من أخذ موقعه و التصرف حيال المواضيع والأفراد و يستطيع بذلك التحكم في مجموع علاقاته الاجتماعية، التي تختلف من مكان لآخر و من وضعية لأخرى و تتحكم فيها بعض المتغيرات كعامل الزمن، والأشخاص، و الوسائل المستخدمة لتسييرها.

و هناك ثلاثة أقسام للعلاقات الاجتماعية حسب متغير الفترة الزمنية:

- **العلاقات الوقتية:** تبدأ و تنتهي مع الحديث الذي يحقق هذه العلاقة مثل: التحية العابرة، العلاقة ما بين البائع و المشتري.

¹ Pascal Molimer, images et représentations sociales (de la théorie des représentations à l'étude des images sociales), Pug, Grenoble, France, 1996, p29, p30.

² جبل فيريول، مصطلحات علم الاجتماع، تر: أنسام محمد الأسعد، دار البحار، بيروت، ط1، 2011، ص153.

العلاقات طويلة الأمد: تستمر لفترة طويلة ثم تنقطع مثل: علاقة الطالب بالكلية، علاقة الزملاء أثناء الدراسة.

- **العلاقة الدائمة:** كالعلاقة ما بين الأولاد و آبائهم و ما بين الأزواج.¹ يساهم عمل الوقت في تحديد شكل العلاقة الاجتماعية التي تتشكل ما بين فردين أو أكثر ، و لكن يمكن أن تتشكل علاقة بمجرد النظر للطرف الآخر لذلك هناك علاقات عابرة و هناك علاقة دائمة و ذلك يعود إلى طبيعة الروابط الاجتماعية التي تربط ما بين الأفراد .

و فيما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية لدى الشباب، فهي تميل في هذه المرحلة إلى تكوين العلاقات الثنائية و جماعات الرفاق أكثر ، و من خلال بحثنا حاولنا أن نتطرق إلى طبيعة العلاقات الاجتماعية لدى الشباب العربي و الشباب الجزائري، إلا أن الدراسات المتعلقة بالجانب الاتصالي و الاجتماعي لهذه الفئة قليلة مقارنة بالدراسات الأجنبية التي تهتم بدراسة هذه الفئة من عدة جوانب ،حيث يرى الباحثون: أن الشباب العربي غير مدروس عموما دراسة علمية كافية ، و ما نعرفه عنه إما منقول عن غيره إليه ، و ملصق به إصاقا ، أو هو من قبيل المعرفة الفردية.²

¹ منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي، مرجع سابق، ص 99.

² خالد الزواوي ، مرجع سابق، ص 47.

ملخص :

اهتم مؤسسي علم الاجتماع الأوائل بموضوع العلاقات الاجتماعية ، و تركيبتها و يعتبر الاتصال عامة و الاتصال الشخصي خاصة ، من بين العناصر المحورية و الدعائم الأساسية التي تقوم عليها العلاقات الاجتماعية بمختلف مستوياتها، إلى جانب التفاعل الاجتماعية و تبادل الاتصال في وضعيات اجتماعية مختلفة من خلال وسائل اتصالية من أهمها الوسائل المباشرة المتمثلة في المحادثة اليومية ، المباشرة أو من خلال وسائط مثل الهاتف و الهاتف النقال الوسائل التي تستخدم للاتصال الشخصي ، و التفاعل ما بين الأفراد و ذلك ما سوف نحاول تحليله من خلال الجانب الميداني ، لتحديد طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تتشكل من خلال استخدام الطلبة الجامعيين للهاتف النقال في هذه المرحلة التي تتميز بمجموعة من الخصوصيات التي نحاول عرضها و تحليلها من خلال إتباع خطوات منظمة لجمع البيانات .

خلاصة الباب الأول:

يعتبر الاتصال النشاط الأساسي الذي يمارسه الأفراد في المجتمع ، و يتميز بالحيوية و الديناميكية ، ويعتمد في ذلك على مجموعة من العناصر الأساسية التي تضمن حدوثه بداية بالمرسل مرورا بالرسالة و الوسيلة وصولا إلى المستقبل ، حيث يضيف الباحثون عنصرا آخر يتمثل في رجع الصدى ، كما تعد الوسائل الاتصالية من أهم العناصر الاتصالية و التي عرفت عدة تطورات و مرت بعدة مراحل ،ساهمت في تغييرها و تطويرها ،خاصة تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي أكسبتها خصائص جديدة و غيرت من مسار الاتصال و أثرت على طرق الاستخدام لدى الأفراد و الجماعات ، و من بين الانجازات التي ميزت القرن الحالي الهاتف النقال الذي يعتبر امتدادا للهاتف الثابت ، و الذي عرف نجاحا كبيرا في الولايات المتحدة الأمريكية و أوروبا ،ثم انتقل استخدامه إلى دول الجنوب بما فيها الدول العربية التي عرفت تطورا هائلا للاتصالات الهاتفية اللاسلكية في سنوات التسعينيات ، كما عرفت الجزائر انتشارا سريعا للهاتف النقال بعد سنوات التسعينيات من خلال نشاط شركة اتصالات الجزائر و شركتين منافستين : شركة أوراسكوم تيليكوم و شركة وطنية ، حيث ساهمت هذه الشركات الثلاث في زيادة عدد المشتركين ،و تطوير خدمات الهاتف النقال في الجزائر و كذا توفير خدمات الجيل الثالث للهاتف النقال

و تعتبر فئة الشباب من أهم الفئات الاجتماعية التي تحمل طاقات و قدرات تؤهلها للتكيف السريع مع تكنولوجيا الهاتف النقال و آخر التطورات في مجال تكنولوجيا الاتصال ، و تمثل أهم نسبة من سكان الجزائر ، التي حاولت من خلال قطاع التعليم العالي و البحث العلمي ، مساندة تطلعات الشباب و توفير الإمكانيات الكافية لضمان تكوين عالي الجودة لهذه الفئة ، و من خلال دراستنا الحالية حاولنا التطرق إلى موضوع العلاقات الاجتماعية و كيفية تشكيلها و دور التفاعل الاجتماعي في تحديدها لنتمكن من الانتقال إلى الدراسة الميدانية و تحليل طبيعة العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي و علاقة ذلك باستخدام الهاتف النقال لديهم .

الباب الثاني:

الجانب الميداني للدراسة

مدخل إلى الباب الميداني:

نتحدث في هذا الفصل عن المعطيات المتعلقة بالمبحوثين من أفراد العينة، الذين يستخدمون الهاتف النقال في جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة، الذين وزعنا عليهم الاستمارات و تشمل هذه البيانات ما يلي:

بيانات عامة تتعلق بالطلبة الجامعيين، و كذا عادات استخدام الهاتف النقال لديهم، كما يحتوي هذا الفصل على عرض و تحليل الفرضية الأولى، الفرضية الثانية، الفرضية الثالثة، الفرضية الرابعة، الفرضية الخامسة و الفرضية السادسة و النتائج الجزئية لكل فرضية و في الأخير عرض و تحليل النتائج العامة المتحصل عليها من خلال الدراسة الميدانية لمجموع المبحوثين من طلبة جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة .

الفصل السابع: عرض البيانات العامة للمبحوثين و عادات استخدام الهاتف النقال

تمهيد
أولاً : تحليل وتفسير البيانات الأولية و عادات الاستخدام
ثانياً : عرض و تحليل النتائج الجزئية
ملخص

تمهيد:

تمثل البيانات العامة أول محور من محاور الاستمارة التي حددناه من خلال الإطار المنهجي و ذلك للتعرف على الخصائص العامة للمبحوثين من أفراد العينة التي تتمثل في الجنس و السن و مكان الإقامة و مجموعة من المعطيات التي قد تكون لها علاقة بدينامكية استخدام الهاتف النقال و تشكيل بعض العلاقات الاجتماعية إلى جانب ذلك حددنا بعض الأسئلة المتعلقة بعادات استخدام الهاتف النقال بداية من أول استخدام إلى غاية الفترة الآنية التي يعيشها المبحوث في الوسط الجامعي.

أولاً: تحليل و تفسير البيانات الأولية و عادات الاستخدام

1- الجنس

الجدول رقم (01)

يبين توزيع المبحوثين و المبحوثات حسب الجنس:

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	126	42%
أنثى	174	58%
المجموع	300	100%

نلاحظ من خلال الجدول الأول الذي يتعلق بتوزيع أفراد العينة حسب الجنس ، أن نسبة الإناث التي قدرت بـ 58% من مجموع 100% كانت أعلى نسبة ، من جنس الذكور الذين تحصلوا على نسبة 42% من مجموع 100% و ذلك يعود أصلاً إلى عدد الطلبة الموزعين على مجموع كليات جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة ، حيث لاحظنا من خلال الإحصائيات تفوق عدد الإناث على عدد الذكور حيث تطورت نسبة الطلبة من جنس الإناث بنسبة كبيرة بداية من سنة 1972 حيث تجاوز عدد الإناث 23% ، و تجاوز 50% سنة 2000 ابتداءً من هذا التاريخ زاد عدد الإناث وواصل التطور لكي يصل إلى 59% من العدد الإجمالي للطلبة المسجلين.²

و سوف نحاول من خلال متغير الجنس أن نحلل مختلف الفرضيات المتعلقة بمحاور الاستمارة التي تم توزيعها على مجموع الذكور و الإناث من مجموع عينتنا التي حصلنا عليها من خلال الاختيار العشوائي ، من مختلف الكليات.

يعتبر الجنس من المتغيرات التي تحدد طبيعة العلاقات التي يشكلها الطلبة مع الآخرين من خلال استخدامهم للهاتف النقال من حيث أن الإناث و الذكور في المجتمع

¹ L'enseignement supérieur et la recherche scientifique en Algérie ,50 années au service du développement ,1962-2012 ,p41.

الجزائري لا يتمتعون بنفس درجة الحرية حيث تبقى حرية الفتاة مقارنة بالذكور محدودة ومن خلال مختلف المحاور المتعلقة بطبيعة العلاقات الاجتماعية و طبيعة و جنس الأفراد الذين يتواصلون معهم سواء الإناث أم الذكور نحاول أن نستخرج الفروق الموجودة ما بين الذكور و الإناث و كيف يسيرون علاقاتهم من خلال الهاتف النقال .

2- السن

الجدول رقم (02)

يبين توزيع المبحوثين و المبحوثات حسب السن

النسبة المئوية	التكرارات	فئات السن
32.66%	98	أقل من 20
35%	105	من 20 إلى 25 سنة
29.33%	88	من 25 إلى 30 سنة
1.66%	05	من 30 إلى 35 سنة
1.33%	04	أكثر من 35
100%	300	المجموع

يتضح من خلال الجدول الخاص بأعمار الطلبة الجامعيين الذين يستخدمون الهاتف النقال أن أعمارهم تقع ما بين 20 سنة و 25 سنة، بنسبة 35% و هي أعلى نسبة من خلال مجموع 100% تليها الفئة التي تقع أعمارهم دون العشرين ، و التي قدرت نسبتهم بـ 32.65% من مجموع 100% ، ثم تأتي فئة الطلبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 25 سنة إلى 30 سنة ، حيث قدرت نسبتهم بـ 29.33% من نسبة 100% ، و تبقى أدنى فئتين عمريتين على التوالي من 30 إلى 35 سنة : 1.66% من مجموع 100% ، و آخر فئة عمرية قدرت بـ 1.33% من مجموع الكلي. حيث لمسنا من خلال الفئات العمرية للمبحوثين أن أغلبية الطلبة الذين يلتحقون بالجامعة يكونون في سن ما بين العشرين و أكثر من 35 سنة و ذلك يدل على أن البيئة الجامعية تجمع مختلف الفئات بداية من أصغر سن 17 سنة و ذلك ما يزيد من التفاعل الاجتماعية ما بين مختلف الفئات و تبادل الخبرات

الثقافية ما بينهم و يظهر ذلك من خلال مجموعة من التمثلات الثقافية المشتركة و المختلفة و ربما يظهر نوع من صراع الأجيال في بعض الأحيان بفعل فارق السن الذي تكون له دلالات اجتماعية و ثقافية في المحيط الجامعي من خلال السلوك الذي يتبعه الطلاب في مختلف الوضعيات الاجتماعية و الذي يساهم في عكس طبيعة استخدام الهاتف النقال و كيفية تأسيس علاقات اجتماعية من خلال ذلك الاستخدام .

3- مكان إقامة الطالب (الصفة)

الجدول رقم (03)

يبين توزيع المبحوثين حسب الصفة

الصفة	التكرارات	النسبة المئوية
داخلي	120	40%
خارجي	180	60%
المجموع	300	100%

يتبين من خلال الجدول الخاص بتوزيع المبحوثين و المبحوثات ، حسب مكان الإقامة ، داخل الإقامة الجامعية أو خارجها، لاحظنا أن هناك نسبة 60% مثلت نسبة الطلبة الجامعيين الغير مقيمين بالإقامة الجامعية و يقيمون في وسط العائلة، أثناء الدراسة الجامعية ، أما نسبة 40% مثلت نسبة الطلبة المقيمين بالإقامة الجامعية و الذين يزاولون دراستهم في جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة و ذلك يعود للنظام الذي اتبعه قطاع التعليم العالي و البحث العلمي الذي يوفر الإقامة الجامعية للطلبة الذين تكون إقامتهم بعيدة عن المؤسسة الجامعية و في نفس الوقت بعدما كانت هناك جامعة واحدة في الجزائر العاصمة و ملحقتين في مدينتي قسنطينة و وهران بعد الاستقلال ، تمكن القطاع من إنشاء عدة مؤسسات جامعية في عدد كبير من الولايات و بذلك تراجع عدد الطلبة الذين ينتقلون إلى جامعات خارج ولايتهم و الالتحاق بالإقامة الجامعية لمتابعة دراستهم و يكتفون بالالتحاق بالمؤسسات الجامعية القريبة من مقر سكنهم لمزاولة دراستهم في مختلف

التخصصات المتوفرة و ذلك ما يفسر العدد الكبير من نسبة الطلبة الخارجيين من خلال الطلبة المبحوثين الذي وقع عليهم الاختيار و نسبة معتبرة من الطلبة الداخليين الذين يقيمون في الإقامة الجامعية التابعة للمؤسسة الجامعية و التي تضم إقامة جامعية خاصة بالذكور و إقامة جامعية خاصة بالإناث على حدا.

4- الأصل الاجتماعي

الجدول رقم (04)

يبين الأصل الاجتماعي الذي ينتمي إليه المبحوثين

النسبة المئوية	التكرارات	الأصل الاجتماعي
43.33%	130	حضري
37%	111	شبه حضري
19.66%	59	ريفي
100%	300	المجموع

يبين الجدول الخاص بالأصل الاجتماعي للمبحوثين و المبحوثات أن نسبة 43.33% من أفراد العينة ينتمون إلى الأصل الحضري و ذلك ما مثل أعلى نسبة من المجموع، تليها نسبة 37% من المبحوثين الذين ينتمون إلى الأصل شبه حضري، ثم تأتي نسبة 19.66% من المبحوثين الذين ينتمون إلى الأصل الريفي.

يمثل الأصل الاجتماعي عامل من بين العوامل التي تحدد نمط التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الطالب الجامعي في فترات متقدمة من عمره ، و التي مازال يتلقاها حيث أن الالتحاق بالمؤسسة الجامعية ما هو إلا جزء من ثقافة فرعية يتلقاها الطالب في مراحل متقدمة غير أن الأساس يتكون من خلال الجماعات الأولية التي ينتمي إليها الفرد ، و هنا يختلف المحيط الاجتماعي من منطقة إلى أخرى وكذا نسبة انتشار وسائل الإعلام والاتصال في هذه المنطقة تختلف نسب انتشارها و تختلف نظرة وحاجة الأفراد إليها ، غير أن الانتشار الواسع لشبكات الهاتف النقال في الجزائر لا يستثني المناطق الشبه حضرية

والريفية من مجال التغطية، لكن الفارق يبقى على مستوى تمثل الوسيلة بالنسبة للأفراد و كذا حاجات و طرق الاستخدام، و هنا تظهر الحاجة لاستخدام الطلبة الجامعيين للهاتف النقال من حيث فك العزلة ما بينهم و ما بين أهلهم لإبقاء التواصل رغم بعد المسافة و هذا ما يظهر البعد الرقابي للهاتف النقال الناتج عن ثقافة الجماعة الاجتماعية خاصة عند ما يتعلق الأمر بالإناث في المجتمع الجزائري وفي المناطق الريفية خاصة و يظهر بعد آخر يتمثل في الاستقلالية التي يتيحها الهاتف النقال في نفس الوقت.

5- الحالة المدنية

الجدول رقم (05)

يبين الحالة المدنية للطلبة المبحوثين

النسبة المئوية	التكرارات	الحالة الاجتماعية
5%	15	متزوج
93.33%	280	أعزب
1.66%	05	مطلق
100%	300	المجموع

التعليق :

يبين الجدول الموضح أعلاه الوضعية الاجتماعية للطلبة المبحوثين حيث سجلت نسبة 93.33% من الطلبة العزاب و تليها نسبة 5% من الطلبة المبحوثين المتزوجين و آخر نسبة قدرت ب 1.66% من الطلبة المطلقين ،

بالنسبة للحالة المدنية للطلبة المبحوثين نلاحظ أن هناك طلبة غير مرتبطين يزاولون دراستهم بصفة عادية، إلى جانب أن هناك طلبة متزوجين و أيضا يزاولون دراستهم بصفة عادية و

لم يمنعهم من ذلك و حتى هناك طلبة مطلقين كل هذه الوضعيات المختلفة لم تمنع من مزاولة النشاط الدراسي و البحث العلمي في الجامعة ،حتى من طرف الطلبة من جنس الإناث و هذا المتغير يعد مهما بالنسبة لموضوع تشكيل العلاقات الاجتماعية من خلال استخدام وسيلة الهاتف النقال لتحليل اتجاهات الطلاب ذكور و إناث و مدى اهتمامهم بإقامة علاقات عبر الهاتف و مدى جدية و استمرار هذه العلاقات الاجتماعية رغم أننا ركزنا على متغير الجنس و الفروق الموجودة بين الطلبة ذكور و الطلبة إناث إلا أن تحديد الحالة المدنية لا يمكن إهماله في ما يتعلق بالبيانات العامة للدراسة.

6- مصدر الدخل

الجدول رقم (06)

يبين مصدر الدخل بالنسبة للمبحوثين

النسبة المئوية	التكرارات	مصدر الدخل
36.66%	118	الأهل
16.66%	50	العمل
10%	30	مصادر أخرى
20%	60	الأهل و العمل
16.66%	50	الأهل و العمل و مصادر أخرى
100%	300	المجموع

يبين الجدول الخاص بمصدر الدخل لدى الطالب الجامعي ، أن أعلى نسبة من الطلبة الجامعيين من المبحوثين يحصلون على مداخيلهم من الأهل و ذلك بنسبة 36.66% في حين أوضحت البيانات التي تحصلنا عليها أن الطلبة الجامعيين يعتمدون على مصدر آخر و هو العمل بالإضافة لما يحصلون عليه من عند الأهل و سجل ذلك 20% و أيضا مثلت نسبة 16.66% من نسبة عمل الطلبة ، الذين يعتمدون على العمل كدخل فقط، وسجلت نسبة 16.66% من الطلبة الذين يعتمدون على الأهل و العمل و مصادر أخرى في نفس الوقت ، و أخيرا حدد المبحوثين نسبة 10% يعتمدون على مصادر أخرى فقط.

تعد العوامل الاقتصادية من بين أهم العوامل التي تأخذ بعين الاعتبار في موضوع استخدام الهاتف النقال و حتى في اقتناء الهاتف النقال ذلك يعود إلى اختلاف أسعار الهواتف النقال و ثراء السوق الجزائرية بهذه التجارة إلى جانب أن الهاتف النقال، يعمل وفق نظام شحن الوحدات للتمكن من إجراء مكالمات هاتفية و إرسال رسائل قصيرة SMS ، و بالنسبة للطلبة المبحوثين تختلف مصادر نفقاتهم اليومية فهناك من يكتفي مما تقدمه الأسرة إلى جانب المنحة الجامعية ، و هناك من لديه عمل إلى جانب مزاويلته للدراسة ، بينما هناك من يعتمدون على مصادر أخرى مثل ممارسة التجارة و البيع الشخصي ، و نشاطات أخرى كالأعمال الحرة أو أعمال ما بعد الدوام و ذلك ما يسمح بتخصيص ميزانية معينة لاستخدامات الهاتف النقال اليومية و التي تختلف حسب الإمكانيات الاقتصادية المتاحة لكل طالب أو طالبة.

7- بداية استخدام الهاتف النقال لدى المبحوث

الجدول رقم (07)

يبين الفترة التي بدأ فيها المبحوث استخدام الهاتف النقال

النسبة المئوية	التكرارات	بداية الاستخدام
66.93%	199	قبل الجامعة
33.66%	101	أثناء الدخول إلى الجامعة
100%	300	المجموع

يبين الجدول التالي بداية استخدام المبحوثين للهاتف النقال ، حيث حددت الفترة قبل الدخول إلى الجامعة ، و أثناء الدخول إلى الجامعة ، و لاحظنا أن معظم المبحوثين يستخدمون الهاتف النقال قبل الدخول إلى الجامعة ، بمعنى منذ فترة الثانوية و حتى ما قبل الثانوية ، و ذلك يبين مدى انتشار استخدام الهاتف النقال في المجتمع السعودي.

بينما مثلت نسبة 33.66% من الطلبة الذين يستخدمون الهاتف النقال أثناء دخولهم للجامعة و ذلك لأنهم يرون أن الحاجة التي تطورت لديهم دفعت لبداية استخدام الهاتف النقال و مواصلة استخدامه.

بالنسبة لبداية انتشار الهاتف النقال في الأسواق الجزائرية كان منذ نهاية التسعينيات و رغم أنه في البداية لم يكن في متناول جميع الفئات الاجتماعية إلا أنه تم انتشار استخدامه في أوساط جميع أفراد المجتمع الجزائري خاصة فئة الشباب ، و ذلك يعود إلى تحرير قطاع الاتصالات اللاسلكية و إعطاء رخص إجازات لمنافسين أجبيين مثل ، شركة أوراسكوم تيليكوم المعروفة بجيزي ، و شركة وطنية المعروفة بنجمة سابقا و أوريدو حاليا ، ذلك ما خفض في الأسعار و أعطى فرص لتقديم تخفيضات على الشرائح الهاتفية ما مكن من امتلاك كل الأفراد للهاتف النقال و ما ميز ذلك أيضا بالنسبة لبداية استخدام المراهقين في المتوسطات و الثانويات للهاتف النقال ، و كذا في بعض الحالات بالنسبة للأطفال الذي يعمل أولياؤهم و هم بحاجة للاتصال مع أبنائهم ، هذا ما يفسر على أن الطلبة الجامعيين بدؤوا استخدامهم للهاتف النقال في فترات متقدمة و في مراحل تعليمية سابقة تعود إلى فترة التعليم المتوسط و بعد ذلك التعليم الثانوي إلى غاية الدخول إلى الجامعة و عليه فان السلوك الاتصالي تشكل وفق عدة مراحل في حين لكل مرحلة خصوصياتها و مميزاتها و حتى سلم الحاجات يختلف من مرحل إلى أخرى و من خلال دراستنا الحالية نحاول تحليل مميزات الاستخدام أثناء المرحلة الجامعية و نحاول أن نبرز أهم العلاقات الاجتماعية التي يركز عليها الطالب المبحوث من خلال استخدامه للهاتف النقال في هذه المرحلة.

8- نوع أول هاتف نقال تم استخدامه

الجدول رقم (08)

يبين أول نوع للهاتف النقال الذي تم استخدامه من طرف المبحوث

النسبة المئوية	التكرارات	نوع أول هاتف نقال تم استخدامه
68.33%	205	هاتف عادي
31.66%	95	هاتف متعدد الوسائط
100%	300	المجموع

يبين الجدول أول نوع من الهاتف النقال الذي استخدمه الطالب في البداية، و مثلت نسبة 68.33% من المبحوثين الذين يستخدمون أول هاتف نقال عادي في بداية استخدامهم، بينما مثلت نسبة 31.66% من الطلبة الذين استخدموا منذ البداية هاتف نقال متعدد الوسائط و تكنولوجياته المتطورة ، ذلك يوضح أن الهدف الرئيسي للمبحوثين الاتصال ما بين أفراد العائلة ، الأصدقاء ، و الرفاق بينما التطور التكنولوجي الذي يتيح عدة استخدامات لم يتغلغل بشكل كبير و لم يستطيع أن ينتج علاقات اجتماعية جديدة، غير التي كان يشكلها استخدام الهاتف النقال العادي.

يعد الهاتف النقال من أبرز وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة التي عرفها العام في القرن العشرين و امتدادا للهاتف الثابت الذي عرف من قبل كما يرى بعض الباحثين أن الهاتف أيضا امتداد للراديو و نظام انتقال الصوت عبر الموجات الهertzية ، غير أن الهاتف النقال لم يعرف بشكل واحد و لم يبقى على نفس شكل حيث تبقى تكنولوجيته في استمرار و الأجيال تتعاقب و كلما ظهر جيل جديد ظهرت وسائط تكنولوجية جديدة تميزه عن ما قبله من هواتف و ربما هناك أجيال بأكملها تختفي و تنقرض ، و يبقى الاختيار لدى المستخدم الذي قد يميل إلى الجديد أو يحتفظ بالقديم و من خلال الطلبة المبحوثين لاحظنا على أن هناك من اكتفى باستخدام هاتف نقال عادي في البداية خاصة إذا كنا حددنا من قبل أن الاستخدام يعود إلى فترات التعليم المتوسط و الثانوي أين يكفي الطالب بالاتصال مع

الأولياء هذا من جهة و من جهة أخرى يعود إلى التكاليف التي يتطلبها هاتف نقال متعدد الوسائط ، غير أن هناك من يستخدم منذ البداية هاتف نقال متعدد الوسائط نظرا للاهتمام الكبير بالتكنولوجيا الحديثة و ما تتيحه من إمكانيات لدى مستخدميها و إلى جانب آخر أصبح الهاتف النقال متعدد الوسائط مظهر اجتماعي خاصة لدى الشباب و يميز شخصية المستخدم و يعطيه مكانة متميزة في جماعة الأقران و الجماعات الثنائية و ذلك ما يدفع بعض الشباب الجامعي للبحث عن اقتناء أخر صيحات الهواتف النقال رغم عدم امتلاك الإمكانيات اللازمة لذلك إلا أنهم يؤكدون على ذلك و يوفررون الثمن بأي طريقة للحصول على المكانة الاجتماعية وإثبات الذات في وسط رفاقهم و زملائهم في الجامعة و حتى المحيط الجامعي هنا يعتبر من دوافع إبراز الذات لدى الطلاب من خلال اللباس و الموضة و حتى الهاتف النقال لأنه أصبح مظهر يرافق الشكل الخارجي و يبرزه حتى ظهرت إكسسوارات تضاف لجهاز النقال لتزيد من جماليته و جاذبيته و هذا المعنى لا يفهمه جميع المستخدمين من الفئات الاجتماعية بل نجده أكثر لدى فئة الشباب خاصة الإناث اللذين يهتمون بذلك و بالتالي فإن الشباب في الوسط الجامعي هو الذي يعطي معنى لهذه المظاهر و يروج لها لدى الآخرين و هنا تظهر ميكانيزمات التقليد ما بين الشباب الجامعي.

9- عدد مرات تغيير الهاتف النقال

الجدول رقم (09)

يبين عدد مرات تغيير الهاتف النقال لدى المبحوثين

عدد مرات تغيير الهاتف النقال	التكرارات	النسبة المئوية
مرة	20	06.66%
أكثر من مرة	280	93.33%
المجموع	300	100%

يبين الجدول التالي عدد مرات تغيير الهاتف النقال إثر استخدامه من طرف المبحوث لأول مرة، إلى غاية استمرار الاستخدام و اتضح أن معظم أفراد العينة الذين مثلوا نسبة

93.33% غيروا أول هاتف نقل، ثم تكرر التغيير لعدة مرات، بينما الذين اكتفوا فقط بتغيير الهاتف النقل لمرة واحدة، و لا يهتمون أكثر بشكل الهاتف أو بتعدد خدماته و مثلت نسبتهم 6.66% ، و هي نسبة قليلة مقارنة بنسبة التغيير لعدة مرات.

تحدثنا من خلال الجدول السابق عن ميول الشباب الجامعي نحو استخدام كل ما هو حديث في مجال تكنولوجيا الاتصالات الحديثة، و من خلال الجدول المبين أعلاه تطرقنا إلى عدد مرات تغيير الهاتف النقل لدى الطلبة المبحوثين و الذين يميل عدد كبير منهم لتغيير هواتفهم النقل أكثر من مرة و لعل السبب الرئيسي هو اختلاف أنواع الهواتف النقالة من حيث التكنولوجيا و الأشكال و الأحجام و الألوان التي تميزها عن بعضها البعض و ذلك ما يزيد في استثارة رغبات و عواطف الطلبة المستخدمين للتغيير واختيار أنواع جديدة يفضلونها أو يفضلوها المحيط الجامعي الذين ينتمون إليه حيث أن آراء الجماعة والنمط الاستهلاكي لديهم يعد ظاهرة متداولة في أوساط الشباب و يزيد التأكيد على المظاهر الخارجية و نمط تمثيل الذات من خلال هذه الوسائل التي تشكل مركز اهتمام لدى الشباب خاصة و الفئات الاجتماعية الأخرى بينما هناك من يكتفي فقط بتغيير الهاتف النقل لمرة واحدة لسبب اضطراري ضروري لا يعبر عن أي مظهر أو ميول و كما لمسناه سابقا أنه من بين العوامل التي تتحكم في نمط استهلاك الطالب الجامعي هو العوامل الاقتصادية المتمثلة في مصادر الدخل لديهم و التي تختلف من طالب إلى آخر و كذا الجنس أيضا قد يتدخل في هذه المعادلة فهناك فروق ملموسة ما بين الإناث و الذكور هذا من جانب و من جانب آخر السن و الحالة المدنية كلها متغيرات يمكن أن يكون لها دور تحكمي في قضية تغيير الهاتف النقل لعدة مرات في حين تركز الدراسة الحالية على متغير الجنس لنلمس ديناميكية تشكيل العلاقات الاجتماعية ما بين الذكور من الطلبة الجامعيين و ما بين الإناث من الطالبات الجامعيات الذين يقصدون جامعة الدكتور مولاي طاهر بسعيدة من خلال مختلف التخصصات العلمية.

10- أسباب تغيير الهاتف النقال

الجدول رقم (10)

يبين أسباب تغيير الهاتف النقال لدى المبحوث لمرة واحدة: (*)

النسبة المئوية	التكرارات	سبب تغيير الهاتف النقال
15%	03	مجرد هاتف
40%	08	استعارة الهاتف النقال
20%	04	الحصول عليه كهدية
25%	05	تعطل الهاتف
100%	20	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن السبب الرئيسي وراء تغيير الهاتف النقال لمرة واحدة، يكمن في اعتباره مجرد وسيلة بسيطة للاتصال و ذلك بنسبة 15% و الاكتفاء بمجرد الاتصال في حين البعض يرى بأن السبب الذي يدفع بهم إلى تغييره يعود إلى تعطل الجهاز وذلك بنسبة 25%، أما البعض الآخر يغير الهاتف النقال بسبب استعارته و عدم امتلاكه الشخصي وذلك بنسبة 40%، في حين البعض الآخر يكتفون بتغييره لمرة واحدة بسبب حصولهم عليه كهدية و ذلك بنسبة 20%.

من خلال السؤال المفتوح حول سبب تغيير الهاتف النقال لدى المبحوثين و المبحوثات من الطلبة الجامعيين ، وجدنا أن هناك عدة أسباب تكمن وراء تغيير الهاتف النقال لمرة واحدة بالنسبة للطلبة المبحوثين و ذلك يعود لسلم الحاجات الذي يحدونه من خلال حاجاتهم ورغباتهم اتجاه استخدامهم للهاتف النقال حيث يرون أن الهاتف النقال مجرد وسيلة اتصالية كغيرها من الوسائل التي تربطهم بمجموعة من المستقبلين و المرسلين في حياتهم اليومية والذين لا يستطيعون الاستغناء عنه و تغييره لمجرد التغيير و اكتساب نوع جديد أكثر تطوراً من الذي يستخدمونه ، و هناك سبب آخر أكثر تداولاً و هو تعطل الجهاز الذي لا

* جدول فرعي تابع للجدول الرئيسي رقم: 9.

يعود قابلا لإقامة اتصالات و ذلك سبب اضطراري لتغيير الهاتف النقال لعدم إمكانية الاستغناء عنه في حين في بعض الإجابات ظهرت أسباب و دوافع أخرى تمثلت في الحصول على الهاتف النقال كهدية ذات قيمة تشكلت لدى الطالب و التي زادت من تمسكه بنفس الجهاز نظرا لأهميته كوسيلة اتصال إلى جانب أهمية معنوية تكونت في ظرف معين و مناسبة خاصة و من شخص محدد هذا مظهر يوضح قيمة الوسيلة الاتصالية التي أعطتها لها الجماعة الاجتماعية فمثلا في بعض الحالات يقدم الهاتف النقال كهدية في مناسبات النجاح الدراسي مثل الحصول على شهادة البكالوريا ويمثل لدى الطالب أهمية كمرحلة انتقالية ورمز من رموز دخول الحياة الجامعية و بداية الاستقلال والتميز ، هذا من جهة و من جهة أخرى و نظرا لأهمية الهاتف النقال كوسيلة اتصالية عملية أصبح يستعار من طرف الأفراد و ذلك ما برز كسبب و دافع لعدم تغييره من طرف بعض الطلبة المبحوثين وهذا ما يؤكد على الحاجات الضرورية لاستخدام الهاتف النقال و لا يعني عدم الاهتمام بمظاهر أخرى وهذا ما قد يفرضه الواقع الاقتصادي و المادي للطالب الجامعي ، و يحول ذلك عن تغيير الهاتف النقال و تجاوز مرحلة الاكتفاء بالاتصال إلى مرحلة متعة الاتصال.

11- أسباب تغيير الهاتف النقال لعدة مرات

الجدول رقم (11)

يبين أسباب تغيير الهاتف النقال لدى المبحوث لعدة مرات: (*)

النسبة المئوية	التكرارات	سبب تغيير الهاتف النقال لعدة مرات
35%	98	تعطل الهاتف النقال
25.71%	72	حب التجديد
21.42%	60	مواكبة التكنولوجيا
10.71%	30	السرقه
07.14%	20	التجارة
100%	280	المجموع

* جدول فرعي تابع للجدول الرئيسي رقم 9.

فيما يتعلق في الأسباب التي تدفع بعض المبحوثين لتغيير الهاتف النقال لعدة مرات فتعود إلى تعطل الهاتف النقال الذي يعاني منه الطلبة و ذلك بنسبة 35% ، أما السبب الثاني فيعود إلى حب التجديد و الرغبة في تغيير الجهاز و عدم الاكتفاء باستخدام نوع واحد و ذلك بنسبة 25.71% ، و كذا الميول إلى التكنولوجيا الحديثة التي تستلهم الطلبة حيث سجل ذلك نسبة 21.42% ، في حين هناك أسباب أخرى تمثلت في التعرض إلى سرقة الهاتف النقال حيث سجلت نسبة 10.71% و هناك من يهتم بتجارة الهواتف النقالة و ذلك ما يدفعه لتغيير هاتفه كل مرة و ذلك بنسبة 07.14% .

فيما يتعلق بأسباب تغيير المبحوثين للهاتف النقال لعدة مرات منذ أول استخدام، يعود بامتياز لتنوع أجيال الهواتف النقالة التي تواكب أحدث التكنولوجيات الحديثة و التي تتغير في فترات قياسية جدا و تفوق ما قبلها من طاقات تكنولوجية جديدة ، و ذلك ما يعتبر من الأسباب الرئيسية في اختيار نوع الهاتف النقال لدى أغلب الطلبة المبحوثين و يتجاوز ذلك ليكون رغبة ملحة لتغيير هواتفهم النقالة لعدة مرات حيث لا يكتفي الطالب المبحوث باستخدام تكنولوجية واحدة و عدم مواكبة ما يليها من تطورات حديثة فيمولهم و رغباتهم لا تكتفي بذلك إلى جانب بروز سبب آخر يتمثل في ملل الطالبة المبحوثين من طول مدة استخدام نفس الجهاز فذلك يخلق لديهم روتين و ملل و يتجهون للتجديد و الاستمتاع من خلال الحصول و اكتشاف أجهزة جديدة تفتح لهم مجالات كبيرة من سابقاتها، و يشهد المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات التي عرفت انتشار و اسعا لوسيلة الهاتف النقال بروز ظاهرة سرقة الهواتف النقالة و ذلك يدفع بالطالب المبحوث لاقتناء جهاز آخر لعدم البقاء دون هاتف نقال و لطالما تكررت هذه الظاهرة في المحيط الجامعي و في الإقامات الجامعية و في وسائل النقل الجماعية و غيرها ، إلى جانب سبب آخر يتمثل في تعطل الهواتف النقالة التي تدفع الطلبة المبحوثين لتغيير هواتفهم النقالة أكثر من مرة فسبب السرقة و تعطل الهاتف النقال يتعلق بالوسيلة في حد ذاتها ، و الهاتف النقال قد يمثل وسيلة جد مهمة لممارسة التجارة و تحقيق الربح المادي من وراء هذه الوسيلة و ذلك ما عبر عنه بعض الطلبة المبحوثين من خلال اعتبار هذا النشاط سببا رئيسيا لتغيير الهاتف النقال لعدة مرات رغم اهتمامهم به غير أنه يمثل لهم مصدر ربح أكثر من قيمته كوسيلة تكنولوجية

حديثه تجذب اهتمامهم لمجرد الاستخدام و لكن الاستمتاع يتحقق لديهم من خلال تحقيق الربح المادي و إعادة اقتناء هاتف نقال آخر ليس لمجرد الاتصال و إنما للبيع و استمرار الدورة على ما هي عليه بحيث يشكل عادة بالنسبة لبعض الطلبة المبحوثين.

12- نوع الخط الهاتفي الذي يستخدمه المبحوث

الجدول رقم (12)

يبين نوع الخط الهاتفي الذي يستخدمه الطالب الجامعي

النسبة المئوية	التكرارات	نوع الخط (الشريحة)
32.66%	98	جيزي DJEZZY
23.33%	70	موبيليس Mobilis
16.66%	50	أوريدو Ooredoo
13.33%	40	جيزي مع موبيليس
14%	42	الثلاث معا
100%	300	المجموع

يبين الجدول نوع الشريحة التي يستخدمها المبحوث ، حيث أنه هناك من يستخدم أكثر من شريحة و لا يكتفي بواحدة فقط، لكن هذا لم يمنع من وجود بعض المبحوثين من يستخدمون شريحة واحدة، حيث مثلت أعلى نسبة استخدام شريحة جيزي Djizzy بنسبة 32.66% تليها شريحة موبيليس Mobilis بنسبة 23.33% ، ثم شريحة أوريدو Oredoo بنسبة 16.66% في حين مثلت نسبة 13.33% ممن يستخدمون شريحتي جيزي Djizzy وموبيليس Mobilis في نفس الوقت ، و هناك من يتجاوز ذلك ليستخدم الشرائح الثلاث في نفس الوقت و ذلك بنسبة 14% و ذلك يعود لعدة أسباب نوضحها من خلال الجدول الموالي.

يعمل الهاتف النقال وفق نظام الشرائح الاتصالية ذات نظام الدفع المسبق لكل مشترك و هناك ثلاث مؤسسات للاتصالات الهاتفية اللاسلكية التي تضمن هذه الخدمة إلى

جانبا مجموعة من الامتيازات التي تمنحها لمشتركيها لجذب أكبر عدد ممكن من المشتركين نحو خدماتها خاصة فئة الشباب الجامعي حيث تخصص حملات دعائية خاصة ،بهذه الفئة كتنظيم معارض خاصة في أوساط الجامعات و تقديم كل ما هو جديد فما يخص خدمات الهاتف النقال ،غير أن الطلبة المبحوثين يستخدمون أكثر من خط هاتفي و يتعاملون مع أكثر من شركة اتصالات هاتفية لاسلكية ،و يستخدمون ثلاث شرائح هاتفية : جيزي ،موبيليس،أوريدو ، و هذا ما يلفت الانتباه من خلال المعطيات الكمية ،إلى جانب يستخدمون أكثر شبكة "جيزي" ثم تليها شبكة "موبيليس" ثم شركة "أوريدو" ، و يستخدمون خطين في نفس الوت و هما خطي: "جيزي" و "موبيليس" ، فمن خلال الحملات الدعائية الموجهة لجمهور الشباب الجامعي قامت شركة "جيزي" أولا بتخصيص خط خاص بهذه الفئة بثمان قليل و مجموعة كبيرة من الخدمات المجانية و سمي بخط " ألو " ALLO ثم قامت شركة "موبيليس" بتخصيص مجموعة من الخطوط الهاتفية المجانية موجهة لهذه الفئة دائما أخره الخط المسمى ب: توفيق Tewfik و الذي عرف رواجا كبيرا في أوساط الطلبة الجامعيين و هذا ما يفسر إقبالهم على استخدام أكثر من خط هاتفي في نفس الوقت ،والتوجه حسب ما يناسب احتياجاتهم الاتصالية و بأحسن الخدمات و الأثمان و يمكن أن يتوضح اختيار استخدام خط هاتفي لدى كل طالب مبحوث أو أكثر من خط يمكن أن يتوضح من خلال الجدول الموالي الذي وضح الدوافع بأدق التفاصيل.

13- الخط الهاتفي

الجدول رقم (13)

يبين أسباب اختيار استخدام الشريحة الهاتفية

النسبة المئوية	التكرارات	سبب استخدام الشريحة
30%	90	حسب العلاقات مع العائلة و الأصدقاء
34%	102	بسبب كثرة الامتيازات
13.33%	40	تفادي الإزعاج
22.66%	68	الامتيازات + حسب العلاقات
100%	300	المجموع

يبين الجدول أسباب اختيار أفراد العينة للشريحة الهاتفية التي يستخدمونها ، واتضح أن السبب الرئيسي تمثل في كثرة الامتيازات و الخدمات التي تقدمها كل شريحة و ذلك بنسبة 34% تليها نسبة 30% التي تمثل سبب أن المبحوث يراعي علاقاته الاجتماعية والأفراد الذين يتصل معهم كثيرا من أفراد العائلة كالأم و الأب ، أو من الأصدقاء ، و هناك من يجمع ما بين الامتيازات و شكل علاقته الاجتماعية حيث مثلت نسبة 22.66% و أخيرا يري بعض المبحوثين أن سبب اختيار الشريحة هو تفادي الإزعاج.

لاحظنا من خلال الجدول السابق أن الطلبة المبحوثين يستخدمون أكثر من شريحة هاتفية هذا إلى جانب و من جانب آخر تختلف الشركات الهاتفية الذين يتعاملون معها و من جهة أخرى نحاول من خلال هذا الجدول أن نفسر لماذا يستخدم الطالب المبحوث هذه الشرائح الهاتفية هنا ظهر السبب الرئيسي في طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تربط ما بين الطلبة المبحوثين و الأشخاص الآخرين فهناك علاقات أسرية ، و علاقات تجمعهم ببعض الأصدقاء و الرفاق و الزملاء و هنا يبحث المبحوث عن مجال من التوافق ما بين الشرائح الهاتفية التي يستخدمونها و كلما زادت الفروق زاد المبحوث في استخدام شريحة هاتفية أخرى ليتماشى معهم في الاتصالات الهاتفية ، و من جهة أخرى يسعى الطلبة المبحوثين

إلى الاستفادة من الامتيازات التي توفرها كل شركة من خلال خدماتها المختلفة و بأقل الأثمان و أيضا يتنافسون على تقديم خدمات مجانية ، و هنا لا يكفي الطلبة المبحوثين بالاستفادة من خدمة واحدة ، كما أن الطلبة المبحوثين من خلال هذا التعدد و التنوع في الخدمات مكنهم من تقسيم شبكة علاقاتهم الاجتماعية من خلال خطوطهم الهاتفية التي يستخدمونها : خط خاص بأفراد العائلة حسب ما يستخدمونه ، خط خاص بالأصدقاء و حسب ما يستخدمون من خط هاتفي أيضا ، و في نفس الوقت يتفادى الطلبة المبحوثين الانزعاج الذين يقعون فيه من خلال استخدام خط هاتفي واحد ، فهم يتفادون ذلك باستبدال خط هاتفي آخر لفترة معينة و بالتالي يفتح ذلك باب استخدامات لأكثر من خط هاتفي، كما لاحظنا أيضا أن الطلبة المبحوثين يسعون إلى ترشيد استهلاكهم بما يتوافق مع علاقاتهم في نفس الوقت و توفير قدر ممكن من مصاريف الاتصالات سواء إذا كان مرسلا أو مستقبلا.

14- معدل تعبئة الرصيد

الجدول رقم (14)

يبين عدد مرات تعبئة الرصيد

النسبة المئوية	التكرارات	عدد مرات تعبئة الرصيد
36.66%	110	كل يوم
21.66%	65	مرة في الأسبوع
13.33%	40	مرة في 15 يوما
28.33%	85	مرة في الشهر
100%	300	المجموع

يبين الجدول عدد مرات تعبئة الرصيد في الهاتف النقال بالنسبة للمبحوثين، حيث لاحظنا أن معظم الطلبة المبحوثين يمثلون نسبة 36.66% ، و كانت أعلى نسبة ، حيث يتم تعبئة الرصيد من طرفهم يوميا ، تليها نسبة 28.33% من الذين يعبئون الرصيد مرة في الشهر ، و نسبة 21.66% ممن يعبئون الرصيد مرة في الأسبوع ، و هناك نسبة

13.33% من يعبئون الرصيد مرة في 15 يوما ، وذلك يعد لعدة أسباب منها الأسباب المادية ، والحاجة للاتصال مع الآخرين.

تعبئة الرصيد من أهم شروط إمكانية الاتصال أو إرسال رسائل قصيرة من خلال الشريحة المستخدمة من خلال الهاتف النقال، و في بعض الأحيان يكتفي مستخدم الهاتف النقال بالاستقبال فقط و ذلك لا يتطلب تعبئة رصيد ، و من خلال الجدول المبين أعلاه حصلنا على مجموعة من المعطيات الكمية المتعلقة بمعدل تعبئة الرصيد لدى الطلبة المبحوثين ، حيث لاحظنا أن الأغلبية منهم يعبئون الرصيد يوميا ذلك يعود إلى الحاجة الملحة للاتصال و كذا للاستفادة من الوحدات الإضافية و مجموعة الامتيازات الممنوحة من خلال كل تعبئة و بالتالي الحصول على ضعف الرصيد و الرسائل القصيرة المجانية، و كما أشرنا سابقا العوامل الاقتصادية تتحكم في استخدامات الهاتف النقال حيث وجدنا أن بعض الطلبة المبحوثين يعبئون الرصيد مرة في كل شهر و يكتفون بذلك لعدم تجاوز سقف محدد من الاستهلاك كما أن معظم الامتيازات الممنوحة في الشرائح الهاتف تكون دورية يعني مرة في الشهر أو في نصف الشهر أو في الأسبوع قليلا ما تكون يوميا ، و هذا ما قد يفسر اختيار هذه الفترات للاستفادة و توفير مبلغ التعبئة لدى الطلبة المبحوثين ، كما أن الطلبة المبحوثين لا يكونون دائما مرسلين بل قد يكونون مستقبلين ، من خلال عملية تبادل الأدوار من وضعية إلى أخرى و كذا الدوافع التي تكمن وراء تعبئة الرصيد انطلاقا من الحاجة الماسة للاتصال ممكن أن تخرج عن إطار تحديد فترات محددة لذلك فهي ليست قاعدة لا تتغير فمجموعة الظروف المحيطة بالطلبة المبحوثين من خلال الحياة اليومية تتدخل في تغيير تلك القاعدة المنظمة و ذلك يختلف من طالب إلى آخر.

15- معدل المكالمات الهاتفية

الجدول رقم (15)

يبين عدد مرات استخدام الهاتف النقال:

النسبة المئوية	التكرارات	معدل استخدام المكالمات الهاتفية
46.66%	140	يومية
23.33%	70	مرة في الأسبوع
21.66%	65	مرة في 15 يوم
8.33%	25	مرة في الشهر
100%	300	المجموع

يبين الجدول معدل استخدام المبحوثين من الطلبة الجامعيين الذين يستخدمون الهاتف النقال ، حيث لاحظنا أنهم يستخدمون المكالمات الهاتفية يوميا بنسبة 46.66% ، ويستخدمونها مرة في الأسبوع بنسبة 23.33% ، و أن نسبة 21.66% ممن يستخدمون المكالمات الهاتفية مرة في 15 يوما، و أخيرا نسبة 8.33% ممن يستخدمون المكالمات الهاتفية مرة في الشهر.

من هنا نركز على مدى استخدام الطلبة المبحوثين للاتصالات الهاتفية عبر هواتفهم النقالة بمعنى أين يكون الطالب المبحوث هو المرسل و ليس المستقبل من هنا يمكن أن نحلل معدل المكالمات الهاتفية التي يستخدمها الطلبة من خلال معدل تعبئة الرصيد ،حيث أن استخدام الطلبة المبحوثين للمكالمات الهاتفية يوميا يعتبر تابعا لمدى تعبئتهم للرصيد يوميا و يزيد من معدلات اتصالاتهم الهاتفية ، و كذا الحاجة للاتصال ببعض الأشخاص الذين تجمعهم علاقة معينة معهم ،و قلة استخدام المكالمات الهاتفية يدل على قلة معدل تعبئة الرصيد الذي يكون بصفة دورية بمعنى مرة في الأسبوع أو مرة في نصف الشهر أو مرة في الشهر ، و كذا انتظار الخدمات المجانية المتحصل عليها من خلال الاشتراك المسبق الدفع مع أحد شركات الاتصالات الهاتفية التي أشرنا إليها سابقا ،يعتبر ذلك مناسبة جيدة للقيام بمكالمات

هاتفية تربطهم مجموعة من المستقبلين ، و حسب احتياجاتهم الاتصالية يستخدمون المكالمات الهاتفية ، و في العموم لا توجد قاعدة يرتكز عليها في تحديد استخدام المكالمات الهاتفية .

16- تفضيل المكالمات الهاتفية أم الرسائل القصيرة

الجدول رقم (16)

يبين ماذا يفضل المستخدمون أكثر

النسبة المئوية	التكرارات	تفصيل المكالمات الهاتفية أم
76.66%	230	المكالمات الهاتفية
23.33%	70	الرسائل القصيرة (SMS)
100%	300	المجموع

يبين الجدول نسبة تفضيل المبحوثين الذين يستخدمون الهاتف النقال ، للمكالمات الهاتفية أم الرسائل القصيرة ، فلاحظنا أن نسبة 76.66% من المبحوثين يفضلون أكثر استخدام المكالمات الهاتفية ، و نسبة 23.33% ممن يفضلون الرسائل القصيرة (SMS)، وذلك يعود لعدة أسباب سيوضحها الجدول الذي يليه.

يقدم الهاتف النقال خدمتين أساسيتين تضمنان الاتصال، و ذلك من خلال المكالمات الهاتفية و من خلال الرسائل القصيرة SMS ، و لكل خدمة ميزة و خاصية ، و من خلال الجدول المبين أعلاه توصلنا إلى أن الطلبة المبحوثين ، يفضلون بنسبة أكثر استخدام المكالمات الهاتفية أكثر من الرسائل القصيرة SMS ، هذا لا يعني أنهم لا يستخدمون الرسائل القصيرة أبدا و إنما يستخدمون أكثر المكالمات الهاتفية ، من خلال الصوت والاستماع للمستقبل حيث أن الرسائل القصيرة خالية من الصوت البشري و الحيوية فهي مجرد مجموع من الرسائل المكتوبة التي تنقل محتوى معين ، و في بعض الأحيان تكون عبارة عن كلمات مشفرة و تستخدم أساليب رمزية لا تفهم لدى جميع المرسلين و المستقبلين بينما المكالمة يتاح فيها مجال أكبر للفهم ما بين المرسل و المستقبل و لكي نحلل أكثر أسباب

تفضيل المكالمات الهاتفية على حساب الرسائل القصيرة SMS ننظر معطيات الجدول الموالي الذي حددنا من خلاله دوافع التفضيل ما بين الخدمتين لدى الطلبة المبحوثين.

17- أسباب التفضيل

الجدول رقم (17)

يبين أسباب تفضيل المكالمات الهاتفية على الرسائل القصيرة*:

النسبة المئوية	التكرارات	أسباب تفضيل المكالمات
29.13%	67	التواصل
43.91%	101	السرعة
11.30%	26	تفضيل سماع الصوت
15.65%	36	الوضوح و الدقة
100%	230	المجموع

يبين الجدول أعلاه أسباب تفضيل المبحوثين لاستخدام المبحوثين للمكالمات الهاتفية عبر الهاتف النقال و ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى سرعة قضاء حاجاتهم عبر المكالمات نظرا لسرعتها و فعاليتها ،حيث سجلت نسبة 43.91% ، كما هناك سبب آخر يكمن في الرغبة الشديدة في التواصل المباشر حيث سجلت نسبة 29.13% ، في حين هناك البعض الآخر من المبحوثين يفضل المكالمات الهاتفية بسبب دقتها ووضوحها و ذلك بنسبة 15.65% ، أما نسبة 11.30% يفضلون الاستماع للصوت من خلال الاتصال الهاتفي.

هناك مجموعة من الدوافع و الأسباب التي جعلت من الطلبة المبحوثين يفضلون المكالمات الهاتفية أكثر من الرسائل القصيرة SMS من خلال استخداماتهم للهاتف النقال و ذلك يعود الخصائص التي تتيحها المكالمات الهاتفية ، من أهمها سرعة وصول الرسالة و ذلك عبر عنه الطلبة المبحوثين من خلال سرعة و دقة وصول الرسائل إلى المستقبلين و كذا رجع الصدى الفوري الذي تتيحه المكالمات الهاتفية ،حيث يمكن تعديل الرسائل و

* جدول فرعي تابع للجدول الرئيسي رقم 16.

تصحيحها وتغييرها في الزمن الحقيقي و لا يضطر المتصل إلى انتظار لفترة معينة ، كما عبر الطلبة المبحوثين عن الرغبة في الاستماع للصوت أكثر و ذلك ما يعطي راحة أكثر للجانب النفسي و كذا مصداقية و ارتياح بالنسبة للمتصل ، و يعطي دلالة على القرب و يعبر عن اتصال مباشر و يلعب الهاتف النقال في هذه الوضعية دور وسيط ، و يسهل حسب الطلبة التواصل أكثر عبر المكالمات الهاتفية ، حيث يفضلونها أكثر نظرا لدرجة التواصل التي تضمنها لهم أكثر من استخدام الرسائل القصيرة SMS هذا بالإضافة إلى عامل آخر و هو الاتصالات المجانية التي تمنح للمستخدمين من خلال مؤسسات الاتصالات الهاتفية اللاسلكية التي يشترك معها الطلبة المبحوثين ، التي تمنح في شكل امتيازات دورية ، إلى جانب دقة ووضوح المكالمات التي تقضي احتياجات الطلبة بشكل فوري ،تزامني ، أني.

18- أسباب تفضيل الرسائل القصيرة (SMS)

الجدول رقم (18)

يبين أسباب تفضيل الرسائل القصيرة (SMS) للاتصال*:

النسبة المئوية	التكرارات	أسباب تفضيل الرسائل القصيرة (SMS)
28.57%	20	السؤال عن الأشخاص في المناسبات
71.42%	50	قلة التكلفة
100%	70	المجموع

أما فيما يتعلق بالمبحوثين الذين يفضلون أكثر استخدام الرسائل القصيرة للاتصال SMS فيرجعون ذلك أولا إلى قلة تكلفتها مقارنة بالاتصالات الهاتفية و ذلك بنسبة 71.42% ،وهناك من يفضلون استخدامها بسبب فعاليتها كوسيلة مناسبة في المناسبات للسؤال عن الأشخاص و ذلك بنسبة 28.57% .

* جدول فرعي تابع للجدول الرئيسي رقم: 16.

من خلال قياس نسبة تفضيل المكالمات الهاتفية أكثر أم الرسائل القصيرة ، لا حظنا أن هناك نسبة قليلة من الطلبة يفضلون استخدام الرسائل القصيرة SMS ، و ذلك يعود إلى مجموعة من الأسباب و الدوافع التي تكمن وراء تفضيلها حيث يجدها الطلبة المبحوثين ، مناسبة للاستخدام أننا بعض المناسبات الخاصة التي تستدعي الاحتفال و المعايدة مثل أعياد الميلاد و مناسبات الأعياد الدينية ، و المناسبات الاجتماعية الخاصة التي يفضل الطلبة من خلالها معايدة الأشخاص من خلال رسائل قصيرة ، يستخدمون من خلالها أساليب جمالية للتعبير و إرسال رسائل تليق بتلك المناسبات ، و كذا إمكانية اقتصاد الوحدات les unités خاصة إذا كانت مناسبة عامة تستدعي الاتصال بمجموعة كبيرة من الأفراد ، يسمح ذلك بالاقتماد و التواصل مع الآخرين في المناسبات ، دون أن يشكل ذلك عبئا على مصاريف الطالب الجامعي، إلى جانب أن الرسائل القصيرة تتيح مجال من الاختصار و تنتقل الرسالة بسرعة دون إطالة الحديث ، و يمكن أيضا أن تستخدم الرسائل القصيرة كبديل للمكالمات الهاتفية حين لا يتم رد المستقبل على المكالمة الهاتفية التي تأتيه من المرسل فيتم تعويض ذلك من خلال إرسال رسالة قصيرة لإيصال المعلومة أو الخبر عن ما يحتاجه المرسل من المستقبل ، حتى أنه في بعض الأحيان هناك تعمد من خلال المستقبل في عدم استقبال المكالمة الهاتفية لأن الاستقبال هو اختيار ، و ليس قصري بينما استقبال الرسائل القصيرة على الهاتف النقال لاختياري ، فمجرد الضغط على زر الإرسال يتم وصول الرسالة القصيرة إلى مستقبلها الذي تم اختياره من طرف المرسل ، و هنا نلمس خاصية أخرى تميز ما بين المكالمات الهاتفية و الرسائل القصيرة .

19- استخدام خدمة تبادل الصور الشخصية عبر Bluetooth و(MMS)

الجدول رقم (19)

يبين نسبة استخدام خدمة تبادل الصور الشخصية:

النسبة المئوية %	التكرارات	استخدام خدمة تبادل الصور
29%	87	نعم
71%	213	لا
100%	300	المجموع

يبين الجدول نسبة استخدام الطلبة المبحوثين ، من خلال هواتفهم لخدمة تبادل الصور (MMS) ، حيث وجدنا أن نسبة 71% من الطلبة المبحوثين لا يستخدمون هذه الخدمة ، في حين وجدنا أن نسبة 29% من الطلبة المبحوثين يستخدمون هذه الخدمة وذلك يعود لمجموعة من الأسباب التي يوضحها الجدول الموالي.

بالإضافة إلى خدمتي المكالمات الهاتفية و الرسائل القصيرة SMS ، هناك خدمات أخرى تتيحها الهواتف النقالة ، خاصة الهواتف المتعددة الوسائط ، التي تتيح عدة خدمات من خلال تعدد وسائطها و من أهم هذه الوسائط الكاميرا الرقمية التي تتيح للمستخدم التقاط صور و فيديوهات و كذا تبادلها ما بين المرسلين و المستقبلين الذين يستخدمون هواتف متعددة الوسائط التي تتوفر على هذه الخدمة التي تعرف بخدمة MMS و كذا تبادل الصور من خلال البلوتوث BLEUTOOTH ، حيث توصلنا إلى أن الطلبة المبحوثين لا يستخدمون أكثر هذه الخدمات ، و ذلك يعود إلى نوعية الهاتف النقال الذي يستخدمه الطلبة المبحوثين هذا من ناحية و من ناحية أخرى يتدخل عامل تفضيل استخدام هذه الخدمة و الحاجة التي تكمن وراء استخدامها بالنسبة للطلبة المبحوثين و كذا إمكانية التحكم في هذه التقنيات لأنها تحتاج إلى التحكم في هذه التكنولوجيات الحديثة التي تتطور أكثر فأكثر ، و تختلف من هاتف نقال إلى آخر حيث تختلف درجة سهولة التعامل مع هذه التقنيات الحديثة التي تتنوع و تختلف ، و هذا النوع من الخدمات يتجاوز الخدمات القاعدية المتمثلة في تبادل المكالمات

الهاتفية و إرسال الرسائل القصيرة بغرض التواصل ما بين المرسلين و المستقبلين ،حيث تعطي التقنيات الحديثة خدمات جديدة تفضي طابع الجمالية و التسلية على العملية الاتصالية التقليدية ، و المحيط الإعلامي و الاتصالي الحديث يبرز ذلك من حيث انتقاله من مجال الإفادة إلى متعة الإعلام و الاتصال و لكي نوضح أكثر أسباب تفضيل الطلبة لاستخدام خدمة تبادل الصور من عدم تفضيلها نلمس ذلك من خلال الجدولين المواليين الذي نحلل من خلالهما الدوافع و الأسباب.

20- أسباب عدم استخدام خدمة تبادل الصور

الجدول رقم(20)

يبين أسباب عدم استخدام خدمة تبادل الصور الشخصية*:

النسبة المئوية	التكرارات	أسباب عدم استخدام خدمة تبادل الصور
56.33%	120	الهاتف النقال عادي
37.55%	80	ليس هناك اهتمام بالخدمة
6.10%	13	الخوف من تسرب الصور
100%	213	المجموع

من خلال الجدول يتبين أن معظم الطلبة لا يستخدمون خدمة تبادل الصور نظرا لعدم امتلاكهم لهاتف متعدد الوسائط الذي يوفر هذه الخدمة ،و ذلك بنسبة 56.33% ،أما البعض الآخر يرجعون ذلك لعدم اهتمامهم بتلك الخدمة و ذلك بنسبة 37.55% و هناك من يرجعون ذلك إلى مشكل تسرب الصور و ما يترتب عنه من مشاكل في المحيط الاجتماعي الذي يعيشون فيه و ذلك بنسبة 6.10% .

من خلال موضوع استخدام الطلبة المبحوثين لخدمة تبادل الصور من خلال استخدامهم لهواتفهم النقالة ،وجدنا أ هناك نسبة كبيرة ممن لا يفضلون استخدامها و ذلك يعود إلى مجموعة من الأسباب و الدوافع التي تكمن وراء ذلك ،حيث ربما العائق الذي يحول دون

* جدول فرعي تابع للجدول الرئيسي رقم 19.

استخدامها و انتشار استخدامها لدى الطلبة المبحوثين يتمثل في عدم امتلاكهم لهواتف نقالة متعددة الوسائط، حيث أن استخدام هاتف عادي لا يوفر هذا النوع من الخدمات ، بينما حتى من يملك و يستخدم هاتف نقال متعدد الوسائط ، من الطلبة المبحوثين لا يفضلون استخدام هذه الخدمة و ذلك يعود إلى التخوف من مشكل تسرب الصور ، وانتشارها لدى المستخدمين الغير معروفين لديهم و ذلك ما يسبب في بعض المشاكل الاجتماعية فيما بعد و يفضلون تبادل الصور مباشرة و دون وسائط تكنولوجية غير أمنة ، و عموماً هناك عدم وجود اهتمام بخدمة تبادل الصور لدى الطلبة المبحوثين خاصة من خلال خدمة MMS حيث تتطلب تكنولوجيا عالية المستوى و مقابل مادي ، و تتطلب معرفة عالية في طريقة الاستخدام على عكس سهولة استخدام المكالمات الهاتفية و الرسائل القصيرة SMS التي توفر خدمة الاتصال بامتياز .

21- أسباب استخدام خدمة تبادل الصور

الجدول رقم (21)

يبين أسباب استخدام خدمة تبادل الصور الشخصية*:

النسبة المئوية	التكرارات	أسباب استخدام خدمة تبادل الصور
49.42%	43	الاقتراب من الشخص الجدي
50.57%	44	في الأفراح و المناسبات
100%	87	المجموع

أما فيما يتعلق بالمبحوثين الذين يفضلون استخدام خدمة تبادل الصور MMS فيرجعون ذلك إلى الرغبة في التقاط صور و تبادلها عبر الهاتف النقال في الأفراح و المناسبات الخاصة لتسجيل الحدث و مشاركة الآخرين أجمل اللحظات و ذلك بنسبة 50.57% فيما يرى آخرون أن استخدامهم لهذه الخدمة يكمن وراء رغبتهم في الالتقاء بالشخص الجدي في

* جدول فرعي تابع للجدول الرئيسي رقم: 19.

حياتهم والاقتراب منه من خلال مشاركة صورهم الشخصية التي يرونها مناسبة لتشكيل علاقة جدية و ذلك بنسبة 49.42% .

فيما يتعلق بالطلبة المبحوثين الذين يفضلون ،استخدام خدمة تبادل الصور من خلال استخدامهم للهاتف النقال فهم يفسرون ذلك ،كون تبادل الصور ،يكون مع المستقبلين الجادين و الأشخاص القريبين منهم ، بمعنى الذي يكون بينهم ثقة متبادلة ، حيث لمسنا أن الطلبة المبحوثين يتخوفون من تسرب صورهم وإرسالها للأشخاص الغير معروفين ، لذلك فهم يتحفظون على استخدام هذا النوع من الخدمة التي توفرها الهواتف النقالة المتعددة الوسائط ، في حين يميلون أكثر لاستخدام خدمة تبادل الصور ،خاصة في فترة المناسبات الخاصة و الأعياد خاصة بالنسبة للمستقبلين الذين يعيشون بعيدا ، و لا يستطيعون حضور تلك المناسبات الخاصة التي يعيشها الطلبة المبحوثين ، لذلك يجدون خدمة تبادل الصور خاصة خدمة MMS المناسبة لتجاوز التباعد الجغرافي و اختزاله من خلال إرسال الصور والاستمتاع باللحظة و هذا ما يزيد من نسبة الطلبة المبحوثين لهذه الخدمة، و هنا يبرز المستوى الجمالي لما تنتجه هذه الخدمة و وظيفة التسلية التي تحققها من خلال استخدامات الهاتف النقال لدى الطلبة المبحوثين و هنا تختلف دلالة استخدام هذه الخدمة ما بين الطلبة ما بين من يفضلها و من لا يفضلها بسبب بعض المشاكل الاجتماعية التي قد تسببها من خلال ضياع الهاتف ،أو إرسال الصور إلى المستقبل الخطأ ،رغم ما تنتجه من خدمات تتناسب وحاجيات و رغبات المستخدمين.

ثانياً: عرض النتائج الجزئية المتعلقة بالبيانات العامة و عادات استخدام الهاتف النقال

من خلال المعطيات الإحصائية لنتائج البيانات الأولية جاءت النتائج الجزئية المتوصل إليها الخاصة بالطلبة المبحوثين الذين يستخدمون الهاتف النقال في أوساط جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة ، والذي كان الهدف منه هو التعرف على خصائص أفراد العينة و عادات استخدامهم للهاتف النقال ، باعتباره ظاهرة اجتماعية و ثقافية ذات تركيب و خصائص كما يلي:

توصلنا من خلال نتائج المحور الأول المتعلق بالبيانات العامة للطلبة المبحوثين إلى ما

يلي :

- تتكون عينة دراستنا من مجموع ذكور و إناث من الطلبة الجامعيين بجامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة حيث مثلت أعلى نسبة من فئة الإناث 58% الذين يستخدمون الهاتف النقال ومثلت نسبة الذكور الذين يستخدمون الهاتف النقال نسبة 42% من مجموع 300 طالب جامعي و هو العدد الإجمالي لأفراد العينة الذين يستخدمون الهاتف النقال و ينتمون إلى المحيط الجامعي.

- أوضحت نتائج الدراسة الجزئية للمحور الأول أن المبحوثين الذين يستخدمون الهاتف النقال في الوسط الجامعي، تتراوح أعمارهم ما بين 20 سنة إلى 25 سنة و هي أعلى نسبة حيث مثلت نسبة 35% ، تليها نسبة 32.66% من الطلبة المبحوثين الذين تقل أعمارهم عن سن العشرين، تليها نسبة 29.33% من الطلبة المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 25 سنة إلى 30 سنة، ثم تليها نسبة 01.66% من الطلبة المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 30 سنة إلى 35 سنة و آخر فئة عمرية مثلت نسبة 01.33% من الطلبة المبحوثين الذين تتجاوز أعمارهم سن 35 سنة.

- توصلت نتائج الدراسة الجزئية إلى أن أغلب الطلبة المبحوثين، يقيمون في الإقامة الجامعية التابعة لجامعة سعيدة حيث يمثلون نسبة 60% من مجموع المبحوثين، بينما تمثل نسبة الطلبة المبحوثين الخارجيين نسبة 40% من مجموع الطلبة المبحوثين.
- كما توصلت نتائج الدراسة الجزئية إلى أن غالبية الطلبة المبحوثين، ينتمون إلى بيئة حضرية وذلك بنسبة 43.33% من مجموع الطلبة المبحوثين، تليها نسبة 37% من الطلبة المبحوثين الذين ينتمون إلى محيط شبه حضري، و أخيرا أقل نسبة ممن ينتمون إلى محيط ريفي و ذلك بنسبة 19.66%.
- أغلب الطلبة المبحوثين الذين يستخدمون الهاتف النقال من فئة العزاب، و الذين يشكلون نسبة 93.33% و أقل نسبة من فئة المطلقين بنسبة 01.66%.
- تبين من خلال نتائج الدراسة أن أغلب الطلبة المبحوثين الذين يستخدمون الهاتف النقال يحصلون على مصاريفهم اليومية من طرف أهاليهم و ذلك بنسبة 36.66%، إلى مصادر أخرى أهمها العمل.
- فيما يتعلق بالنتائج الجزئية المتعلقة بعادات استخدام الطلبة المبحوثين للهاتف النقال توصلنا إلى مايلي:
- على أن معظم الطلبة المبحوثين بدؤوا استخدام الهاتف النقال قبل دخولهم للجامعة وذلك بأعلى نسبة قدرت ب : 66.93% بينما تمثلت أقل نسبة بالنسبة للطلبة الذين بدؤوا استخدام الهاتف النقال أثناء دخولهم إلى الجامعة و ذلك بنسبة 33.66%.
- فيما يتعلق بأول نوع هاتف نقال الذي بدأ الطلبة الجامعيين باستخدامه كان الأغلبية يستخدمون هاتف نقال عادي و ذلك بأعلى نسبة قدرت ب: 68.33%.
- توصلت الدراسة فيما يتعلق بتغيير الطلبة الجامعيين المبحوثين لهواتفهم النقالة إلى أن الأغلبية تغيره لعدة مرات و ذلك ما مثل نسبة 93.33%.
- و فيما يتعلق بتفسير تغيير الهاتف النقال لمررة واحدة لدى الطلبة الجامعيين المبحوثين يعود إلى استعارة الطلبة للهاتف النقال و ذلك مثل أعلى نسبة قدرت ب: 40%.

- فيما يتعلق بتغيير الطلبة الجامعيين المبحوثين لعدة مرات يعود ذلك لسبب، حب التجديد حيث مثل ذلك أعلى نسبة قدرت ب: 25.71% .و ميول الطلبة لكل ما هو جديد في مجال الهواتف النقالة.
- أوضحت النتائج الجزئية للدراسة أن الطلبة الجامعيين المبحوثين يستخدمون أكثر من خط هاتفي ، حيث شكلت نسبة 14% من الطلبة المبحوثين الذين يستخدمون ثلاث خطوط هاتفية في نفس الوقت و هم : جيزي DJEZZY ، موبيليس MOBILIS ، أوريدو OREDOO ، في حين أن الأغلبية يستخدمون خط جيزي DJEZZY و ذلك بنسبة 32.66% .
- و تعود أسباب استخدام عدة خطوط هاتفية لدى الطلبة الجامعيين المبحوثين ، بالنسبة للأغلبية إلى كثرة الامتيازات التي توفرها الخطوط الهاتفية الثلاث و ذلك ما مثل نسبة 34% .
- أظهرت النتائج الجزئية الأولى أن أغلبية الطلبة الجامعيين المبحوثين يعبئون رصيد الوحدات كل يوم و ذلك بنسبة 36.66% و التي مثلت أعلى نسبة.
- كما أظهرت نتائج الدراسة الجزئية الأولى ،على أن أغلبية الطلبة الجامعيين المبحوثين يستخدمون المكالمات الهاتفية يوميا و ذلك ما مثل أعلى نسبة قدرت ب: 46.66% .
- كما أوضحت النتائج الجزئية الأولى أن الطلبة الجامعيين المبحوثين ، يفضلون استخدام المكالمات الهاتفية أكثر من استخدام الرسائل القصيرة SMS ، و ذلك بنسبة 76.66% .
- و ذلك يعود أساسا إلى سبب السرعة في الاتصالات و ذلك بنسبة 43.91% .
- بينما هناك نسبة 23.33% من الطلبة الجامعيين المبحوثين الذين يفضلون استخدام الرسائل القصيرة SMS للاتصال و ذلك يعود أساسا إلى سبب تفضيل استخدامها أكثر لقلة تكلفتها و ذلك بنسبة 71.42% .

- كما أظهرت النتائج الجزئية الأولى للدراسة ، أن الطلبة الجامعيين المبحوثين لا يفضلون أكثر استخدام خدمة تبادل الصور الشخصية و ذلك ما مثل أعلى نسبة قدرت ب : 71%، على حساب نسبة 29% من الطلبة المبحوثين الذين يفضلون استخدام تلك الخدمة.
- و ذلك يعود إلى مجموعة من الأسباب حيث يتمثل السبب الرئيسي في عدم استخدام خدمة تبادل الصور الشخصية عبر الهاتف النقال لدى الطلبة الجامعيين المبحوثين في كونهم يستخدمون هاتف نقال عادي و ذلك ما مثل أعلى نسبة قدرت ب: 71%.
- أما السبب الرئيسي الذي يكمن وراء تفضيل بعض الطلبة الجامعيين المبحوثين الذين يفضلون استخدام هذه الخدمة، يتمثل في مواكبة المناسبات و الأفراح، حيث مثلت السبب الرئيسي الذي قدر بنسبة: 50.57%.

ملخص:

من خلال المعطيات الإحصائية للدراسة الميدانية، بالنسبة للسمات العامة للطلبة الجامعيين المبحوثين ، و كذا البيانات الأولية المتعلقة بعادات استخدام الهاتف النقال لديهم توصلنا لمجموعة من النتائج الكمية ،التي تحمل مجموعة من الدلالات السوسولوجية بالنسبة لاستخدام الهاتف النقال لدى الطلبة الجامعيين و التي لها أهمية في تحليل ديناميكية تشكيل العلاقات الاجتماعية لديهم ، و التي تمكنا فيما بعد بتحليل الفرضيات من خلال جداول متقاطعة و مزدوجة تمكنا من فهم مجموعة المتغيرات من فرضية إلى أخرى و التوصل إلى النتائج الموضوعية .

الفصل الثامن : تحليل نتائج الفرضية الأولى "الهاتف النقال و العائلة"

تمهيد
أولاً : تحليل و تفسير بيانات الفرضية الأولى
ثانياً : عرض و تحليل النتائج الجزئية للفرضية الأولى
ملخص

تمهيد :

ننتقل في هذا الفصل بعد تحديدنا للسمات العامة، للطلبة المبحوثين، و عادات استخدام الهاتف النقال لديهم، إلى عرض نتائج الفرضية الأولى المتعلقة باستخدام الهاتف النقال وأفراد العائلة الذين ينتمون إليها و التي نحاول من خلال المعطيات الكمية التي تم جمعها وعرضها من خلال جداول إحصائية مرفقة بقراءة إحصائية، تحليلها تحليلا كفييا و تحديد طبيعة و شكل العلاقة الأسرية التي تشكلت من خلال استخدام الطالب الجامعي للهاتف النقال و الفرق ما بين الذكور و الإناث و النقاط المشتركة ما بين الجنسين اتجاه العلاقات الأسرية من خلال الهاتف النقال.

أولاً: تحليل و تفسير بيانات الفرضية الأولى
22- طبيعة الأسرة التي ينتمي إليها المبحوث

الجدول (22)

يبين نوع العائلة التي ينتمي إليها المبحوث

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	طبيعة الأسرة
51%	153	51.72%	90	50%	63	نووية (صغيرة)
49%	147	48.27%	84	50%	63	ممتدة (كبيرة)
100%	300	100%	174	100%	126	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة 51 % من الطلبة المبحوثين ينتمون إلى أسر نووية حيث هناك نسبة 50 % من الذكور ينتمون إلى أسر نووية و نسبة 51.72 % من الإناث ، في حين هناك نسبة 49% من الطلبة المبحوثين ينتمون إلى أسر ممتدة ، 50 % من الذكور و 48.27 % من الإناث .

تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يتلقى فيها الفرد التنشئة الاجتماعية ، التي ترافقه في مراحل تطور حياته فيما بعد ، و الأسرة مقسمة إلى نوعين أساسيين : الأسرة النووية المتكونة من الأب و الأم والأبناء ، و الأسرة الممتدة التي تتكون من مجموع من الأسر النووية التي تربطها مجموعة من العلاقات الأسرية ، و من خلال دراستنا الميدانية في أوساط الطلبة الجامعيين من إناث و ذكور ، نرى أن العلاقات التي تجمع ما بين الطالب الجامعي المبحوث و الأسرة التي ينتمي إليها قد تعرف تواملاً من خلال استخدام الهاتف النقال و من خلال تحديد نوع الأسرة التي ينتمي إليها الطالب المبحوث يمكن أن نحلل ديناميكية استخدام الهاتف النقال من خلال الخلفية الأسرية ، فالمحيط الجامعي يعبر عن مؤسسة فرعية للتنشئة الاجتماعية بينما الأصول تعود إلى الجماعات الأولية التي من بينها الأسرة أو العائلة التي ينتمي إليها الطلبة الجامعيين المبحوثين ، و سوف يتيح لنا هذا التحديد

تحليل طبيعة الاتصالات الهاتفية التي تجمع الطالب بأفراد أسرته و كذا الدلالة الاجتماعية لهذه الاتصالات ، لأن الهاتف النقال يطرح موضوعين متقابلين : الحفاظ على الخصوصية و في نفس الوقت إمكانية إيجاد المستخدم في أي وقت وزمان ، و من خلال هذه العلاقة التقابلية ، هل استخدام الطالب للهاتف النقال يتيح له مستوى من الخصوصية والانفصال عن العلاقات الأسرية ، أم يزيد من توطيد العلاقات الأسرية عن بعد من خلال وساطة الهاتف النقال و تزيد من ديناميكية العلاقات الأسرية و تعطيها شكل دائم و مستمر .

23- مدة إقامة المبحوث في الإقامة الجامعية

الجدول رقم (23)

يبين مدة إقامة المبحوث في الإقامة الجامعية:

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	مدة الإقامة
52.5%	63	57.14%	40	46%	23	أسبوع
20.83%	25	21.42%	15	20%	10	أقل من أسبوع
18.33%	22	14.28%	10	24%	12	15 يوما
4.16%	5	2.85%	2	6%	3	شهر
4.16%	5	4.28%	3	4%	2	أكثر من شهر
100%	120	100%	70	100%	50	المجموع

يتضح من خلال الجدول أعلاه ،المدة التي يقضيها الطلبة الداخليين في الإقامة الجامعية التي تتراوح ما بين أسبوع و أقل من أسبوع إلى غاية أكثر من شهر ، حيث سجلت نسبة 52.5 % من الطلبة الذين يقضون مدة أسبوع في الإقامة الجامعية حيث سجلت نسبة 57.14% من الإناث و نسبة 46% من الذكور، و سجلت نسبة 20.83 % من الطلبة الذين يقضون مدة أقل من أسبوع من الطلبة حيث سجلت نسبة 21.42 % من الإناث ونسبة 20% من الذكور ،بينما سجلت نسبة 18.33% من الطلبة الذين يقضون مدة 15يوما حيث سجلت نسبة 24% من الذكور ونسبة 14.28% من الإناث ،و سجلت نسبة

4.16% من الطلبة الذين يقضون مدة شهر و أكثر من شهر في الإقامة الجامعية، حيث سجلت نسبة 6% من الذكور الذين يقضون مدة شهر في الإقامة و نسبة 4.16% من الإناث، بينما سجلت نسبة 4.16% من الإناث الذين يقضون مدة أكثر من شهر في الإقامة الجامعية ونسبة 4% من الذكور .

يهتم قطاع التعليم العالي و البحث العلمي في الجزائر ، بضمان التكوين العلمي للطلبة الجامعيين و كذا هناك مديريات للخدمات الجامعية التي تهتم بايواء و إطعام و نقل الطلبة الجامعيين و من خلال السمات العامة للمبجوثين ، وجدنا أن هناك عدد من الطلبة المبجوثين الذين يقيمون في الإقامة الجامعية التابعة لجامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة .

و حاولنا من خلال هذا المحور تحديد الفترة الزمنية التي يقضيها الطلبة في الحي الجامعي، و ذلك يختلف ما بين الذكور و الإناث و كذا حسب المسافة التي تبعد عن مكان إقامة الطالب الأصلية ، حيث تتراوح المدة ما بين أسبوع إلى مدة أكثر من شهر ، و من هنا نحاول تحديد العلاقة التي تربط ما بين هذا المتغير و استخدام الطلبة المبجوثين للهاتف النقال من خلال معدل المكالمات الهاتفية و الأشخاص الذين يتصلون معهم ، خاصة و أن الطلبة المبجوثين يقضون وقتا في الحي الجامعي، مما يتيح مجالا واسعا لاستخدام الهاتف النقال بكل حرية و دون أي قيود و اعتبارات من ناحية أفراد الأسرة ، رغم أنه يظهر من خلال الجدول أن مدة الإقامة تتراوح أعلى نسبة ما بين مدة أسبوع ، و أقل من أسبوع و ذلك يعود إلى قلة المسافة التي تربط ما بين مقر الجامعة و مقر السكن الأصلي للطلبة الجامعيين المبجوثين .

24- الاتصال مع أفراد العائلة

الجدول رقم (24)

يبين اتصال المبحوث مع أفراد العائلة.

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس أفراد العائلة
%	ت	%	ت	%	ت	
23.33	70	22.98	40	23.80	30	الأم
10%	30	3.74%	10	15.87	20	الأب
5%	15	2.87%	5	7.93%	10	الإخوة
6%	18	5.74%	10	6.34%	8	آخرون
7%	21	8.62%	15	4.76%	6	الأم و آخرون
4.66%	14	5.74%	10	3.17%	4	الأم و الإخوة و آخرون
8.33%	25	8.62%	15	7.83%	10	الأب و الأم
4.66%	14	4.59%	8	4.76%	6	الإخوة و آخرون
5.33%	16	5.74%	10	4.76%	6	الأم + الأب +
4.93%	13	4.59%	8	3.96%	5	الأب+الإخوة
21.33	64	24.71	43	16.66	21	الأم+الأب+الإخوة
100%	300	100%	174	100%	126	المجموع

يوضح الجدول أعلاه أفراد العائلة الذي يتصل بهم المبحوث حيث لاحظنا أن نسبة 23.33% من الطلبة الذين يتصلون بالأم 22.98% من الإناث و 23.80% من الذكور ، و نسبة 21.33% من الطلبة الذين يتصلون بالأم و الأب و الإخوة في نفس الوقت ، 24.71% من الإناث و نسبة 16.66% من الذكور، بينما نسبة 7% من الطلبة يتصلون بالأم و آخرون 8.62% من الإناث و 4.76% من الذكور ، و 8.33% من الطلبة الذين يتصلون بالأب و الأم نسبة 8.62% من الإناث و نسبة 7.83% من الذكور ، هناك نسبة 10% من الطلبة الذين يتصلون بالأب نسبة 15.87% من الذكور و نسبة 5.74% من الإناث ، بينما نسبة 5% من الطلبة الذين يتصلون بالإخوة ، و نسبة 6% من الطلبة الذين

يتصلون بأفراد آخرين من العائلة، نسبة 4.66% من الطلبة الذين يتصلون بالأم و الإخوة وآخرون، نسبة 4.66% من الطلبة الذين يتصلون بالإخوة و أفراد آخرين، نسبة 5.33% من الطلبة الذين يتصلون بالأم و الأب و الإخوة و أفراد آخرين من العائلة، و نسبة 4.33% من الطلبة الذين يتصلون مع الأب و الإخوة.

يتضح من خلال هذا الجدول أن الطلبة الجامعيين المبحوثين، يتصلون من خلال هواتفهم بأفراد العائلة الذين ينتمون إليها ، و هناك فروق واضحة ما بين الإناث و الذكور المبحوثين ، حيث أن أكبر نسبة من الإناث يتصلون أكثر مع الأم بالدرجة الأولى و الأم و الأب و الإخوة ، بينما يتصل الذكور أكثر مع الأم ثم مع الأب ثم مع الأم و الأب و الإخوة في نفس الوقت ، يعني كلا من الإناث و الذكور يشكلون علاقات وطيدة من خلال الهاتف النقال و يركزون أكثر على العلاقات الأسرية ، و هناك أفراد آخرين يتصلون معهم من أفراد العائلة من ناحية الأم أو الأب ، لكن يبقى التركيز على الأساس المتمثل في الأفراد الذين تربطهم بهم علاقات وثيقة و ذلك يدل على أن الطلبة المبحوثين ، يؤكدون من خلال الاتصالات الهاتفية على العلاقات الأسرية .

25- معدل الاتصالات مع أفراد العائلة

الجدول رقم (25)

يبين معدل الاتصالات مع أفراد العائلة

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	
%26.66	80	%28.73	50	%23.80	30	معدل الاتصالات كل يوم
%10	30	%11.49	20	%7.93	10	أكثر من مرة في اليوم
%13.33	40	%11.49	20	%15.87	20	مرة في الأسبوع
%15.33	46	%14.94	26	%15.87	20	أكثر من مرة في الأسبوع
%17	51	%16.66	29	%17.46	22	مرة في 15 يوم
%17.66	53	%16.66	29	%19.04	24	مرة في الشهر
%100	300	%100	174	%100	126	المجموع

يبين الجدول أعلاه معدل الاتصالات بأفراد العائلة ، حيث سجلت نسبة 26.66% من الطلبة الذين يتصلون يوميا بأفراد العائلة 28.73% إناث و 23.80% ذكور بينما سجلت نسبة 17.66% من الطلبة الذين يتصلون مرة في الشهر ، 19.04% ذكور و 16.66% إناث، تليها مدة أكثر من مرة في الأسبوع بنسبة 15.33% من الطلبة ، 15.87% ذكور و 14.94% إناث، و نسبة 17% من الطلبة الذين يتصلون مرة في 15 يوم، 17.46% من الذكور و 16.66% من الإناث ، و نسبة 13.33% من الطلبة الذين يتصلون مرة في الأسبوع ، 15.87% من الذكور و نسبة 11.49% من الإناث ، و هناك نسبة 10% من الطلبة الذين يتصلون أكثر من مرة في اليوم حيث هناك نسبة 11.49% من الإناث و نسبة 7.93% من الذكور.

من خلال تحديد معدل اتصال الطلبة المبحوثين بأفراد العائلة، لدى الإناث و الذكور اتضح أن الإناث أعلى معدل كان يوميا و كذا بالنسبة للذكور، لكن لدى الإناث بنسبة أكبر، وذلك يعود كون الإناث حريصين أكثر على التواصل مع أفراد العائلة خاصة الوالدين، و أيضا

سجلت نسبة أكثر من مرة في الأسبوع بدرجة كبيرة لدى فئة الإناث أكثر من فئة الذكور وذلك يندرج في إطار العلاقة الوطيدة التي تشكلت من خلال استخدام الطالبات للهاتف النقال و كذا بنسبة أقل لدى فئة الذكور ، في حين معدل الاتصالات في اليوم الواحد سجل نسبة أقل لدى الإناث و لدى الذكور على حد سواء و ذلك يعود لاكتفاء الأغلبية باتصال هاتفي واحد في اليوم و تعدد الاتصالات في اليوم الواحد يتعلق بفئة قليلة من المبحوثين ويعود إلى العلاقة الجد وثيقة التي تستمر من خلال الهاتف النقال و ربما تزيد عن ما هي في الواقع ، لكن هناك معدل مرة في 15 يوم ، و مرة في الشهر سجل نسبة متقاربة ما بين الإناث و الذكور ، و هذا يدل على عدم وجود علاقة جد و طيدة من خلال استخدام الهاتف النقال و تبقى العلاقات الأسرية نسبية من خلال تعدد العلاقات الاجتماعية التي تتشكل لدى الطلبة الجامعيين .

26- تفضيل الاتصال بالمكالمات أم الرسائل القصيرة (SMS) مع أفراد العائلة

الجدول رقم (26)

يبين نسبة تفضيل المكالمات الهاتفية أم الرسائل القصيرة (SMS)

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس المكالمات أم الرسائل القصيرة
%	ت	%	ت	%	ت	
90.66%	272	88.50%	154	93.65%	118	المكالمات الهاتفية
9.33%	28	11.94%	20	6.34%	8	الرسائل القصيرة (SMS)
100%	300	100%	174	100%	126	المجموع

يوضح الجدول أعلاه نسب تفضيل المبحوثين لاستخدام المكالمات الهاتفية أم الرسائل القصيرة SMS للاتصال بأفراد العائلة حيث سجلت نسبة 90.66% من الطلبة الذين يفضلون استخدام المكالمات الهاتفية، 93.65% من الذكور و 88.50% من الإناث في حين سجلت نسبة 9.33% من الطلبة الذين يفضلون استخدام الرسائل القصيرة للاتصال بأفراد العائلة، 11.94% من الإناث و نسبة 6.34% من الذكور.

تبين من خلال المعطيات الكمية أن الطلبة المبحوثين يفضلون استخدام المكالمات الهاتفية أكثر للاتصال بأفراد العائلة و ذلك ما سجل أكبر نسبة لدى الإناث ، مقارنة بالذكور لكن تبقى النسبة مرتفعة لدى كليهما مقارنة بنسبة تفضيلهم للرسائل القصيرة SMS و ذلك يعود لأن الطلبة يفضلون استخدام الاتصال الشفهي و استخدام الصوت للاتصال بأفراد العائلة عكس الرسائل القصيرة التي تعتمد على الكلمات المكتوبة و لا يوجد فيها عنصر الصوت لذلك نلاحظ أن الرسائل الصوتية أكثر استخداما لدى الطلبة المبحوثين ، و ذلك يعود لكون الهاتف النقال يمكن أن يختزل الحواجز المكانية ، من خلال حضور الصوت البشري في الزمن الحقيقي الذي يعوض الحضور الفيزيائي للمرسلين و المستقبلين و يزيد من تقريب العلاقات ما بينهم ، لذلك يفضل الطلبة المبحوثين التقرب من أفراد العائلة من خلال تكثيف معدل المكالمات الهاتفية التي تربطهم بأقربائهم .

27- أسباب تفضيل المكالمات الهاتفية للاتصال بأفراد العائلة.*

الجدول رقم (27)

يبين أسباب تفضيل المكالمات الهاتفية للاتصال بأفراد العائلة

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	أسباب تفضيل المكالمات الهاتفية
25.73%	70	19.48%	30	33.89%	40	تحقيق المصالح بسرعة
22.05%	60	25.97%	40	16.94%	20	الرغبة في الاستماع للصوت
20.58%	56	25.97%	40	13.55%	16	الضرورة
16.91%	46	19.48%	30	13.55%	16	الواقعية
14.70%	40	9.09%	14	22.03%	26	عدم تعلم الوالدين
100%	272	100%	154	100%	118	المجموع

* جدول فرعي تابع للجدول رقم 26.

يوضح الجدول أعلاه نسب أسباب تفضيل المبحوثين لاستخدام المكالمات الهاتفية للاتصال بأفراد العائلة حيث سجلت نسبة 25.73% من الطلبة الذين يرون أن المكالمات الهاتفية مناسبة لنظرا لتمكينهم من تحقيق مصالحهم بسرعة حيث سجلت نسبة 33.89% من الذكور و نسبة 19.48% من الإناث ، تليها نسبة 22.05% من الطلبة الذين يفضلونها بسبب الرغبة في الاستماع للصوت ، 25.97% من الإناث و 16.94% من الذكور ، تليها نسبة 20.58% من الطلبة الذين يفضلونها بسبب قضائها للحاجات الضرورية ، 25.97% من الإناث و 13.55% من الذكور ، ثم نجد نسبة 16.91% من الطلبة الذين يفضلونها باعتبارها أكثر واقعية حيث نجد 19.48% من الإناث و نسبة 13.55% من الذكور ، وسجلت نسبة 14.70% من الطلبة الذين يفضلون المكالمات الهاتفية نظرا لعدم تعلم الوالدين و ذلك يحول دون استخدامهم للرسائل القصيرة SMS.

تعود أسباب تفضيل الطلبة المبحوثين لاستخدام المكالمات الهاتفية للاتصال بأفراد العائلة، لدى الإناث بسبب الرغبة للاستماع إلى الصوت و الراحة النفسية التي تحققها لهم المكالمات الهاتفية ، كما يعتبرون أن المكالمات الهاتفية هي أكثر مناسبة في أوقات الضرورة ، خاصة إذا كانت العلاقات الأسرية جد وثيقة ، أما بالنسبة للذكور يرون أن السبب الرئيسي لتفضيل استخدام المكالمات الهاتفية يعود إلى سرعة وصول الرسالة التي يريدون إيصالها، إلى جانب عامل آخر يتمثل في عدم تعلم الوالدين الذين لا يستطيعون قراءة الرسائل المكتوبة ، التي ترسل من خلال الهاتف النقال ، لذلك يفضلون استخدام المكالمات الهاتفية التي تتوافق مع مستوى فهم المستقبلين ، بينما سجل نسبة أقل لدى فئة الإناث ، و هناك أسباب أخرى تمثلت في واقعية المكالمات الهاتفية من خلال تحققها المادي السريع الذي يعبر عن الواقع مباشرة و ذلك ما مثل أكبر نسبة لدى الإناث مقارنة بالذكور الذين اهتموا أكثر بما يتوافق مع الوالدين من خلال عملية الاتصال بالهاتف النقال .

28- أسباب تفضيل الرسائل القصيرة (SMS) للاتصال.*

الجدول رقم (28)

يبين أسباب تفضيل الرسائل القصيرة (SMS) للاتصال بأفراد العائلة

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس	أسباب تفضيل الرسائل القصيرة
%	ت	%	ت	%	ت		
39.28%	11	40%	08	37.5%	03		التكلفة القليلة
42.85%	12	45%	09	37.5%	03		في المناسبات
17.85%	05	15%	03	25%	02		عندما لا يتم الرد على الاتصال
100%	28	100%	20	100%	08		المجموع

يوضح الجدول أعلاه نسب أسباب تفضيل الطلبة المبحوثين لاستخدام الرسائل القصيرة SMS للاتصال بأفراد العائلة، حيث سجلت نسبة 42.85% من الطلبة الذين يرون أن الرسائل القصيرة مناسبة أكثر في فترات الأعياد و المناسبات 45% من الإناث و 37.5% من الذكور في حين هناك نسبة 39.28% من الطلبة الذين يفضلون استخدامها بسبب تكلفتها القليلة 40% إناث و 37.5% ذكور في حين هناك نسبة 17.85% من الطلبة الذين يفضلون استخدامها في حالة عدم رد المستقبل على المكالمات 25% من الذكور و 15% من الإناث .

من خلال نسبة تفضيل المكالمات الهاتفية ، و الرسائل القصيرة SMS، وجدنا عدد من الطلبة المبحوثين الذين يفضلون استخدام الرسائل القصيرة للاتصال بأفراد العائلة و ذلك يعود إلى مجموعة من الأسباب ، من أهمها استخدام الرسائل في المناسبات الخاصة و ذلك ما سجل أعلى نسبة لدى الإناث تليها نسبة التكلفة القليلة التي تستهلكها الرسائل القصيرة وأخيرا في حالة إذا لم يتم الرد على المكالمات الهاتفية ، بينما يمثل السبب الرئيسي لدى

* جدول فرعي تابع للجدول رقم 26.

الذكور هو انخفاض التكلفة إلى جانب فعاليتها في أوقات المناسبات الخاصة بنفس النسبة ، و أقل نسبة تمثلت في حالة ما لم يرد المستقبل على مكالمات الطلبة ، و عموما تعبر الرسائل القصيرة عن استخدام الكلمات المكتوبة و الكلمات الرمزية التي يستخدمونها أكثر بسبب قلة تكاليفها و عددها الكبير الذي يمنح في شكل امتيازات و معظمها تكون مجانية في فترة المناسبات الخاصة كالأعياد الدينية و الوطنية و التظاهرات و الاستعراضات الفنية لتزيد من نسبة اشتراك الطلبة الجامعيين و تحفزهم على دعمهم للمؤسسة على حساب أخرى إلى جانب أن بعض الوضعيات الاتصالية التي لا تكتمل من خلال عدم الرد على المكالمات الهاتفية أو يكون المستقبل غير قادر على استقبال المكالمات يتم استخدام الرسائل القصيرة كبديل لذلك ، و إيصال المعلومات في وقتها ، و انتظار رد المستقبل فيما بعد، و بالتالي تقوم الرسائل القصيرة بوظيفة تعويضية.

29- الاتصال بأفراد العائلة ضرورة

الجدول رقم(29)

يبين هل الاتصال بأفراد العائلة ضرورة

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس ضرورة
%	ت	%	ت	%	ت	
%45	135	%58.62	102	%26.19	33	نعم
%55	165	%41.37	72	%73.81	93	لا
%100	300	%100	174	%100	126	المجموع

يوضح الجدول أعلاه كيف يرى الطلبة المبحوثين اتصالهم بأفراد العائلة من ناحية اعتبار ذلك ضرورة أم لا ، حيث سجلت نسبة 45% من الطلبة الذين يرون ذلك ضرورة 26.19% ذكور و 58.62% إناث، في حين سجلت نسبة 55% من الطلبة الذين لا يرون ذلك ضرورة 41.37% إناث و 73.81% ذكور .

فيما يتعلق باتصال الطلبة المبحوثين ، بأفراد عائلاتهم ، فهم يرون أن هذا السلوك الاتصالي ، ضرورة بنسبة كبيرة لدى الإناث أكثر من الذكور ، و ذلك يعود لكون أن فئة

الإناث في المجتمع الجزائري ، أكثر عرضة لمراقبة الأسرة ، حيث توصلت دراسة الهاتف النقال و الرقابة الأسرية اتجاه الفتاة الجزائرية، دراسة ميدانية لعينة من الفتيات بثنوية العقيد عميروش ببلدية اسطوالي 2009-2011، التي توصلت بأن الأسرة الجزائرية لمجموع الفتيات تمارس نوع من الضبط الاجتماعي من خلال استخدام الفتاة للهاتف النقال ، و هذا ما يجعل السلوك الاتصالي لدى الإناث أكثر حرصا على كون الاتصال مع أفراد العائلة ،سلوك ضروري و يمثل أولوية من أولويات الاتصالات الهاتفية ، و هذا ما مثل نسبة أقل لدى الذكور ، بينما هناك عدد قليل من الإناث الذين لا يرون أن الاتصال عبر الهاتف النقال بأفراد العائلة ضروري ، بل اختياري يتوافق مع رغباتهم و احتياجاتهم ، و ليس من منطلق الضرورة ،كذلك مثل ذلك نسبة قليلة من طرف الذكور الذين يرون أن الاتصال غير ضروري للاتصال بأفراد العائلة ، حيث أن السلوك الاتصالي ، ينطلق من ظروف اختيارية تتوافق مع هدف معين يحدده المستخدم و لا يعتبر ذلك سلوكا إجباريا ، و أن الهاتف النقال من خلال مميزاته يتيح مجال من الحرية والاستقلالية و ذلك لا يعني أن العلاقات الأسرية تفرض بالضرورة التواصل عبر الهاتف النقال بالضرورة .

30- الاتصال بأفراد العائلة رقابة

الجدول رقم (30)

يبين هل اتصال العائلة بالمبحوث رقابة؟

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس هل الاتصال رقابة
%	ت	%	ت	%	ت	
60.66%	182	56.89%	99	65.87%	83	نعم
39.33%	118	43.10%	75	34.12%	43	لا
100%	300	100%	174	100%	126	المجموع

يوضح الجدول أعلاه كيف يرى الطلبة المبحوثين اتصال أفراد العائلة بهم هل هو رقابة أم لا ، حيث سجلت نسبة 60.66% من الطلبة الذين يرون أن ذلك رقابة 65.87% ذكور و

56.89% إناث ، في حين سجلت نسبة 39.33% من الطلبة الذين لا يرون أن هناك في ذلك رقابة 43.10% إناث و 34.12% من الذكور.

يرى الطلبة المبحوثين أن عدد اتصالات أفراد العائلة بهم ، على أرقامهم الشخصية ، دلالة على ممارسة الرقابة على سلوكياتهم و أوضاعهم و تصرفاتهم ، عن بعد من خلال خصوصية الهاتف النقال الذي يمكن ، من الاتصال بالمستقبل في أي وضعية اجتماعية، و ذلك ما مثل أكبر نسبة لدى الإناث ثم لدى الذكور، حيث أصبحت هواتفهم النقالة تستقبل أغلب المكالمات الهاتفية من طرف أفراد عائلاتهم للسؤال على أحوالهم و مسار دراستهم و لتلبية بعض الاحتياجات و المصالح و لإبقاء علاقة التواصل مستمرة من خلال الهاتف النقال ، وهذا لا يعني أن كل الطلبة المبحوثين من إناث و ذكور لديهم نفس النظرة لاتصالات أفراد العائلة بهم ، حيث نسبة من الإناث الذين لا يرون في ذلك رقابة ، بنسبة أكبر من الذكور الذي يرون في ذلك سلوك اتصالي عادي ، ذو دلالة تتعلق بالتواصل و العناية و الاهتمام العادي الذي يربط بينهم و بين أفراد العائلة خاصة إذا تعلق الأمر بالوالدين ، خاصة إذا كان الطلبة يقيمون في الحي الجامعي مما يزيد من الحاجة للتواصل مع الطلبة ، في أوقات معينة و الهاتف النقال يمثل الوسيلة المناسبة التي تزيل الحواجز ما بين مختلف الأطراف وذلك لا يعني بالضرورة ممارسة الرقابة أو الضبط الاجتماعي.

ثانياً: عرض و تحليل النتائج الجزئية للفرضية الأولى

توصلت نتائج الدراسة الميدانية الجزئية المتعلقة بالمحور الثاني ، و الفرضية الأولى للدراسة التي نريد من خلال تحديد طبيعة العلاقات الأسرية التي تشكلت من خلال استخدام الهاتف النقال لدى الطلبة الجامعيين توصلنا إلى هذه النتائج :

- ينتمي أغلب الطلبة الجامعيين المبحوثين ، إلى أسر ذات طبيعة نووية ، و ذلك بنسبة 51.72% من الإناث مقارنة ب : 48.27% من اللواتي ينتمون إلى أسر ممتدة ، في حين وجدنا أن الذكور ينتمون بنسبة 50% إلى أسر نووية ، و 50% إلى أسر ممتدة .

- فيما يتعلق بالطلبة الذين يقيمون في الحي الجامعي وجدنا نسبة : 75.14% من الإناث يقيمون لمدة أسبوع كأقصى حد ، مقارنة ب : 46% من الذكور الذين يقضون نفس مدة الإقامة في الحي الجامعي ، و أقل نسبة سجلت في مدة أكثر من شهر بنسبة 4.28% من الإناث و نسبة 4% من الذكور الذين يقيمون بالحي الجامعي.
- يتصل الطلبة المبحوثين أكثر بالأم بنسبة 23.80% لدى الذكور و بنسبة 22.98% من الإناث ، في حين يتم الاتصال بالآباء بنسبة 15.87% لدى الذكور و نسبة 3.74% لدى الإناث ، كما يتصلون بالأمهات و الآباء و الإخوة في نفس الوقت بنسبة 24.71% و نسبة 16.66% لدى الذكور.
- يتضح من خلال معدل الاتصالات الهاتفية التي يقيمها الطلبة المبحوثين مع أفراد عائلتهم أن فترة : كل يوم هي الأكثر تكرارا و ذلك بنسبة 28.73% لدى الإناث و نسبة 23.80% لدى الذكور ، و أقل مدة سجلت تمثلت في : أكثر من مرة في اليوم 07.23% لدى الذكور و نسبة 11.49% لدى الإناث.
- يفضل الطلبة المبحوثين استخدام المكالمات الهاتفية أكثر للاتصال بأفراد العائلة وذلك بنسبة 93.65% بالنسبة للذكور ، و نسبة 88.50% لدى الإناث ، و سجلت أقل نسبة تفضيل بالنسبة للرسائل القصيرة SMS ، نسبة 11.94% و نسبة 6.34% بالنسبة للذكور.
- يعود تفضيل الطلبة المبحوثين للمكالمات الهاتفية بنسبة أكبر بسبب كونها تحقق لهم المصالح بسرعة كبيرة و ذلك بنسبة 33.89% لدى الذكور و بنسبة 19.48% من الإناث ، في حين يفضل الإناث المكالمات الهاتفية كونها تخدم الحاجات الضرورية و يفضلون أكثر الاستماع إلى صوت أفراد العائلة و ذلك بنسبة 25.97% لكلا السببين .

- بينما يعود تفضيل استخدام بعض الطلبة المبحوثين ، للرسائل القصيرة SMS ، للاتصال بأفراد العائلة ، خاصة في فترات المناسبات الخاصة و الأعياد و ذلك ما مثل أعلى نسبة 45% لدى الإناث ، و نسبة 37.50% لدى الذكور.
- عملية الاتصال عن طريق الهاتف النقال و التي تجمع الطالب بأفراد عائلته ، تمثل جانبين الجانب الأول متعلق باعتبار اتصال الطالب بأفراد عائلته ضرورة حيث يرى الطلبة المبحوثين أن ذلك ليس بالضرورة : 73.81% لدى الذكور و نسبة 41.37% لدى الإناث .
- اتصال أفراد العائلة بالطلبة الجامعيين ، يعبر عن رقابة بنسبة 65.87% لدى الذكور ، و نسبة 56.89% لدى الإناث ، بينما هناك من لا يراها رقابة و ذلك بنسبة 43.10% لدى الإناث و نسبة 34.12% من الذكور.

ملخص:

يتضح من خلال عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى و من خلال تحليل المعطيات الكمية الممثلة في شكل جداول مركبة و مزدوجة ، أن العلاقات التي تجمع ما بين الطلبة المبحوثين و أفراد عائلاتهم تأخذ شكلا خاصا من خلال استخدام الطلبة الجامعيين لهواتفهم النقالة ، حيث يحرص الطلبة على تخصيص مدة زمنية محددة للاتصال بأحد أفراد عائلتهم التي ينتمون إليها ، خاصة بالوالدين ، حيث يفضلون استخدام المكالمات الهاتفية أكثر من الرسائل القصيرة ، و ذلك بسبب قرب العلاقة التي تجمع بينهم والتي يؤكدون على تقريبها من خلال استخدامهم للهاتف النقال ، و يعتبرون ذلك حاجة ضرورية و أولوية من الأولويات كما تعتبر العملية في نفس الوقت ممارسة نوع من الرقابة المستمرة التي يمارسها أفراد العائلة من خلال الاتصالات الهاتفية التي تربطهم بالطلبة الجامعيين المبحوثين ، و علاقة مستمرة يحققها الهاتف النقال كوسيط فعال لتوطيد هذه العلاقات، و تحقيق المصالح بسرعة لدى كلا الأطراف.

الفصل التاسع: عرض و تحليل نتائج الفرضية الثانية

"الهاتف النقال و العلاقات الاجتماعية الجديدة"

تمهيد

أولاً : تحليل و تفسير بيانات الفرضية الثانية
ثانياً : عرض و تحليل النتائج الجزئية للفرضية الثانية
ملخص

تمهيد :

نوضح من خلال هذا الفصل تحليل الفرضية المتعلقة ، بتشكيل علاقات اجتماعية جديدة لدى الطلبة الجامعيين المبحوثين ، من خلال استخدامهم للهاتف النقال ، و ذلك من خلال عرض البيانات الكمية ، من خلال جداول إحصائية مركبة و مزدوجة ، و تحليل العلاقات الجديدة و طبيعتها و مدة استمرارها و جنس الأشخاص الجدد كل هذا من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية و محاولة تحديد طبيعة الاستخدام و الدوافع التي تؤدي إلى تشكيل نوع من العلاقات الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين المبحوثين و في الأخير نحدد النتائج الجزئية للفرضية الثانية من خلال هذا الفصل.

أولاً: تحليل و تفسير بيانات الفرضية الثانية

31- التعرف على أشخاص عبر الهاتف النقال

الجدول(31)

يبين تعرف المبحوثين بأشخاص جدد عبر الهاتف

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	التعرف أشخاص
66%	198	58.62	102	76.19	96	نعم
34%	102	41.37	72	23.80	30	لا
100%	300	100%	174	100%	126	المجموع

يبين الجدول أعلاه نسبة تعرف الطلبة المبحوثين على أشخاص جدد عبر الهاتف النقال ، حيث سجلت نسبة 66% من الطلبة اللذين جاوبوا بنعم و76.19% ذكور و58.62% إناث ، بينما سجلت نسبة 34% من الطلبة اللذين جاوبوا عكس ذلك 41.37% إناث و23.80% ذكور .

يتيح الهاتف النقال من خلال الاستخدام اليومي للطلبة الجامعيين المبحوثين ، من مصادفة أرقام جديدة تدل على التعرف على أشخاص جدد من خلال ذلك ، لا يتعرفون عليهم من مجرد تسجيل الرقم على شاشة هواتفهم النقالة و في بعض الأحيان لا يتم تسجيل رقم ويكون الرقم مجهولاً ، و ذلك ما عبر عنه الطلبة المبحوثين من إناث و ذكور حيث سجلت نسبة كبيرة من الطلبة اللذين يصادفون أشخاص جدد على هواتفهم النقالة ، خاصة لدى الذكور ثم الإناث ، حيث يصادفون هذه الظاهرة ، حيث أن الأرقام الهاتفية يمكن أن يتم نسيان رقم واستبداله بالخطأ ، و ذلك يؤدي إلى تغيير قصد الاتصال بشخص معين ، كما أن بعض الأرقام التي لا تستخدم لفترة قديمة يمكن أن يتعرض مستخدمه إلى تعليق استخدامه

وإعادة بيعه لمستخدم آخر و ذلك ما قد يؤدي إلى حدوث تضارب ما بين الأشخاص المتصلين ، وهذا ما يؤدي إلى دخول أرقام جدد ، إلى سجل أرقام الطلبة و ذلك ما يدل على العدد الكبير من الطلبة الذين صادفوا ذلك و عبروا عنه من خلال الجدول أعلاه .

32- طرق التعرف على أشخاص جدد عبر الهاتف النقال.*

الجدول رقم(32)

يبين طرق التعرف على أشخاص جدد عبر الهاتف النقال

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس	طرق التعرف
%	ت	%	ت	%	ت		
56.5%	11	49.0%	50	64.5%	62		عن طريق الخطأ
12.6%	25	17.6%	18	5.20%	07		إعطاء الرقم من طرف صديق
15.1%	30	19.6%	20	10.4%	10		عن طريق الدراسة
15.6%	31	13.7%	14	17.7%	17		لقاءات في مواقع التواصل
100%	19	100%	10	100%	96		المجموع

يبين الجدول أعلاه طرق تعرف الطلبة المبحوثين على أشخاص جدد عبر الهاتف النقال حيث سجلت نسبة 56.56% من الطلبة الذين يرون أن التعرف حدث عن طريق الخطأ 64.58% من الذكور و نسبة 49.01% من الإناث ، و سجلت نسبة 15.15% من الطلبة الذين يرجعون ذلك إلى محيط الدراسة في الجامعة 19.60% إناث و 10.41% من الذكور في حين سجلت نسبة 15.65% من الطلبة الذين تعرفوا على أشخاص جدد عبر مواقع التواصل الاجتماعية 17.70% ذكور و 13.72% من الإناث و نسبة 12.62% من الطلبة الذين يرجعون ذلك إلى إعطاء أرقامهم من طرف أصدقائهم 17.64% إناث و 5.20% ذكور.

* جدول فرعي تابع للجدول رقم 31.

يتضح من خلال الجدول الطرق المختلفة التي يتعرف فيها المبحوثين ، بأشخاص جدد من خلال هواتفهم النقالة ، و كيف يصبح هؤلاء الأشخاص جزءا من سجل أرقام المبحوثين ،حيث نلاحظ أن معظم الطلبة يتعرفون على أشخاص جدد عن طريق الخطأ ،خاصة لدى الذكور و ذلك يدل على عدم تركيز المتصلين في الأرقام الهاتفية و مشاكل النسيان و الخلط في الأرقام من خلال ضعف الذاكرة التي تلتقط الأرقام الهاتفية بدقة كافية ، كما يعبر أحد المبحوثين على أن في بعض الأحيان لا يستطيع تذكر حتى رقمه الخاص ، فما بالك أرقام الآخرين و ذلك ما يؤدي إلى الخطأ و التعرف على أشخاص لا يعرفونهم من قبل إلا بسبب الأرقام الهاتفية الغير مضبوطة ، و هناك أسباب أخرى مقصودة و ذلك من خلال تبادل الأرقام ما بين الأصدقاء عمدا لتوسيع مجال علاقاتهم من خلال استخدام الهاتف النقال ، خاصة لدى الإناث الذين يعطون أرقام صديقاتهم إلى آخرين بهدف توسيع شبكات العلاقات الاجتماعية ما بينهم ويجدون متنفسا و مجالا للانفتاح على الآخرين من خلال استخدامهم للهاتف النقال ، بينما يجد الذكور مجال مواقع التواصل الاجتماعي مجالا ثريا للحصول على أرقام أشخاص جدد يسعون إلى توطيد علاقاتهم الاجتماعية من خلال استخدام الهاتف النقال و الانتقال من المجال الافتراضي و الاقتراب من المجال الواقعي من خلال السلوك الاتصالي الهاتفي الذي يقربهم من هؤلاء الأشخاص الجدد أكثر من اتصالات الشات CHAT و الفيديو المصور، كما أن المحيط الجامعي يعتبر مصدرا بدوره للتعرف على أشخاص جدد و إدراجهم ضمن الاتصالات الهاتفية ، كأول لقاء ما بين الطلبة يتوج مباشرة بتبادل الأرقام الهاتفية كخطوة أولية لبناء و تشكيل علاقة اجتماعية جديدة .

33- جنس الأشخاص الذين تعرف عليهم المبحوث

الجدول رقم(33)

يبين جنس الأشخاص الذين تم التعرف عليهم عبر الهاتف النقال

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	جنس الأشخاص
20.2%	40	34.3%	35	5.20%	5	ذكور
18.6%	37	16.6%	17	20.8%	20	إناث
61.1%	121	49.0%	50	73.9%	71	ذكور و إناث
100%	198	100%	102	100%	96	المجموع

يبين الجدول أعلاه جنس الأشخاص الذين تعرف عليهم الطلبة المبحوثين عبر الهاتف النقال حيث سجلت نسبة 61.11% من الطلبة المبحوثين الذين تعرفوا على ذكور و إناث معا ، 73.95% ذكور ، 49.01% إناث ، في حين سجلت نسبة 20.20% من الطلبة الذين تعرفوا على ذكور 34.31% إناث و 5.20% ذكور ، و سجلت نسبة 18.68% من الطلبة الذين تعرفوا على إناث 20.83% ذكور و 16.66% إناث .

يتبين أن الأشخاص الذين يتم التعرف عليهم من خلال استخدام الهاتف النقال هم يجمعون ما بين الجنسين سواء لدى الذكور أو لدى الإناث ، و ذلك دلالة على عدم وجود فروق ما بين الجنسين و أن الاتصال أصبح يجمع ما بين الجنسين ، دون وجود حواجز أو تحفظات في حين أن الإناث يتعرفون أكثر أيضا على أشخاص من جنس الذكور ، و ذلك ما يدل على أن استخدام الهاتف النقال لدى الإناث فتحا مجالا واسعا و لم يعد يقتصر على العلاقات التي تربط ما بين الإناث فقط بل تجاوز ذلك و انفتح على الجنس الآخر .

نفس ما لمسناه لدى الذكور و هو أيضا التعرف على نسبة معتبرة من الإناث عبر الهاتف النقال و ذلك ما يدل على أن وسيلة الهاتف النقال زادت من درجة تفاعل الإناث و الذكور الذين ينتمون إلى المحيط الجامعية مع بعضهم و لم تعد العلاقات الاجتماعية تربط ما بين نفس الجنس ، بل أدى استخدام الهاتف النقال للانفتاح على الآخر و توسيع شبكة العلاقات لدى الطلبة الجامعيين و تنوعها ما بين الذكور و الإناث .

34- استمرار العلاقة عبر الهاتف النقال

الجدول رقم (34)

يبين استمرار العلاقة عبر الهاتف النقال

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	استمرار الاتصالات
45.45%	90	68.62%	70	20.83%	20	نعم
54.54%	108	31.37%	32	79.16%	76	لا
100%	198	100%	102	100%	96	المجموع

يوضح الجدول أعلاه نسبة الطلبة الذين واصلوا الاتصال مع الأشخاص الذي تم التعرف عليهم عبر الهاتف النقال حيث سجلت نسبة 45.45% من الطلبة 68.62% إناث و 20.83% ذكور في حين سجلت نسبة 54.54% من الطلبة الذين لم يواصلوا الاتصال مع الأشخاص الجدد عبر الهاتف النقال 79.16% ذكور و 31.37% إناث .

الاتصال عبر الهاتف النقال يمكن الطلبة المبحوثين من التعرف على أشخاص جدد عبر الهاتف النقال سواء صدفة عن طريق الخطأ أو بطريقة مقصودة ، و ذلك ما لاحظناه من خلال تحليلنا سابقا ، في حين نحاول من خلال الجدول التالي تحليل ما إذا كانت هذه العلاقات الجديدة تقتصر فقط على المجال الهاتفي فقط أم تتعدى ذلك المجال لتتطور وتصبح

حقيقة في الواقع و يتم الالتقاء ما بين الطلبة و الأشخاص الجدد ، حيث لمسنا أن الإناث هم الأكثر اهتماما بذلك ، حيث يواصلون في العلاقة التي تشكلت عبر الهاتف النقال إلى مجال اللقاء وجها لوجه ، و ذلك بنسبة أكبر من الذكور الذين هم بدورهم يواصلون تلك العلاقات التي تشكلت عبر الهاتف النقال لديهم ، لكن بنسبة أقل من الإناث و ذلك دلالة أن الإناث وجدوا وسيلة جديدة لتوسيع مجال علاقاتهم التي كانت جد محدودة قبل استخدامهم للهاتف النقال عكس الذكور الذين لا يجدون في ذلك مجالا لتوسيع علاقاتهم ، بل كوسيلة جديدة فقط تتيح علاقات إضافية ، عكس الإناث الذين منح لهم الهاتف النقال مجالا واسعا لتحقيق استقلالية في تكوين علاقات اجتماعية جديدة بعيدا عن الرقابة الأسرية ، و زيادة تطويرها من خلال اللقاء وجها لوجه و توسيع مجال المحادثات اليومية في إطار المحيط الجامعي الذي سمح بذلك بالإضافة إلى الرابطة المتمثل في الهاتف النقال ، الذي يسمح بتحديد زمان و مكان اللقاءات التي تربط ما بين الأطراف المختلفة.

35- أسباب استمرار العلاقة عبر الهاتف النقال.*

الجدول رقم(35)

يبين أسباب استمرار العلاقة عبر الهاتف النقال

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	استمرار العلاقة
40%	36	42.85%	30	30%	6	تطور العلاقة
15.55%	14	12.85%	9	25%	5	الصدقة
15.55%	14	15.71%	11	15%	3	من أجل الدراسة
13.33%	12	14.28%	10	10%	2	طرح مواضيع جديدة
15.55%	14	14.28%	10	20%	4	محبة
100%	90	100%	70	100%	20	المجموع

* جدول فرعي تابع للجدول رقم 34.

يبين الجدول أعلاه أسباب استمرار العلاقة عبر الهاتف النقال مع الأشخاص الجدد لدى بعض الطلبة المبحوثين حيث سجلت نسبة 40% بالنسبة لسبب تطور العلاقة 42.85% لدى الإناث و 30% لدى الذكور ،كما سجلت نسبة 15.55% بالنسبة لسبب الصداقة 25% بالنسبة للذكور و 12.85% بالنسبة للإناث ،و سجلت نسبة 15.55% بالنسبة لسبب الدراسة 15.71% بالنسبة للإناث و 15% بالنسبة للذكور ،كما سجلت أيضا نسبة 15.55% بالنسبة لسبب المحبة 20% بالنسبة للذكور و نسبة 14.28% بالنسبة للإناث وأخيرا سجلت نسبة 13.33% لسبب طرح مواضيع للنقاش 14.28% بالنسبة للإناث و 10% بالنسبة للذكور.

يتضح من خلال الدوافع التي أدت إلى استمرار علاقة المبحوثين ، عبر استخدام الهاتف النقال للاتصال ، تعود أساسا لتطور العلاقة و استمرار الطرفين بتبادل الحديث أو بإرسال رسائل قصيرة ما بينهما ، حيث تجاوزت ذلك لتأخذ أشكال أخرى و منحى آخر و ذلك ما عبر عليه كلا الجنسين من المبحوث بنسبة متقاربة ، مما يدل على اتخاذ الهاتف النقال موقعا هاما في مجال تشكيل علاقات اجتماعية جديدة لدى الطلبة الجامعيين المبحوثين ، في حين هناك دوافع أخرى تمثلت في تشكيل علاقات عاطفية من خلال استخدام الهاتف النقال ، خاصة لدى الذكور ، و ذلك دلالة على أن الهاتف النقال وسيلة ذات دلالة عاطفية تشكلت بالنسبة للطلبة سواء الذكور أو الإناث ، و أن بمجرد الحصول على رقم جديد يتيح المجال لتشكيل هذا النوع من العلاقات ما بين الجنسين ،حيث تبدأ العلاقة من الحصول على الرقم ، ثم التعرف من خلال الهاتف النقال ، ثم اللقاءات المباشرة التي يبقى يسيرها الهاتف النقال ، و يمكن أن تكون هذه العلاقات مجرد علاقات صداقة تجمع ما بين الجنسين ، لمناقشة مواضيع ذات أهمية ، مثل الأحداث الراهنة أو الاتفاق على مواعيد للقيام بتبادل البحوث و الأعمال بغرض الدراسة و البحث العلمي في المحيط الجامعي كما عبر عنه بعض الطلبة المبحوثين ،سواء الذكور أم الإناث و ذلك يوضح دلالة تشكيل الهاتف النقال لعلاقات دراسية تجمع ما بين الجنسين في المحيط الجامعي من أجل أغراض بحثية وتبادل الأعمال و الدراسات في هذه الفترة .

36- أسباب عدم استمرار العلاقة عبر الهاتف النقال.*

الجدول رقم(36)

يبين أسباب عدم استمرار العلاقة عبر الهاتف النقال

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	أسباب عدم استمرار العلاقة
55.55%	60	62.5%	20	52.63%	40	عدم التوافق في الأفكار
44.44%	48	37.5%	12	47.36%	36	الإزعاج
100%	108	100%	32	100%	76	المجموع

يبين الجدول الموضح أعلاه أسباب عدم مواصلة بعض الطلبة المبحوثين علاقاتهم الجديدة عبر الهاتف النقال و ذلك نظرا لعدم التوافق في الأفكار بنسبة 55.55% 62.5% من الإناث و نسبة 52.63% من الذكور ، في حين سجلت نسبة 44.44% من الطلبة الذين يرون أن الإزعاج هو سبب عدم استمرار العلاقة 47.36% من الذكور و نسبة 37.5% من الإناث .

يوضح الطلبة المبحوثين الذين لم يواصلوا مجال العلاقة التي ربطتهم لفترة بأشخاص جدد عبر الهاتف النقال أن السبب الرئيسي تمثل في عدم التوافق في الأفكار و الآراء التي تم تبادلها ، و لم يكن هناك توافق و ذلك دلالة على أن المبحوثين ينتقون الأشخاص الذين يتعرفون عليهم ، و لا يتيحون لأي كان تم التعرف عليه عبر الهاتف النقال ، يتم لقاءه ومواصلة العلاقة معه و إنما يبحثون عن الأشخاص الذين يشاركونهم أفكارهم و مبادئهم ويتوافقون معهم فكريا و عاطفيا خاصة بالنسبة للإناث الذين يركزون على ذلك خاصة إذا تعلق الأمر بتعرفهم على ذكور ، فهم يسعون على حد تعبير بعض الطالبات أنهم يبحثون

* جدول فرعي تابع للجدول رقم 36.

عن الشخص المناسب فمن لا تتوفر فيه الشروط التي يحددها ، لا يواصلون العلاقة وتتوقف من خلال الهاتف النقال و لا تستمر فيما بعد ، فمن خلال عدم الرد على المكالمات أو حظر الرقم المتصل ، ذلك يعبر عن إجابة غير مباشرة تعبر عن الرفض و عدم الرغبة في مواصلة تلك العلاقة و رفض المتصل ، في حين هناك من يرفضون مواصلة العلاقة مع الأشخاص الجدد الذين تعرفوا عليهم من خلال الهاتف النقال ، بسبب الإزعاج الذين يسببونه للطلبة المبحوثين ، خاصة لدى الذكور ، ففي بعض الأحيان يتعرضون لمضايقات من خلال الأشخاص الذين يتصلون بهم و ذلك ما يضطرهم لتفادي مواصلة الاتصال مع هؤلاء الأشخاص و قطع العلاقة ، خاصة لدى الذكور من المبحوثين و كذا الإناث بنسبة أقل وأشكال الإزعاج عديدة كعدم ملائمة وقت الاتصالات و عدم تحديد وقت مناسب لها يؤدي إلى إحراج المبحوثين في بعض المواقف الاجتماعية ، أو الكلام الكثير الذي لا يؤدي إلى فائدة حسب تعبير بعض المبحوثين من الإناث الذين تضايقن من كثرة المكالمات الهاتفية الغير جادة.

37- إيجاد الراحة النفسية من خلال الهاتف النقال

الجدول رقم (37)

يبين إن كان المبحوث يجد راحته النفسية من خلال الهاتف النقال

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	إيجاد الراحة النفسية
71.11%	64	75.71%	53	55%	11	نعم
28.88%	26	24.28%	17	45%	09	لا
100%	90	100%	70	100%	20	المجموع

يبين الجدول الموضح أعلاه نسبة الطلبة المبحوثين اللذين وجدوا راحتهم النفسية من خلال العلاقات الجديدة عبر الهاتف النقال حيث قدرت نسبتهم ب : 71.11% ، 75.71% من

الإناث و 55% من الذكور ، في حين سجلت نسبة 28.88% من الطلبة المبحوثين الذين لم يجدوا راحتهم النفسية من خلال العلاقات الجديدة عبر الهاتف النقال 45% من الذكور و 24.28% من الإناث.

يحقق استخدام الهاتف النقال لدى المبحوثين ، نوع من تلبية الحاجات و الرغبات من بينها تحقيق الراحة النفسية ، من خلال الاتصالات الهاتفية و تحقيق الاستقلالية و الخصوصية لديهم فأغلب المبحوثين من الإناث ، يرون في أن العلاقات الاجتماعية الجديدة التي تشكلت من خلال استخدامهم للهاتف النقال تحقق لهم راحة نفسية ، و الرغبة في مواصلة الاتصال و التعود على ذلك ، و كذا بالنسبة لغالبية الذكور من المبحوثين ، و لكن هناك نسبة قليلة بالنسبة للإناث لم تحقق لهم العلاقات الجديدة الراحة النفسية ، و ذلك ما عبروا عنه من خلال الإزعاج الذي يسببه لهم الأشخاص الجدد ، خاصة من خلال عدم التوافق في الأفكار ، و حصول النفور من طرف الإناث خاصة إذا كان الأشخاص غير معروفين لهم كفاية ، و ذلك ما يسبب في القلق النفسي و التوتر كما عبر عنه بعض المبحوثين ، و أكدوا عليه من خلال إجاباتهم خاصة الإناث ، و يرى الذكور الذين لم يجدوا في تلك الاتصالات راحة نفسية ذلك يعود إلى عدم التعرف كفاية على هؤلاء الأشخاص ما يجعلهم متحفظين في مستوى الاتصالات التي تجمع بينهم ، عكس العلاقات الواضحة التي تجمعهم بأطراف معروفين من قبل و ذلك يدل على أن الهاتف النقال لا يكفي لكسب ثقة المبحوثين ، اتجاه الأشخاص الجدد الذي يتم التعرف عليهم، و يشبه ذلك العلاقة الافتراضية عبر شبكات التواصل الاجتماعية .

38- تحقيق مصالغ أم مجرد تسلية

الجدول رقم(38)

يبين ماذا حقق المبحوث من خلال العلاقة عبر الهاتف النقال

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	مصالح أم مجرد تسلية
65.55%	59	52.85%	37	60%	12	تحقيق مصالح
45.55%	41	47.14%	33	40%	08	مجرد تسلية
100%	90	100%	70	100%	20	المجموع

يوضح الجدول أعلاه ما إذا حقق الطلبة المبحوثين من خلال علاقاتهم الجديدة عبر الهاتف النقال مصالح أم مجرد تسلية حيث سجلت نسبة 65.55% من الطلبة الذين حققوا مصالح من خلال علاقاتهم الجديدة 60% ذكور و 52.85% إناث ، في حين سجلت نسبة 45.55% من الطلبة المبحوثين الذين حققوا مجرد تسلية من خلا علاقاتهم الجديدة 47.14% إناث و 40% ذكور.

ينتج من خلال التعرف على أشخاص جدد من خلال استخدام المبحوثين للهاتف النقال ، مجموعة من النتائج التي تترتب عن دخول شخص جديد ، ينظم إلى مجموع اتصالات المبحوث و الذي يستمر إلى فترة معينة ممكن أن تستمر و يمكن أن تنقطع ، لكن ذلك لا يمنع من الوصول إلى نتيجة معينة ، حيث عبر الأغلبية خاصة من الإناث على أن تلك العلاقة الاجتماعية كانت مجرد تسلية و تغيير جو ، والخروج من الروتين و تمضية وقت طريف من خلال الأشخاص الجدد ، و بالتالي هذا يدل على أن ديناميكية استخدام الهاتف النقال لها وظيفة ترفيهية تضي طابعا طريفا بالنسبة للمستخدمين من الطلبة الجامعيين ، في حين يرى أغلبية الذكور أن التعرف على أشخاص جدد من خلال استخدامهم للهاتف النقال حقق لهم مجموعة من المصالح أكثر من وظيفة التسلية ، و هذا ما يدل على الديناميكية

النفعية التي يتبعها الذكور من خلال استخدام الهاتف النقال و بالتالي للهاتف النقال دلالة اجتماعية نفعية ، يساهم في تحقيق مصالح بالنسبة للمستخدمين .

39- نوع العلاقة التي جمعت بينهما*.

الجدول رقم(39)

يبين نوع العلاقة التي جمعت ما بين المبحوث و الطرف الآخر

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس	نوع العلاقة
%	ت	%	ت	%	ت		
%23.33	21	%21.42	15	%30	6		حوارات عابرة
%11.11	10	%10	7	%15	3		صداقة
%15.55	14	%17.14	12	%10	2		علاقة عاطفية
%21.11	19	%20	14	%25	5		صداقة + علاقة عاطفية
%28.88	26	%31.42	22	%20	4		حوارات عابرة + صداقة
%100	90	%100	70	%100	20		المجموع

يبين الجدول الموضح أعلاه طبيعة العلاقة التي جمعت ما بين الطلبة المبحوثين والأشخاص الجدد حيث سجلت نسبة 28.88% من الطلبة الذين اعتبروا تلك العلاقة عبارة عن حوارات عابرة إلى جانب صداقة 31.42% إناث و 20% ذكور ، و سجلت نسبة 23.33% من الطلبة الذين اعتبروها حوارات عابرة 30% ذكور و 21.42% إناث ، و سجلت نسبة 21.11% من الطلبة الذين اعتبروا ذلك علاقات عاطفية إلى جانب علاقة صداقة 25% ذكور و 20% إناث ، كما سجلت نسبة 15.55% من الطلبة الذين رأوا في تلك العلاقة علاقة عاطفية 17.14% إناث و 10% ذكور ، و أخر نسبة سجلت قدرت ب 11.11% من الطلبة المبحوثين الذين اعتبروها علاقات صداقة 15% ذكور و 10% إناث.

* جدول فرعي تابع للجدول رقم 39.

ينتج عن استخدام الهاتف النقال، يوميا من طرف الطلبة المبحوثين، التعرف على أشخاص جدد فهناك من يواصل في تلك الاتصالات و هناك من ينقطع عنها، فبالنسبة للطلبة الذين يواصلون في عملية الاتصال مع هؤلاء الأشخاص، يشكلون نوع معين من العلاقات الاجتماعية حيث أبرز شكل تأخذه الاتصالات الجديدة عبر الهاتف النقال حوارات عابرة و صداقة بأعلى نسبة لدى الإناث ، حيث يجدون من خلال اتصالاتهم بأشخاص جدد مجال من التعبير و تشكيل علاقات صداقة و تبادل الآراء ، و ذلك دلالة على أن استخدام الهاتف النقال يزيد من مجال حرية تعبير الإناث و فتح مجال أوسع للاتصال والتعبير عن الذات ، و إبراز هويتهم الاجتماعية ، بينما نجد أن الذكور يمضون وقتهم من خلال العلاقات الاجتماعية الجديدة عبر الهاتف النقال في حوارات عابرة ، يمكن أن تتطور أكثر في شكل علاقات عاطفية أو صداقة لدى البعض ، منهم و ذلك دلالة على أن الذكور يجدون استخدام الهاتف النقال وسيلة ثانوية لتشكيل علاقات اجتماعية و ليست هي الأساس و ذلك يعود إلى مجال الحرية الأوسع الذي يعيشونه ، مقارنة بالإناث الذين تكون حريتهم نسبية يجدون مجالاً أوسعاً من خلال استخدامهم للهاتف النقال و يجدون من خلاله حيزاً واسعاً لتشكيل علاقات اجتماعية جديدة .

40- هل تجاوزت العلاقة مجال الهاتف النقال

الجدول رقم(40)

يبين إن تجاوزت العلاقات مجال الهاتف النقال إلى اللقاء وجها لوجه

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس
ت	%	ت	%	ت	%	
47	52.22%	38	54.28%	09	45%	تجاوز الهاتف النقال
43	47.77%	32	45.71%	11	55%	نعم
90	100%	70	100%	20	100%	لا
						المجموع

يبين الجدول الموضح أعلاه إذا كانت العلاقات الجديدة عبر الهاتف النقال تجاوزت ذلك إلى اللقاء الفعلي وجها لوجه لدى الطلبة المبحوثين حيث سجلت نسبة 52.22% من الطلبة الذين جاوبوا بنعم 54.28% من الإناث و 45% من الذكور بينما سجلت نسبة 47.77% من الطلبة المبحوثين الذين جاوبوا عكس ذلك 55% من الذكور و 45.71% من الإناث.

قد تبقى العلاقات الاجتماعية الجديدة ، مقتصرة فقط على مجال تبادل المكالمات الهاتفية أو الرسائل القصيرة SMS ما بين الطلبة المبحوثين و الأشخاص الجدد و تبقى العلاقة مثل العلاقات الافتراضية ، لكن الأغلبية من الإناث يتجاوزون ذلك المجال إلى مجال اللقاء وجها لوجه حيث يتحول مستوى الاتصال من الاتصال الواسطي ، إلى الاتصال المباشر من خلال اللقاء وجها لوجه و استخدام المحادثة المباشرة ، و هنا يعتبر الهاتف النقال وسيلة تفاعلية تؤدي إلى تشكيل علاقات فعلية خاصة لدى الإناث ، بينما الذكور النسبة الكبيرة لم تجاوز علاقاتهم الاجتماعية الجديدة مجال الهاتف النقال و ذلك يعود لتفضيلهم أكثر للحوارات العابرة و ليس للعلاقات الجدية ، و يعتبرون مجال الهاتف النقال مجالا محدودا مقارنة بالعلاقات المباشرة التي يتفاعلون معها ، من خلال حياتهم اليومية ، و هنا يعتبرون الهاتف النقال وسيلة ثانوية ، تأخذ جزءا بسيطا من مجالهم الواسع و ذلك ما يختلف مع النمط الاتصالي للإناث الذي يمثل الهاتف النقال وسيلة هامة ، يؤسسون من خلال شبكة من العلاقات الاجتماعية ، و يواصلون التكيف معها من خلال استخدامهم للهاتف النقال، في المحيط الجامعي.

ثانيا: عرض و تحليل النتائج الجزئية للفرضية الثانية

من خلال عرض نتائج الفرضية الثانية، التي تربط ما بين استخدام الطلبة الجامعيين للهاتف النقال وتشكيل علاقات اجتماعية جديدة توصلنا لمجموعة من النتائج المتمثلة فيما يلي:

- يتضح أن أغلب الطلبة المبحوثين تعرفوا على أشخاص جدد، من خلال استخدامهم للهاتف النقال، خاصة لدى الذكور و ذلك بنسبة : 76.19% أما لدى الإناث سجلت نسبة : 58.62% وذلك على أن الهاتف النقال يتيح مجال واسع ، من التعرف على أشخاص جدد و لديه ديناميكية فعالة في المجال الاجتماعي .

- أغلب طرق التعرف على أشخاص عبر استخدام الطلبة المبحوثين كانت عن طريق الخطأ، و ذلك بنسبة أكبر لدى الذكور ، بنسبة 64.58% و تليها نسبة 49.01% لدى الإناث و ذلك يدل على أن سهولة الوقوع في أرقام أشخاص جدد عبر الهاتف النقال جد متاحة ، بينما هناك عوامل تتمثل في الميدان الدراسي المشترك ما بين المبحوثين الذي يؤدي إلى التعرف بأشخاص جدد من خلال الهاتف النقال و ذلك ما مثل أعلى نسبة لدى الإناث بنسبة: 19.60% و نسبة 10.41% لدى الذكور .
- فيما يتعلق بجنس الأشخاص الذين ، تم التعرف عليهم من خلال استخدام الهاتف النقال لدى الطلبة المبحوثين هم من جنس الذكور و الإناث معا و ذلك ما مثل أعلى النسب لدى الذكور بنسبة 73.95% ثم تليها نسبة 49.01% لدى الإناث ، و ذلك دلالة على المجال المفتوح الذي يتيح الهاتف النقال بالنسبة للجنسين معا .
- يتضح من خلال العلاقات الجديدة أنها تستمر عبر الهاتف النقال بنسبة أكبر لدى الإناث و ذلك بنسبة 68.62% بينما يقل استمرارها لدى الذكور حيث سجلنا نسبة كبير من الذكور الذين لا يواصلون العلاقة مع الأشخاص الجدد و ذلك بنسبة 79.16% ذلك يدل أن الهاتف النقال يتيح أكثر للإناث توسيع شبكة علاقاتهم الاجتماعية .
- تستمر العلاقة عبر الهاتف النقال ، مع الأشخاص الجدد بسبب تطور العلاقة التي تجمع ما بينهما ، و ذلك بنسبة 42.85% لدى الإناث ، و نسبة 30% لدى الذكور و هذا ما يدل على أن استخدام الهاتف النقال ، يتيح مجال لتشكيل و تطوير علاقات جديدة لدى الجنسين تأخذ عدة أشكال من أهمها العلاقات العاطفية بنسبة 20% لدى الذكور ، و علاقات من أجل الدراسة بنسبة 15.71% لدى الإناث .
- بينما يتضح من خلال النتائج الميدانية أن هناك بعض الطلبة المبحوثين ، يرفضون مواصلة العلاقات الاجتماعية الجديدة من خلال الهاتف النقال بسبب عدم توافق أفكارهم و آرائهم مع الأشخاص الجدد و ذلك ما مثل أعلى نسبة لدى الإناث قدرت ب: 62.5% و تليها نسبة: 52.63% لدى الذكور ، و أيضا هناك من يرى في هذه

الاتصالات مصدر من الإزعاج خاصة لدى الذكور بنسبة 47.36% و تليها نسبة 37.50% لدى الإناث .

- يتضح من خلال نتائج الدراسة الميدانية أن الطلبة المبحوثين، يجدون الراحة النفسية من خلال الاتصالات الجديدة، خاصة لدى الإناث بنسبة: 75.71%، و تليها نسبة 55% لدى الذكور و ذلك يدل على أن الهاتف النقال يمثل مجالا مريحا للإناث، أكثر من الذكور.

- كما اتضح من خلال نتائج الدراسة الميدانية ، أن العلاقات الاجتماعية التي تتشكل من خلال استخدام الهاتف النقال تتيح للمبحوثين تحقيق مجموعة من المصالح ، وذلك بنسبة كبيرة لدى الذكور بنسبة : 60% ثم تليها نسبة : 52.85% لدى الإناث و ذلك يدل على المستوى النفعي لاستخدام المبحوثين لدى الطلبة المبحوثين .

- تبين من خلال نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بالعلاقات الجديدة من خلال استخدام الهاتف النقال ، أن طبيعة العلاقات التي تتشكل هي علاقات تأخذ طابع الحوارات العابرة خاصة لدى الذكور بنسبة : 30% ، تليها نسبة : 21.42% لدى الإناث ، وأيضا تأخذ شكل علاقات عاطفية و علاقات صداقة و ذلك بنسبة 25% لدى الذكور و نسبة 17.14% لدى الإناث ، و شكل حوارات عابرة و صداقة بنسبة : 31.42% لدى الإناث و نسبة 20% لدى الذكور .

- تبين من خلال نتائج الدراسة الميدانية ، أن العلاقات الاجتماعية الجديدة التي تتشكل من خلال استخدام الهاتف النقال لدى الطلبة المبحوثين ، تتواصل نسبيا نظرا لمجموعة من الأسباب و يمكن لهذه العلاقات أن تتجاوز مجال الهاتف النقال لتأخذ شكل الاتصال المباشر و ذلك بنسبة كبيرة لدى الإناث بنسبة : 54.28% و يمثل نسبة أقل لدى الذكور نسبة قدرت ب : 45% و ذلك يدل على تفاعل الإناث الكبير من خلال الهاتف النقال نظرا لمحدودية تفاعلهم المباشر مقارنة بالذكور.

ملخص:

توصلنا من خلال عرض و تحليل النتائج الجزئية المتعلقة بتشكيل العلاقات الجديدة لدى الطلبة المبحوثين من خلال استخدامهم للهاتف النقال، إلى أن الإناث من بين أكثر المبحوثين الذي يشكلون علاقات اجتماعية عبر الهاتف النقال و يواصلونها من خلال عدة أشكال خاصة علاقات الصداقة و العلاقات العاطفية و تبادل الحوارات ، و ذلك ما يتيح لهم مجال واسع للاتصال و يحقق لهم راحة نفسية أكبر مما تمثله الاتصالات بالنسبة للذكور من المبحوثين ، الذين لا يشكلون علاقات اجتماعية مستمرة ، بل يكتفون بعلاقات عابرة ، و كذا من خلال علاقات صداقة و بعض العلاقات العاطفية ، و يسعون من خلال هذه العلاقات إلى تحقيق مصالح ، و لا يشعرون أكثر بالراحة النفسية مثل الإناث و يعبر استخدام الهاتف النقال عن مجال ثانوي من مجال الاتصالات و التفاعل الاجتماعي مقارنة بالإناث .

الفصل العاشر : عرض و تحليل نتائج الفرضية الثالثة

"الهاتف النقال و العلاقات الثنائية"

تمهيد

أولاً : تحليل و تفسير بيانات الفرضية الثالثة
ثانياً : عرض و تحليل النتائج الجزئية للفرضية الثالثة
ملخص

تمهيد:

نحاول من خلال هذا الفصل، عرض و تحليل نتائج الفرضية الثالثة المتعلقة باستخدام الطلبة الجامعيين المبحوثين اتجاه علاقاتهم الثنائية التي يقيمونها مع مجموعة من الأفراد، حيث نحاول وصف هذه العلاقات الثنائية، و كيف يتم تسييرها من خلال استخدام الهاتف النقال ، و من خلال المعطيات الكمية التي جمعناها ، في شكل جداول مركبة و مزدوجة ، حاولنا تحليل المعطيات الإحصائية ، تحليليا كيفيا لنوضح من خلالها خصوصية العلاقات الثنائية و كيف تختلف ما بين الذكور و الإناث و أهم شكل ثنائي يشترك فيه الجنسين من خلال ديناميكية العلاقات الاجتماعية التي يقيمونها في الفترة الجامعية و في الأخير حددنا النتائج الجزئية لهذا المحور.

أولاً: تحليل و تفسير بيانات الفرضية الثالثة

40- رفاق المبحوث

الجدول رقم (41)

يبين جنس رفاق المبحوث

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	جنس الرفاق
11.66%	35	16.66%	29	4.76%	06	إناث
22.66%	68	24.71%	43	19.84%	25	ذكور
65.66%	197	58.62%	102	75.39%	95	معا
100%	300	100%	174	100%	126	المجموع

يبين الجدول الموضح أعلاه جنس رفاق الطلبة المبحوثين حيث سجلت نسبة 65.66% من جنس الذكور و الإناث معا لدى 75.39% من الذكور و لدى 58.62% من الإناث في حين سجلت نسبة 22.66% من جنس الذكور لدى 24.71% من الإناث و نسبة 19.84% من الذكور، و أخيرا سجلت نسبة 11.66% من جنس الإناث لدى 16.66% من الإناث و نسبة 4.76% من الذكور.

قبل تحليل السلوك الاتصالي من خلال استخدام الهاتف النقال لدى الطلبة المبحوثين ، اتجاه العلاقات الثنائية التي تجمعهم بأطراف معينين ، نحاول من خلال هذا الجدول تحديد طبيعة جنس رفاق المبحوث لدى الطلبة المبحوثين ، حيث وجدنا أن الإناث لديهم أكبر نسبة من الرفاق ذكور ، و كذا ذكور و إناث في نفس الوقت ، بينما الذكور لديهم أكبر نسبة من الرفاق ذكور ، و في نفس الوقت إناث و ذكور ، وهنا نلاحظ أن هناك علاقات مختلطة ما بين الجنسين من خلال أشكال متعددة من العلاقات الثنائية كعلاقات الزمالة و الصداقة و العلاقات العاطفية و العلاقات التنافسية ما بين الجنسين و هنا يستخدم الهاتف النقال لتبادل الاتصالات ما بين الجنسين لتشكيل نوع من هذه العلاقات و استمرارها بغرض معين يحدده

المرسلون و المستقبلون و يتحدد ذلك من خلال معدل الاتصالات و طبيعة الرسائل التي يتم تبادلها.

42- انتماء رفاق المبحوث إلى المحيط الجامعي

الجدول رقم(42)

يبين إذا كان ينتمي رفاق المبحوث إلى المحيط الجامعي أم لا؟

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	انتماء الرفاق إلى المحيط الجامعي
%63.33	190	%59.77	104	%68.25	86	نعم
%36.66	110	%40.22	70	%31.74	40	لا
%100	300	%100	174	%100	126	المجموع

يبين الجدول الموضح أعلاه محيط انتماء رفاق الطلبة المبحوثين حيث سجلت نسبة %63.33 ممن ينتمون إلى المحيط الجامعي %68.25 لدى الذكور و %59.77 لدى الإناث ، في حين سجلت نسبة %36.66 ممن لا ينتمون إلى المحيط الجامعي %40.22 لدى الإناث و %31.74 لدى الذكور .

يتضح من خلال هذا الجدول المحيط الذي ينتمي إليه رفاق الطلبة المبحوثين، سواء من الذكور أو الإناث ، حيث هناك عدة بيئات مختلفة ينتمي إليها الطالب الجامعي ، البيئة الأسرية ، البيئة الجامعية ، محيط العمل ، محيط الإقامة الجامعية ، لذلك من خلال هذه النقطة نحدد ما إذا كان رفاق المبحوثين ينتمون فقط إلى المحيط الجامعي ، أم من خارجه حيث لاحظنا أن الإناث أكبر عدد من رفاقهم ينتمون إلى المحيط الجامعي ، لكن الذكور نسبة رفاقهم التي تنتمي إلى المحيط الجامعي ، أكبر من نسبة رفاق الإناث ، حيث أن هناك نسبة كبيرة من رفاق الإناث التي لا تنتمي إلى المحيط الجامعي ، في حين هناك نسبة قليلة من رفاق الذكور الذين لا ينتمون إلى المحيط الجامعي ، إن هذا المتغير يساهم في تحديد مسار ديناميكية الطلبة المبحوثين نحو تشكيل أنواع من العلاقات الاجتماعية ، على حساب أنواع أخرى و ذلك من خلال تحديد طبيعة الاتصالات الهاتفية و عددها و طبيعة الأشخاص الذين

يتصلون معهم و مدة استمرار العلاقة و الأغراض المحققة منها في مكان معين و زمان معين ، إلى جانب ملاحظة إذا كان المحيط الجامعي هو الأكثر حضوراً أم هناك محيط اجتماعي آخر يطغى على ديناميكية و شكل العلاقات الاجتماعية لدى الطلبة المبحوثين بمعنى هل هم أكثر تفاعلاً مع المحيط الجامعي الذي ينتمون إليه ، أم تفاعلهم نسبي مقارنة بمحيط اجتماعي آخر.

43- هل لديك رفيق مميز؟

الجدول رقم (43)

يبين هل للمبحوث رفاق مميزين؟

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	هل لديك رفيق مميز
66%	198	58.62%	102	76.19%	96	نعم
34%	102	41.37%	72	23.80%	30	لا
100%	300	100%	174	100%	126	المجموع

يبين الجدول الموضح أعلاه نسبة وجود رفيق مميز لدى الطلبة المبحوثين، حيث سجلت نسبة 66% من الطلبة الذين لديهم رفيق مميز، 76.19% ذكور و نسبة 58.62% من الإناث في حين سجلت نسبة 34% من الطلبة الذين ليس لهم رفيق مميز 41.37% إناث و 23.80% ذكور.

يمكن للفرد في إطار المجتمع ، أن يكون له مجموع كبير من العلاقات التي تربطه بمجموع من الأفراد الآخرين داخل الجماعة ، لكن هناك علاقات اجتماعية خاصة و مميزة تربطه بشخص معين ، هذه العلاقة تختلف في ماهيتها عن العلاقات الأخرى فمثلاً هناك من يهتم أكثر بعلاقات العمل ، أكثر من العلاقات الأسرية و ذلك يعود إلى مجموعة من العوامل التي تكمن وراء ذلك ، من خلال دراستنا الحالية في أوساط الطلب الجامعيين ، نريد التعرف على طبيعة العلاقات التي تجمع ما بين الطلبة المبحوثين ورفقائهم ، بمعنى هل

هناك علاقات تجمعهم برفيق مميز ، أم يميلون في التعدد في العلاقات مع مجموع من الرفقاء ،

في إطار الجماعات ، تبين من خلال المعطيات الكمية أن الذكور من بين الطلبة المبحوثين من يميلون أكثر إلى إقامة علاقات اجتماعية مع رفيق مميز ، و ذلك بنسبة أكثر من الإناث و ذلك دلالة على أن الذكور يركزون أكثر على العلاقات الثنائية أكثر من الإناث الذين يميلون إلى العلاقات الجماعية التي تتعدى رفيق واحد إلى مجموعة من الرفاق، في حين سجلت نسبة أقل لدى الذكور الذين يميلون إلى علاقات متعددة في إطار الجماعة .

44- جنس الرفيق المميز

الجدول رقم(44)

يبين جنس رفقاء المبحوث المميزين

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	جنس الرفيق المميز
35.85%	71	45.09%	46	26.04%	25	إناث
18.18%	36	20.58%	21	15.62%	15	ذكور
45.95%	91	34.31%	35	58.33%	56	معا
100%	198	100%	102	100%	96	المجموع

يبين الجدول الموضح أعلاه جنس الرفيق المميز بالنسبة للطلبة المبحوثين ،حيث سجلت نسبة 45.95% من الذكور و الإناث معا 58.33% لدى الذكور و 34.31% لدى الإناث بينما سجلت نسبة 35.85% من جنس الإناث 45.09% لدى الإناث و 26.04% لدى الذكور و أخر نسبة سجلت بالنسبة لجنس الذكور قدرت ب 18.18% ، نسبة 20.58% لدى الإناث و 15.62% لدى الذكور.

يتبين من خلال المعطيات الكمية حول جنس الرفيق المميز لدى الطلبة الجامعيين ، يتضح أن الطلبة المبحوثين من إناث أو ذكور ، ليس لديهم رفيق واحد بل أكثر من رفيق مميز لكن

هناك من يحدد إطار الرفقاء المميزين ، و ذلك في إطار العلاقات الشخصية و هناك من لديه شبكة واسعة من العلاقات الاجتماعية مع مجموع كبير من الرفقاء ، تبين أن الإناث أغلب رفقاتهم المميزين من جنس الإناث بنسبة أكبر من جنس الذكور ، و ذلك يدل على أن الطالبات يميلون لنفس جنسهم أكثر من الجنس الآخر ، بينما الطلبة المبحوثين ذكور يميلون أكثر إلى جنس الإناث من رفقاتهم المميزين ، أكثر من جنس الذكور وذلك دلالة على ميل الذكور إلى التنوع و عدم حصر حيز علاقاتهم ما بين الذكور فقط ، كما نلاحظ أن كلا من الإناث و الذكور يميلون من حيث علاقاتهم إلى الاختلاف ما بين الجنسين و لديهم رفقاء مميزين من الجنسين كلاهما ، خاصة لدى الذكور من المبحوثين ، و ذلك يدل على ميل الذكور إلى تنوع العلاقات من خلال الرفقة المميزة فلا يقتصرون فقط على نوع واحد و إنما يجمعون ما بين الجنسين في تشكيل رفقاتهم المميزين.

45- طبيعة العلاقة التي تجمع الطلبة المبحوثين برفقاتهم.*

الجدول رقم(45)

يبين طبيعة العلاقة التي جمعت ما بين المبحوث و الطرف الآخر

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس	طبيعة العلاقة
%	ت	%	ت	%	ت		
21.21%	42	21.56%	22	20.83%	20		زمالة
19.69%	39	24.50%	25	14.58%	14		صداقة
12.62%	25	14.70%	15	10.41%	10		علاقة عاطفية
16.16%	32	15.68%	16	16.66%	16		زمالة و صداقة
9.59%	19	11.76%	12	7.29%	07		زمالة + علاقة عاطفية
9.59%	19	7.84%	08	11.45%	11		صداقة و علاقة عاطفية
11.11%	22	3.92%	04	18.75%	18		زمالة + صداقة + علاقة
100%	198	100%	102	100%	96		المجموع

* جدول فرعي تابع للجدول رقم 44.

يبين الجدول الموضح أعلاه طبيعة العلاقة التي جمعت الطلبة المبحوثين برفقائهم حيث سجلت نسبة 21.21% بالنسبة لعلاقة الزمالة 21.56% بالنسبة للإناث و نسبة 20.83% لدى الذكور ، تليها علاقة الصداقة بنسبة 19.69% ، نسبة 24.50% لدى الإناث و نسبة 14.58% لدى الذكور ، تليها علاقة الزمالة و الصداقة في نفس الوقت بنسبة 16.16% نسبة 16.66% لدى الذكور و نسبة 15.68% لدى الإناث ، ثم نجد العلاقات العاطفية التي سجلت بنسبة 12.62% بنسبة 14.70% لدى الإناث و نسبة 10.41% لدى الذكور ، تليها علاقة الزمالة و الصداقة و العلاقات العاطفية بنسبة 11.11% بنسبة 18.75% لدى الذكور و نسبة 3.92% لدى الإناث ، و في الأخير نجد علاقة الزمالة و العلاقات العاطفية بنسبة 09.59% بنسبة 11.76% لدى الإناث و بنسبة 07.29% لدى الذكور و علاقة الصداقة و علاقة عاطفية بنسبة 09.59% بنسبة 11.45% لدى الذكور و نسبة 07.84% لدى الإناث .

من خلال تشكيل الطلبة المبحوثين لعلاقات ما بينهم و ما بين آخرين، تتحدد عدة أنواع من العلاقات الاجتماعية التي تربط ما بينهم، حيث أن الإناث يميلون أكثر إلى تشكيل علاقات

الصداقة، ثم تليها علاقات الزمالة، ثم العلاقات العاطفية ، و ذلك يدل على أن معظم العلاقات تتشكل من خلال المحيط الجامعي من خلال الفترة الدراسية التي تقضيها الإناث في الجامعة، في حين يتضح أن الطالبات لا يقيمون نوع واحد من العلاقات بل تجمع ما بين الزمالة الصداقة ، ثم الزمالة و العلاقة العاطفية ، ثم الصداقة و العلاقة العاطفية ، و يجمعون ما بين الزمالة و الصداقة و العلاقة العاطفية ، من هنا يتضح أن العلاقة الثنائية لها عدة أبعاد في نفس الوقت ، من خلال ما يقيمه الطلبة المبحوثين في هذا السياق نجد أن الذكور لديهم أيضا علاقات متعددة ، تتمثل في علاقات الزمالة بالدرجة الأولى ، ثم علاقات

الصداقة ، ثم علاقات الزمالة و الصداقة في نفس الوقت ، و أخيرا علاقات الزمالة و الصداقة و العلاقات العاطفية ، و بالتالي نلاحظ أن كلا الجنسين يركزون على علاقات الزمالة في المحيط الجامعي، و يقيمون علاقات لها عدة أبعاد تجمع ما بين ثلاث أشكال في

نفس الوقت بمعنى الزميل هو الصديق و هو الذي تجمعهم بهم علاقة عاطفية في نفس الوقت و هناك نوع من التفاعل الذي يعبر عن ديناميكية كبيرة لدى الجنسين من الطلبة المبحوثين.

46- تفضيل المبحوث الاتصال عبر المكالمات الهاتفية أم الرسائل القصيرة (SMS)

الجدول رقم(46)

يبين بماذا يفضل المبحوث الاتصال برفقائه المميزين

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	المكالمات أم الرسائل القصيرة (SMS)
66.16%	131	79.41%	81	52.08%	50	المكالمات الهاتفية
33.83%	67	20.58%	21	47.91%	46	الرسائل القصيرة SMS
100%	198	100%	102	100%	96	المجموع

يبين الجدول الموضح أعلاه نسبة تفضيل الطلبة المبحوثين لطريقة الاتصال برفقائهم حيث سجلت نسبة 66.16% من الطلبة الذين يفضلون استخدام المكالمات الهاتفية ، نسبة 79.41% لدى الإناث و نسبة 52.08% لدى الذكور ، بينما سجلت نسبة 33.83% ممن يفضلون استخدام الرسائل القصيرة SMS بنسبة 74.91% لدى الذكور و نسبة 20.58% من الإناث.

من خلال الجدول المبين أعلاه أن الإناث يستخدمون أكثر المكالمات الهاتفية من خلال استخدام الهاتف النقال ، مقارنة بالذكور ، دلالة على أن الإناث لديهم مجال واسع من الاتصالات و المواضيع التي تهمهم و تربطهم برفقائهم خاصة و أن الأغلبية من الإناث لهم رفاق من نفس جنسهم و بالتالي فهم يركزون على استمرار المحادثات اليومية من خلال استخدامهم للهاتف النقال ، و اغتنام فرصة المكالمات المجانية كل اليوم للحفاظ على علاقاتهم الاجتماعية ، في حين يستخدم الذكور بنسبة أكبر من الإناث الرسائل القصيرة SMS دلالة على أنهم يركزون على الاتصالات المختصرة و التي تعتمد على الكلمات

المكتوبة خاصة إذا كانت في فترة الرسائل المقدمة مجاناً فهم يستثمرون ذلك أكثر من المكالمات ذلك يعود إلى أن الذكور لا يخصصون أكبر وقت ممكن للاتصالات الهاتفية لأنهم يقضون معظم أوقاتهم مع رفقاتهم و تكون معظم محادثاتهم اليومية مباشرة ، وجها لوجه دون اللجوء لاستخدام هواتفهم النقالة كثيراً مقارنة بالإناث لذلك فيركزون على استخدام الرسائل القصيرة أكثر لاستكمال بعض المواضيع والمعلومات أو لمجرد إلقاء التحية في الصباح أو المساء مع رفقاتهم كشكل من أشكال المجاملة، بينما هذا المجال المباشر يقل لدى الإناث لذلك يعوضون ذلك من خلال المكالمات الهاتفية خاصة إذا كان رفقاتهم من الذكور.

47- معدل المكالمات الهاتفية المستخدمة للاتصال برفقاتهم

الجدول رقم (47)

يبين معدل المكالمات الهاتفية في اليوم

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	
31.29%	41	32.09%	26	30%	15	معدل المكالمات الهاتفية ساعة
38.16%	50	37.03%	30	40%	20	ساعتين
30.53%	40	30.86%	25	30%	15	أكثر من ساعتين
100%	131	100%	81	100%	50	المجموع

يبين الجدول الموضح أعلاه معدل الاتصالات من خلال المكالمات الهاتفية التي تربط ما بين الطلبة المبحوثين و رفقاتهم حيث سجلت أعلى نسبة 38.16% بمعدل ساعتين في اليوم 40% لدى الذكور ونسبة 37.03% تليها نسبة 31.29% بالنسبة لمعدل ساعة في اليوم 32.09% لدى الإناث و نسبة 30% لدى الذكور ، و آخر نسبة تمثلت في 30.53% بالنسبة لمعدل أكثر من ساعتين 30.86% لدى الإناث و نسبة 30% لدى الذكور.

يتضح من خلال علاقة الطلبة المبحوثين مع مجموعة من الرفاق التي تأخذ عدة أشكال من حيث علاقات زمالة و علاقات صداقة و علاقات عاطفية تربطهم بإنات و ذكور ، أن الطلبة المبحوثين يميلون أكثر لاستخدام المكالمات الهاتفية للاتصال برفاقهم ، و ذلك بمعدل ساعتين في اليوم كأكبر نسبة لدى الذكور أكثر من الإناث و تسجل أقل نسبة بالنسبة

لأكثر من ساعتين و ذلك يعود للعوامل المادية ، حيث أن متعاملين الهاتف يتيحون للمستخدمين ساعتين اتصال مجانية كأقصى حد ، و لا تخصص أكثر من ساعتين إلا قليلا و في فترات خاصة ، لكن فترة ساعتين هي الأكثر تداولاً و انتشاراً ، لذلك يسعى الطلبة المبحوثين إلى اغتنام هذه الفترة المجانية للاتصال برفقائهم المميزين ، و كما أن لهم حرية اختيار المدة الزمنية التي تتوافق مع إمكانياتهم و التي تكون فيها امتيازات كبيرة ، تتيج لهم الاتصال برفقائهم و مواصلة و تعزيز العلاقات التي تربطهم ، حيث أن عدد المكالمات الهاتفية و طول مدتها الزمنية ، دلالة على العلاقة الوطيدة التي تربط ما بين الأشخاص فهي تعكس درجة الاهتمام ، و أهمية العلاقة التي تربط ما بين الأشخاص ، و كلما قلت الاتصالات الهاتفية ما بين الأشخاص ، دل ذلك على قلة الاهتمام ، و عدم جدية و قرب العلاقة التي تربط ما بين الأفراد.

48- عدد الرسائل القصيرة في اليوم

الجدول رقم(48)

يبين عدد الرسائل القصيرة في اليوم

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	
22.38%	15	23.80%	5	21.73%	10	رسالة
37.31%	25	47.61%	10	32.60%	15	رسالتين
40.29%	27	28.57%	06	45.65%	21	أكثر من رسالتين
100%	67	100%	21	100%	46	المجموع

يبين الجدول الموضح أعلاه معدلات استخدام الرسائل القصيرة التي يتبادلها الطلبة مع رفقاتهم المميزين في اليوم ، حيث سجلت أعلى نسبة في أكثر من رسالتين في اليوم 40.29% بنسبة 45.65% لدى الذكور و نسبة 28.57% لدى الإناث ، تليها نسبة 37.31% بالنسبة لرسالتين في اليوم بنسبة 47.61% لدى الإناث و نسبة 32.60% لدى الذكور و أخيرا سجلت نسبة 22.38% بالنسبة لرسالة واحدة في اليوم بنسبة 23.80% لدى الإناث و نسبة 21.73% لدى الذكور.

يستخدم الطلبة المبحوثين الرسائل القصيرة للاتصال برفقاتهم المميزين، وذلك بنسبة أكبر لدى الذكور الذين يستخدمونها أكثر من الإناث، حيث يرسلون إلى رفقاتهم أكثر من رسالتين في اليوم بدرجة أكبر من الإناث الذين يرسلون رسالتين في اليوم إلى رفقاتهم بدرجة أكبر ، و هذا يعود إلى طبيعة العلاقات التي تربط ما بين الطلبة و رفقاتهم و التي تزيد من خلال تبادل الرسائل القصيرة و خاصة أن الشباب يميلون إلى استخدام الرسائل المشفرة و الرسائل الرمزية التي لا يفهمها إلا رفقاؤهم ، و تتميز طريقة الكتابة بالاختصار ، و تبادل الرسائل أكثر من مرة في اليوم دلالة على تنوع المواضيع التي تهتم الطلبة و تعدد احتياجاتهم إلى علاقات اجتماعية و السعي وراء توطيدها عبر مختلف الوسائط التي يتيحها الهاتف النقال الذي يستخدمونه سواء المتمثلة في المكالمات الهاتفية ، أو في شكل الرسائل النصية القصيرة التي تقل تكلفتها و يختلف أسلوب استخدامها عن المكالمات الهاتفية ، و يكثر استخدامها في الحالات الخاصة ، و أيضا في الأوقات التي لا يستطيع فيها الفرد استقبال أو الاتصال من خلال المكالمات الهاتفية ، يستبدلونها بالرسائل القصيرة التي لا تحدث انزعاجا في موقف اجتماعي معين ، وتؤدي وظيفة الاتصال .

49- استمرار الاتصالات الهاتفية في فترات العطل

الجدول رقم(49)

يبين هل استمرت الاتصالات الهاتفية في فترات العطل

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	استمرار الاتصالات الهاتفية
68.18%	135	84.31%	86	51.04%	49	نعم
31.81%	63	15.68%	16	48.95%	47	لا
100%	198	100%	102	100%	96	المجموع

يبين الجدول الموضح أعلاه إمكانية استمرار الاتصالات الهاتفية في فترات العطل حيث سجلت نسبة 68.18% من الطلبة الذين جاوبوا بنعم ، 84.31% لدى الإناث ونسبة 51.04% لدى الذكور ، في حين سجلت نسبة 31.81% من الطلبة الذين جاوبوا بلا ، بنسبة 48.95% من الذكور و نسبة 15.68% من الإناث .

يتيح الهاتف النقال استمرارية العلاقات التي تجمع ما بين الطلبة المبحوثين ، في فترات العطل الموسمية و التي تبعد مجال التفاعل المباشر ، لكي يجد المبحوثين وسيلة الهاتف النقال لمواصلة التفاعل عن بعد والاستمرار في طبيعة العلاقة الاجتماعية التي تربطهم ، خاص لدى الإناث الذين تستمر اتصالاتهم الهاتفية برفقائهم أكثر في فترات العطل وذلك بنسبة أكبر مقارنة بالذكور، و ذلك دلالة على العلاقة الوطيدة ما بين الإناث و هواتفهم النقالة التي تتيح لهم مجالاً واسعاً من الاتصالات ، حتى في فترة العطل ، عكس فئة الذكور الذين لديهم مجال أوسع من الإناث و لا يقتصر فقط على استخدامهم للهاتف النقال ، في حين الذين عبروا من الإناث أن الاتصالات الهاتفية لا تستمر مع رفقائهم في فترات العطل ذلك يعود إلى عدم وجود مجال للاتصال بحرية ، و رفقائهم و تكون انشغالاتهم كبيرة لا تسمح لهم بالاتصال من خلال الهاتف النقال خاصة إذا كانوا ينتمون إلى أسر ممتدة التي يكون فيها أكبر عدد من الأفراد و ينقص فيها مجال الخصوصية ، و أيضاً بالإضافة للرقابة

التي يمارسها الوالدين على الفتاة من خلال طريقة استخدامها للهاتف النقال و مع من تتصل خاصة إذا تعلق الأمر بذكور و ذلك يعود إلى ثقافة الأسرة ونظرتهم إلى الفتاة الجامعية واستخدامها للهاتف النقال ، حتى لو كان يتيح مجال من الاستقلالية و التحكم الذاتي للمستخدمين إلا أن الواقع الاجتماعية و الجماعات المرجعية تغير نمط و مبدأ الاستخدام لتفرض معاييرها و قوانينها الاجتماعية خاصة في إطار مجتمع ذكوري تحكمه السلطة الأبوية التي مازالت تقيد سلوك الإناث حتى من خلال استخدامهم للهاتف النقال الذي يتيح الاستقلالية .

50 ازدياد معدلات الاتصالات في فترات العطل

الجدول رقم (50)

يبين ازدياد معدلات الاتصالات في فترات العطل

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	الإجابة
82.96%	112	84.88%	73	79.59%	39	نعم
17.03%	23	15.11%	13	20.40%	10	لا
100%	135	100%	86	100%	49	المجموع

يبين الجدول الموضح أعلاه ما إذا كانت اتصالات الطلبة المبحوثين برفقائهم قد زادت في فترات العطل أم لا حيث سجلت نسبة 82.96% من الطلبة الذين جاوبوا بنعم بنسبة 84.88% لدى الإناث و نسبة 79.59% لدى الذكور ، في حين سجلت نسبة 17.03% من الطلبة المبحوثين الذين جاوبوا عكس ذلك بنسبة 20.40% لدى الذكور و بنسبة 15.11% لدى الإناث .

إن استمرار العلاقات الاجتماعية التي تربط ما بين الطلبة المبحوثين و رفقائهم عبر الهاتف النقال تستمر في فترات العطل بمعدلات معينة إما تزيد عن ما كانت عليه في فترات

الدراسة أو تقل حيث لاحظنا أن الإناث تزيد معدلات اتصالاتهم برفقائهم أكثر في فترات العطل بدرجة أكبر مما تزيد عند الذكور ، وذلك دلالة على مدى اهتمام الإناث بعلاقاتهم الاجتماعية و كذا لأن نسبة الخروج تقل في فترات العطل عكس الذكور و لذلك يعوض الإناث المسافة و قلة اللقاءات من خلال الاتصالات الهاتفية من خلال زيادة استخدامهم للهاتف النقال ، هناك من يعبرون عن قلة معدل الاتصالات الهاتفية في فترات العطل وذلك يعود إلى الفضاء الاجتماعي الذي لا يتيح خصوصية للإناث من خلال تواصلهم مع رفقائهم خاصة من الذكور عبر الهاتف النقال ، و حتى لا يستطيعون الحديث مع رفقائهم من الإناث بنفس درجة حرية الذكور الذين يقضون معظم أوقاتهم خارج المنزل و لا تمارس عليهم الأسرة و المجتمع نفس مستوى الرقابة الذي تمارسه على الإناث لذلك هذا ما يجعل الاتصالات الهاتفية عبر الهاتف النقال تقل في فترة العطل لدى الإناث حتى و لو مثل ذلك نسبة قليلة مقارنة ممن يرون أنها تزيد أكثر في فترات العطل ، في حين أن الذكور تزيد معدل اتصالاتهم الهاتفية مع رفقائهم في فترات العطل نظرا لبعدها المسافة التي تربط ما بينهم و كذا إذا كان جنس رفقائهم من الإناث ذلك ما يدفعهم لتقوية الاتصالات لضمان استمرار العلاقات و عدم تراجعها ، و خاصة أن الذكور لهم مجال واسع من الاستقلالية مقارنة من فئة الإناث فيما يتعلق بالمجتمع الجزائري .

ثانيا: عرض و تحليل النتائج الجزئية للفرضية الثالثة

- توصلنا من خلال العلاقة التي تربط ما بين استخدام الهاتف النقال لدى الطلبة الجامعيين الباحثين، و العلاقات الثنائية إلى مجموعة النتائج الجزئية الممثلة فيما يلي:
- تبين من تحليل المعطيات أن أغلب رفاق الإناث الباحثين من الجنسين و ذلك بنسبة %58.62 ، و نسبة %19.84 من جنس الذكور، بينما أغلب رفاق الذكور الباحثين من الجنسين أيضا و ذلك بنسبة %75.39 ثم تليها نسبة %19.84 من جنس الذكور.

- ينتمي أغلب رفقاء الإناث المبحوثين من المحيط الجامعي و ذلك بنسبة 59.77% مقارنة بنسبة 40.22% من الرفقاء من المحيط الخارجي، بينما أغلب رفقاء الذكور المبحوثين من المحيط الجامعي بأكبر نسبة من الإناث قدرت ب: 68.25% مقارنة بنسبة 31.74% من الرفقاء من المحيط الخارجي.
- هناك مجموعة من الرفقاء المميزين لدى الطلبة المبحوثين و ذلك بنسبة 76.19% لدى الذكور تليها نسبة 58.62% لدى الإناث ، و هناك من لديهم شبكة متعددة من الرفقاء لدى الطلبة المبحوثين و ذلك بنسبة أقل لدى الذكور بنسبة 23.80% مقارنة بنسبة : 41.37% لدى الإناث دلالة على أنهم أكثر ديناميكية من الذكور في العلاقات الاجتماعية المتعددة.
- يتضح من خلال المعطيات الميدانية أن المبحوثين ، يميلون أكثر إلى العلاقات التي تجمع ما بين الجنسين في نفس الوقت حيث سجلت أعلى نسبة لدى الذكور بنسبة 58.33% تليها نسبة 34.31% لدى الإناث ، كما تبين أن الذكور يميلون إلى الإناث بنسبة : 26.04% و الإناث يميلون للإناث بنسبة : 45.09%.
- اتضح من خلال المعطيات الميدانية طبيعة العلاقات التي تربط ما بين المبحوثين من إناث وذكور مع غيرهم من رفقاء فيما يلي: الذكور يميلون إلى تشكيل علاقات الزمالة بنسبة 20.83% ، بينما يميل الإناث أكثر إلى تشكيل علاقات الصداقة بنسبة 24.50% .
- يفضل الطلبة المبحوثين استخدام الاتصالات الهاتفية أكثر من الرسائل القصيرة SMS و ذلك بنسبة : 79.41% لدى الإناث و نسبة : 52.08% في حين أن الذكور يفضلون استخدام الرسائل القصيرة SMS أكثر من الإناث بنسبة 47.91%.
- معدل استخدام المكالمات الهاتفية التي يستخدمها الطلبة المبحوثين في اليوم تقدر بساعتين كأعلى معدل بالنسبة إلى الذكور و الإناث حيث سجل نسبة 40% لدى الذكور، و نسبة 37.03%.

- فيما يتعلق باستخدام الرسائل القصيرة SMS لدى الطلبة المبحوثين، فيتضح أن الذكور يستخدمون أكثر من رسالتين في اليوم بنسبة أكبر من الإناث بنسبة قدرت ب: 45.65% في حين سجلت أعلى نسبة لدى الإناث اللاتي يستخدمن رسالتين في اليوم و ذلك بنسبة: 47.61%.
- تستمر أكثر الاتصالات الهاتفية لدى الإناث أكثر من الذكور و ذلك بنسبة: 84.31% الذين لا تستمر لديهم الاتصالات إلا بنسبة 51.04% خلال العطل والمواسم.
- في حين تزيد معدلات الاتصالات الهاتفية عبر الهاتف النقال أكثر أيضا لدى الإناث بنسبة : 84.88% مقارنة بنسبة : 79.59% لدى الذكور الذين لا تزيد معدلات اتصالاتهم الهاتفية بنفس درجة اتصالات الإناث .

ملخص :

يتضح من خلال النتائج الجزئية المتعلقة بالفرضية الثالثة ، التي تم عرضها من خلال جداول إحصائية ، مركبة و مزدوجة ، و تم تحليلها تحليلا كيفيا ، أن الطلبة الجامعيين المبحوثين لهم شبكات اجتماعية واسعة أغلبها من المحيط الجامعي ، و التي تأخذ عدة أشكال تتراوح ما بين علاقات الزمالة ، الصداقة والعلاقات العاطفية ، كما أن الطلبة المبحوثين لا يكتفون بعلاقة اجتماعية واحدة مع رفيق واحد مميز ، و إنما تتعدى ذلك لعدة أشخاص و تأخذ شكلين أو أكثر في نفس الوقت خاصة لدى الإناث الذين يستثمرون هذه العلاقات أكثر من خلال استخدامهم للهاتف النقال ، خاصة من خلال استخدام المكالمات الهاتفية ، عكس الذكور الذين يستخدمون أكثر الرسائل القصيرة ، و تمثل فترات العطل والمواسم أهم الفترات لدى الإناث لاستمرار الاتصالات الهاتفية و ازدياد معدلاتها أكثر من فترة الدراسة و ذلك ما يقل لدى الذكور و ذلك دلالة على اتساع مجال الحرية و الاستقلالية لدى الذكور أكثر من الإناث ، حتى في الفترة الجامعية.

الفصل الحادي عشر: عرض و تحليل نتائج الفرضية الرابعة "الهاتف النقال والانترنت"

تمهيد

أولاً : تحليل وتفسير نتائج الفرضية الرابعة
ثانياً : عرض و تحليل النتائج الجزئية للفرضية الرابعة
ملخص

تمهيد :

نحاول من خلال هذا الفصل عرض النتائج الجزئية المتعلقة بعلاقة استخدام الهاتف النقال لدى الطلبة الجامعيين المبحوثين باستخدام شبكة الانترنت ، و مواقع التواصل الاجتماعية من خلال عرض النتائج الكمية في شكل جداول مركبة و مزدوجة و التعليق عليها تعليقا إحصائيا كقراءة أولية ، ثم تقديم تحليل كفي لمجموع المعطيات الإحصائية الأكثر بروزا فيما يتعلق بالإناث و الذكور من المبحوثين ، و تحليل أهم المتغيرات التي تجمع ما بين خصوصية استخدام الهاتف النقال و استخدامات الطلاب لمواقع التواصل الاجتماعية عبر شبكة الانترنت و حتى من خلال شبكات الهاتف النقال .

أولاً: تحليل وتفسير نتائج الفرضية الرابعة

51- استخدام الانترنت

الجدول رقم (51)

يبين مدى استخدام الانترنت لدى الطلبة المبحوثين

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	استخدام الانترنت
34.33%	103	30.45%	53	39.68%	50	نعم
65.66%	197	69.54%	121	60.31%	76	لا
100%	300	100%	174	100%	126	المجموع

يبين الجدول الموضح أعلاه نسب استخدام الهاتف النقال لدى الطلبة المبحوثين حيث سجلت نسبة 34.33% من الطلبة المبحوثين الذين يستخدمون الإنترنت نسبة 39.68% لدى الذكور و نسبة 30.45% لدى الإناث ، بينما سجلت نسبة 65.66% من الطلبة المبحوثين اللذين لا يستخدمون الهاتف النقال نسبة 69.54% لدى الإناث و نسبة 60.31% لدى الذكور.

يتضح من خلال الجدول المبين أعلاه ، و النتائج الكمية التي توصلنا إليها ، أن المبحوثين لا يستخدمون كثيرا شبكة الانترنت ، و ذلك يعود إلى عدم انتشار شبكات الانترنت في المحيط الجامعي و عدم توفر شبكة WIFI التي تتيح الاستخدام المجاني للانترنت ، إلى جانب عدم انتشار خدمات الجيل الثالث للهاتف النقال في ولاية سعيدة ، بمعنى المحيط الذي يزاول فيه الطلبة دراستهم الجامعية ، و توفرها بشكل محدود و قليل و تكلفته مرتفعة مقارنة بإمكانيات الطلبة المادية ، هذا من جانب و من جانب آخر لاحظنا أن نسبة كبيرة من الطلبة تستخدم هواتف نقالة عادية ، لا تتيح مجال لاستخدام شبكة الانترنت ، و يبقى مجال استخدامها مقتصرًا على أجهزة الكمبيوتر أو من خلال مقاهي الانترنت ، أو في المنزل لذلك لمسنا عددا قليلا من الطلبة المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت ، خاصة بالنسبة للإناث مقارنة بالذكور.

52- امتلاك حساب شخصي في مواقع التواصل الاجتماعية

الجدول رقم(52)

يبين امتلاك المبحوث لحساب شخصي في مواقع التواصل الاجتماعية

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس امتلاك حساب شخصي في مواقع اجتماعية
%	ت	%	ت	%	ت	
30%	90	26.43%	46	34.92%	44	نعم
70%	210	73.56%	128	65.07%	82	لا
100%	300	100%	174	100%	126	المجموع

يبين الجدول الموضح أعلاه نسبة استخدام الطلبة المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعية حيث سجلت نسبة 70% من الطلبة المبحوثين الذين لا يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعية 73.56% لدى الإناث و نسبة 65.07% لدى الذكور في حين سجلت نسبة 30% من الطلبة المبحوثين الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعية نسبة 34.92% لدى الذكور و نسبة 26.43% لدى الإناث .

يتضح أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين المبحوثين ، ليس كبيرا و ذلك يتوافق مع عدم توفر شبكة الانترنت في الوسط الجامعي ، و عدم الاستخدام الكبير للهواتف النقالة المتعددة الوسائط التي تحتوي على تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعية وتتيح مجالا واسعا لاستخدامها ، و مواصلة استخدامها بجد توفر شبكة الانترنت اللاسلكية أو شبكة الجيل الثالث للهاتف النقالة، و هذا ما يعرف تراجعاً في المنطقة مقارنة بمدن وولايات الشمال ، لذلك هناك تراجع في استخدام مواقع الاتصال الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين رغم انتشار استخدامها الواسع في أوساط الشباب.

53- تفضيل استخدام الهاتف النقال أم مواقع التواصل الاجتماعية

الجدول رقم(53)

يبين نسبة تفضيل المبحوث لاستخدام الهاتف النقال أم مواقع التواصل الاجتماعية

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	الهاتف النقال أم مواقع التواصل
%73	219	%76.43	133	%68.25	86	الهاتف النقال
%27	81	%23.56	41	%31.74	40	مواقع التواصل الاجتماعية
%100	300	%100	174	%100	126	المجموع

يبين الجدول الموضح أعلاه نسبة تفضيل الطلبة لكل من الهاتف النقال و مواقع التواصل الاجتماعية حيث سجلت نسبة 73% من الطلبة المبحوثين اللذين يفضلون المكالمات الهاتفية نسبة 76.43% لدى الإناث و نسبة 68.25% لدى الذكور ، في حين سجلت نسبة 23.56% من الطلبة المبحوثين اللذين يفضلون مواقع التواصل الاجتماعية 31.74% لدى الذكور و نسبة 23.56% لدى الإناث .

نظرا لتراجع خدمات شبكة الانترنت في المحيط الجامعي ، و قلة تغطية شبكة الجيل الثالث للهاتف النقال و ارتفاع تكلفتها ، توصلنا إلى أن الطلبة المبحوثين ، يفضلون أكثر استخدام الهاتف النقال ، خاصة لدى الذكور الذي أكدوا سابقا على السعي وراء تحقيق مصالح من خلال الاتصالات الهاتفية ، وكذا نسبة كبيرة من الإناث الذي يفضلون أكثر استخدام الهاتف النقال لسرعة اتصالاته و الراحة النفسية التي يجدها من خلال استخدامه ، إلى جانب انخفاض تكاليف الهاتف النقال ، و كثرة الامتيازات التي يحصلون عليها ، و مجال الخصوصية التي يتيح لهم استخدام الهاتف النقال ، مع إمكانية مواصلة العلاقات الاجتماعية التي تتشكل من خلال استخدام الهاتف النقال ، و اقترابه أكثر من الواقعية أكثر من استخدام مواقع التواصل الاجتماعية التي يستخدم فيها الأفراد أكثر هويات افتراضية على حد تعبير الطلبة المبحوثين خاصة من طرف الإناث .

54- استمرار العلاقات الاجتماعية أكثر من خلال الهاتف النقال أم مواقع التواصل الاجتماعية

الجدول رقم(54)

يبين نسبة استمرار العلاقات الاجتماعية أكثر من خلال الهاتف النقال أم مواقع التواصل الاجتماعية

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس الهاتف النقال أم مواقع التواصل
%	ت	%	ت	%	ت	
%80	240	%72.14	126	%90.47	114	الهاتف النقال
%20	60	%27.58	48	%9.52	12	مواقع التواصل الاجتماعية
%100	300	%100	174	%100	126	المجموع

يبين الجدول الموضح أعلاه نسب استمرار علاقات الطلبة المبحوثين من خلال الهاتف النقال أكثر أم من خلال مواقع التواصل الاجتماعية حيث سجلت نسبة 80% من الطلبة المبحوثين الذين رأوا أن العلاقات الاجتماعية تستمر أكثر من خلال استخدام الهاتف النقال 90.47% لدى الذكور و نسبة 72.14% لدى الإناث ، في حين عبرت نسبة 20% من الطلبة المبحوثين بأن علاقاتهم الاجتماعية تستمر أكثر من خلال مواقع التواصل الاجتماعية بنسبة 17.58% لدى الإناث و نسبة 9.52% لدى الذكور.

يرى معظم الطلبة المبحوثين أن العلاقات الاجتماعية تستمر أكثر من خلال استخدام الهاتف النقال على حساب مواقع التواصل الاجتماعية، و ذلك يعود إلى الطابع الواقعي الذي يمثله لهم الهاتف النقال ، عكس مواقع التواصل الاجتماعية التي تمثل بالنسبة لهم مجال جديد وعالم افتراضي يمكن لأي مستخدم أن يأخذ شخصية افتراضية و لا يعبر عن شخصيته الحقيقية ، إلى جانب أن الهاتف النقال وسيلة اتصال مباشرة تتيح حضور الصوت الذي يضيف طابع من الراحة النفسية و مستوى من الثقة و يوطد العلاقة ما بين المستخدمين ، أكثر من الحضور الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعية ، إلى جانب أن استخدامها لا يكون بصفة يومية و متواصلة ، مقارنة بالاستخدام المتقطع لمواقع التواصل الاجتماعية الذي لا يكون يوميا ، و يجب فيه توفر شبكة الانترنت ، و يكون في فترات متباعدة خاصة إذا كان الطالب لا يملك هاتف نقال متعدد الوسائط .

55- وجود الراحة النفسية في استخدام الهاتف النقال أم من خلال مواقع التواصل الاجتماعية

الجدول رقم(55)

يبين نسبة وجود الراحة النفسية لدى المبحوث من خلال استخدام الهاتف النقال أم مواقع التواصل الاجتماعية

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	الراحة النفسية
%75.33	226	%74.71	130	%76.19	96	الهاتف النقال
%24.66	74	%25.28	44	%23.08	30	مواقع التواصل الاجتماعية
%100	300	%100	174	%100	126	المجموع

يبين الجدول الموضح أعلاه نسبة ارتياح الطلبة المبحوثين نفسيا من خلال استخدامهم للهاتف النقال و مواقع التواصل الاجتماعية حيث سجلت أعلى نسبة ارتياح لدى الطلبة المبحوثين من خلال استخدام الهاتف النقال بنسبة %75.33 نسبة %76.19 لدى الذكور و نسبة %74.71 لدى الإناث ، في حين سجلت نسبة 24.66% من خلال مواقع التواصل الاجتماعية لدى الطلبة المبحوثين الآخرين نسبة %25.28 إناث و نسبة %23.08 لدى الذكور.

يتأثر المستخدمين للوسائل الاتصالية ، من الناحية الفكرية و السلوكية و النفسية ، لذلك يتضح من خلال المعطيات الكمية ، أن استخدام الهاتف النقال في تشكيل علاقات اجتماعية لدى الطلبة المبحوثين ، يحقق لهم راحة نفسية كبيرة ، و يجعلهم أكثر ايجابية اتجاه العلاقات التي تربطهم بأشخاص آخرين ، مقارنة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعية

التي تكون فيها الجدية متراجعة و معظم المستخدمين لا يقدمون بياناتهم الحقيقية و ذلك ما يحول دون تحقيق الراحة النفسية بالنسبة للطلبة المبحوثين ، خاصة لدى الذكور الذين يرتاحون نفسيا أكثر من خلال الهاتف النقال.

ثانيا: عرض و تحليل النتائج الجزئية للفرضية الرابعة

من خلال عرض النتائج الكمية ، المتعلقة بالفرضية الرابعة ، لدراستنا و التي تربط ما بين ديناميكية استخدام الهاتف النقال ، لدى الطلبة الجامعيين ، و استخدام مواقع التواصل الاجتماعية من خلال شبكة الانترنت ، و بعض تحليلها تحليلا كفييا ، توصلنا إلى مجموعة من النتائج الجزئية المتمثلة فيما يلي:

- يتضح من خلال نتائج الدراسة الميدانية ، أن الطلبة المبحوثين لا يستخدمون أكثر شبكة الانترنت ، و ذلك بنسبة : 39.68% لدى الذكور التي مثلت أعلى نسبة مقارنة بدرجة استخدام الإناث التي قدرت ب: 30.45%، و ذلك دلالة على تراجع خدمات توفير شبكة الانترنت في المحيط الجامعي.

- من خلال المعطيات الكمية للدراسة ، تبين أن هناك استخدام قليل لمواقع التواصل الاجتماعية لدى الطلبة المبحوثين حيث سجلت نسبة : 34.92% من الذكور الذين يملكون حسابات شخصية من خلال مواقع التواصل الاجتماعية ، و نسبة 26.43% من الإناث فقط و ذلك دلالة على عدم تغلغل ثقافة استخدام مواقع التواصل الاجتماعية بنفس درجة استخدام الهاتف النقال و ذلك يعود لعوامل مادية و عدم انتشار خدمات الجيل الثالث للهاتف النقال في المنطقة .

- يفضل الطلبة المبحوثين أكثر استخدام الهاتف النقال و ذلك ما مثل نسبة 68.25% لدى الإناث و نسبة 76.43% لدى الإناث ، و ذلك يعود إلى سهولة استخدام الهاتف النقال ، و توفر الإمكانيات التي تغطي تكاليف المكالمات الهاتفية و الرسائل القصيرة بشكل أكبر من توفر شبكة الانترنت التي تتيح مجالا واسعا لاستخدام تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعية ، على الهواتف النقالة.

- في حين يرى الطلبة المبحوثين أن العلاقات الاجتماعية، تعرف أكثر ديناميكية و حيوية، و استمرارية من خلال استخدامهم أكثر من مواقع التواصل الاجتماعية الذين يرونها نسبية و يغلب عليها طابع الافتراضية.

- يتحقق للمستخدمين من الطلبة الجامعيين الراحة النفسية، من خلال تبادل الاتصالات من خلال وسيلة الهاتف النقال أكثر مما يتصلون من خلال مواقع التواصل الاجتماعية ، و ذلك دلالة على جدية العلاقات الاجتماعية من خلال ما يوفره لهم الهاتف النقال سواء من خلال الرسالة الصوتية أو الرسائل المكتوبة و حتى الرسائل المصورة ، حيث يرون أن تمثيل هوية الأشخاص تكون أكثر وضوحا و بروزا من خلال الهاتف النقال .

ملخص:

توصلنا من خلال نتائج الجزئية للفرضية الرابعة ، المتعلقة بموضوع استخدام شبكة الانترنت من خلال مواقع التواصل الاجتماعية ، و تشكيل علاقات اجتماعية ، على أن الطلبة المبحوثين لديهم علاقة وطيدة، من خلال استخدامهم للهاتف النقال ، الذي يمثل لهم وسيلة فعالة و أكثر مرونة ، من استخدام مواقع التواصل الاجتماعية التي تتطلب امتلاك هاتف نقال متعدد الوسائط إلى جانب شرط توفر شبكة الانترنت، التي تستهلك حجم كبير من الوحدات من خلال استخدام خدمات الجيل الثالث للهاتف النقال، و تراجع توفير شبكات WIFI المحيط الجامعي ، لذلك فالاستخدام لا يكون يوميا مقارنة بالاستخدام اليومي للهاتف النقال الذي يحقق لهم راحة نفسية و كذا حضور يومي يختصرون من خلاله الزمان والمكان و يكون امتدادا للعلاقات التي تتشكل من خلال مواقع التواصل الاجتماعية .

الفصل الثاني عشر: عرض و تحليل نتائج الفرضية الخامسة "الهاتف النقال و الانحرافات السلوكية"

تمهيد

أولاً : تحليل و تفسير نتائج الفرضية الخامسة
ثانياً : عرض و تحليل النتائج الجزئية للفرضية الخامسة
ملخص

تمهيد:

نحاول من خلال هذا الفصل عرض و تحليل نتائج الفرضية ،التي تجمع ما بين استخدام الهاتف النقال ، و الانحرافات السلوكية التي تنتج عن ذلك من خلال تشكيل العلاقات الاجتماعية من خلال النتائج الكمية التي عرضناها من خلال جداول مركبة و مزدوجة ثم تحليلها كيفيا لتوضيح طبيعة المشاكل التي تصادف المبحوثين من خلال استخدامهم للهاتف النقال و علاقة ذلك بالعلاقات الاجتماعية و لتوضيح طبيعة الانحرافات السلوكية ، والأشكال التي تأخذها من خلال استخدام الهاتف النقال و تحديد جنس المرسلين وكيف تنتشر الرسائل الغير أخلاقية في الوسط الجامعي من خلال ديناميكية العلاقات الاجتماعية التي يشكلها الطلبة في هذه الفترة و حاولنا تحديد الفروق ما بين الإناث و الذكور.

أولاً: تحليل و تفسير نتائج الفرضية الخامسة

56- وجود مشاكل من خلال استخدام الهاتف النقال

الجدول رقم(56)

يبين نسبة وجود مشاكل من خلال استخدام الهاتف النقال

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	هل صادفتك مشاكل
43.33%	130	45.97%	80	39.68%	50	نعم
56.66%	170	54.02%	94	60.31%	76	لا
100%	300	100%	174	100%	126	المجموع

يبين الجدول الموضح أعلاه نسبة وجود مشاكل واجهها الطلبة المبحوثين من خلال استخدامهم للهاتف النقال حيث سجلت نسبة 56.66% من الطلبة الذين جاوبوا بنعم نسبة 60.31% لدى الذكور و نسبة 54.02% لدى الإناث ، بينما سجلت نسبة 43.33% الذين جاوبوا عكس ذلك نسبة 45.97% لدى الإناث و نسبة 39.68% لدى الذكور.

ينتج من خلال استخدام الهاتف النقال ،لدى الطلبة المبحوثين ، مجموعة من المشاكل ، التي تصادف الطلبة من خلال ، الاتصالات الهاتفية ، و ذلك ما واجه أكثر فئة الإناث أكثر من الذكور ، حيث يتعرض المبحوثين لمجموعة من المشاكل التي تصادف العلاقات الاجتماعية التي يقيمونها مع مجموعة من الأشخاص و التي يربط بينهم الهاتف النقال كوسيلة اتصال ، و ذلك من خلال عدم توافق أشكال وأسلوب الاتصال ، مع المستقبلين من الطلبة المبحوثين و الإزعاج المترتب عن الاتصالات الهاتفية ، في بعض الوضعيات الاجتماعية حيث أن وسيلة الهاتف النقال تتيح التواصل مع الأشخاص في أي زمان و مكان وذلك ما يمثل بعدين متناقضين : الأول سهولة الاتصال و الثاني اقتحام الخصوصية وإحراج المستقبل الذي لا يمكنه تفادي الاتصال لأن هناك سجل للمكالمات ، يبرهن على ظهور الأرقام الهاتفية و لذلك يعبر بعض الباحثين على أن الهاتف النقال ، علبة سوداء ، دلالة على الطابع السلبي الذي أنتجه لدى الجماعات الاجتماعية ، بحيث لا يستطيع الفرد تحقيق الخصوصية من خلال اختراق الأشخاص لحياته في أي وقت من خلال الهاتف النقال لذلك يعبر المبحوثين عن مصادفة مشاكل من خلال استخدام الهاتف النقال لكن النسبة الكبرى عبرت عن عدم مواجهتها مشاكل من خلال استخدام الهاتف النقال ، و هذا

دلالة على أن المبحوثين يتفادون المشاكل من خلال تحديد علاقاتهم الاجتماعية و هوية الأشخاص الذي يتصلون بهم و هناك اتفاق على تحديد أوقات الاتصالات و تحديد المكان المناسب لذلك لتفادي مواجهة المشاكل من خلال استخدام الهاتف النقال الذي يكون استخدامه يومي .

57- كيف صادفت المبحوث مشاكل من خلال استخدام الهاتف النقال.*

الجدول رقم(57)

يبين طبيعة المشاكل التي ترتبت عن استخدام الهاتف النقال

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	طبيعة المشاكل
35.38%	46	32.50%	26	40%	20	مشاكل أسرية
20%	26	18.75%	15	22%	11	مشاكل نفسية
44.6%	58	48.75%	39	38%	19	مشاكل عاطفية
100%	130	100%	80	100%	50	المجموع

يبين الجدول الموضح أعلاه طبيعة المشاكل التي صادفها الطلبة المبحوثين من خلال استخدامهم للهاتف النقال ، حيث سجلت نسبة 44.61% بالنسبة للمشاكل العاطفية نسبة 48.75% بالنسبة للإناث و نسبة 38% لدى الذكور ، كما سجلت نسبة 35.38% بالنسبة للمشاكل الأسرية نسبة 40% لدى الذكور ونسبة 32.50% لدى الإناث ، في حين سجلت نسبة 20% بالنسبة للمشاكل النفسية نسبة 22% لدى الذكور و نسبة 18.75% بالنسبة للإناث.

يتضح من خلال النتائج الكمية، أن أغلب المشاكل التي صادفت الإناث، من خلال استخدام الهاتف النقال، كانت مشاكل عاطفية أكثر ثم تليها المشاكل الأسرية، و أخيرا المشاكل النفسية بينما صادفت المشاكل الأسرية بالدرجة الأولى المستخدمين من الذكور ، تليها المشاكل العاطفية و أخيرا المشاكل النفسية.

* جدول فرعي تابع للجدول 56.

58- تلقي مضامين غير أخلاقية على الهاتف النقال

الجدول رقم(58)

يبين نسبة تلقي المبحوث لمضامين غير أخلاقية عبر الهاتف النقال

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	
%29.33	88	%26.43	46	%33.33	42	نعم
%70.66	212	%73.56	128	%66.66	84	لا
%100	300	%100	174	%100	126	المجموع

يبين الجدول الموضح أعلاه نسبة تلقي الطلبة المبحوثين لمضامين غير أخلاقية على هواتفهم النقالة حيث سجلت نسبة 70.66% من الطلبة الذين لم يتلقوا تلك المضامين نسبة 73.56% لدى الإناث و نسبة 66.66% لدى الذكور ، بينما سجلت نسبة 29.33% من الطلبة الذين تلقوا مضامين غير أخلاقية على هواتفهم النقالة نسبة 33.33% لدى الذكور ونسبة 26.43% لدى الإناث .

يصادف الطلبة المبحوثين تلقي بعض الرسائل على هواتفهم النقالة غير اعتيادية، و تحمل مضمونا يتنافى مع القيم الأخلاقية، و الآداب العامة، و ذلك ما مثل أعلى نسبة لدى الذكور ثم لدى الإناث من المبحوثين الذين تعرضوا لمثل هذه المواقف ، و ذلك دلالة على أن هناك بعض السلوكات التي تنتج عن استخدام الهاتف النقال غير مألوفة ، و تأخذ مسارات أخرى خارجة عن العادة و عن ما اعتاد عليه المبحوثين و ذلك يعود غالبا لأسباب و دوافع غير واضحة يعمد إليها بعض المستخدمين باستخدام مختلف الوسائط الاتصالية من بينها الهاتف النقال لإيصال هذه الرسائل الغير أخلاقية التي تستخدم أساليب تعبير مخلة بالحياء وتتجاوز

المعايير الاجتماعية و قيم العرف الاجتماعي ، لتعرض أسلوبا مرفوض غير محبب بالنسبة للمبحوثين والذي يسبب لهم غضبا و رفضا لمثل هذه الرسائل و للمرسلين ، و رجع الصدى هنا يكون سلبي ، لأن استخدام الهاتف النقال لتمرير هذا النوع من الرسائل شكل من أشكال الصراع الاجتماعي ما بين المتصلين ، يدل على توتر العلاقات الاجتماعية التي يقيمها المبحوثين مع أشخاص آخرين ، معروفية الهوية أو مجهولين ، و يدل على حرية فضاء استخدام الهاتف النقال الواسع الذي تعدى كل حدود

العادات و التقاليد و الأعراف الاجتماعية لدى بعض المستخدمين الذين يجدون مجالاً لتمرير رسائل غير أخلاقية و غير مألوفة لدى الجماعة الاجتماعية و استخدام نوع خاص من الرموز و الإشارات و الصور للتعبير عن ذلك .

59- طبيعة المضامين الغير أخلاقية

الجدول رقم(59)

يبين طبيعة المضامين الغير أخلاقية التي تم تلقيها

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس طبيعة المضامين الغير أخلاقية
%	ت	%	ت	%	ت	
34.09%	30	34.78%	16	33.33%	14	رسائل قصيرة
14.77%	13	17.39%	08	11.90%	05	صور
37.50%	33	43.47%	20	30.95%	13	كلام
13.63%	12	04.34%	02	23.80%	10	فيديو
100%	88	100%	46	100%	42	المجموع

يبين الجدول الموضح أعلاه طبيعة المضامين الغير أخلاقية التي تم تلقيها من الطلبة المبحوثين حيث سجلت نسبة 34.09% بالنسبة للرسائل القصيرة SMS 34.78% لدى الإناث و نسبة 33.33% لدى الذكور ، بينما سجلت نسبة 37.50% بالنسبة للكلام بنسبة 43.47% لدى الإناث و نسبة 30.95% لدى الذكور ، كما سجلت نسبة 14.77% بالنسبة للصور بنسبة 17.39% لدى الإناث ونسبة 11.90% لدى الذكور ، و أخيراً سجلت نسبة 13.63% بالنسبة للفيديو بنسبة 23.80% لدى الذكور و نسبة 04.34% لدى الإناث .

يتضح من خلال الجدول المبين أعلاه، طبيعة المضامين الغير أخلاقية التي استقبلها بعض الطلبة المبحوثين على هواتفهم النقالة، حيث تأخذ المضامين الغير أخلاقية عدة أشكال تتيحها وسائط الهاتف النقال التي يتوفر عليها فهناك فرق كما أشرنا سابقاً ، ما استخدام الهاتف النقال العادي و استخدام هاتف متعدد الوسائط ، فلهاتف العادي يتيح استخدام المكالمات الهاتفية ، و إرسال الرسائل القصيرة SMS ، بينما استخدام الهاتف متعدد الوسائط يتيح أكثر من ذلك حيث يتوفر على كاميرات رقمية ، و شبكات لاسلكية تتيح تبادل الصور الشخصية و مقاطع الفيديو و استخدام مجمل من التطبيقات الالكترونية

الحديثة ، و ذلك ما يحدث الفرق في الاستخدام ما بين المتصلين و مجمل هذه الوسائط تعتبر حوامل لبعض المضامين الاتصالية من بينها المضامين الغير أخلاقية التي تأخذ شكلا واسعا من خلال المكالمات الهاتفية و استخدام المحادثة المباشرة كالسب و الشتم و التجريح ، و التعبير عن الصراع و ذلك ما مثل أعلى نسبة لدى الإناث ثم لدى الذكور ، تليها استخدامات الرسائل القصير SMS من خلال استخدام الكلمات المكتوبة للتعبير عن مستوى من مستويات المضامين الغير أخلاقية و التي استقبلها الطلبة المبحوثين على هواتفهم النقالة بنسبة كبيرة لدى الإناث ثم لدى الذكور ، ثم تتنوع وسائط الاتصال لتشمل الصور الغير أخلاقية مقاطع فيديو استقبلها بعض المبحوثين الذين يستخدمون هواتف نقالة متعددة الوسائط ، و ذلك يدل على أنه كلما زادت وسائط الهاتف النقال ، كلما زاد في تنوع طبيعة المضامين الغير أخلاقية التي يتلقاها المبحوثين على هواتفهم النقالة فالتقنية تسير طبيعة و هدف المرسلين مهما كانت طبيعة هذه المضامين .

60- جنس الذي قام بإرسال مضامين غير أخلاقية

الجدول رقم(60)

يبين جنس مرسل المضامين الغير أخلاقية

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	
21.59%	19	17.39%	08	26.19%	11	إناث
36.36%	32	43.47%	20	28.57%	12	ذكور
42.04%	37	39.13%	18	45.23%	19	إناث و ذكور
100%	88	100%	46	100%	42	المجموع

يبين الجدول الموضح أعلاه جنس مرسل المضامين الغير أخلاقية التي تم تلقيها من طرف الطلبة المبحوثين على هواتفهم النقالة حيث سجلت نسبة 42.04% من جنس الذكور و الإناث معا نسبة 45.23% لدى الذكور و نسبة 39.13% لدى الإناث ، تليها نسبة 36.36% بالنسبة لجنس الذكور نسبة 43.47% لدى الإناث و نسبة 28.57% لدى الذكور و أخر نسبة قدرت ب 21.59% بالنسبة لجنس الإناث نسبة 26.19% لدى الذكور و نسبة 17.39% لدى الإناث.

يتضح من خلال جنس مرسلي المضامين الغير أخلاقية ، على الهواتف النقالة لبعض المبحوثين من الطلبة الجامعيين ، أن أغلبهم من الذكور و الإناث معا ، و ذلك يعبر عن وجود نوع من العنف المعنوي المتبادل ما بين الجنسين من خلال تنوع الاتصالات عبر الهاتف النقال و ذلك يدل على أن الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها الطلبة المبحوثين لديها كبت لذلك تحاول من خلال الرسائل الهاتفية لتفريغ هذا الكبت الاجتماعي ، من خلال أساليب رمزية تأخذ عدة أشكال ، من خلال وسائط الهاتف النقال وهذا ما يعبر عن المجال الرمزي للظواهر الاجتماعية ، و التي لا يستطيع الأفراد التعبير عنها بشكل مباشر فيجدون فضاء الهاتف النقال للتعبير عن رغباتهم المكبوتة من خلال مضامين غير أخلاقية و ذلك تعبير أيضا عن العنف الاجتماعي و تراجع أساليب الحوار خاصة فيما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية التي تجمع ما بين الجنسين المختلفين الإناث و الذكور في المجتمع الجزائري.

61- انتشار مضامين غير أخلاقية عبر الهاتف النقال في الوسط الجامعي

الجدول رقم(61)

يبين نسبة انتشار مضامين غير أخلاقية عبر الهاتف النقال في الوسط الجامعي

المجموع الكلي		أنثى		ذكر		الجنس انتشار مضامين غير أخلاقية في الوسط الجامعي
%	ت	%	ت	%	ت	
25%	22	21.73%	10	28.57%	12	نعم
75%	66	78.26%	36	71.42%	30	لا
100%	88	100%	46	100%	42	المجموع

يبين الجدول الموضح أعلاه نسب انتشار مضامين غير أخلاقية عبر الهواتف النقالة في الوسط الجامعي للطلبة المبحوثين حيث سجلت نسبة 75% من الطلبة المبحوثين الذين جاوبوا بلا بنسبة 78.26% لدى الإناث و بنسبة 71.42% لدى الذكور ، في حين سجلت نسبة 25% من الطلبة المبحوثين الذين جاوبوا بنعم و ذلك بنسبة 28.57% لدى الذكور و بنسبة 21.73% لدى الإناث .

يعبر المحيط الجامعي عن مجال واسع للتفاعل الاجتماعي ، من خلال تعدد مستويات التفاعل الاجتماعي التي تجمع عدد هائل من الطلبة الجامعيين ، في إطار الدراسة و البحث العلمي أو في إطار الإقامة

الجامعية و خدمات النقل و الإطعام ، أو من خلال النشاطات الترفيهية و التثقيفية و ذلك ما يزيد من تنوع العلاقات التي تربط الطلبة المبحوثين و تزيد من حجم الاتصالات التي يتبادلونها سواء بطريقة مباشرة ، أو من خلال استخدام وسائل من بينها استخدام الهاتف النقال الذي يستخدم يوميا في مختلف الوضعيات الاجتماعية داخل و خارج المحيط الجامعي، و ذلك ما يجعل منه مصدرا لانتقال مضامين غير أخلاقية في الوسط الجامعي ما بين الطلبة من إناث و ذكور و ذلك ما يدل على أن الهاتف النقال يزيد في بعض الحالات من نسبة انتشار هذه المضامين و يوسع مجال تداولها ، خاصة لدى الذكور مقارنة بالإناث و ذلك ما يدل على أن الهاتف النقال يسير من طرف خصوصيات الطلبة المستخدمين الذين يتحكمون في طبيعة الرسائل التي يريدون تعميمها خاصة من خلال استخدام الوسائط الإلكترونية الحديثة التي تضمن ذلك الانتشار ، أكثر من الهواتف النقالة العادية ، و ذلك يعود إلى الرغبة في السخرية و التهكم من بعض المواضيع والأشخاص بطريقة غير مباشرة فيعمدون هنا للاتصال الرمزي الغير مباشر من خلال تعميم هذه المضامين في الوسط الجامعي.

ثانيا: عرض و تحليل النتائج الجزئية للفرضية الخامسة

توصلنا من خلال عرض و تحليل نتائج الفرضية الخامسة من خلال نتائج كمية عرضت في شكل جداول مركبة و مزدوجة و تقديم قراءة إحصائية و كيفية للنتائج الإحصائية التي جمعت ما بين استخدامات الهاتف النقال لدى الطلبة المبحوثين و الانحرافات السلوكية التي تنتج عن ذلك توصلنا لبعض النتائج الجزئية المتمثلة فيما يلي:

- تمثل نسبة وجود مشاكل لدى الطلبة المبحوثين، من خلال استخدام الهاتف النقال، نسبة 45.97% لدى الإناث ، تليها نسبة 39.68% لدى الذكور ، بينما تمثل نسبة 54.02% من الإناث الذين لم تصادفهم مشاكل من خلال استخدام الهاتف النقال تليها نسبة 60.31% من الذكور الذين لم تصادفهم مشاكل من خلال استخدامهم للهاتف النقال و ذلك يدل على نسبة تعرض المبحوثين لمشاكل من خلال الاستخدام.

- تختلف طبيعة المشاكل التي صادفها المبحوثين ، من خلال استخدامهم للهاتف النقال حيث صادفت الإناث بدرجة كبيرة المشاكل العاطفية و ذلك ما مثل نسبة 48.75% تليها المشاكل الأسرية بنسبة 32.50% و أخيرا المشاكل النفسية التي مثلت نسبة 18.75% ، بينما صادفت الذكور أكثر المشاكل الأسرية بنسبة 40% تليها المشاكل العاطفية بنسبة 38% و أخيرا المشاكل النفسية بنسبة 22% وذلك يدل على اختلافات واضحة ما بين الجنسين و طبيعة العلاقات التي يقيمونها .

- تبين من خلال النتائج الكمية ، أن هناك نسبة قليلة من الطلبة المبحوثين الذين تلقوا مضامين غير أخلاقية على هواتفهم النقالة و ذلك ما مثل أعلى نسبة لدى الذكور قدرت ب: 33.33% و تليها أقل نسبة لدى الإناث قدرت ب: 26.43% وذلك دلالة على أن طبيعة العلاقات الاجتماعية هي التي تساهم في وجود مشاكل من خلال الهاتف النقال و ليس مجرد استخدام الهاتف النقال.
- توصلت نتائج الدراسة الميدانية لأن غالبية الرسائل الغير أخلاقية ، تأخذ شكل الكلام و الرسائل القصيرة حيث قدرت نسبة الكلام لدى الإناث : 43.47% و نسبة 30.95% لدى الذكور ، بينما قدرت نسبة الرسائل القصيرة SMS لدى الإناث نسبة : 34.78% تليها نسبة : 33.33% لدى الذكور ، و ذلك يدل على أن هناك فرق ما بين استخدام هاتف نقال عادي و هواتف متعدد الوسائط ، بينما سجلت أقل نسبة بالنسبة لأشكال التي تأخذها المضامين من خلال الصور و الفيديوهات حيث سجلت الصور نسبة 17.39% لدى الإناث و نسبة 11.90% لدى الذكور ، و أخيرا سجلت نسبة الفيديو لدى الذكور : 23.80% و نسبة 04.34% لدى الإناث .
- يتضح من خلال نتائج الدراسة الميدانية أن جنس مرسلي المضامين الغير أخلاقية يجمع ما بين الذكور و الإناث حيث سجلت نسبة 45.23% لدى الذكور تليها نسبة 39.13% لدى الإناث بينما توصلت النتائج الميدانية أن الإناث يتلقون أكثر الرسائل الغير أخلاقية من طرف الذكور بنسبة : 26.19% و من طرف الإناث بنسبة : 17.39% و يتلقى الذكور أغلب الرسائل الغير أخلاقية من طرف الإناث بنسبة : 43.47% و تليها نسبة : 28.57% من طرف الذكور.
- يتضح من خلال نتائج الدراسة الميدانية الجزئية، أن هناك نسبة معتبرة من المضامين الغير الأخلاقية التي تنتشر من خلال الهاتف النقال في الوسط الجامعي و ذلك ما مثل أعلى نسبة سجلت لدى الذكور قدرت ب: 28.57% و بنسبة أقل قدرت ب: 21.73% لدى الإناث ، لكن الأغلبية من الطلبة المبحوثين لم يروا أن هناك مضامين أخلاقية انتشرت من خلال استخدام الهاتف النقال في الوسط الجامعية و ذلك ما مثل نسبة 78.26% لدى الإناث و نسبة 41.42% لدى الذكور وذلك ما يدل على أن المستخدمين هم من يتحكمون بانتقاء المضامين التي ينشرونها و التي يستقبلونها و ليس الهاتف النقال هو الوسيلة التي تنتج ذلك.

ملخص:

من خلال المعطيات الميدانية للدراسة ، المتعلقة بالفرضية الخامسة و الأخيرة التي حلت العلاقة ما بين استخدام الهاتف النقال لدى الطلبة المبحوثين و ظهور بعض السلوكات الغير أخلاقية و بعض المشاكل التي تصادف المستخدمين من الطلبة المبحوثين توصلنا إلى أن العامل الأساسي وراء ظهور هذه الانحرافات هو شخصية المستخدمين و طبيعة المتصلين الذين يجدون من خلال استخدام الهاتف النقال مجالا بديلا عن الاتصالات المباشرة لذلك يستثمرون مختلف وسائط الهاتف النقال من صور و فيديو هات و رسائل قصيرة و مكالمات هاتفية لنقل هذه المضامين و نجد ذلك لدى الإناث و الذكور حيث يجدون حرية تعبير من خلال استخدام الهاتف النقال و ذلك ما يسبب في مشاكل ذات طبيعة أسرية ، و عاطفية و نفسية لدى المستقبلين من الطلبة المبحوثين .

- النتائج العامة للدراسة:

يمكن أن نجمل نتائج الدراسة الميدانية، الخاصة باستخدام الهاتف النقال لدى الطلبة الجامعيين، وديناميكية تشكيل العلاقات الاجتماعية لديهم، و التي كان الهدف منها التعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تتشكل من خلال استخدامهم للهاتف النقال في المحيط الجامعي و المتغيرات التي تتدخل في ذلك من خلال الفروق الموجودة ما بين الذكور و الإناث.

أولاً: النتائج النهائية الخاصة بالفرضية الأولى.

توصلنا من خلال عرض و تحليل نتائج الفرضية الأولى " الهاتف النقال و العائلة " إلى أن استخدام الهاتف النقال لدى الطلبة المبحوثين يزيد من توطيد العلاقات العائلية التي تربط ما بين الذكور و أوليائهم خاصة الأم ثم الأب ثم الإخوة و كذا لدى الإناث ، في حين هناك نسبة قليلة ممن يتصلون بأفراد آخرين تربطهم بهم علاقات عائلية بعيدة و بالتالي يساهم الهاتف النقال في توطيد العلاقات الأسرية الأكثر قربا من الطلبة المبحوثين ، رغم أن البعض يعتبر تلك الاتصالات التي يتلقونها من أفراد العائلة تمثل رقابة على سلوكهم و أن الهاتف النقال يساهم في ممارسة تلك الوظيفة ، حيث يعتبر البعض أن استخدام الهاتف النقال يفرض ضرورة للاتصال بأفراد العائلة خاصة من لديهم سلطة مباشرة على الطلبة .

ثانياً: النتائج النهائية الخاصة بالفرضية الثانية:

توصلنا من خلال عرض و تحليل نتائج الفرضية الثانية " الهاتف النقال و العلاقات الجديدة " إلى أن استخدام الهاتف النقال لدى الطلبة المبحوثين يساهم في زيادة ديناميكية التعرف على أشخاص جدد و يمثل مجال مفتوح لتشكيل علاقات اجتماعية جديدة خاصة لدى الإناث مقارنة بالذكور ، حيث يمكنهم استخدام الهاتف النقال من الالتقاء بأشخاص جدد و تبادل الحديث و تجاوز مجال الهاتف النقال إلى إلقاء وجها لوجه من خلال تكوين علاقات صداقة و علاقات عاطفية و في بعض الأحيان علاقات دراسية في إطار الجامعة ، و حتى الاكتفاء بالحوار و تبادل الأفكار بمعنى يساهم في وظيفة التسلية و الخروج من الروتين، و بالتالي

أصبح الهاتف النقال يمثل مجالا نشيطا و مفتوحا لدى الطلبة للتعامل بحرية ، و دون حرج و يمكن من تحقيق مصالح لديهم .

ثالثا: النتائج النهائية الخاصة بالفرضية الثالثة.

توصلنا من خلال نتائج الفرضية الثالثة " الهاتف النقال و العلاقات الثنائية " إلى أن الطلبة المبحوثين سواء من الإناث أو الذكور ، لا يفرقون ما بين الجنسين و يفضلون مرافقة الإناث و الذكور على حد سواء و يساهم استخدام الهاتف النقال في تفعيل هذه العلاقات الثنائية التي تجمع ما بين الجنسين و التي تأخذ عدة أشكال ثنائية و ثلاثية ، حيث يساهم في ربط العلاقات ما بين الطلبة و رفاقهم خاصة من خلال المكالمات الهاتفية التي يفضلها الطلبة و التي يزيد حجمها مع الرفاق المميزين لدى الطلبة حيث تظهر العلاقة المميزة من خلال ارتفاع معدلات الاتصالات و عدد الرسائل القصيرة المتبادلة ، حيث توصلنا إلى أن استخدام الهاتف النقال يتيح مواصلة هذه العلاقات في فترات العطل التي تكون معظمها علاقات صداقة و زمالة و علاقات عاطفية إلى جانب زيادة حجم الاتصالات مقارنة بفترات الدراسة خاصة بالنسبة للإناث اللاتي لا يخضعن إلى رقابة أسرية شديدة .

رابعا: النتائج النهائية الخاصة بالفرضية الرابعة.

توصلنا من خلال نتائج الفرضية الرابعة " الهاتف النقال و الانترنت " إلى أن الطلبة المبحوثين يستخدمون أكثر الهاتف النقال و يفضلون استخدامه في تشكيل العلاقات الاجتماعية أكثر من استخدام مواقع التواصل الاجتماعية و ذلك يعود إلى ارتفاع تكاليف خدمات الانترنت و عدم توفر شبكة الانترنت اللاسلكية مقارنة بانخفاض تكاليف المكالمات الهاتفية و الرسائل القصيرة ، كما تعود أسباب تفضيل الهاتف النقال في تشكيل العلاقات الاجتماعية نظرا للطابع الواقعي الذي يضيفه الهاتف النقال مقارنة بالهويات الافتراضية في مجال شبكات التواصل الاجتماعية.

خامسا: النتائج النهائية الخاصة بالفرضية الخامسة.

توصلنا من خلال نتائج الفرضية " الهاتف النقال و الانحرافات السلوكية " إلى أن هناك من واجهته مشاكل من خلال استخدامه للهاتف النقال ، و تمثلت هذه المشاكل في تلقي مضامين غير أخلاقية لا تتوافق مع مبادئ المجتمع و مبادئ الجماعة التي ينتمي إليها المبحوث ، و ذلك ما يؤدي إلى مشاكل أسرية ما بين الطلبة و عائلاتهم خاصة الإناث ، و مشاكل عاطفية التي تجمع ما بين الجنسين و كذا مواجهة مشاكل نفسية ، إلى جانب سهولة انتشار مضامين غير أخلاقية في الوسط الجامعي خاصة المضامين المصورة والتي تنتقل من خلال الهواتف المتعددة الوسائط و ذلك ما يلقي رفضا من خلال أفراد الجماعة و اعتبار تلك الاستخدامات منافية للمعايير الاجتماعية و الأخلاق و الآداب العامة ، لذلك وجدنا أن هناك تحفظا لدى الطلبة خاصة الإناث فيما يتعلق باستخدام خدمة تبادل الصور عن طريق البلوتوث . MMS و Bluetooth

خاتمة:

توصلنا من خلال دراستنا الحالية حول العلاقة ما بين استخدامات الهاتف النقال لدى الطلبة الجامعيين الذين يزاولون دراستهم الجامعية في جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة، وديناميكية العلاقات الاجتماعية التي يشكلها الطلبة الجامعيين إلى مجموعة من النتائج التي حاولنا تحليلها من خلال طرح مجموعة من الفرضيات و ربط العلاقات ما بين المتغيرات البارزة حاولنا تحديد ثلاث أنواع من العلاقات الأساسية التي أخذت أشكال ثنائية و أشكال ثلاثية و ذلك بداية من العلاقات العائلية التي تربط ما بين الطلبة الجامعيين و بعض أفراد عائلتهم حيث توصلنا إلى أن الهاتف النقال يزيد من الروابط التي تربط ما بين الطلبة وأوليائهم بالدرجة الأولى ، خاصة من خلال المكالمات الهاتفية التي تستخدم أكثر من الرسائل القصيرة و ذلك لتفادي حواجز المسافة التي تفصل ما بين الطلبة و أوليائهم وبالتالي للهاتف النقال دور في تعزيز هذه الروابط خاصة بالنسبة للطلبة الذين يقيمون في الأحياء الجامعية .

يتيح استخدام الهاتف النقال للطلبة الجامعيين ، خاصة الإناث منهم تشكيل علاقات اجتماعية جديدة تأخذ عدة أشكال من أبرزها علاقات زمالة و علاقات الصداقة ، والعلاقات العاطفية و حوارات عابرة خاصة لدى الذكور ، و يتيح الهاتف النقال توسيع مجال هذه العلاقات و تطورها إلى مجال الاتصالات المباشر التي تأخذ طابع الاتصال وجها لوجه دون وجود وسائط ، و يبقى الهاتف النقال الوسيلة التي تضمن استمرار هذه الروابط و تحافظ على هذا النوع من العلاقات الاجتماعية الجديدة.

يشكل الطلبة الجامعيين شبكة من العلاقات الاجتماعية الثنائية ، و التي تجمع في غالب الأحيان ما بين الجنسين ذكور و إناث و تأخذ عدة أشكال في نفس الوقت علاقات زمالة و علاقات صداقة و علاقات عاطفية تجمع ما بين المحيط الجامعي و المحيط الخارجي الذي يتيح فرص جديدة للطلبة خاصة الإناث منهم ، و هنا يظهر الدور الفعال للهاتف النقال الذي يتيح استمرارية هذه العلاقات حتى في فترات العطل ، و ينوع أشكال الاتصالات ما بين الطرفين و التي غالبا ما تعتمد على المكالمات الهاتفية ثم تبادل الرسائل القصيرة ما بين

الرفاق و تزيد استخدامات الرسائل القصيرة من خلال أشكال هذه العلاقات التي تربط ما بين الأقران مما يتيح ديناميكية أوسع من خلال استخدام الهاتف النقال .

من خلال علاقة الهاتف النقال بالانترنت و مواقع التواصل الاجتماعية ، نجد أنه رغم التطور التكنولوجي الهائل في مجال تطبيقات الانترنت على الهواتف النقالة و تزايد استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعية إلا أن الطلبة المبحوثين يفضلون أكثر استخدام الهاتف النقال و ذلك يعود إلى مجموعة من العوامل المتمثلة في : سهولة استخدام الهاتف النقال ، قلة تكاليف الهاتف النقال لإجراء مكالمات هاتفية و تبادل الرسائل القصيرة إلى جانب مستوى الثقة الذي يضيفه استخدام الهاتف النقال لدى الطلبة مقارنة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعية فيما يتعلق بتشكيل علاقات اجتماعية ، و أيضا الارتياح النفسي من خلال العلاقات الاجتماعية التي يقيمها الطلبة من خلال الاتصال عبر الهاتف النقال الذي يضيف طابع الواقعية و الجدية لدى الطلبة الجامعيين .

تظهر بعض المضايقات من خلال استخدامات الهاتف النقال و ذلك بنسب معتبرة ، و تأخذ أشكال مشاكل لدى بعض الطلبة من أبرزها المشاكل الأسرية و العاطفية و أخيرا نفسية وذلك من خلال اتصالات غير عادية ، و لا تتوافق مع القيم الأخلاقية للجماعة و المجتمع الذي ينتمي إليه الطلبة ، حيث تنقل من خلال أشكال مختلفة خاصة من خلال الرسائل الشفهية من خلال المكالمات الهاتفية ، و من خلال الرسائل المكتوبة التي تصل من خلال رسائل قصيرة SMS ، كما أن الوسائط المتعددة التي يتوفر عليها الهاتف النقال ، تتيح مجال لانتشار مضامين و صور غير أخلاقية في الوسط الجامعي و هذا ما يعبر عن جانب من جوانب بعض الأشكال الاتصالية التي تتوافق مع معايير و آداب الجماعة التي ينتمي إليها الطلبة الجامعيين و تسبب لهم نوع من المضايقات .و التي تتطلب وجود معايير تربوية لاستخدام الهاتف النقال و احترام هذه المعايير.

و نأمل في الأخير أن دراستنا بشقيها النظري و الميداني ، استطاعت أن تلم بجوانب الموضوع و أن تبرز ثقافة استخدام الهاتف النقال لدى الطلبة الجامعيين ، و أن تحلل أهم

عناصر العملية الاتصالية من خلال اختلاف طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تشكلت من خلال استخدام الهاتف النقال ، و موقع الهاتف النقال الذي يجمع ما بين مختلف الأطراف .

كما نأمل أن الدراسة الحالية تستطيع أن تفتح مجال البحث لدراسات أخرى تعنى بقضايا الشباب الجزائري و استخداماته لوسائل الاتصال الحديثة التي تعرف تطورات تكنولوجية متتالية و يزداد تغلغلها في تركيبة المجتمع الجزائري ، خاصة مع رهان شركات الاتصالات اللاسلكية للهواتف النقالة ، و التي تسعى إلى توسيع شبكات الجيل الثالث للهاتف النقال مع مطلع سنة 2016 في جميع الولايات الجزائرية من بينها ولاية سعيدة التي تعرف تراجعاً مقارنة بالولايات الأخرى في مجال خدمات الجيل الثالث للهاتف النقال ، ومن هنا نطرح تساؤلات جديدة حول المسار الذي سوف تأخذه ديناميكية العلاقات الاجتماعية لدى الشباب عامة و الطلبة الجامعيين خاصة ، بعد الاندماج الكلي ما بين الهاتف النقال وشبكات الانترنت تنوع تطبيقاتها .

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولاً: قائمة المراجع باللغة العربية

📖 القرآن الكريم.

* قائمة الكتب الخاصة بالمنهجية العلمية.

- 1- إبراهيم مروان عبد المجيد، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2000.
- 2- التهامي مختار، عاطف عدلي العبد، الرأي العام، مركز بحوث الرأي العام، القاهرة، 2005.
- 3- العبد عدلي عاطف، زكي أحمد عزمي، الأسلوب الإحصائي و استخداماته في بحوث الرأي و الإعلام : الدراسات الميدانية، تحليل المحتوى، العينات، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، 1993 .
- 4- العزاوي كرو رحيم يونس، مقدمة في منهج البحث العلمي، سلسلة المنهل في العلوم التربوية، الطبعة الأولى، دار دجلة، عمان، الأردن، 2007.
- 5- أنجارس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات عملية)، ترجمة : بوزيد صحراوي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006/2004.
- 6- جدير ماثيو، منهجية البحث : دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث و رسائل الماجستير والدكتوراه، ترجمة: ملكة أبيض، وزارة الثقافة للنشر و التوزيع، دمشق، 2004.
- 7- دليو فضيل، دراسات في المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، أفريل، 1995 .
- 8- عقيل حسين عقيل، خطوات البحث العلمي : من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة، دار ابن كثير، 2010/08/28.

- 9- عبد الحميد محمد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، القاهرة، الطبعة الأولى ، 2000.
- 10- غراويتز مادلين ، مناهج العلوم الاجتماعية : منطق البحث في العلوم الاجتماعية ، ترجمة: سام عمار ،مراجعة: فاطمة الجيوشي ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، المركز العربي للتدريب والترجمة و التأليف و النشر ،دار أيوبية ، دمشق،1993.
- 11- طابع سامي ، مناهج البحث و كتابة المشروع المقترح للبحث : مشروع الطرق المؤدية إلى التعليم العالي، ترجمة: سلوى فتحي أحمد ،مركز تطوير الدراسات العليا و البحوث، كلية الهندسة، القاهرة، 2007 .
- 12- فرانكفورت شاقا ،ناشميز دافيد ناشميز، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة: ليلى الطويل ،الطبعة الأولى ، دار البترا للنشر و التوزيع ، دمشق،سوريا ،أب، 2004.

* قائمة الكتب الخاصة بالإعلام و الاتصال :

- 13- أ بو شنب جمال محمد ، الاتصال و الإعلام في المجتمع (المفاهيم و القضايا و النظرية)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون سنة.
- 14- أبو شنب جمال محمد ، السلوك الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 2002 .
- 15- الحديدي منى سعيد ، سلوى إمام علي، الإعلام و المجتمع، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2004
- 16- الخولي أسامة ، تكنولوجيا المعلومات بين التهوين و التهويل : العرب و ثورة المعلومات ،مركز الدراسات الوحدة العربية ،بيروت، الطبعة الأولى، 2000.
- 17- الدناني ردمان عبد الملك ، تطوير تكنولوجيا الاتصال و عولمة المعلومات،المكتب الجامعي الحديث ،2005.
- 18- إسلام محمد عازة ،مهارات الاتصال ، مشروع الطرق المؤدية إلى التعليم العالي ، مركز تطوير الدراسات العليا و البحوث ،جامعة القاهرة ،الطبعة الأولى، 2000.
- 19- الطنوبي محمد محمد عمر ، نظريات الاتصال ،مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية ، الإسكندرية ،الطبعة الأولى ، 2000.

- 20-** العياضي نصر الدين ، وسائل الاتصال الجماهيري و الثقافة (القاعدة والاستثناء)، دائرة الثقافة والإعلام،الشارقة،الطبعة الأولى،2000.
- 21-** المشاقبة بسام عبد الرحمان ،نظريات الاتصال،دار أسامة للنشر و التوزيع ،الأردن ، عمان ،ط2011،1
- 22-** بال فرانسيس ،الميديا،تر: فؤاد شاهين ،دار الكتاب الجديدة المتحدة ،بنغازي ،ليبيا ، 2008.
- 23-** بيرغر أسا آرثر،بورك بيتر ، التاريخ الاجتماعي للوسائط(من غتبرغ إلى الانترنت)،ترجمة: مصطفى محمد قاسم ،عالم المعرفة ،الكويت ،ماي،2005.
- 24-** بيرغر أسا آرثر ، وسائل الإعلام و المجتمع (وجهة نظر نقدية) ،ترجمة: أبو إصبع خليل ،عالم المعرفة ،الكويت ، مارس ،2012.
- 25-** دليو فضيل ، التكنولوجيا الجديدة للإعلام و الاتصال: المفهوم ، الاستعمالات و الأفاق، دار الثقافة للنشر و التوزيع ،المملكة الأردنية الهاشمية ،2010
- 26-** دليو فضيل ،مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1998.
- 27-** عبد الكريم حبيب راكان ، عبد الرحمان حبيب و آخرون، مهارات و وسائل الاتصال، مكتبة دار جدة،جدة،2004.
- 28-** عزي عبد الرحمان، اللغة و الاتصال، جامعة الإمارات العربية المتحدة، بدون سنة.
- 29-** علي نبيل ، العرب و عصر المعلومات ،المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، الكويت ،أفريل ،1994.
- 30-** فروم إريك ،ثورة الأمل (نحو تكنولوجيا مؤنسة)،تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد، مكتبة دار الكلمة ، القاهرة،الطبعة الأولى،2010.
- 31-** كيلش فرانك،ثورة الإنفوميديا (الوسائط المعلوماتية و كيف نغير عالمنا وحياتك ؟)، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ،يناير ،2005.
- 32-** مجاهد جمال ،شبية علي شدوان ،الخليفي طارق ،مدخل إلى الاتصال الجماهيري ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،2009.

- 33-** مكايي عماد حسن ، علم الدين محمود سليمان ، تكنولوجيا المعلومات والاتصال ، الدار العربية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2000.
- 34-** محمود طلعت منال ، مدخل إلى علم الاتصال ، جامعة الإسكندرية ، 2002/2001.
- 35-** مكايي حسن عماد ، ليلي حسين السيد ، الاتصال و نظرياته المعاصرة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، أكتوبر ، 2005.
- 36-** ناصر منير ، الترفيه في وسائل الإعلام و دوره في شغل أوقات الفراغ لدى الشباب ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 1408هـ ، 1987م.
- 37-** وزارة التربية و التعليم ، الاتصال : أهميته ، أنواعه ، وسائله ، السعودية ، 2008/2007.

*** قائمة الكتب الخاصة بعلم الاجتماع و العلاقات الاجتماعية:**

- 38-** البهي السيد فؤاد ، سعد عبد الرحمان ، علم النفس الاجتماعي (رؤية معاصرة) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1999.
- 39-** السويدي محمد ، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري: تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 07-1990.
- 40-** بن نبي مالك ، ميلاد مجتمع شبكة العلاقات الاجتماعية ، الجزء الأول ، ترجمة: عبد الصبور شاهين ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، 1985.
- 41-** رحومة علي محمد ، علم الاجتماع الآلي: مقاربة في علم الاجتماع العربي و الاتصال عبر الحاسوب ، عالم المعرفة ، الكويت ، يناير ، 2008.
- 42-** فيبر ماكس ، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع ، ترجمة: صلاح هلال ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2011.

*** قائمة الكتب الخاصة بالشباب :**

- 43-** الزيود ماجد، الشباب و القيم في عالم متغير، دار الشروق، عمان، 2006.
- 44-** الزواوي خالد، الشباب و الفراغ و مستقبل البحث العلمي، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، 2007-2008.
- 45-** الساعاتي سامية، الشباب العربي و التغير الاجتماعي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، بدون سنة.
- 46-** الشيباني عمر محمد التومي ، الأسس النفسية و التربوية لرعاية الشباب ، دار الثقافة، لبنان ، بيروت ، 1973.
- 47-** فهمي محمد سيد، العولمة و الشباب من منظور اجتماعي، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى، بدون سنة.
- 48-** محمد علي محمد ، الشباب العربي و التغير الاجتماعي ، دار النهضة العربية ، لبنان، بيروت ، 1985.

*** قائمة الكتب الخاصة بالمعاجم و القواميس:**

- 49-** أبو صالح عدنان ، معجم علم الاجتماع، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان ، الأردن، 2006.
- 50-** غيث محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون سنة.
- 51-** فيريول جيل، مصطلحات علم الاجتماع، ترجمة: أنسام محمد الأسعد، دار البحار، بيروت، ط1، 2011.

***قائمة الكتب الخاصة بالجراند و المجلات :**

- 52- مجلة الأكاديمية الاجتماعية و الإنسانية، جامعة تلمسان، مارس، 2010.
- 53- منشورات مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، منشور رقم 02، جامعة محمد خيضر، دار الخلدونية، بسكرة، 2011، الجزائر.
- 54- مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العدد 32، كانون الأول، 2014.
- 55- مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، العدد 7، 2010.
- 56- مجلة جامعة دمشق، المجلد 22، العدد (4+3)، 2006.

***قائمة المراجع الخاصة بالرسائل و الأطروحات الجامعية:**

- 57- بوبعة عبد الوهاب، دور الابتكار في دعم الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية لدراسة حالة اتصالات الجزائر للهاتف النقال "موبيليس"، رسالة ماجستير في علوم التسيير، جامعة منتوري، -05-، قسنطينة، 2012.
- 58- بوركو عبد المالك، إدارة المعرفة كمدخل لتدعيم القدرة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية، دراسة ميدانية لشركة نجمة للاتصالات "مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات لنيل شهادة الماجستير في علوم التسيير"، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012.
- 59- حميدي ميلي، تقييم خدمات الهاتف النقال في الجزائر من خلال عملية سبر الآراء، رسالة ماجستير غير منشورة، 2006/2005.
- 60- عامر لمياء، أثر السعر على قرار الشراء (دراسة حالة قطاع خدمة الهاتف النقال)، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2006-2005.
- 61- عشو ليديا ، واقع و أهمية قوة البيع في مؤسسة خدماتية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم التجارية، دراسة حالة مؤسسة "Djezzy"، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012.

- 62-** سويبي يمينة، الهاتف النقال و الرقابة الأسرية اتجاه الفتاة الجزائرية :دراسة ميدانية لعينة من الفتيات بثانوية العقيد عميروش ببلدية اسطاوالي ،جامعة الجزائر02،الجزائر،2010،2009.
- 63-** قضاه محمد ،الهاتف الجوال :أهميته و استخداماته في جامعة قطر (دراسة ميدانية)،جامعة اليرموك،إربد ، الأردن،2009/2008.
- 64-** هارون مليكة، الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال (دراسة ميدانية تحليلية على عينة من شباب ولاية تيبازة خلال صيف 2004) ، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر ، 2004-2005.
- 65-** ولد غويل خليفة ،استخدام الهاتف النقال في الوسط التربوي للثانوية ،دراسة ميدانية لتلاميذ ثانوية عروج و خير الدين ببربروس و ثانوية الإدريسي بالجزائر العاصمة ،جامعة سعد دحلب ،البلدية ،2008.

*** قائمة المراجع الخاصة بالتقارير و الدوريات و الحوليات و الوثائق.**

- 66-** المعلومات و الاتصالات من أجل التنمية، تعظيم الاستفادة من الهاتف المحمول (نظرة عامة)، البنك الدولي للإنشاء و التعمير، البنك الدولي، 2012.
- 67-** نادي دبي للصحافة، نظرة على الإعلام العربي (تحفيز المحتوى المحلي) توقعات و تحليلات للإعلام التنفيذي، الإصدار الثالث، الإمارات العربية المتحدة،2012.

***Ouvrages de Méthodologie.**

68- Laurencelle Louis, Abrégé sur les méthodes de recherche et la recherche expérimentale , Presses de l'université du Québec,2005.

***ouvrages de communication.**

69- Balle Francis, Medias et sociétés, 16^{eme}- éditions, lextenso, éditions, Paris, 2013.

70- Barbier Frédéric , Catherine Bertho Lavenir, Histoire des medias de Diderot a internet , Armand Colin, 3^{eme} éditions ,Paris, 1996.

71- Breton Philippe, Proulx Serge, l'explosion de la communication (introduction aux théories et aux pratiques de la communication), la découverte, Paris, 2006.

72- Flichy Patrice, Une histoire de la communication moderne (espace public et vie privée) , la découverte , Paris ,1991.

73- Griset Pascal, les révolutions de la communication XIX^e-XX^e siècle, Hachette, Paris, 1991.

74- Guaaybess Tourya, les médias arabes (confluences médiatiques et dynamique sociale), CNRS éditions, Paris, 2011.

75- Lazar Judith, La science de la communication (que-sais-je ?) , édition Dahleb, Alger , 2^{eme} édition, 1993.

76- Mc Luhan Marshall, Pour comprendre les medias, Essais, Mame, Seuil, Paris, 1977.

77- Peraya .D , internet un dispositif de médiation des savoirs et des comportements ?TECFA, Université de Genève.

***ouvrages de sociologie.**

78- Bajot Guy, Socio-analyse des raisons d'agir études sur la liberté du sujet et de l'acteur, les presses de l'université de Laval, Canada, 2009.

79- Cusset Pierre Yves, Domaines et approches le lien social, 2^{ème} édition, Armand collin, Paris, 2011.

80- Doucet Marie Chantal, Solitude et sociétés contemporaines (une sociologie clinique de l'individu et du rapport a l'autre), Presses de l'université du Québec ,Canada, 2007.

81- Edmond Marc, Dominique Picard, relations et communication interpersonnelles, les topos, 2^{ème} édition, Dunod, Paris, 2008.

82- Moliner Pascal, Images et représentations sociales de la théorie des représentations à l'étude des images sociales, presses universitaires de Grenoble ,1996.

83- Pronovost Gilles , loisir et société (traite de sociologie empirique) ,2^{ème} édition , presses de l'université de Québec, Canada, 1997.

84- Schmidt Christian, Pierre Livet, Comprendre nos interactions sociales, (une perspective neuroéconomique), Odile Jacob , Paris ,Novembre , 2014,p p 39,40.

85- Sous la direction de Coté Jean François et Deneault Alain, Georg Simmel et les sciences de la culture, collection sociologie contemporaine, presse de l'université de Laval, Canada, 2010.

86- Sous la direction de Serge Moscovici, psychologie sociale des relations à autrui, cursus, Armand Colin, Paris, France, 2005.

***ouvrages sur la jeunesse.**

87- Galland Olivier, La sociologie de la jeunesse, Armand Collin, 4^{ème} édition, Paris, 2007.

88- Rarbo Kamel, L'Algérie et sa jeunesse (marginalisation sociale et désarroi culturel), éditions l'Harmattan, Paris, 1995.

***ouvrages de dictionnaire.**

89- Commission nationale française (pour l'Unesco), La société de l'information : Glossaire critique, la documentation française, 2003.

90- Dictionnaire le Robert, Dictionnaire D'aujourd'hui, Paris, 1991.

91- Lamizet Bernard, Silem Ahmed, Encyclopédie des sciences de l'information et de la communication, Ellipses, Paris ,1997.

92- Lebaron Frédéric, La sociologie de A a Z, Dunod, Paris, 2009.

93- Lévy Maurice, Les 100 mots de la communication, Que-sais-je, presse universitaires de France, paris, 2006.

94- Truscillo Jean Paul, Corso Philippe, Dictionnaire de la communication, Armand Collin, Paris, 1991.

94- Serge Paugam, les 100 mots de la sociologie, Que –sais- je, presse universitaires de France, Paris,

95- Sfez Lucien, Dictionnaire critique de la communication, presses universitaire de France, Paris ,1993.

***Revue, Rapports, journaux, Séminaire et Documents.**

96- Comm. posite, v1, 1998.

97- Communication et langage, n° 24, Paris, 1974.

98- Direction de la prospective et du dialogue, Comportement et technique, Rapport de Caroline Januel, Grand Lyon le Métropole, Lyon, Paris, Mai 2015.

99- L'Enseignement supérieur et la recherche scientifique en Algérie ,50 années au service du développement ,1962-2012.

100- L'Enseignement supérieur en Algérie : entre le nombre et la qualité, colloque G3, la qualité dans tous ses états, 1^{er} colloque, du 16 au 18 octobre 2014

101- Ministère de la jeunesse et des sports, Etude nationale sur la jeunesse algérienne, rapport de synthèse, CENE, Octobre 1993.

102- Autorité de régulation de la poste et des télécommunications Rapport annuel de l'ARPT, ALGER, 2010.

103- Autorité de régulation de la poste et des télécommunications, Rapport annuel de l'ARPT, Alger, 2013.

104- Autorité de régulation de la poste et des télécommunications, Rapport annuel de l'ARPT, Alger, 2014.

105- Rapport d'information, Sénat, session ordinaire, n° 46, 22 Octobre 2008, Paris.

106- Soins infirmiers, n°56, Paris, mars 1999.

*** Thèses et Mémoires.**

107- Brahim Errahmani Anissa , Contribution a une sociologie des loisirs en Algérie (du loisir passé temps au temps du loisir),thèse pour le doctorat de troisième cycle en sociologie, université paris IIV Jussieu ,1982.

108- Martin Corrine, représentations sociales du téléphone portable chez les jeunes adolescents et leur famille quelles légitimations des usages ? Thèse de doctorat en sciences de l'informations et de la communication, université de Paul verlain, Metz, 2004.

109- Zbigniew Smoreda, Sociabilité ordinaires réseaux sociaux et médiation des technologies de communication, université de paris est, paris ,2008.

***Ouvrages en Anglais:**

110- Carey John, Interactive media in international encyclopedia of communication, Oxford university press , New York, 1989.

111- Rich Ling and Jonathan Donner, Mobile communication: digital media and society series, Polity Press, Cambridge, London,2009.

112- Rich ling, New Tech, New ties: how mobile communication is reshaping social cohesion, the MIT presse, Cambridge, London, England, 2008.

***Revue en Anglais.**

113- Mc Milan Sally J, A four part model of cyber interactivity, some cyber places are more interactive than others, New media and society, Vol4, n^o 2,2002.

***Sites Internet:**

114- www.infoamerica.org/documentaire.pdf/Flichy.est.pdf.11/03/2012 a 18.00.

115- www.yumpu.com/fr/document/view/13423094/psychologie. jeb.04/10/2015 a 19.05.

116- [File://G:/l'algerie:les téléphones portables font vibrer le pays 2006_afrik.com.htm](http://File://G:/l'algerie:les_t%C3%A9l%C3%A9phones_portables_font_vibrer_le_pays_2006_afrik.com.htm). à 14 :35 le 29/11/2012.

117- <https://fr.scribd.com/doc/25873096/rerelations-sociales-intro> ,17-09-2015 à 22.21h.

قائمة الملاحق

الملاحق

الملحق رقم 01: دليل الاستمارة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 02

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

استمارة استبيان

بعد التحية والتقدير:

هذه الاستمارة خاصة ببحث علمي ميداني لتحضير شهادة دكتوراه العلوم حول موضوع:الهاتف النقال و ديناميكية تشكيل العلاقات الاجتماعية لدى الطالب الجامعي..دراسة ميدانية لعينة من الطلبة الجامعيين، فالرجاء منك القراءة المتأنية للأسئلة والإجابة عنها حسب رأيك الخاص، المعلومات المقدمة من طرفك لن تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي.

شكرا جزيلا لتعاونك

الباحثة: صفاح أمال فاطمة الزهراء

ملاحظات/

- ضع/ي علامة (x) داخل مربع الإجابة المناسبة.
- يمكن الإجابة على أكثر من احتمال.

أولاً/ البيانات الشخصية و عادات الاستخدام:

1- السن :

2- الجنس: ذكر أنثى

3- الصفة : داخلي خارجي

4- مكان الإقامة : حضري شبه حضري ريفي

5- الحالة الاجتماعية : متزوج أعزب مطلق

6- مصدر النفقات: الأهل العمل مصادر أخرى

7- منذ متى بدأت استخدام الهاتف النقال: قبل الجامعة أثناء الدخول للجامعة

8- ما نوع أول هاتف نقال استخدمته: عادي متعدد الوسائط

9- كم من مرة غيرت الهاتف النقال : مرة أكثر من مرة

لماذا:

10- ما نوع الخط الهاتفي الذي تستخدمه: جيزي نجمة موبيليس

لماذا:

11- كم من مرة تعبئ الرصيد الهاتفي : كل يوم مرة في الأسبوع

مرة في 15 يوم مرة في الشهر

12- تستخدم المكالمات الهاتفية : يوميا مرة في الأسبوع

مرة في 15 يوم مرة في الشهر

13- هل تستخدم أكثر : المكالمات الهاتفية أم الرسائل القصيرة

لماذا:.....

14- هل تستخدم خدمة تبادل الصور الشخصية : نعم لا

لماذا:.....

ثانيا / الهاتف النقال و العائلة:

15- هل تعيش وسط : أسرة نووية (صغيرة) أسرة ممتدة (كبيرة)

16- في حالة إقامتك في الإقامة الجامعية ، كم تستغرق مدة الإقامة :

أسبوع أقل من أسبوع 15 يوما شهر أكثر من شهر

17- مع من تتصل أكثر من أفراد العائلة:

الأم الأب الإخوة آخرون

18- هل تتصل معهم : كل يوم أكثر من مرة في اليوم مرة في الأسبوع

أكثر من مرة في الأسبوع مرة في 15 يوم مرة في الشهر

19- هل تستخدم أكثر : المكالمات الهاتفية أم الرسائل القصيرة

لماذا:.....

20- هل ترى أن اتصالك بالهاتف النقال بأفراد العائلة ضرورة : نعم لا

21- هل ترى أن اتصال أفراد عائلتك بك رقابة : نعم لا

ثالثا/ الهاتف النقال و العلاقات الاجتماعية الجديدة:

22- هل حدث و أن تعرفت على أشخاص عبر الهاتف النقال : نعم لا

إذا كان نعم ، كيف ذلك :

ما هو جنسهم : ذكور إناث

هل استمرت الاتصالات بينكما : نعم لا

لماذا :

23- هل كنت تجد راحتك النفسية من خلال هذه الاتصالات : نعم لا

24- هل حققت من خلال هذه الاتصالات: مصالح مجرد تسلية

25- ما نوع العلاقة التي جمعت بينكما: حوارات عابرة صداقة

علاقة عاطفية

26- هل تجاوزت العلاقة مجال الهاتف النقال إلى لقاء وجهها لوجه: نعم لا

رابعاً/ الهاتف النقال و العلاقات الثنائية:

27- هل لديك رفاق : إناث ذكور

28- هل ينتمي رفاقك لمحيطك الجامعي : نعم لا

29- هل لديك رفيق مميز أكثر: نعم لا

إذا كان نعم : حدد الجنس : ذكر أنثى

حدد طبيعة العلاقة : زمالة صداقة علاقة عاطفية

30- هل تفضل الاتصال ب/ها /ه أكثر من خلال :

المكالمات الرسائل القصيرة

31- كم تقدر فترة المكالمات الهاتفية :

ساعة ساعتين أكثر من ساعتين

32- كم عدد الرسائل القصيرة : رسالة رسالتين أكثر من رسالتين

33- هل تستمر اتصالاتكم الهاتفية في فترات العطل : نعم لا

34- هل تزيد معدلات الاتصالات أكثر في فترات العطل : نعم لا

خامسا/ الهاتف النقال و الانترنت:

35- هل تستخدم الانترنت : نعم لا

36- هل لديك حساب شخصي في مواقع التواصل الاجتماعية : نعم لا

37- هل تفضل أكثر استخدام : الهاتف النقال مواقع التواصل الاجتماعية

38- هل ترى أن العلاقات الاجتماعية تستمر أكثر من خلال :

الهاتف النقال مواقع التواصل الاجتماعية

39- أين تجد راحتك النفسية أكثر :

من خلال مواقع التواصل الاجتماعية من خلال الهاتف النقال

سادسا/ الهاتف النقال و الانحرافات السلوكية:

40- هل صادفتك مشاكل من خلال استخدامك للهاتف النقال :

نعم لا

إذا كان نعم، كيف ذلك:

41- هل تلقيت على هاتفك مضامين غير أخلاقية : نعم لا

إذا كان نعم ، ما طبيعتها:

رسائل قصيرة صور كلام فيديو

و هل جنس المرسل : إناث ذكور

42- هل انتشرت مضامين غير أخلاقية عبر الهاتف النقال في الوسط الجامعي :

نعم لا

الملحق رقم 20:

دليل دفتر المشاهدات

التاريخ:.....

الساعة :

المكان:

ملاحظات حول بعض استخدامات الهاتف النقال داخل المحيط الجامعي:

- 1- تحديد جنس المستخدمين:.....
- 2- شكل الهاتف النقال:.....
- 3- طريقة الاستخدام :.....
- 4- صوت رنين الهاتف النقال:.....
- 5- طريقة الكلام من خلال الهاتف النقال :.....
- 6- طريقة استخدام الهاتف النقال في الجماعة:.....
- 7- استخدام الموسيقى و الأغاني من خلال الهاتف النقال:.....

الملحق رقم 03:

نسبة تطور الطلبة الجامعيين ما بين 1962-2011

المجموع	عدد الطلبة المسجلين فيما بعد التدرج	عدد الطلبة المسجلين في مستوى التدرج	
*2881	156	2725	1963/1962
12560	317	12243	1970/1969
61410	3965	57445	1980/1979
195317	13967	181350	1990/1989
428841	20846	407995	2000/1999
1093288	58975	1034313	2010/2009
1138562	60617	1077945	2011/2010

- *820 طالب جزائري و 2061 طلبة أجنبيين
- المصدر: وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، التعليم العالي و البحث العلمي في الجزائر 1962-2012، الجزائر، 2012، ص36.

الملحق رقم 04:

تطور عدد مشتركى الهاتف النقال في الجزائر ما بين 2011-2013

2013	2012	2011	متعاملي الهاتف النقال
12451373	10622884	10515915	شركة اتصالات الجزائر ATM
17574249	17845669	16595233	أوراسكوم تيليكوم الجزائر OTA
9491423	9059150	8504779	شركة وطنية WTA
39517045	37527703	35615926	مجموع المشتركين
%102.11	%99.28	%96.52	تطور حجم شبكات الهاتف النقال

الملحق رقم 05:

الحصص السوقية لمتعاملي الهاتف النقال في الجزائر ما بين 2012-2013

2013	2012	2011	حصص السوق
%31.51	%28.31	%29.53	شركة اتصالات الجزائر ATM
%44.47	%47.59	%46.59	أوراسكوم تيليكوم الجزائر OTA
%24.02	%14.14	%23.088	شركة وطنية WTA

الملحق رقم 06:

تطور الهاتف في السوق الجزائرية ما بين 2012-2014

2014	2013	2012	متعاملي الهاتف النقال
13022295	12538475	10622884	شركة اتصالات الجزائر ATM
18612148	17585327	17845669	اوراسكوم تيليكوم الجزائر OTA
11663731	9560545	9059150	شركة وطنية WTA
43298174	39630347	37527703	مجموع المشتركين
%109.62	%102.40	%99.28	تطور شبكات الهاتف النقال